AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

ملاحق الحياة

تيارات كل جمعة

منوعات كل سبت

آفاق كل احد

الرياضة كل اثنين



AL HAYAT FRIDAY, 31 MARCH, 1995 ISSUE NO 11727

الجمعة ٣١ آذار (مارس) ١٩٩٥ الموافق ٣٠ شوال ١٤١٥هـ العدد ١١٧٢٧

صيغة تحول «بروفايد كومفورت» عملية جوية - برية وواشنطن ترسل وفداً سياسياً - عسكرياً

تركيا تدرس ابقاء قوات في شمال العراق

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:
□ أنقرة - من كامران قره داغي:
□ اسطنبول - من محمد العباسي:

■ استبعد وزير الخارجية التركي الجديد اردال اينونو الحل الدولي «لملء فراغ السلطة» في شمال العراق حيث يواصل الجيش التركي عملياته لـ «تصفية قواعد حزب العمال الكردستاني منذ ٢٠ آذار (مارس) الجاري». وقال لـ «الحياة» مصدر قريب من الإدارة التركية أن أنقرة باشرت درس «بدائل» ولم يستبعد ابقاء قوات برية في شمال العراق، ولكن في اطار عملية «بروفايد كومفورت» التي تؤمن الحماية الجوية للأكراد العراقيين.

واعلنت بغداد أمس ان «الحل الوحيد» هو عودة سلطتها إلى الشمال، في حين باشر ١٥ الف جندي تركي حملة عسكرية ضخمة على اقليم تونغلي داخل الأراضي التركية، مماثلة للحملة في شمال العراق، لمهاجمة معاقل حزب العمال.

وأكدت مصادر مطلعة في واشنطن ان مستشار رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر سيجتمع خلال

التتمة في الصفحة (٤)



كردي يبحث عن الغاز قرب زاخو. (ا ف ب)

نفي وقوع قتلى واستدعاء اشتراكيين واطلاقهم

وضع طبيعي في عدن مع استمرار اضراب الطلاب

□ عدن - من إقبال علي عبدالله:

■ عادت الحياة الطبيعية الى عدن امس ولم تسجل أي أعمال شغب أو تظاهرات بعد الاحداث التي شهدتها المدينة أول من أمس احتجاجاً على قرار الحكومة زيادة اسعار البنزين بنسبة تزيد قليلاً عن ١٠٠ في المئة. وانعكست هذه الزيادة على أسعار العديد من المواد الغذائية والاستهلاكية وعلى اسعار التداول اليومي للعملات الاجنبية في الاسواق الموازنة اذ صعد الدولار الى سعر ١٤٠ ريالاً أمس.

ولوحظ ان «عودة الحياة الى وضعها الطبيعي في عدن رافقها استمرار طلاب جامعة عدن بمعاهدها المختلفة في اضرابهم عن الدراسة لليوم الثاني، ولكن دون قيامهم بمسيرات وقطع الطرق الرئيسية بواسطة الاطارات المحترقة كما فعلوا صباح اول من امس في منطقتي الشيخ عثمان كبرى مناطق المدينة وخورمكسر قرب المطار.

التتمة في الصفحة (٤)

المؤتمر والاصلاح: لم يكن مفر من الاصلاحات

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ قال السيد عبدالعزيز عبدالغني رئيس الوزراء اليمني ان «القرارات التي اتخذتها الحكومة (أول من امس) كانت حتمية لانقاذ الوضع الاقتصادي من حال التدهور المستمر منذ عام ١٩٩٢ وحتى الآن». وأضاف ان «هذه القرارات جاءت بعد دراسة وحوارات بين الحزبين الشريكين في الائتلاف الحكومي (المؤتمر الشعبي والتجمع اليمني للاصلاح) وهي بمثابة البداية الفعلية للاصلاح الاقتصادي كجزء من برنامج بعيد المدى للاصلاح الشامل في البلاد».

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده امس رئيس الوزراء اليمني وهو ايضاً الامين العام المساعد للمؤتمر الشعبي في صنعاء مع السيد عبدالوهاب الآنسي نائب رئيس الوزراء الامين العام المساعد للاصلاح. وأكد الآنسي في المؤتمر الصحافي ان الاجراءات والقرارات التي اتخذتها الحكومة لمعالجة الاوضاع الاقتصادية والتغلب على العجز في الموازنة العامة اضافة الى تلك المتعلقة بالاصلاح الاداري هي «وليدة ارادة سياسية واحدة لحزبي الائتلاف من خلال الاستفادة من تجارب الماضي».

وأكد رئيس الوزراء اليمني ونائبه ان «هذه الاجراءات تأتي كمرحلة أولى تقوم على برنامج متكامل للاصلاح الشامل البعيد المدى».

التتمة في الصفحة (٤)

بعدما تعرض للقضاء في اطار قضية النفايات

لبنان: احتمال طلب رفع الحصانة عن النائب سمير عون

□ بيروت - «الحياة»:

■ هل تتجه النيابة العامة التمييزية، بواسطة وزارة العدل، الى الطلب من المجلس النيابي رفع الحصانة عن النائب سمير عون في شأن موقفه من القضاء وبعض القضاة المعنيين بمسالة النفايات؟

هذا ما قرأته اوساط سياسية في بيان مجلس القضاء الاعلى الذي اجتمع استثنائياً امس برئاسة رئيسه القاضي فيليب خيرالله ومشاركة النائب العام التمييزي القاضي منيف عويدات، وكانت سبقته مشاورات بين الاخير ووزير العدل بهيج طبارة الذي التقى اول من امس رئيس المجلس النيابي نبيه بري وعرض معه للقضية، اضافة الى اجتماع امس بين عويدات والنائب عون سلمه خلاله نسخة عن شريط لمقابلة تلفزيونية، نفى ان يكون تهجم فيها على القضاء، الا ان مصادر قضائية رأت في كلامه هذا مساً بالقضاء خصوصاً لجهة قوله انه كان يفضل عدم احالة القضية على المجلس العدلي لكي لا تلفلف، وتسليمها الى قاض ذي ضمير.

واستعداداً للتدابير التي قررها مجلس القضاء الاعلى وكلف النيابة العامة التمييزية متابعتها، يعقد اجتماع للمذاكرة الاثنين المقبل بين

التتمة في الصفحة (٤)

الجزائر: حرب بيانات بين «الانقاذ» و«الجماعة»

□ لندن - من كميل الطويل:

■ صدرت بيانات أمس باسم «الجماعة الاسلامية المسلحة» و«الجبهة الاسلامية للانقاذ» تبادلتا فيهما الاتهامات بالمسؤولية عن عملية عين الدفلى التي سقط فيها مئات القتلى من الجماعة في عملية واسعة نفذها الجيش. غير ان مصادر موثوق بها اعتبرت بيان الجبهة الاسلامية «مزوراً». ولم يتوفر اي تأكيد لصحة بيان «الجماعة المسلحة» الذي وقعه اميرها ابو عبدالرحمن أمين.

وجاء تبادل الاتهامات في وقت وزعت وكالة «رويتر» رسالة لزعيم

التتمة في الصفحة (٤)

البحرين: مقتل شرطي إثر زجاجة حارقة

□ المنامة - «الحياة»:

■ اعلنت وزارة الداخلية البحرينية أمس عن مقتل شرطي في قرية سترة اثر إلقاء زجاجة حارقة على إحدى الدوريات. وأعلن مصدر مسؤول في وزارة الداخلية ان «مجموعة من المخربين رمت عصر اليوم (أمس)، زجاجة حارقة على إحدى دوريات الشرطة عند مدخل قرية سترة ما أدى إلى اشتعال السيارة واحتراقها كلها واستشهاد احد رجال الشرطة في الحال داخل السيارة. كما أدى الحادث الاجرامي البشع إلى جرح رجلين من رجال الأمن اللذين كانا داخل السيارة. وان وزارة الداخلية التي هزها هذا الحادث تستنكر ان يتعرض ابناؤها من رجال الأمن الذين يعملون بجد واخلاص لحماية الاشخاص والممتلكات لمثل هذا العمل الوحشي ممن امتهنوا الارهاب والتخريب والدمار وسولت لهم نفوسهم التعرض للممتلكات والأفراد في هذا البلد الآمن. كما ان وزارة الداخلية برجالها المخلصين تقوم بمتابعة تفاصيل هذا الحادث بكل دقة لتطويق جميع المخربين والقبض على الجناة في أسرع وقت ممكن والمحافظة على الأمن والاستقرار اللذين ما زالت البلاد تنعم بهما بحفظ الله ورعايته».

الترابي مفتتحاً مؤتمره: نعدّ العدة لارهاب الباغي

□ الخرطوم - من كمال حامد:
□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ افتتحت في الخرطوم امس جلسات الاجتماع الثالث لـ «المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي» الذي يتزعمه الدكتور حسن الترابي في حضور شخصيات اسلامية وعربية بينها الفريق سعد الدين الشاذلي والسادة احمد عبيدات وعبداللطيف عربيات وعبود جومبي ومصطفى مشهور وقاضي حسين وهاني الحسن.

وتحدث الترابي في كلمة القاها امام الوفود التي اتت من ٨٠ دولة عن «حقيقة الخلاف بين الاسلاميين والعلمانيين». وعرض الترابي «الاتهامات التي توجه الى المسلمين ومنها الاصولية والتطرف والاسلام السياسي». وقال: «نحن نفخر بالعودة الى اصلنا ونتطرف في مبادئنا ونعد العدة لنرهب الباغي ونذكره بالحق». ودعا الى «وضع ميثاق يحفظ حقوق الانسان والاقليات».

وحمل الترابي بعنف على الأمم المتحدة مطالباً بتغيير هيكلها العام «لتحقيق الحرية والمساواة». واعتبر ان النظام العالمي الجديد مختل وان اميركا «تساند اسرائيل وتمدها بالقوة. وترفض الديموقراطية اذا كانت ستأتي بالاسلاميين الى الحكم. والغرب يفرق في معاملة مواطنيه الذين يعتنقون الاسلام. ويلاقي الأتراك والجزائريون الأذى في المانيا وفرنسا».

وتعرض الترابي للوضع في افغانستان والقتال بين المجاهدين الذين وصف بعضهم بانهم «ضلّوا عن الاستقامة وحركتهم شياطين السلطة وعصبية القبيلة». وأكد أن «المؤتمر الشعبي» لا يزال يواصل مساعيه للتوفيق بين الفرقاء الأفغان. وتحدث عن «الهجمة الغربية على العراق وإيران وليبيا والسودان».

وقال ان الاسلاميين في الجزائر وتونس «يتعرضون للعذاب ولهجوم اعلامي. ونحن لا نتدخل في شؤون غيرنا الا بالقول الحسن (...)

السلطات السودانية تصادر منزل أمين حزب الأمة

□ لندن - «الحياة»:

■ صادرت السلطات السودانية أمس ممتلكات الأمين العام لحزب الأمة السوداني المعارض الدكتور عمر نورالدائم وأمرت أسرته بمغادرة منزلها الواقع في ضاحية الرياض جنوب الخرطوم.

وأوضح بيان أصدره حزب الأمة في الخارج أمس ان سلطات الأمن «اقتحمت فجر أمس منزل نورالدائم وصادرت جميع محتوياته وطردت أفراد أسرته بالملابس التي كانوا يرتدونها وقت الاقتحام».

وعلمت «الحياة» ان الشرطة صادرت أيضاً ثلاث سيارات يملكها المعارض السوداني الذي شغل مناصب وزارية في الستينات وطوال العهد الديموقراطي الاخير في السودان. ويمارس نورالدائم منذ أكثر من عامين نشاطاً واسعاً خارج السودان يركز على الضغط على الحكومة السودانية والعمل على استعادة الديموقراطية، ووقع نورالدائم مع رئيس الحزب الاتحادي الديموقراطي المعارض السيد محمد عثمان الميرغني وزعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» العقيد جون قرنق أخيراً اتفاقاً في أسمرا نص على ضرورة تصعيد الضغط على حكم الرئيس عمر البشير. واعتبر بيان حزب الأمة الذي وقعه مسؤول الاعلام في الحزب السيد حسن أحمد الحسن وتلقته «الحياة» أمس أن «التصرفات غير الانسانية التي لا تمت الى الشعب السوداني بصلة والتي نفذتها عناصر أمن النظام السوداني تدل على طبيعة النظام وعقليته الملوثة بالأحقاد، والسلوك غير الحضاري الذي ظلت تنتهجه الفئة الحاكمة في الخرطوم».

الاتهامات تشمل التدريب على العمليات الارهابية خارج مصر

القاهرة: كشف تنظيم ارهابي يتزعمه ٥ من قادة «الاخوان»

□ القاهرة - «الحياة»:

■ في تصعيد جديد للأزمة بين الحكومة المصرية وجماعة الاخوان المسلمين المحظورة، أصدرت وزارة الداخلية المصرية أمس بياناً أعلنت فيه ان أجهزة الأمن «تمكنت من رصد تحرك ارهابي لعدد من قيادات جماعة الاخوان المنحلة وكوادرها وعناصرها كشف مدى تورطها في الممارسات الارهابية والاعداد لعملياتها التنظيمية انطلاقاً من مراكزها الموجودة خارج الأراضي المصرية».

وأشار البيان الى ان عملية المتابعة والرصد الأمني استمرت نحو ثلاثة اشهر وأسفرت عن تحديد كل أبعاد التحرك الاخواني وأهدافه على النحو الآتي:

• - استغلال لجنة الاغاثة الانسانية التابعة للنقابة العامة للأطباء في تسفير العناصر الاخوانية الشبابية الى خارج البلاد تحت ستار العمل في مجال الاغاثة في المشروعات التجارية المنتشرة في دول الصومال وبوروندي واليمن ومناطق البوسنة والهرسك وكرواتيا.

- استثمار الصراعات العسكرية المتفجرة في بعض الدول والمناطق المشار اليها لاجراء التدريبات العسكرية واستخدام الأسلحة والمتفجرات واعداد العناصر

التتمة في الصفحة (٤)

الحياة تيارات

● مأساة بوروندي وحدها أم مأساة «الكيانات» في «العالم الثالث»؟/ مدخل لصالح بشير.

● السلاح النووي: تعدد الآراء ووحدة الموقف/ افتتاحية لجوزيف سماحة.

● عمرو موسى: ديبلوماسية مصر العاقلة/ بروفيل لمحمود الرياوي.

● توفيق الجبالي: بل في شعرية اليأس/ تأملات لبيار أبي صعب.

● حرب الشيشان انتهت، لم تنته، في الداخل والخارج/ تقرير ليوري تيسوفسكي.

● توزلا تدشن العام الرابع من محنة البوسنة/ تقرير لجميل روفائيل.

● ذكرى الانتصار في الحرب الثانية تتحول معركة ثقافية في أميركا/ تقرير لحسن منيمنة.

● هل آن أوان الموت في اليابان؟/ تقرير لسعد خزول.

● الأمية والعودة الى «الجذور» تتقذان ليبيريا/ تقرير لابراهيم الصامر.

● جمعية للصحافيين الجزائريين في فرنسا/ تحقيق لمارك صايغ.

● سنوات ميتران في الثقافة والاجتماع والتعليم/ ملف لبيدي بركات.

السفير السوري في واشنطن: لم نتفق بعد على الترتيبات

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:

■ نفى سفير سورية في واشنطن السيد وليد المعلم توصل المفاوضات مع اسرائيل الى اتفاق على مبادئ الترتيبات الامنية. وقال رداً على سؤال لـ «الحياة» ان عملية التفاوض مع السفير ايتمار رابينوفيتش مستمرة ونأمل بالتوصل الى اتفاق ولكن لا تزال هناك فجوات لم نتوصل الى كيفية سدها».

واضاف انه من السابق لأوانه الحديث في هذه المرحلة عن اجتماعات على مستوى الخبراء العسكريين، وعلينا انجاز مبادئ الترتيبات الأمنية والتفاهم عليها لكي تشكل الاطار الذي يعمل من خلاله الخبراء».

وذكرت مصادر مطلعة ان الخلاف الأساسي في شأن المبادئ الامنية لا يزال يدور حول مبدأ المساواة. وان اسرائيل مستمرة في رفض هذا المبدأ. وعزت هذه المصادر التسريبات الاسرائيلية عن اقتراب التوصل الى اتفاق بأنها محاولة للضغط على سورية لكي تظهر في حال عدم التوصل الى اتفاق انها الطرف المعرقل. والى ذلك اجتمع وزير الخارجية وارن كريستوفر مساء الأربعاء مجدداً بالسفيرين المعلم ورابينوفيتش ليؤكد مرة اخرى (سبق واجتمع بهما الاثنين الماضي) رغبة الرئيس بيل كلينتون في لعب دور فعال في المسار السوري - الاسرائيلي.

ومن جهة اخرى توقعت المصادر ان يتجه منسق الجهود الاميركية لعملية السلام السفير دنيس روس الى المنطقة أواخر الاسبوع المقبل بعد زيارة الرئيس حسني مبارك لواشنطن.

أوساط باسكوا: رئيس المخابرات وراء نبأ الأسلحة الى ايران

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ قال مصدر فرنسي قريب من أوساط وزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا لـ «الحياة» ان ما نشر في الصحف عن تصدير صواريخ فرنسية أو معدات للدفاع الجوي الى ايران لا أساس له اطلاقاً وان وزارة الداخلية تملك الوثائق الجمركية التي حملها ممثل «ايروسباسيال» عندما نقل الصواريخ الفرنسية «اكزوسيت» الى قبرص التي اشترت ٢٤ «اكزوسيت» نقلت بطائرة استأجرتها شركة EAS من شركة الطيران الجزائرية. وأضاف المصدر ان وزارة الداخلية ستستخدم هذه الوثائق الجمركية في دعواها ضد مجلة «الاكسبرس».

وذكر المصدر ان في اساس النبأ الخلافات الداخلية في فرنسا نتيجة الحملة الانتخابية للرئاسة اذ ان رئيس جهاز المخابرات الخارجية المعروف باسم DGSE، وهو اشتراكي اسمه جاك دوفاست، سرّب مثل هذه المعلومات «التي لا أساس لها». وأكد المصدر ان مبعوث الوزير باسكوا جان شارل ماركياني زار الجزائر منذ خمسة ايام وهو يتردد كثيراً على الجزائر والتقى ممثلي السلطات الجزائرية وهو على اتصال أيضاً بالجماعات الاسلامية المختلفة. واعتبر المصدر ان تقويم ماركياني للوضع في الجزائر هو ان الحالة المتدهورة ستستمر سنوات ربما ١٥ سنة على طريقة الحرب في لبنان. ويرى ان لا مجال لان ينتصر أي طرف على الآخر، أي ان الجيش سيبقى في مجابهة يومية مع الاسلاميين وهؤلاء لن يتمكنوا من الانتصار على الجيش أو السيطرة عليه. وذكر ان السلطات العسكرية الجزائرية قامت اخيراً بعملية ضد الاسلاميين أسفرت عن ١٠٠٠ قتيل من الطرفين وان الجيش خسر أيضاً عدداً من الضحايا فيها. واضاف ان سبب عجز الرئيس اليمين زروال عن الحوار مع الاسلاميين انه لا يجد محاورين اسلاميين يمثلون فعلياً الجماعات على الأرض، اذ ان قائدي «الإنقاذ» عباسي مدني وعلي بلحاج منقطعان، في رأيه عن القاعدة الاسلامية على الأرض، وهم أيضاً على خلاف في ما بينهما اذ ان مدني

التتمة في الصفحة (٤)

معركة «الصورة» في الرئاسة الفرنسية: بين «شيشي» و«دودو» و«الرمادي المتجهّم»

□ باريس - من جوزيف سماحة:

■ بما ان المواطن الفرنسي لا يقترع لمرشح بل لـ «صورة» يحق لاستفتاءات الرأي العام ان تطمح الى الحلول محل صناديق الاقتراع.

احتدمت المعركة الرئاسية في فرنسا. ويدور الصراع حول الانطباع الذي يريد المرشح تركه لدى مواطنيه. العلاقة هي بين الممثل والمشاهد والتلفزيون هو الوسيط. ولا شك في ان خبراء العلاقات العامة يحتلون مواقع، لدى المرشحين، أكثر أهمية بما لا يقاس من خبراء الاقتصاد والسياسة الخارجية والدفاع... وحتى عندما تقوم صحافة معينة، وبعضها جدي، بالتعريف بأحد الطامحين للرئاسة، فانها لا تتردد في ان تفرد صفحات للون جواربه وربطات عنقه، ولـ «ماركة» أحذيته والبسته، ولـ «ديكور» بيته، ولأسلوبه الخاص في قيادة... السيارات. يحاول كل مرشح ان يقدم صورة عن نفسه وينتظر استقصاءات الرأي العام من أجل ان يحكم على فعاليتها. وهكذا نجح عمدة باريس جاك شيراك في احتلال الموقع الأول. راهن على ان الفرنسيين يشعرون بعمق الأزمة الاجتماعية ولا ينوون الاستمرار في «التجربة الاشتراكية». غير انهم في المقابل لا يطمئنون الى عودة اليمين التقليدي الى السلطة لمعرفتهم بضعف حساسيته حيال قضايا من نوع البطالة وتفاقم مشكلة السكن. أي انهم يريدون تغييراً يقوم به يميني ذو ميول يسارية. سارع شيراك الى احتلال هذا الموقع. كانت هذه مغامرة خطيرة غير انها محسوبة. وقد نجحت في الارتقاء به من أسفل قائمة المرشحين الى القمة حتى الآن على الأقل. «التغيير» هو الاسم الآخر لـ «صورة» شيراك. وهو يضرب على هذا الوتر يومياً بحيث يمكن القول ان الفرنسيين باتوا مقتنعين بذلك ولو ان القلائل بينهم يمكنهم اعطاء مضمون لهذا المصطلح وتوضيح المقصود به فعلاً، لا غرابة، والحال هذه، ان تكون حجة شيراك الرئيسية انه هو الذي تغير. كان بين ١٩٨٦ و١٩٨٨ رئيساً لحكومة شبه تاتشرية فاذا به، في ١٩٩٥، مرشح «الديغولية الاجتماعية». ومن لا يلاحظ التحول السياسي لا بد له ان ينتبه الى التبدل الفيزيولوجي. لقد تدرب على الا يحرك يديه بتوتر، والا يقذف الكلام حمماً، وان يتحدث بصوت خفيض. واذا كانت محاولاته للسمنة لم تنجح، ما ابقى له فكّين حادين، فان حركاته باتت وئيدة بحيث توحي باستدارة في الوجه و... البطن وتسمح لانصاره بمناداته باسم الدلع: شيشي! كان رئيس الوزراء ادوار بالادور، لفترة، محلقاً في استطلاعات الرأي العام. كان الفرنسيون يعربون عن استيائهم من سياساته، بالتفصيل، وعن ثقتهم به بالجملة. كانت «صورته» ايجابية. اناقة بريطانية وصوت رزين. ذقن مزدوجة وتهذيب رفيع. «الوضع صعب. لا أعدكم بشيء». هذه كانت اللازمة التي يكررها فينتشي الفرنسيون طرباً وهم الذين ذاقوا الأمرين من الوعود الكاذبة للحكم الاشتراكي. لم يكن ينتبه احد الى ان السياسة هي، بمعنى ما، وعد بشيء. اتهم بانه يمارس «تنويماً مغناطيسياً» على شعب بأكمله، لكن التهمة لم تثمر شيئاً: نستطيع ان ننام مطمئنين فهذا الرجل لن يؤذي احداً في نومه. دمث وحصيف. يحترم موقع رئيس الجمهورية ولا يدخل معه في مباريات. دستوري اذا. صحيح انه يتراجع بعد كل اضراب، لكن ذلك «عين العقل» (لماذا الاقدام على اجراءات تستدعي اضرابات؟).

اخطأ بالادور فلم ينتبه الى ان هذه هي المواصفات النموذجية، في مرحلة معينة، لرئيس وزراء، اي لرجل تقتصر وظيفته على «تقطيع» الوقت بين ما تبقى من ولاية ميتران وبين الانتخابات الجديدة. ما ان أعلن ترشيحه للرئاسة

التتمة في الصفحة (٤)

ISSN 0967-5590
31
9 770967 559033

مجلس الامن يجدد العقوبات على ليبيا

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ جدد مجلس الامن امس العقوبات المفروضة على ليبيا التي طالبت المجلس باجراء «تحقيق محايد من اجل الوصول الى حقيقة حادث تحطم طائرة بان اميركان فوق لوكربي نظراً الى ما رافق التحقيقات التي جرت في الماضي من قصور وما يحيطها من شكوك»، وطالبت بـ «تعليق تطبيق العقوبات» التي فرضها مجلس الامن «الى ان تظهر نتيجة التحقيق».

واجتمع مجلس الامن في جلسة مغلقة امس الخميس لمراجعة العقوبات كما العادة كل ١٢٠ يوماً، وقرر ان ليس هناك من تطور او دوافع جديدة تستلزم رفع العقوبات.

وبعث مندوب ليبيا لدى الامم المتحدة السفير محمد ابو القاسم الزوي برسالة الى الامين العام الدكتور بطرس غالي سرد فيها كل تطورات قضية لوكربي وما قامت به ليبيا في محاولة للاستجابة لقرار مجلس الامن ٧٣١ (١٩٩٢)، وطالب القرار بتسليم المتهمين الليبيين بتفجير طائرة «بان اميركان» الى العدالة الاميركية او البريطانية. وعرضت ليبيا خيارات عدة اخرى لتجنب تسليم مواطنيها الى العدالة الاميركية او البريطانية، لكن عروضها لاقت الرفض من الولايات المتحدة وبريطانيا.

وفي رسالته الاخيرة، قال السفير الليبي ان «الجماهيرية العربية الليبية تود ان تزيل اي شك قد يعلق في الاذهان في ان يكون وراء مطالبتها باعادة التحقيق وتعليق العقوبات مسعى للخروج من هذه الازمة فهي لا تزال ترى ان في اقتراح الامانة العامة لجامعة الدول العربية اجراء محاكمة عادلة للمشتبه بهما من قبل قضاة اسكتلنديين وفق القانون الاسكتلندي وفي مقر محكمة العدل الدولية في لاهاي، حلاً توفيقياً يراعي مصالح جميع الاطراف المعنية». واكد ان حكومته «تشارك مجلس الجامعة العربية في حض مجلس الامن على ان يأخذ هذا الاقتراح الجاد والجديد في الاعتبار».

واصدرت الدول الثلاث المعنية وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، بياناً اكد مجدداً ان «على حكومة ليبيا ضمان مثول المتهمين في قضية لوكربي في بريطانيا أو الولايات المتحدة حيث ستجرى لهما محاكمة عادلة». وزاد البيان ان الدول الثلاث «تؤكد مجدداً ان المقترحات البديلة لاجراء المحاكمة في لاهاي او في أي مكان آخر لا تلبي متطلبات مجلس الأمن، وبالتالي فهي غير مقبولة».

وشددت الدول الثلاث على «التزامها كاملاً التطبيق الشامل للعقوبات المفروضة على ليبيا». واكدت ضرورة توقف ليبيا كلياً عن «كل النشاطات الارهابية والدعم للمجموعات الارهابية، واثبات ذلك بأفعال ملموسة».

صفير يعتبر تعديل الدستور انتهاكاً جديداً للوفاق

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعلن البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير امس معارضته لأي تعديل دستوري في ما يتعلق بانتخابات رئاسة الجمهورية.

ويؤيد قسم من الطبقة السياسية اللبنانية ادخال تعديل على المادة ٤٩ من الدستور اللبناني التي تمنع تجديد الولاية الرئاسية وتنص على استقالة موظفي الفئة الأولى المرشحين لرئاسة الجمهورية قبل عامين من تقديم ترشيحهم. والهدف من تعديل هذه المادة هو تمديد ولاية الرئيس الياس الهراوي الذي جعل «من التنسيق الكامل مع سورية» اساساً لسياساته. كما يمكّن تعديل هذه المادة قائد الجيش العماد أميل لحود من ترشيح نفسه الى الانتخابات الرئاسية.

واعرب صفير عن «تحفظات جدية حيال هذا التعديل». وتساءل في حديث لوكالة «فرانس برس»: «لماذا نضيف انتهاكات اخرى الى اتفاق الطائف (١٩٨٩) الذي وافقنا عليه لانهاء الحرب على رغم انه ليس كاملاً».

وقال صفير: «ان تعديل النصوص الدستورية حسب الظروف ولأهداف فئوية يزيد من اضعاف الوفاق الوطني الذي يركز عليه اتفاق الطائف». وكان راعي ابرشية جبيل المنسق المحلي لأعمال السينودس المطران بشارة الراعي اكد في حوار مع «الحياة» الأربعاء الماضي ان تعديل الدستور «سيؤدي الى ازمة».

واكد الراعي في تصريح له امس «ان تعديل المادة الـ ٤٩ من الدستور شواذ» مجدداً الدعوة الى «اجراء انتخابات كما ينص الدستور الذي يحمي المواطنين ويبني حياة الدولة».

وأوضح الراعي ان موقفه هذا يعكس رأياً شخصياً «وتستطيع البطريركية المارونية ان تعلن رأيها في صراحة».

وعن الزيارة المرتقبة للبابا يوحنا بولس الثاني للبنان العام المقبل، نفى ان يكون أكد ذلك، لكنه توقع ان يزور لبنان في ختام اعمال السينودس الذي أمل في انعقاده قبل نهاية السنة.

الهراوي تسلّم اعتماد ٤ سفراء

■ بيروت – «الحياة» – تسلّم رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس اوراق اعتماد اربعة سفراء جدد معتمدين في لبنان، في حضور وزير الخارجية فارس بويز والامين العام للوزارة السفير ظافر الحسن والمدير العام للمراسم في رئاسة الجمهورية السفير مارون حيمري ومدير المراسم في الخارجية السفير رامز دمشقية.

والسفراء الاربعة هم بحسب مواعيد تقديم الاوراق ايف دو بارو (مالطا) وميناندرو غالينزوغا (الفيليبين) ديوارت فازبينتو (البرتغال) وفيلكس طربيه (كولومبيا).

قرض للبنان من البنك الدولي بـ١٥٠ مليون دولار

■ بيروت – «الحياة» – اعتبرت اوساط رسمية اختيار لبنان لعقد الاجتماع الرابع لمجلس المستشارين في البنك الدولي «مؤشراً واضحاً على تعزيز الثقة بلبنان بعد استقرار الوضع، وما يؤكد هذا العامل الزيارات التي تقوم بها بعثات البنك الدولي للاطلاع على تطور الاوضاع في لبنان على كل الصعد، وتالياً حجم القروض التي قدمها البنك الدولي للبنان في اطار المشاركة في اعادة الاعمار والبناء».

ورأت الاوساط مؤشراً آخر «على هذه الثقة العميقة يتمثل في حجم المشاركة في خلوة المجلس وقد شارك فيها شخصيات بارزة سواء كانوا اعضاء في المؤسسة الدولية او من خارجها. وحضورهم الى لبنان يشير الى تأكيد الصدقية في الوضع الامني والسياسي».

ولفتت الاوساط نفسها الى ان اللقاءات ركزت على عرض مشاريع اعادة التأهيل والاعمار التي نُفذت بتمويل من قروض البنك الدولي وتقويم لمشاريع اخرى قيد التنفيذ.

وكشفت ان اللقاءات تناولت امكان تمويل مشاريع جديدة عبر تقديم قروض تصل قيمتها الى نحو ١٥٠ مليون دولار اميركي ستخصص لقطاع مهم هو البيئة والخدمات الصحية، بحيث يتم تمويل مشاريع لمعالجة التلوث البيئي على اختلافه والنفايات اضافة الى مشروع تأهيل شبكات الصرف الصحي ومعالجة المياه المبتذلة في المناطق الساحلية. ومعلوم ان بعثة من البنك الدولي كانت باشرت تنفيذ مسح بيئوي لوضع الحلول اللازمة. وكان نائب رئيس البنك الدولي للشرق الاوسط وشمال افريقيا كايو كوخ فيزر غادر لبنان بعدما شارك في الخلوة التي عقدها مجلس المستشارين في البنك الدولي في اوتيل فقرا (جرود كسروان).

كوزيريف اليوم في بيروت

□ بيروت – «الحياة»:

■ يزور وزير خارجية روسيا اندريه كوزيريف بيروت اليوم ضمن الجولة التي بدأ بها بمصر وهو الان في سورية، وبعد لبنان ينتقل الى اسرائيل وغزة، وسيجرى محادثات مع نظيره فارس بويز ويزور رئيس الجمهورية الياس الهراوي.

وفي البرنامج الرسمي للزيارة، يصل كوزيريف في الحادية عشرة في طائرة خاصة يرافقه ويضم اربعين شخصاً بين ديبلوماسي ورجل اعمال ومصرفي ونائب وطبيب ونائب رئيس قسم العلاقات الدولية لبطريركية موسكو الأرشمندريت فيوفان ايفان اشوركوف والمفتي رافيل غينوتيدنيوف زعيم الادارة الدينية المسلمة ومعاونه فريد اسوبيلان ووفد اعلامي، ثم يلتقي الوزير بويز، وتعقب اللقاء المحادثات اللبنانية – الروسية، ثم توقيع اتفاق تجاري، فبيانان صحافيان للوزيرين. بعد ذلك يلتقي الرئيس الهراوي الذي يقيم غداء على شرفه، ثم يعقد مؤتمراً صحافياً في القصر الجمهوري، ويغادر في الرابعة والنصف بعد الظهر بيروت.

القائم بالاعمال الاميركي يلتقي جنبلاط

□ بيروت – «الحياة»:

■ التقى وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط في مبنى الوزارة في الدامور قبل ظهر امس القائم بأعمال السفارة الاميركية في بيروت رون شلايكر، في حضور مسؤول العلاقات الخارجية في الحزب التقدمي الاشتراكي دريد ياغي، وعرض معهما للأوضاع العامة في المنطقة.

وقال شلايكر عن هدف الزيارة «لم تسنح لي الفرصة منذ اشهر ان التقي معالي الوزير، وزيارتنا للبحث معاً في كل المواضيع هنا في البلد وتكلمنا في موضوع المهجرين وغيره من المواضيع». ورفض الاجابة عن سؤال في شأن الاستحقاقات الرئاسية المقبلة. والتقى جنبلاط النائب حبيب صادق والنائب خليل عبد النور مع وفد من بلدة جون، ثم وفداً من العائدين الى بلدة فالوغا شكر له الاهتمام الذي يوليه للمنطقة، وخصوصاً لناحية دفع تعويضات الترميم والاعمار لأهالي البلدة.

واكيم: كيف نصدق طبارة عندما يتحدث عن تعزيز القضاء؟

النائب عون: لم أتعرض للقضاء واذا دخلت السجن سيدخله آخرون

□ بيروت – «الحياة»:

■ عادت قضية النفايات السامة الى واجهة الاحداث من جديد، في ضوء ما اثارته تصريحات النائب سمير عون في شأنها من ردود، واعتبار وزير العدل بهيج طبارة انها تمس بالقضاء.

وحيال ذلك عقد مجلس القضاء الاعلى اجتماعاً برئاسة القاضي فيليب خير الله، في حين زار النائب عون المدعي العام التمييزي منيف عويدات في قصر العدل، وسلّمه نسخة عن شريط فيديو فيه تسجيل لمقابلة له مع «التلفزيون الجديد "N.T.V."»، كانت النيابة طلبتها للتأكد مما اذا كان تطاول في كلامه على القضاء. واستمر الاجتماع نصف ساعة، وعلمت «الحياة» ان عون ابلغ عويدات انه لم يضمن كلامه اي شتائم، وانه قال ان له مآخذ على مسألة إحالة قضية النفايات على المجلس العدلي، مشيراً تدخل السياسيين في القضية، مؤكداً انه لم يتعرض للقضاء.

واوضحت مصادر قضائية ان الشريط المسجل يتضمن كلاماً فحواه ان عون كان يفضل الا تحال القضية على المجلس العدلي لانها لو بقيت عند قاض ذي ضمير لكان ذلك افضل، متخوفاً من اللفلفة. واضافت ان النيابة العامة ستؤمن لوزير العدل نسخة عن الشريط الاثنين المقبل، لانشغالها اليوم وغداً بجلستي المجلس العدلي في محاكمة قائد «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع في دعوى تفجير كنيسة سيدة النجاة، لكي يتم القرار في ضوء ذلك. ولم ترد على ما يشاع في وسائل الاعلام لجهة إمكان رفع الحصانة عن النائب عون، وقالت «ما زالت الجهات المعنية تدرس الموضوع وكل ما يحكى لا يعكس موقفنا. والقرار سيتخذ الاثنين. وليس في امكان النيابة العامة ملاحقة النائب، قبل رفع الحصانة عنه».

واجتمع القاضي عويدات مع وزير العدل، نحو ساعة، وابلغ اليه ان النيابة العامة حصلت على نسخة من حديث النائب عون. يذكر ان الوزير طبارة قال اول من امس رداً على تصريح النائب عون ان الحصانة النيابية لا تسمح بمس القضاء فيما طلب القاضي عويدات بنسخة عن المقابلة التي اجراها عون مع «التلفزيون الجديد»، وتظهيرها على الورق في محضر في اسرع وقت لاتخاذ التدابير القانونية في حق كل من يتطاول على القضاء واعماله».

وقال النائب عون بعد لقائه القاضي عويدات: «المعروف، وبحسب الشريط للمقابلة التلفزيونية الذي اطلع عليه القضاء، واصبح بين يديه، لا يوجد فيه اي امر يمس بالقضاء». واضاف «ان بعض الصحف نقل عنه اخباراً لم يقلها». وقال «ان مسألة رفع الحصانة احب الا اسمعها لانني شخص تحت القانون وجئت بنفسي الى هنا (قصر العدل) بعد اتصال مسائي مع القاضي عويدات الذي لي ملء الثقة به». واضاف «نحن وضعنا كل البيض في هذه السلة»، مؤكداً ان حديثه الى محطة التلفزيون الجديد "N.T.V." لا شيء فيه يمس القضاء انما تكلمت عن دخول السياسيين في التحقيقات الجارية».

وتابع «قولي ان ليس لي ثقة في شخص القاضي (سعيد) ميرزا صحيح، ولمجرد دخول السياسيين على الموضوع في التحقيقات فانا لم يعد لديّ ثقة في تصديق اي شيء». وقال «ان تدخل السياسيين هو للفلفة القضية. وانا لم اتعرض للقضاء إنما تعرضت للسياسيين الذين دخلوا على الخط».

سُئل: تقول في المقابلة مع «ان. تي. في.» ان وضع القاضي ميرزا كوضع (رئيس جهاز الأمن في القوات اللبنانية المحظورة) غسان توما في شأن النفايات؟ اجاب «لا، هذا غلط والكاسيت سيشاهده الوزير (بهيج طبارة) والمجلس العدلي والمدعي العام التمييزي وانا كلامي واضح في الموضوع».

وكان النائب عون اعلن في مؤتمر صحافي عقده في المجلس النيابي رفضه الحديث عن رفع الحصانة النيابية عنه، مؤكداً ان ذلك لم يحصل وانه اذا دخل هو السجن فسيدخلونه معه. وانتقد وزير العدل مؤكداً ان «العدل اكبر منه». وقال انه سيصدر بياناً يرد فيه على طبارة. واعتبر ان كلامه الاخير ليس فيه تطاول على القضاء، مشيراً الى انه «قدّم اثباتات على تدخّل السياسيين في القضاء». واوضح ان دوره كنائب هو «المحاسبة والمراقبة عن الشعب». وطالب بـ «دولة الحق والقانون والمؤسسات».

ورداً على سؤال، قال «عندما يكون هناك قرار يمنع الكلام، نتوقف عن الكلام». ووصف عون وزير البيئة سمير مقبل بانه «وقح، لانه اعتبر ان هذه الإثارات حجارة». ووعد بانه سيعرض في مؤتمر صحافي آخر وثائق تتعلق بهذا الموضوع، مؤكداً «ان اشخاصاً كثراً سيسقطون تحت الطاولة».

وتعليقاً على تصريحات الوزير طبارة والقاضي عويدات في شأن حديث النائب عون سأل النائب نجاح واكيم الوزير طبارة «من هي السيدة التي كلفت ترميم بعض قاعات قصر العدل؟ ولماذا وقع الاختيار عليها؟ وما هي صلة القربى بينه وبينها؟ وكم تبلغ كلفة الترميم؟». واضاف «لا شك في ان الجميع يفوق معالي وزير العدل حماسة لتعزيز القضاء وتحصينه، والشرط الاول لتحقيق هذا الغرض هو منع التدخلات السياسية في شؤون القضاء وخصوصاً من اولئك الذين يتولون مسؤوليات في السلطة التنفيذية».

وسأل واكيم طبارة «ألم يتدخل لدى احد القضاة لاستحضار حكم في احدى الدعاوى، فعمد ذلك القاضي الى إبلاغ الامر الى مجلس القضاء الاعلى؟ وكيف نصدّق وزير العدل عندما يتكلم على تعزيز القضاء وتحصينه وهو الذي ارتكب سابقة من هذا النوع؟». ورأى ان الذي يسيء الى القضاء ليس النقد بل تدخلات رجال السلطة فيه».

واضاف «اما في شأن التصريح المنسوب الى المدعي العام التمييزي والذي قرأته في الصحف، فاحب ان افترض ان ما أوردته الصحف جاء محرفاً او في شكل غير دقيق. واعتقد ان كلامي واضح لمن يعنيهم الأمر».

وقال «لا اعلق في هذا المجال على ما قاله الزميل النائب عون، ولا اعتقد ان ما قاله، بصرف النظر عن امكان الخطأ او الصواب فيه، يساوي في خطورته وجود النفايات في لبنان ومحاولة لفلفة المسألة من جانب السلطات المسؤولة». وسأل «اين هي النفايات؟ وماذا فعلت السلطة من خلال اجهزتها المختصة بهذه المسألة؟».

كذلك سأل «من هو المسؤول الذي طلب من لجنة البيئة النيابية عدم دعوة الخبيرين بيار ماليشيف وميلاد جرجوعي الى حضور اجتماعاتها؟ ولماذا يحاولون زرع الرعب في قلوب هؤلاء الجنود المجهولين الذين جندوا طاقاتهم لخدمة وطنهم وشعبهم؟».

واعتبر «ان تحميل القضاء عبء هذه القضية، قبل ان تجري السلطة من خلال الاجهزة المختصة، تحريات جديدة للكشف عن اماكن وجود النفايات، ووضع اليد على المشبوهين، هو محاولة من السلطة لتمييع هذه القضية، وهذا في حد ذاته يشكل اساءة الى القضاء من السلطة التنفيذية». وسأل «هل ترويج الاخبار عن رفع الحصانة عن احد النواب الذي يقوم بواجبه، هو من اجل ارهاب كل من يتعاطى هذا الشأن؟». واضاف «اجد في ما تناقلته الصحف نقلاً عن وزير العدل، من احتمال ملاحقة التلفزيون الجديد "N.T.V" انما هو من ضمن سياسة ارهاب الاعلام الذي يتولى اثارة هذه القضية الخطيرة، كذلك محاولة ارهاب السياسيين والنواب، وخبراء البيئة، وهذا ما نستنكره اشد الاستنكار».

الحص

وابدى رئيس الحكومة السابق النائب سليم الحص «ثقته المطلقة بالقضاء اللبناني وفي المحقق العدلي القاضي سعيد ميرزا»، مستغرباً «اي تهجّم على القضاء من اي جهة اتت». ولفت الى «ان قضية النفايات السامة اصبحت في يد القضاء»، داعياً الى «معالجة هذه القضية من خلال الكشف عن امكنة وجود براميل النفايات السامة تمهيداً لاخراجها من لبنان وملاحقة المسؤولين عن ادخال هذه النفايات ومحاسبتهم».

شاتيلا: ضد التمديد والتجديد ومع الانتخاب من الشعب مباشرة

□ لندن – «الحياة»:

■ رفض رئيس «المؤتمر الشعبي اللبناني» السيد كمال شاتيلا، «التجديد او التمديد لرئيس جمهورية انتخبه برلمان مدد لنفسه اكثر من اربع مرات»، مؤكداً ان «من حق اللبنانيين ان يشاركوا مباشرة في اختيار رئيس لهم». واشار شاتيلا، الذي كان يتحدث في ندوة اقامها فرع «اتحاد الشباب الوطني» في باريس، الى ما تحظى به انتخابات رئاسة الجمهورية في لبنان من «اهتمام مركّز من جانب اللبنانيين مقيمين ومغتربين. كما تحظى باهتمام البلدان العربية والعالم، نظراً لحساسية الموقع اللبناني في اطار الصراع العربي – الاسرائيلي، ولأن بلدنا يتمتع بمزايا استراتيجية وهو خارج من حرب استمرت ستة عشر عاماً».

واضاف: «يطرح بعضهم الآن التمديد او التجديد لرئيس الجمهورية الحالي، مع انه رسمياً رفض ذلك. نحن ليست لدينا مشكلة خاصة مع رئيس الجمهورية، بل قضيتنا معه ككل المواطنين الاحرار مشكلة عامة. (...) اتخذ الرجل مواقف وطنية ضد اسرائيل، فايدناه، وعمل على توحيد المؤسسات الرسمية فساندناه. وطالب بتوثيق العلاقة مع سورية والعرب فايدناه. ولكن عندما ساهم الرئيس بتشكيل صيغة حكم من الميليشيات والانتهازيين عارضناه، وعندما ساهم بتعزيز فساد الادارة عارضناه، ولما اهمل كسواه من الحاكمين اوضاع الناس المعيشية انتقدناه».

وقال: «اننا ضد التمديد او التجديد لرئيس الجمهورية او لسواه من الحاكمين، لأننا نرفض التمديد للضرائب والرسوم المرهقة للشعب، ونرفض التجديد لأزمات المياه والكهرباء وسائر الخدمات. نرفض التمديد لبارونات السلطة والادارة، بمقدار ما نرفض التجديد لتجاوز الدستور والقوانين (...) وان التعديل الدستوري المطلوب هو لانتخاب رئيس الجمهورية من الشعب مباشرة وليس من سواه. فقد آن الأوان لاحترام حقوق الانسان اللبناني بدءاً بممارسة الحرية السياسية».

محطة الوفاق ومسؤولية بري

■ في ظل الانباء عن تقدم سريع في مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل لا يملك اللبناني الا النظر بمرارة الى سياسة الانتظار الرسمية التي تمارس في لبنان، وهي في حقيقتها انعكاس لفقدان المبادرة والقدرة على التفاعل الايجابي مع تطورات الوضع في المنطقة واقتصار الرؤية على الترقب، ما يفرغ السياسة من مضمونها الحقيقي ويدخل الاقتصاد في حال من الجمود ويحول البلاد الى غرفة انتظار في انتظار الاستحقاقات.

ولا ريب ان الانتظار على علاته أفضل من حال التضعضع والشرذمة، لكن تحويله الى سياسة قائمة بذاتها يجري التنظير لفضائلها، يرتب على الحاكمين مسؤولية ضياع الدور ومسؤولية ضياع الفرص لجمع اللبنانيين واستغلال طاقاتهم لبناء المستقبل بعيداً عن التفرد والاستبعاد وفرض الشروط التي لا تترك للآخر الا خيار الرفض.

ولا ينسى اللبنانيون انهم ينتظرون في ظل فضيلة السلم ووقف دوي المدافع وانتهاء نغمات التقسيم وبدء عودة المهجرين. لكنهم بعد اكثر من خمسة أعوام على حكم الرئيس الهراوي يعتبرون ان الوقت حان لمبادرة وطنية تعوضهم بعض ما فقدوه ثمناً للسلم من حرية قرارهم ومن ديموقراطيتهم ومن وفاقهم الحقيقي ومن دورهم في صنع مستقبلهم، في وقت ترسم الخريطة السياسية للمنطقة وفي وقت يبقى بلدهم وجنوبه ومقاومته خصوصاً ورقة اقليمية في انتظار الحل.

واثبت اللبنانيون بما لا يقبل الشك انهم تجاوزوا الذين يمسكون بقرارهم. فهم تضامنوا حول اولوية السلم الأهلي رغم عدم اقتناعهم بأدوات الحل، وتضامنوا حول قضية تحرير الجنوب رغم شكهم في الاسلوب والأداة والأهداف واكتشافهم انها جزء من لعبة الانتظار. فمؤسف ان لا يتجاوب القيمون مع رغبة السواد الاعظم في عودة الاوضاع الى سويتها، والا يتحرك الحكم لجعل الاستحقاقات كلها محطات وفاقية وليس محطات انتظار في انتظار القطار.

والاكيد انه مضى الوقت الذي كان يقال فيه بانتخابات نيابية جديدة تصحح غرائب انتخابات ١٩٩٢، ومضى الوقت الذي كان يقال فيه بتصحيح التمثيل في الحكومة، وطويت صفحة الانتخابات البلدية من دون تفسير مقنع وربما للعجز عن التحكم بنتائجها، فلماذا لا تكون انتخابات الرئاسة أولى محطات الوفاق؟

صحيح ان الواقعية تقتضي القول ان دور اللبنانيين ضعيف وهامشي في اختيار الرئيس، لكن ذلك لا يبرر الجمود وانتظار التعيين. ومسؤولية الرئيس نبيه بري كبيرة في هذا الاطار. فكما توحد اللبنانيون وعبروا عن تمسكهم بكل شبر من لبنان ورفضهم الاحتلال حين دعاهم الى ذلك في ١٤ آذار، فان عليه ان لا يخيب أملهم وان يعمل انطلاقاً من ذلك التعبير الوفاقي العميق لاقناع دمشق بأن مصلحتها ومصلحة لبنان هما في احترام الدستور، وفي المساعدة على اختيار رئيس جديد مؤمن بأفضل العلاقات معها في حدود الاحترام والمصالح المشتركة والتأكيد على سيادة كل من البلدين. ولا يحتاج الأمر الى عناء كبير اذا صفت النيات وتقرر وضع البلاد على سكة الوفاق الحقيقي، فسيجد الرئيس بري الشخص المطلوب وربما في مجلس النواب، ويضع بذلك حداً للهاة التمديد والتجديد والتعديل ولنفاذ صبر المرشحين في الغرف الخلفية وممرات الانتظار.

بشارة شربل

عبيد: قانون الاعلام بين اسبوعين وشهرين

□ بيروت – «الحياة»:

■ أعلن المدير العام لوزارة الاعلام محمد عبيد «ان قانون الاعلام المرئي والمسموع قد يدخل حيز التنفيذ في مدة تتفاوت بين اسبوعين وشهرين». وقال في ندوة عقدها في كلية الاعلام والتوثيق – الفرع الاول لهذه الغاية ان هيئة تنظيم البث الاذاعي والتلفزيوني التي يرأسها «انجزت جزءاً كبيراً من اعمالها»، لافتاً الى «ان التأخير في العمل في هذا القانون يعود الى عدم تأليف المجلس الوطني للاعلام والى عدم قيام الحكومة في تأليف اللجان المختصة في هذا المجال».

وقال «ان عمل اي لجنة لا يمكن ان يكتمل الا بوجود المجلس الوطني للاعلام». واعرب عن اعتقاده ان المجلس النيابي «قد يعين في دورته العادية المقبلة نصف عدد اعضاء المجلس الوطني، اي خمسة».

كيف ينظر النواب الى الاتصالات التي بدأها بري تحضيراً للاستحقاق الرئاسي؟

رئيس المجلس يرفض المشاورات «ديكوراً» لقرار متخذ

□ بيروت - من محمد شقير:

■ انبرى عدد من النواب للدفاع عن الرغبة التي ابداها رئيس المجلس النيابي نبيه بري، فور عودته من دمشق، في اجراء مشاورات سياسية وروحية واسعة للاستئناس بآرائهم في الموقف من استحقاق رئاسة الجمهورية، مشيرين الى ان هذه الرغبة تنم عن الافادة من اقتراب موعد الانتخابات في تعميق الحوار بين اللبنانيين وتعويض الشكوى من وجود نقص في التمثيل النيابي.

وقال النواب لـ«الحياة»، انهم ليسوا في الوقت الحاضر «في وارد الدخول في سجال في شأن الموقف من الانتخابات وتحميل المسؤولية للذين كانوا وراء الدعوة الى المقاطعة، فالعودة الى فتح ملفات الماضي تبقى غير محببة خصوصاً ان البلد تجاوز الجرح السياسي الذي ترتب على تبادل المواقف والاتهامات، واخذ فريق كبير من المقاطعين يتعاطى ايجاباً مع المجلس ورئاسته، ولم يعد من مبرر للعودة الى التناحر».

واكد النواب ان الرئيس بري «احسن الخيار عندما ارتأى توسيع رقعة المشاورات وعدم حصرها بالمجلس النيابي، لاعتقاده ان الجميع يجب ان يشارك في ابداء رأيه في استحقاق، في حجم انتخابات الرئاسة الاولى، مع تقديره للدور المميز الموكل الى النواب باعتبارهم الناخبين الذين سيدلون باصواتهم في صندوق الاقتراع».

وابدوا عدم ارتياحهم الى «الحكم المسبق الذي يصدره البعض استباقاً لنتائج المشاورات التي باشرها الرئيس بري، وصولاً الى تصوير المجلس كأنه بمثابة «ديكور» يراد منه تجميل صورة رئيس الجمهورية العتيد الذي سيتم اختياره من الناخب الاقليمي الاول أي سورية، سواء بالتوافق مع الناخب الدولي الاول (الولايات المتحدة) او بقرار منفرد».

ولفت النواب الى انهم يرفضون «كل المحاولات الهادفة الى تحجيم دور المجلس وشل قدرته في ترجيح كفة المرشح الذي يرتاح اليه، في مقابل معارضتهم لابعاد التيارات السياسية التي تفتقد الى التمثيل في المجلس لظروف باتت معروفة، والقيادات الروحية من التعبير عن وجهة نظرها».

ورأى النواب المدافعون عن ضرورة توسيع دورة الاستشارات السياسية والروحية «ان موافقة المجلس على تحجيم دوره وتقليص نفوذه في معركة الرئاسة يعني اقراره بالحملات التي تعرضت للنواب فور الانتهاء من الانتخابات النيابية صيف العام ١٩٩٢، سواء لجهة انه لا يعكس التمثيل الكامل للبنانيين، او لجهة انه غير قادر على اتخاذ القرار الذي تمليه عليه مصلحة البلد. ونحن لا نعتقد ان دمشق راغبة في اعطاء المنتقدين «صك براءة» يبرر كل حملاتهم وتحاملهم على المجلس».

واعترف النواب بأنهم «لا يؤيدون الرأي القائل ان تعديل المادة الـ٤٩ من الدستور سيساعد على توسيع الخيارات الوقائية في حال انطلق البعض من التعديل على انه يحصر المنافسة منذ الان بين المستفيدين منه، اي رئيس الجمهورية الياس الهراوي وموظفي الفئة الاولى وعلى رأسهم قائد الجيش العماد اميل لحود، وبات يتصرف وكأن النتيجة اصبحت معروفة، وان اجراء العملية الانتخابية يراد منه تظهيرها في صورة رسمية».

واشار هؤلاء الى «ان اختصار دور النواب في تخييرهم بين المرشحين المستفيدين من التعديل الدستوري يعني ان قدرته شلّت في اداء دور في اختيار رئيس الجمهورية الجديد خصوصاً ان الاختصار المقترح يعني بالنسبة الينا ان النواب وافقوا على اقامة المتاريس بين السلطتين الشرعية والتنفيذية ناهيك بالمتاريس التي ستنتقل الى داخل ساحة النجمة».

وقال النواب ان المقصود من كلامهم عن اقامة المتاريس «ان زملاء اخذوا يتحركون منذ الان لمصلحة اتمام التعديل المزدوج للمادة الـ٤٩ من الدستور، وهذا ما لا يستسيغه رئيس الجمهورية الذي يرفض تعديلاً كهذا في حال كانت اسبابه تكمن في ترجيح كفة اي موظف من موظفي الفئة الاولى. وفي المقابل فإن نواباً بدأوا يتحركون منذ الان لرفض اي مشروع قانون يمكن ان تحيله الحكومة على المجلس النيابي ويتضمن تعديلاً احادياً للمادة الـ٤٩، ما يعني حجب الحظ عن العماد لحود او غيره من موظفي الفئة الاولى».

وعليه فان النواب يرفضون منذ الان ان يقال عنهم ان الآخرين رسموا لهم الدور المطلوب منهم، مع بدء العقد الاول من الدورة العادية للمجلس، وهذا ما يحتم عليهم الامتناع عن استجابة الرغبة الداعية الى اختصار دورهم في تحديد موقفهم من التعديل دون سواه. واكدوا ان اخراج المجلس النيابي من السجال الدائر على التعديل الدستوري، يعني بالنسبة اليهم «تحييد ساحة النجمة عن الدخول في لعبة المتاريس المتنقلة من ناحية وتفويت الفرصة على الذين يراهنون على امكان حصول معركة طاحنة بين السلطتين الشرعية والتنفيذية قد تقود الى استحالة التوصل الى مخرج وبالتالي استبعاد التسوية، والبديل منها ان هناك من سيخرج منتصراً من المعركة».

وكشف النواب ان الرئيس بري استعجل بعد عودته من دمشق في اظهار رغبته في اجراء مشاورات، في ضوء تأييد القيادة السورية لوجهة نظره وتبنيه للاعتبارات التي شرحها، ومنها ان لا بد من سحب مسألة التعديل الدستوري من تناقلها عبر وسائل الاعلام.

وفي هذا الصدد نقل النواب عن الرئيس بري «ان من يعتقد ان دورنا في المجلس النيابي بات يقتصر على الموقف من تعديل المادة الـ٤٩ فهو خاطئ وبالتالي فان من يريد ان يظهرنا كأننا ماكينة تدار بواسطة ريموت كونترول لن ينتظر طويلاً حتى يكتشف ان هناك من يحرض على المجلس للتقليص من دوره وواجبه حيال الاستحقاق الرئاسي».

وقال النواب انهم يعلقون «اهمية قصوى على المشاورات النيابية التي ستواكبها مشاورات مماثلة تشمل بعض القيادات السياسية والروحية وفي تقديرنا ان هذه المشاورات سيكون تأثيرها المباشر في اختيار رئيس الجمهورية، خصوصاً انها لن تدخل في اسماء المرشحين بمقدار ما ستركز على اجراء قراءة مستفيضة لمستقبل الوضع السياسي والحاجة الماسة الى التوافق الذي يجب ان يحظى بغطاء غالبية الاطراف في ظل وجود صعوبة في تأمين الاجماع».

واستبعد النواب ان يكون لرئيس المجلس مرشحه الخاص على رغم ان اوساط حركة «امل» التي يتزعمها الرئيس بري لا تحبذ التمديد او التجديد، مشيرين الى انه «ليس من مصلحته ان يظهر بين صفوف النواب انه يخوض معركة هذا المرشح ضد ذاك حتى لا يبدو بعد الانتخاب في موقع ضعيف، ولم يكن له الدور الابرز في اللعبة».

واوضح النواب «ان الرئيس بري يرفض ان يتصرف وفق عواطفه بصرف النظر عن طبيعة الاجتهادات الرئاسية التي يعكسها النواب الموالون للحركة، وهو يصر على الاحتكام الى المجلس اولاً باعتباره قادراً على اداء دور في اظهار صورة رئيس الجمهورية العتيد، اضافة الى رغبته في توظيف المشاورات من اجل تفعيل الحوار بين اللبنانيين من ناحية، وعدم استبعاد الاطراف المسيحيين من ناحية ثانية».

وسأل النواب «ما الجدوى من الحوار اذا قلنا ان النتيجة معروفة مسبقاً ولا حاجة الى التدقيق او التبصير في هوية من سيتربع على سدة الرئاسة؟ وما الفائدة من الدعوة الى استيعاب الغالبية من الاطراف والقوى السياسية والتيارات الروحية والافادة من الانتخابات كمدخل لاعادة تصحيح الاوضاع؟».

وتابع النواب «ان الرئيس بري لن يجاري البعض في مواقفه السلبية، لكنه يرفض تجاهل النتائج الاجمالية التي ستنتهي اليها المشاورات والتي سيكون لها صداها في عملية الانتخاب والا كيف يمكن ان ينسجم مع دعوته الى التشاور ورفضه الاخذ بالمعطيات التي ستسفر عنها؟».

واضافوا «ان المشاورات ستقود الى تكوين تصور متكامل للوضع لا بد من التعامل معه، والانفتاح عليه تمهيداً للاخذ به تبعاً لارادة الغالبية التي لا نعتقد انها ستكون رافضة للتعاون اللبناني - السوري او مستعدة لتأسيس لحال من التنافر خصوصاً ان النظرة السورية الى لبنان بعد اتفاق الطائف، تختلف عن النظرة التي كانت سائدة من قبل، اضافة الى ان ليس هناك من يود التضحية بالموقف المسيحي الذي كان مؤيداً لاجراء الانتخابات وشارك فيها على رغم كل الانتقادات التي وجهت اليه».

وتابع هؤلاء «لا يجوز منذ الان ان نمنح الافضلية لهذا المرشح، في وجه منافسيه خصوصاً ان النواب من الموارنة يتساوون في النظرة الى علاقتهم بسورية، واذا كان هناك من تباين فانه يعود الى الخلاف على طبيعة الاداء، والا ماذا سنقول لكل الذين خاضوا الانتخابات وبعضهم قرر ان يتحدى الدعوات الى المقاطعة؟».

ورأى النواب «ان دمشق تتفهم ما نقوله وتقدّر الدور الذي نقوم به وزملاؤنا، لذلك لا يجوز اقحامها والتعاطي معها وكأنها اتخذت قرارها ولا داعي للّف والدوران، ناهيك بان شطب المجلس يعني التسليم للمقاطعين والمعارضين على السواء ان هذا المجلس غير قادر على تحمل المسؤولية»، مشيرين الى ان «لواشنطن وجهة نظرها في معركة الرئاسة».

وعن الموقف الاميركي قال النواب «ان واشنطن تحبذ ان تجرى الانتخابات وتتم في صورة ديموقراطية، ويكون للمؤسسات دورها على هذا الصعيد» مؤكدين ان «لا مصلحة للادارة الاميركية في ان تكشف عن اوراقها قبل اوانه».

وذكر النواب ان واشنطن «تتفهم موقف بكركي في مقابل اعتقادها ان لسورية دوراً فاعلاً في لبنان، وقد نجحت في اعادة لملمة الوضع، واذا كانت لديها ملاحظات فانها تطرحها حيال هذا الدور وتدعو الى معالجتها، لاعتقادها ان بعض الملاحظات يعود الى اطراف مسيحيين ولا بد من الالتفات اليها وعدم تجاوزها».

وختم النواب «ان المشاورات التي بدأها الرئيس بري وسيعود الى متابعتها فور عودته من الرباط وقبل ان يتوجه الى قطر بدعوة رسمية، ستكون بمثابة محطة لاعادة تصحيح الاوضاع وسيعمل من جانبه على ان تكون الايجابيات المرجوة منها، اكثر من السلبيات، اي الا تتسبب في العودة بالوضع الى الوراء».

لأنه يرمز الى ما وصلت اليه المواجهة بين دمشق وتل أبيب

الحصار البحري رسالة اسرائيلية ان اللعبة محكومة بميزان القوى

□ بيروت - من وليد شقير:

■ مضى وقت طويل من دون ان يسمع سكان بيروت دوي انفجار ناتج عن خرق الطيران الحربي الاسرائيلي جدار الصوت في اجواء العاصمة، الى ان سمعوه ليل الثلثاء الماضي على دفعتين، فاعتقدوا لوهلة اولى ان انفجارين وقعا في مكان ما من العاصمة التي خلت من احداث كهذه منذ زمن.

لكنهم سرعان ما «تذكروا» ان الدوي هو ذلك الذي يصدره الطيران حين يتخطى سرعة معينة في الاجواء وان قوته ليلاً تعطي الصدى الحاد الذي يجعل الامر يختلط عليهم.

واذا كان النشاط الجوي الاسرائيلي في السماء اللبنانية يبدو طبيعياً، بين الحين والآخر، اما بهدف التصوير والاستكشاف واما لتذكير اللبنانيين وحتى السوريين باستمرار التفوق الاسرائيلي في الاجواء، فان السؤال الذي طرح نفسه امس هو لماذا في الليل؟ وما سبب الانتشار الواسع للطيران الاسرائيلي الذي حلّق في الاجواء اللبنانية؟

فقد كان ممكناً ان يبدو الامر شبيهاً بـ«الرحلات التقليدية» التي يعتاد الطيران الاسرائيلي القيام بها للاهداف المذكورة، او لتوجيه رسالة الى قوى موجودة على الارض، لو انه لم يتزامن مع توسيع الحصار البحري الاسرائيلي على الشاطئ الجنوبي، من مرفأ صور، وصولاً الى مرفأ صيدا، كأن اسرائيل تتهيأ لمرحلة جديدة من التعاطي مع الوضع اللبناني، افصح عنها «جيش لبنان الجنوبي» عبر اذاعته التي اكدت ان الحصار سيستمر وسيتسع وانه ردّ على مشاركة الحكومة اللبنانية في «الحرب» على اسرائيل وقواتها في الجنوب بسبب تحولها حكومة داعمة كلياً للمقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي. اما الجانب الاسرائيلي فلم يوضح اهدافه من الحصار ولم يعلن موقفاً في شأنه. واكتفت مصادر وزارة الدفاع الاسرائيلية بالقول حين سئلت من الصحافيين عن اسباب تجدده بعد مغادرة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر المنطقة: «عليكم ان تستنتجوا».

وجددت «الحياة» السؤال للمصادر اللبنانية الرسمية عن تفسيرها لإعادة الحصار ثم توسيعه على رغم حديث مسؤولين اسرائيليين عن تقدم في المفاوضات على المسار السوري، فقال مرجع رسمي ان اهدافه محدودة واسرائيلية داخلية اكثر من اي شيء آخر.

وكرر المرجع الاعتبار ان الحصار البحري يهدف الى جملة امور اولها استلحاق سقوط «جيش لبنان الجنوبي» الذي يكاد ينهار تحت ضربات المقاومة، وثانيها الايحاء للرأي العام الاسرائيلي ان حكومة اسحق رابين قادرة على التشدد في مواجهة الضربات التي تتلقاها من الاصوليين الفلسطينيين او اللبنانيين المدعومين من سورية وغيرها من الدول، بهدف كسب الرأي العام الداخلي. وكان وزير الخارجية فارس بويز لخص تفسيره لهذا الحصار بانه احد وجوه اعتماد الاسرائيليين الساحة اللبنانية متنفساً لصراعاتهم الداخلية.

الا ان اوساطاً مراقبة للتطورات الحاصلة تعتقد ان التفسيرات كان يمكن ان تقتصر على ما سبق لولا ان ما يحصل لا يتزامن مع تجدد المفاوضات على المسار السوري، ومع التحريك الاميركي للحوار الامني اللبناني - الاميركي مجدداً، والذي يستهدف من وجهة نظر واشنطن «حزب الله» ودوره في المقاومة ضد اسرائيل.

وفي رأي مصادر رسمية متتبعة للتصعيد الاسرائيلي الاخير، خصوصاً الحصار البحري، ان ابعاده ترمز الى اكثر مما هي ظاهرة الآن، وتعتبر ان الحصار الاسرائيلي مدعوم اميركياً، والا لما كانت واشنطن سمحت باستمراره، لأن هدفه الضغط والرد على تزايد عمليات المقاومة ضد الاسرائيليين. واضافت المصادر «ان الحصار يعني الارتقاء بالمواجهة بين اسرائيل ولبنان، وسورية من ورائه، الى تصعيد جديد هو اقرب الى حال الحرب منه الى حال اللاسلم واللاحرب. واسرائيل تريد بهذا المعنى الايحاء الى من يعنيهم الامر، ان ترجيح كفة تعثر مفاوضات السلام على المسار السوري وبالتالي اللبناني، لا يعني اطلاق يد القوى الضاغطة على وجودها في لبنان وحتى في اراضي الحكم الذاتي لأن النشاطات التي قامت وتقوم بها هذه القوى اربكت الحكومة الاسرائيلية كثيراً. الامر الذي اعتبره الاسرائيليون نوعاً من الحرب عليهم يحسن موقع خصومهم، خصوصاً السوريين، في ما اعتبروه تغييراً في مجريات اللعبة والمناورات والضغوط لغير مصلحتهم، فقرروا الرد عليه باجراءات مثل الحصار وتوسيع دائرة حركة الطيران الاسرائيلي للتذكير بان قوانين اللعبة محكومة بميزان القوى في المنطقة، وليس فقط بظروف يستفيد منها هذا الطرف او ذاك».

وفي رأي هذه المصادر ان هذا التفسير للحصار البحري ومجريات التصعيد الاسرائيلي لا يعني ان اسرائيل تعلن حال الحرب، لأنها تحرص هي وواشنطن على الضغط في الحدود التي لا تؤثر سلباً في عملية السلام حتى لا تتحمل مسؤولية اي حدث كبير بفشل المحادثات بينها وبين سورية. لكنها تبغي من وراء هذا الحصار التذكير بقدرتها على الحاق اضرار فادحة بلبنان، وبالتالي بسورية اذا امتد هذا الحصار ووصل الى حدود العاصمة وانعكس على مرفأ بيروت وبالتالي الوضع الاقتصادي في البلاد».

وبمعنى آخر فإن بعض الاوساط الرسمية يعتقد ان اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية «تردان على الاستنفار الذي ظهر خلال الاشهر الاخيرة بتعاون سوري وفلسطيني معارض ولبناني مقاوم ضد السياسة الاسرائيلية بالطلب من دمشق وقف دعمها للمعارضين الفلسطينيين والالحاح عليها مجدداً وقف اعمال «حزب الله» في الجنوب وباتهامها بدعم الارهاب. وهما تستعملان سياسة الترغيب برفع اسم سورية عن لائحة الارهاب اذا هي تجاوبت، والتهديد بالتصعيد المقابل اذا هي استمرت في خطتها احتضان القوى المعارضة للتسوية والنشطة عسكرياً. والمنطق الاميركي في صدد «اعمال العنف» التي تحصل، سواء في الجنوب او داخل مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني او في اسرائيل، كان على الدوام الاصرار على وقف هذه الاعمال بحجة ان هناك عملية سلمية يتم ترتيبها. ولا يجوز ان تستمر العمليات الحربية، فإما السلم واما الحرب».

وتعتبر الاوساط الرسمية نفسها ان هذا التفسير هو الذي يلقي الضوء على عدم حماسة واشنطن لاجراء اتصالات ضاغطة على اسرائيل لفك حصار يبدو ظاهرياً انه لا يفيد تل ابيب.

لكن المصادر الرسمية تتساءل «اذا صحت الاستهدافات الاسرائيلية المذكورة (والمدعومة اميركياً) من وراء الحصار وعمليات خرق جدار الصوت الليلية فوق العاصمة والرسائل التي ترمز اليها، فهل واشنطن قادرة على احتمال مفاعيلها التصعيدية اذا عاد منطق «الحرب» فساد، على الجهود الاميركية من اجل السلام؟».

وتعتبر المصادر الرسمية ان «هذه الافتراضات عن الاستهدافات الاسرائيلية مضبوطة ولا تمانع فيها الادارة الاميركية ما دامت تبقى في اطار الرسائل، لأنها تفترض استطراداً ان الرسائل تصل، ودمشق لم تقصر هي ايضاً في توجيه الرسائل، عما يكون عليه الوضع على الارض في المنطقة حيال التشدد الاسرائيلي في مواجهة وجهة النظر السورية في عملية السلام، بل انها اخذت زمام المبادرة في بعض الاحيان في توجيه الرسائل من جانبها، عبر دعمها للقوى المعارضة للتسوية، اذا كانت واشنطن ستراعي رغبة اسرائيل في استفراد سورية وعزلها واضعافها عبر المضي قدماً في السلام مع الفلسطينيين والاردنيين، وتأجيل الاتفاق معها».

وتذهب الاوساط الرسمية الى حد القول ان «تبادل الضغوط الاسرائيلية (الحصار وتصعيد القصف وتهديد الامن اللبناني) والسورية عبر دعم دمشق للقوى المعارضة للتسوية، يفترض ان يؤثر في المفاوضات اما سلباً واما ايجاباً. لكنه قد يصبح مشكلة اذا قررت الولايات المتحدة التسليم بالامر الواقع المغاير لطموحاتها بتحقيق اتفاق سوري - اسرائيلي قبل بدء الانتخابات الاميركية الرئاسية، واعترفت انه يجب ادارة حال من اللاحرب واللاسلم بين الدولتين حتى العام ٩٧، في انتظار الانتخابات الاسرائيلية التشريعية ربيع العام ٩٦. ففي هذه الحال، ما هي حدود الخطوات العدائية المسموحة بين الطرفين؟ واي توازن يجب ان يحكم الصراع بينهما؟».

وتجيب الاوساط الرسمية المراقبة عن كثب للتطورات بالقول: «يبدو الحصار في هذه الحال احد اساليب اقامة توازن ما او «ستاتيكو» بعدما كاد حلفاء سورية يحشرون اسرائيل عبر نشاطهم من لبنان وفي جنوبه وفي فلسطين ويضعفون اوراقاً بنتها للاحتفاظ بها في حال اللاحرب واللاسلم هذه ومنها ورقة جيش لبنان الجنوبي».

الحصار دخل اسبوعه الثالث وصيادون غادروا شمالاً

□ بيروت - «الحياة»:

■ دخل الحصار البحري الاسرائيلي للشواطئ الجنوبية اسبوعه الثالث وسط انذارات متلاحقة تحذر الصيادين من الابتعاد عن الشاطئ. في حين واصلت الزوارق الحربية اطلاق نيران رشاشاتها على مراكبهم مانعة اياهم من الابحار.

وبعد مرور اسبوع على هجرة اكثر من ثلاثين صياداً من صور الى صيدا، واصل الصيادون البحث عن رزقهم في الشواطئ الاكثر امناً حيث وصل ليل اول من امس اربعة مراكب الى شاطئ صيدا، وعلى متنها عشرة صيادين. كذلك توجهت ثلاثة مراكب من صور الى منطقة الدورة في بيروت.

وعلى الصعيد الميداني، واصلت قوات الاحتلال الاسرائيلي اعتداءاتها على الجنوب فقصفت صباح امس بلدة زبقين ما ادى الى تضرر سبعة منازل اضافة الى اصابة مركز للكتيبة النيبالية العاملة في اطار قوات الطوارئ الدولية في جنوب لبنان. وأعلن الناطق الرسمي باسم القوات الدولية تيمور غوكسيل «ان اربع قذائف هاون سقطت قرب المركز النيبالي في البلدة وتطايرت شظاياها الى غرف المنامة التابعة للجنود من دون ان يصاب احد بأذى لحسن الحظ». وقال «ان القذائف اطلقت من المركز التابع لـ «جيش لبنان الجنوبي» المدعوم من اسرائيل في طيرحرفا وسقطت قرب المركز الدولي الذي تحيط به منازل مدنية».

وتفقد غوكسيل الموقع وأعطى توجيهاته لقائد الموقع لمساعدة السكان المدنيين عند تعرضهم للقصف. واستغرب «التعرض للقصف الذي لم يسبقه اي تحرك عسكري سواء من داخل البلدة او من محيط الموقع الدولي».

وكانت قوات الاحتلال قصفت فجراً بمدفعيتها من عيار ١٥٥ ملم بلدات المنصوري وزبقين وكفرا وياطر في البقاع الغربي. وقصفت ظهراً برعشيت ومزرعة الحمرا والليطاني في القطاع الاوسط ومشطت المروحيات الاسرائيلية مجرى نهر الليطاني واطراف بلدتي فرون والغندورية.

«المؤتمر الوطني» لحكومة انتقالية تهتم بالجلوس الى طاولة المفاوضات

□ بيروت - «الحياة»:

■ عرضت المنسقية العامة للمؤتمر الوطني اللبناني (الموالية للعماد ميشال عون)، في بيان وقّعه المحامي اللواء نديم لطيف، لاحداث آذار (مارس) الجاري. ورأت انه «خطير جداً ما اعلنه المسؤولون الاسرائيليون اخيراً في شأن مستقبل لبنان، فالغريب يقترع على ثياب الوطن في وقت يستقيل من ولّوا امره ومصيره من كل شأن وطني».

واضاف البيان «حيال الواقع المؤلم هذا، وتجنباً لكارثة قد تطيح كل شيء، يؤكد المؤتمر ان لا مجال للخروج من حال الاستسلام المعيبة التي تركنا نتخبط فيها الا بتأليف حكومة اتحاد وطني انتقالية يكون سقف اهتماماتها الجلوس الى طاولة المفاوضات لا فوقها ولا تحتها في سبيل ان يبقى لنا وطن، وهذا اضعف الايمان».

واستنكرت «توقيف طالب ثلاثة ايام بسبب نشره في الصحف بياناً يطالب فيه بتنفيذ قرارات مجلس الامن الصادرة لمصلحة لبنان». وتابع البيان «يزور الجامعات يومياً «مبشرون»، لا ناقة ولا جمل لهم بها، بهدف استدراج الطلاب، سواء بالترغيب او بالترهيب، الى اعتماد مواقف تتناقض وقناعاتهم الوطنية ورأيهم الحر. وتشبث الطلاب بالقناعات هذه وتعلقهم باهداف الديموقراطية الصرف مكّنهم من احراز قصب السبق في كل الانتخابات التي خاضوها حتى الآن. هنيئاً لهم، انهم مدعاة فخر واعتزاز المؤتمر الوطني اللبناني».

بري: ثمة قضايا تبقى ملكاً للرأي العام حتى تختم قضائياً

□ بيروت - «الحياة»:

■ اشار رئيس المجلس النيابي نبيه بري امس الى قضايا تتعلق بالجريمة المنظمة والمخدرات والنفايات وتجارة السوق السوداء والفساد والرشوة «تبقى ملكاً للرأي العام حتى تختم قضائياً». رعى بري بعد ظهر امس احتفالاً في قصر العدل لاختيار امناء للتدرج من بين ١٤ محامياً، شارك فيه وزير العدل بهيج طبارة وعدد آخر من الوزراء والنواب ونقيب المحامين في بيروت ميشال خطار والمحامون المتدرجون وعدد من النقباء السابقين.

وبعد كلمة للنقيب خطار اشار فيها الى ان هذا الاحتفال «تقليد نستأنفه بعد غياب دام اكثر من ٢١ عاماً»، تحدث الرئيس بري وقد ارتدى ثوب المحاماة وقال «يتفق الجميع على استقلال القضاء، لان هذا الاستقلال في الممارسة والاداء يتيح محاكمة خرق القانون اولاً من جانب السلطة ويمنع اي اعتداء على حقوق المواطن ويؤمن حقوق المحامين في الدفاع عن موكليهم في اطار القانون بما يمنع السلطة من اي عمل تعسفي. اقول ذلك لان حقوق الانسان في لبنان اصبحت موضوعاً راسخاً في جدول صنع السياسة وقد اقر المجلس النيابي في نظام هيكليته الداخلي وجود لجنة خاصة تعنى بحقوق الانسان». واضاف «ان معايير حقوق الانسان في لبنان لن تكون مختلفة عن مثيلاتها في اكثر دول العالم تقدماً مع الاخذ في الاعتبار ان معايير هذه الحقوق في كل بلدان العالم نتجت عن عملية سياسية، وليس مجرد تشريع في فراغ، ما يعني ان قواعد حقوق الانسان بل وتنفيذها، هما جزء من عملية سياسية. وتعلمون جميعاً ان هناك اسباباً موجبة تقف وراء صدور اي قانون بما يعني ان القانون، اي قانون، يشكل ايديولوجية ويسعى الى التحكم في شكل مباشر في السلوك بطريق غير مباشر من خلال التعليم».

وخاطب المحامين «ان دخولكم التجربة هو كمثل سقي الحديد بالنار، وسلوككم طريق التدرج سيضعكم امام الدفاع عن قضية الوطن، وجوده ودوره بما يعني تبرير وجوده كضرورة لبنانية وعربية واقليمية ودولية ودوره في نظام المنطقة، وامام الدفاع عن قضية لبنان بمواجهة الاحتلال والعدوان. ومهمة كل منكم المقدسة ستضعه امام الدفاع عن قضايا المواطن وحقوقه».

وسأل «من اين يجب ان يبدأ المحامي؟ الجواب ان العناوين الثلاثة: الوطن ووجوده، الوطن وحدوده المواطن وحقوقه والعناوين الثلاثة هي ذات قيمة اخلاقية متساوية. وكل زميل منكم يجب ان يحمل لبنان في قلبه وضميره، وان يحمل لبنان وفي قلبه الجنوب، ثم ان يتبنى قضية حقوق الانسان اللبناني في الحياة في مواجهة استهدافها من جانب اسرائيل، وهو استهداف يطاول السكن والتعليم والصحة والعمل والتربية الوطنية، ويطاول الحقوق السياسية للبنانيين في التعبير عن رفضهم للاحتلال بكل الاشكال والصور وان يتبنى قضية حقوق الانسان الدينية والسياسية والاقتصادية في لبنان في مواجهة اي تعسف او حرمان او تهميش».

واشار بري الى «ان هناك قضايا وملفات مفتوحة، أجد الفرصة جديرة وان على منصة الشاهد للعدالة وللحق العام، ان اجدد التأكيد هنا انها ستبقى ملكاً للرأي العام حتى تختم قضائياً واقصد القضايا المتصلة بالجريمة المنظمة، وبالمخدرات والنفايات وتجارة السوق السوداء، وبالفساد والرشوة. فهذه القضايا يجب ان تعالج وتحاكم تحت قوس المحكمة وليس في ملعب التصريحات. وطريقة محاكاة الوقائع والشهود والادلة هي للقاضي وليس للسياسي».

وشدد على «ضرورة ان يتبنى النظام التربوي التأسيس لثقافة دستورية وقانونية بحيث يمتلك المواطن، وهو على مقاعد الدراسة، معرفة بالدستور وحساً قانونياً مرهفاً يبدأ باحترام افضلية المرور لاشارة شرطي السير وصولاً الى الحماية والبناء لسلوك اجتماعي حضاري. فسلوك سلم التدرج في مهنة المحاماة في واقعها يشبه دخول الحياة من ثقب الابرة. فطوبى للذين يدخلون الحياة من الباب الضيق ومن ثقب الابرة. واكتسابكم الخبرة والتجربة وتقنيات الحياة المهنية تجعلكم مؤهلين وناضجين للمساهمة في عملية بناء السلام الاهلي وترسيخ المصالحة والوفاق الوطني وتعميق الوحدة الوطنية خصوصاً ان المهنة تضعكم على تماس يومي مع قضايا المجتمع المتنوعة». وأمل من المتدرجين «ان تضعوا المصلحة الوطنية فوق كل اعتبار وأن تؤكدوا دائماً انحيازكم الى جانب الحق والعدل. وختاماً اعبّر عن سروري الغامر بكم في هذا البيت اللبناني العريق، سليل مدرسة الحقوق الاولى في التاريخ، حيث كانت بيروت مرضع القوانين وحيث كان ولا يزال وطنكم صوت الحرية والحق والعدالة الصارخ في برية العالم من اجل ان تستحقوا وطنكم لبنان».

وكان الرئيس بري التقى امس في المجلس النيابي سفراء قطر محمد علي النعيمي، والفيليبين مينادرو غاليزوغا، وتونس محمد الهادي بلخوجة.

ورحب النعيمي بالزيارة التي سيقوم بها بري لقطر في النصف الاول من نيسان (ابريل)، اما بلخوجة فسلّمه رسالة من نظيره التونسي الحبيب بولعراس تتعلق بيوم التضامن مع الجنوب.

رئيس الحكومة التقى مسؤولاً سويسرياً ونائبة مصرية

المعهد الوطني للادارة والانماء ينفذ قريباً بمساعدة فرنسية

□ بيروت - «الحياة»:

■ تنوّع نشاط رئيس الحكومة رفيق الحريري في القصر الحكومي امس. فاستقبل وفداً اقتصادياً سويسرياً ضمّ الملحق الاقتصادي في الخارجية السويسرية نيكولا ايمبودن والسفير السويسري المعين لدى لبنان جيان فيديريكو بيكو.

واوضح ايمبودن بعد اللقاء ان «البحث تناول سبل توثيق التعاون مع لبنان على الصعيد الاقتصادي» وقال: «ان لسويسرا ولبنان نقاطاً كثيرة مشتركة ولمست لدى الرئيس الحريري اهتماماً بتعميق المصالح بين البلدين». واستقبل الحريري النائب حبيب حكيم في حضور نقيب المقاولين فؤاد الخازن، فسفير فرنسا في بيروت جان بيار لافون في حضور الوزير انور الخليل.

وصرّح الخليل: «العنصر الاساسي في هذا اللقاء اننا بدأنا ننتقل من مرحلة الدراسات الى مرحلة التنفيذ لمشروع اقامة المعهد الوطني للادارة والانماء. فبمساعدة خاصة من فرنسا وبدور اساسي من السفير الفرنسي، قامت المشاركة الفعلية ما بين الادارة اللبنانية او معهد التدريب اللبناني والمعهد الوطني للادارة في فرنسا (اينا). وتناول حديثنا توقيع العقدين المتلازمين مع الحكومة الفرنسية، الاول لانشاء المعهد الوطني للادارة في مبنى الفرنسيسكان الذي قدمته الينا الحكومة الفرنسية مشكورة مع التجهيزات وكل ما يمت بصلة الى موضوع التدريب ما عدا البناء الذي ستتولى الدولة اللبنانية ترميمه، والمعهد الثاني سيكون المعهد الاعلى للدروس القضائية الذي سيشاد ايضاً في المكان نفسه وبمساعدة الدولة الفرنسية، والاهم هو البرنامج المتكامل الذي وقعناه مع المعهد الوطني للادارة في فرنسا لايجاد عناصر متميزين لتدريب المدربين اللبنانيين ولاستقطاب الطاقات الممكنة من الخارج لمساعدتنا في عملية التدريب، ولارسال المتدربين من لبنان الى فرنسا من خلال بعثات متواصلة للقيام بتدريب في نواح عدة من الادارة». واعرب عن اعتقاده «ان هذه الخطوة تؤكد مدى جدية الحكومة حيال العنصر البشري في الادارة اللبنانية، وتؤكد الحقائق التي كنا نقولها سابقاً ان كل عمل جدي يجب ان تسبقه دراسة كاملة مفصلة كي لا نقع في اخطاء». واعلن ان «السفير لافون قام بجهد خاص لاعطاء هذا المبنى مع الشروط المميزة من تقديمات وهبات لقيام المعهد في شكله النهائي، وخلال سنتين يكون هذا البناء مميزاً في المنطقة ككل وليس في لبنان، وهو سيستقطب التدريب من كل الدول العربية».

اما السفير لافون فقال «تحدثنا في التعاون في مجال انشاء كادرات الادارة في لبنان، والمساعدة التي قدمتها فرنسا في هذا المجال». وقال «ان هذا يشجع على اقامة تعاون مستمر ستضع من خلاله فرنسا في تصرف الدولة اللبنانية لعشر سنوات مباني في وسط بيروت يعاد تأهيلها اليوم كمركز لانشاء كادرات للادارة في لبنان وهذا يقام بالتعاون الكامل مع المدرسة الوطنية للادارة في فرنسا. وهو مشروع صعب ودقيق التنفيذ ويطرح الكثير من المشاكل». وقال «هناك دائماً محادثات لاتفاقات مقبلة بين الحكومة اللبنانية والحكومة الفرنسية لتطبيق هذا التعاون في السنوات المقبلة».

وسئل عن المعلومات الاخيرة التي تؤكد حدوث سلام قريب جداً بين سورية واسرائيل وهل يشاطر هذه المعلومات الرأي؟ اجاب «ليس في حوزتي اي عنصر تأكيد في هذا المجال لكنني املك الآن معلومات ان هناك فعلاً جواً جيداً في المحادثات السورية - الاسرائيلية وليس لدي اي عناصر اخرى محددة». والى اي مدى الاجواء جيدة؟ اجاب «فلنقل انها ايجابية وكما تعلمون المحادثات الآن تدور على مستوى السفراء، والمشكلة هي في ان تنتقل المحادثات الى مستوى الأمن على مستوى رئاسات الاركان. وهذا يبدو اتجاهاً، وبحسب المعلومات التي املك ان المحادثات قد تنتقل الى مستوى رؤساء الاركان، وهنا ايضاً لا مجال للتأكيد. فالصحافة اللبنانية متفائلة جداً ويجب الا تعطي اوهاماً لان هذه عملية طويلة وصعبة وانا اقول هذا دائماً وادعو الى التعاطي بدقة وحذر لان وجود اجواء جيدة لا يعني ان المشكلة حلّت».

ثم استقبل الرئيس الحريري النائبة المصرية الدكتورة منى مكرم عبيد التي اعربت عن «الثقة في صلابة الوحدة اللبنانية، وفي تقدم مسيرة الانماء السياسي والاقتصادي والاجتماعي في لبنان». ورأت «ان لبنان بدأ يستعيد دوره في المنطقة. وكان بحث ايضاً في الدور الفاعل والمتقدم لمصر في المنطقة».

طاولة مستديرة في لاهاي حول لوكربي: ليبيا غير ملزمة تسليم المتهمين

□ لاهاي – من اسماعيل زاير:

■ اختتمت في لاهاي امس اعمال الطاولة المستديرة المخصصة لدراسة الأبعاد القانونية لقضية لوكربي والنزاع الليبي مع الولايات المتحدة وبريطانيا على مشروعية طلب الدولتين الغربيتين تسلم المتهمين الليبيين لمحاكمتهما في اميركا أو اسكتلندا.

ودارت خلال الأيام الثلاثة الماضية مناقشات قانونية صرفة برزت فيها اجتهادات متعددة، منها ما يذهب الى دعم الموقف الليبي الرافض للتسليم قبل الذهاب الى التحكيم امام محكمة العدل، كما جاء في مداخلة البروفيسور فرانسيس بويل الاميركي الجنسية، ومنها ما حض طرابلس ومحامي الدفاع برئاسة ابراهيم الغويل، الذي شارك في الطاولة المستديرة، على انتهاز الفرصة للتقدم بمبادرة مرنة تسمح بتخفيف التوتر الدولي وتتيح لطرابلس فوائد منها رفع الحظر والعقوبات.

وبدت الفروقات واضحة بين الموقف الليبي والبروفيسور ميشال ميلده احد واضعي معاهدة مونتريال، ففي حين شدد العقيد معمر القذافي في مداخلة منقولة على الهواء مباشرة الى صالة «الكور هاوس» حيث عقدت الطاولة المستديرة، على أن القضية في طريقها الى الحل «بسبب افلاس الولايات المتحدة وبريطانيا وظهور حقائق دولية وجنائية تدعم الموقف الليبي»، شدد البروفيسور ميلده على ان قضية لوكربي «وصلت الى طريق مسدود، وليس هناك من حل سوى ان تبدي طرابلس مرونة كافية، وتقدم مبادرة نوعية تنقل الملف الى طريق الحل».

وقال ميلده امام الخبراء القانونيين «ان تسليم المواطنين الليبيين الى القضاء الاميركي أو الاسكتلندي ليس بالسوء الذي يصوره السياسيون وأصحاب القرار في ليبيا».

واعرب عن اعتقاده «ان الاطراف الغربية لا تملك حججاً وبراهين كافية لادانة المواطنين الليبيين. وأن على طرابلس ان تواجه التحدي بتحد مماثل، على ان تشترط رفع الحصار والعقوبات وان تجري المحاكمة علناً وتحت انظار المجتمع الدولي وبرقابة قانونية على أوسع مستوى».

واوضح ميلده ايضاً ان معاهدة مونتريال «وان لم تلزم الدول الموقعة عليها على تسليم المتهمين من مواطنيها إذا لم يتفق ذلك مع قانونها الوطني – وهو ما يعرف بالمادة الرابعة عشرة من المعاهدة – إلا أن المادة الخامسة من المعاهدة تتيح التسليم إذا رغبت الدولة المعنية بذلك».

ودعا السيد عدنان عمران، الأمين العام المساعد للجامعة العربية، الدول العربية «الى الانتقال في دعمها لليبيا من الأقوال الى الافعال». وحض دول الجامعة على «المبادرة بنصرة ليبيا وإبداء ارادة عربية قوية وجدية، وعدم ترك الشعب الليبي لوحده أمام ضغط الولايات المتحدة وبريطانيا».

وعن نية الولايات المتحدة تشديد وتيرة العقوبات على طرابلس وفرض حظر على تصدير منتجاتها النفطية قال ممثل ليبيا في محكمة العدل الدكتور شرف الدين الفيتوري انه لا يعتقد «ان أمام الولايات المتحدة فرصاً كبيرة لتحقيق هذا التهديد، اذا صحت نيتها». ودلل على ذلك بسوء علاقات واشنطن بالمملكة المتحدة وبروسيا خصوصاً. واعتبر علاقاتها البريطانية «فاترة بسبب تذمر حكومة جون ميجور واستيائها من الحفاوة التي قابل بها الرئيس بيل كلينتون جيري آدامز رئيس الشين فين، اثناء زيارته الأخيرة للولايات المتحدة. كما ان الثمن الذي يتعين دفعه لبوريس يلتسن قد يكون أكبر مما يستطيع تأمينه سياسياً».

ورجحت اثناء المناقشات دعوة القيادة الليبية الى استباق النيات الأميركية والطلب من محكمة العدل الدولية اتخاذ اجراءات تحفظية ضدها لمنعها من المضي في تأمين أصوات كافية لدعم الحظر النفطي في مجلس الأمن.

وصدر عن اجتماعات لاهاي بيان ختامي جاء فيه دعوة الولايات المتحدة الى بذل مساع كافية لاستنفاد سبل الحوار والمفاوضات مع ليبيا لحل الخلافات، ولا سيما التركيز على شروط المحاكمة العادلة للمتهمين الليبيين.

واعتبر البيان ان ليبيا غير ملزمة بتسليم المتهمين وفقاً لمعاهدة مونتريال، وعبر المجتمعون عن شكوكهم في امكان الاطمئنان الى عدالة أي محاكمة تجري في ظل الظروف الراهنة، وهو ما يستدعي دعم المقترحات التي تذهب الى اجراء المحاكمة في بلد ثالث محايد.

بن علي يستقبل الأمير نايف

■ تونس – «الحياة» – استقبل الرئيس زين العابدين بن علي مساء أول من أمس وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز في القصر الجمهوري في ضاحية قرطاج.

وقالت «وكالة الأنباء التونسية»، ان اللقاء تناول العلاقات الثنائية والقضايا العربية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

المانيا: اعتقال جزائريين يشتبه في انهما هربا أسلحة

□ بون – من اسكندر الديك:

■ أصدر امس قاضي التحقيق التابع للمحكمة الاتحادية الألمانية قراراً باعتقال جزائريين «يشتبه في انهما يهربان اسلحة وعضوان في تجمع اجرامي». وحسب البيان الذي ادلى به الادعاء العام في كارلسروه فان الجزائريين المقبوض عليهما حاولا منذ شهر شباط (فبراير) الماضي «تهريب كميات كبيرة من المواد المتفجرة الى المجموعات الأصولية في الجزائر».

واتهم الادعاء العام علي س. (٣٣ عاماً) بلعب «دور مركزي في عملية الحصول على سلاح وذخائر ومتفجرات والعمل على تهريبها الى الجزائر من المانيا ومن دول اوروبية اخرى». كما اتهم محمود ل. بامتلاك جواز سفر فرنسي مزور وبانه انتسب الى «التجمع الاجرامي» منذ فترة قصيرة. وعلى حد بيان الادعاء العام فان التجمع هذا يضم ايضاً أعضاء في الجبهة الإسلامية للانقاذ.

وتم القبض على المشبوهين الثلاثاء الماضي في فرانكفورت وآخن خلال مداهمات قامت بها عناصر هيئة مكافحة الجريمة في المانيا حيث تمت مصادرة جهاز مفجر وعدد من الوثائق الشخصية المزورة.

من جهة أخرى، اصدرت المحكمة البدائية في شتوتغارت احكاماً بالسجن مع وقف التنفيذ والوضع تحت المراقبة على رجل اعمال ومهندس بناء المانيين وجدتهما مذنبين بانهما حاولا منذ عام ١٩٨٩ تصدير آلة توجيه الكترونية الى ليبيا لاستخدامها في مركز عسكري مهم هناك. وكان رجل الأعمال قد عمل قبل ذلك على تصدير اسلاك خاصة الى ايران على تسع دفعات خلال حربها مع العراق بهدف استخدامها في توجيه الصواريخ المضادة للدبابات.

الناطق باسم ندوة روما يشكك في نزاهة الاحكام الصادرة عن المحاكم الجزائرية
عبدالنور لـ «الحياة»: السلطة تعدم مواطنين أمام منازلهم

□ لندن – من كميل الطويل:

■ اتهم رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان في الجزائر المحامي علي يحيى عبدالنور السلطات الجزائرية بالقيام بعمليات اعدام لمواطنين لا علاقة لهم باعمال العنف. وشكك في مقابلة مع «الحياة» في لندن في الاحكام الصادرة عن المحاكم الجزائرية، معتبراً أن القضاة يتلون احكاماً تطلبها منهم السلطة. وحمل الحكم الجزائري مسؤولية «البدء» في انتهاكات حقوق الانسان، مبيناً الانتهاكات التي تصدر ايضاً عن الجماعات الإسلامية المسلحة مثل قتل النساء والأطفال. وفي ما يأتي نص المقابلة مع عبدالنور الذي كان الناطق الرسمي باسم «ندوة روما» لاحزاب المعارضة الجزائرية:

● ما هو المدى الذي وصلت إليه انتهاكات حقوق الانسان في الجزائر ومن طرفي الأزمة: قوى الأمن والجماعات المسلحة؟

– انتهاكات حقوق الانسان بدأها الحكم اولاً. انه هو من اوقف الانتخابات الاشتراعية في ٢٦ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١ وهو من اعتقل آلاف الاشخاص – من دون محاكمة بموجب قرارات اعتقال إدارية – ونقلهم إلى المحتشدات في الصحراء حيث تبلغ الحرارة ٥٠ درجة مئوية. وهو من قام بانقلاب ١١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢، لانه لم يقبل أن تصل الجبهة الإسلامية للانقاذ شرعياً إلى السلطة. تم الاحتكام إلى كلمة الشعب في تلك الانتخابات لكن الحكم هو الذي رفض قبول نتيجتها وأراد ان يتمسك بالسلطة رافضاً الديموقراطية. وأريد ان اؤكد ان الغالبية العظمى من المعتقلين في سجون الدولة تعرضت للتعذيب والمضايقات بمختلف انواعها. كنا نرى آثار التعذيب على كثير من السجناء. وفوق كل هذا كانت تصدر عليهم احكام بالاعدام بناء على اعترافات ارغموا عليها. بعضهم لم يسمع سابقاً بما اعترف به إذ طلب منه التوقيع على اعترافات مكتوبة سلفاً. أضف إلى ذلك ان الاحكام كانت تاتي من السلطة العليا وليس من العدالة. القاضي كان يقرأ الحكم المطلوب أن يصدر من السلطة.

إن دستور بلادنا لعام ١٩٨٩ يقول بفصل السلطات الاشتراعية والتنفيذية والقضائية. لكن السلطة التنفيذية خالفت ذلك. إذ كانت تستطيع اعفاء القضاة من مهماتهم إذا لم تكن راضية عما يصدر عنهم. إذن لم يعد في استطاعة القاضي في ظل هذه الظروف أن يصدر حكماً بناء على اقتناعه. القرار كان يأتيه من فوق. الاحكام التي صدرت على الشيوخ وعلى رأسهم الشيخان عباسي مدني وعلي بلحاج مثل على ذلك. الاحكام عليهم كانت تأتي من السلطة وكان القاضي يتلوها فقط. بعض المتهمين كان يأتي إلى القاضي ويقول له انني عذبت لكنه (القاضي) لا يطلب طبيباً يعاينه. هذا يخالف كل القوانين.

● تتكلم عن انتهاكات السلطة. ماذا عن انتهاكات الجماعات المسلحة؟

– الكلام يجري عن «ارهابيين» و«عمليات ارهابية». خلال حرب التحرير كانت فرنسا تطلق هذا الاسم على المجاهدين من مثل حسين آيت أحمد وأحمد بن بلة. التعبير الصحيح لما يجري هو وجود معارضة مسلحة ضد السلطة والمتهمة بانها غير شرعية. هذه المعارضة المسلحة قامت ايضاً بانتهاكات لحقوق الانسان لا نقبلها. اننا نرفض ان تلجأ هذه المعارضة إلى قتل النساء والأطفال، وندين هذه الاعمال التي تحصل فعلاً. لكننا لا نرى ماذا يحصل على الأرض حقاً لنتأكد ممن يقوم بعمليات القتل التي نديتها بالطبع ونندد بها.

وكنا طلبنا، وطلبت معنا الجبهة الإسلامية، تشكيل لجنة تحقق في عمليات القتل ومن يقف وراءها: الجماعات المسلحة أو اجهزة الأمن. لكن السلطة رفضت طلبنا.

ونحن نرى أن الشعب يقع ضحية عمليات الطرفين. السلطة تشتبه ان سكان الارياف يساندون الجماعات. فاعضاء المجموعات المسلحة تقوم، مثلاً، بعملية ما ضد قوى الأمن وتفر بسرعة. وعندما تصل القوات العسكرية إلى مكان الحادث متأخرة بالطبع لأنها تأتي بالآليات، يكون المهاجمون فروا. عندها يبدأ رجال الأمن التحقيق مع السكان لمعرفة ماذا حصل ومن ساند المسلحين. وعندما لا يسمعون جواباً واعترافات من الشباب سكان المنطقة التي وقع فيها الحادث يلجأون إلى قتلهم أو نقلهم إلى السجون.

● هل تقصد ان السلطة تقوم باعدام مواطنين؟

– نعم. يخرجونهم من منازلهم ويرمونهم بالرصاص. حصلت في البليدة وفي جيجل وورزيلان وفي مناطق عدة في شرق البلاد. ان الشباب الذين يقومون بعمليات ضد قوى الأمن لا يبقون في منازلهم بعد هجماتهم. انهم يذهبون إلى الجبال.

● كيف تتعامل السلطة معكم؟

– انها لا تعترف برابطة حقوق الانسان التي نرأسها. وهي لا تقبل ان تتعاون معنا. اننا نُتهم باننا نساند الجبهة الإسلامية. لكن للتذكير فقط أقول انني دافعت عن شيوعيين وبربريين دافعت عن سعيد سعدي مثلما دافعت عن مدني وبلحاج. دفاعنا عن حقوق الانسان لا يتم على أساس عرقي أو مذهبي.

● هل سلمتم الحكم لوائح بانتهاكات حقوق الانسان؟

– طلبت منا وزارة الداخلية تقديم اسماء. اجبتها: عندكم الوف الاسماء. الاسماء تتراوح بين ٤٠ الفاً و٤٨ الفاً.

● تتحدث جماعات اسلامية عن انتهاك لحقوق النساء في سجون الجزائر، هل لديكم معلومات عن هذا الموضوع؟

– هناك انتهاكات لحقوق النساء. هناك نساء قتلن في البليدة وجيجل وورزيلان وغيرها. هناك معتقلات في السجون وبعضهن في الخمسينات والستينات من اعمارهن. هناك معتقلات لأن اولادهن في الجبال.

● ما هي معلوماتك عما حصل في سجن سركاجي؟

– الحكم لا يقول حقيقة ما جرى في سركاجي ولا في البرواقية. هناك اشاعات كثيرة لا يمكن التأكد من صحتها. ولذلك طالبنا بلجنة مستقلة تحقق في ما جرى. الحكم يقول أن الضحايا ٩٦. لكن محامين التقوا بعض السجناء وسمعوا أن الاسلاميين المعتقلين ٨٦٤ والسجناء الباقين ٥٢٠. كذلك سمعوا ان سجناء نقلوا إلى المستشفيات.

ومعلوماتنا في هذا الأمر تقول إن السجناء وبينهم عبدالقادر حشاني كانوا يتوقعون حصول شيء ما مماثل لما حصل في البرواقية. إذ جيء باشخاص محكوم عليهم بالاعدام إلى السجن، علماً ان المحكومين بالاعدام في الجزائر يوضعون في سجون خارج العاصمة مزودة باماكن خاصة لتنفيذ الاعدام إذا رفض رئيس الدولة اصدار عفو عنهم. كذلك جيء بالاشخاص المحكومين مدى الحياة الى سركاجي. وبناء على هذه المؤشرات قال حشاني لمحاميه انه يتوقع حصول شيء ما.

● هل قابلتم عبدالحق العيايدة (زعيم الجماعة المسلحة سابقاً)؟

– قابله محامون انا لست منهم. إذ انني أرفض المرافعة أمام المحاكم الخاصة.

● هل لديكم معلومات عن زعيمي الجبهة الاسلامية؟

– مدني وبلحاج نقلا إلى اقامة في العاصمة في ايلول (سبتمبر) الماضي. السلطة ارادت منهما الدعوة إلى وقف القتال، وطلبت من مدني توجيه نداء بهذا المعنى عبر التلفزيون. لكن هذا يتطلب اجتماعاً لقيادات الجبهة الإسلامية في الداخل والخارج، في السجون أو العمل السري. غير ان السلطة لم تسمح بعقد مثل هذا الاجتماع بحرية. وكانت النية خلق الانقسامات بين الجناح السياسي للجبهة والجناح العسكري. كل ما طلب مدني وبلحاج هو السماح لهما بالاجتماع مع مجلس الشورى. هل يمكن ان يأخذا وحدهما المسؤولية بمعزل عن بقية القيادة؟ ولما لم يحصل هذا الاجتماع ولم يوجها الدعوة إلى وقف القتل، نقلت السلطات الشخصين إلى اقامة أو سجن غير محدد. كذلك منعت بقية الشيوخ مثل علي جدي وعبدالقادر بوخمخم من النشاط السياسي.

● ما رأيكم في الانتخابات المزمع اجراؤها نهاية السنة؟

– انها ليست انتخابات. اجهزة الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة كلها تابعة للحكم. الادارة أيضاً. اجرينا ندوة صحافية قبل فترة لم تغطها اجهزة الاعلام الرسمية التي تشن علينا حملات متكررة. كيف يمكن القول إن انتخابات صحيحة تجري في مثل هذه الاجواء؟

رابين وكول بحثا قضية الاسرائيليين المفقودين

■ بون – رويتر – اعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين عن شكره للمستشار الالماني هيلموت كول للمساعدة التي بذلتها بون لتحديد مصير جنود اسرائيليين مفقودين، وبحثا زيارة كول لاسرائيل في حزيران (يونيو) المقبل.

وجاء ذلك خلال اجتماع كول ورابين الذي توجه الى المانيا في زيارة مفاجئة اول من امس الاربعاء. وقال بيان لحكومة بون صدر في ساعة مبكرة من صباح امس الخميس: «شكر رابين الحكومة الالمانية للجهود التي بذلتها مع دول اخرى في الشرق الاوسط لتحديد مصير جنود اسرائيليين مفقودين وخصوصاً رون اراد».

وذكرت صحيفة «فرانكفورتر الجماينة تسايتونغ» ان بون تفاوضت باسم اسرائيل مع ايران على اطلاق سراحه ولكن المفاوضات لم تسفر عن نتيجة. واضافت ان اصوليين ايرانيين يحتجزون اراد.

ونقلت الصحيفة ايضاً عن مصادر امنية المانية قولها ان المانيا توسطت لاجراء محادثات غير مباشرة بين اسرائيل وايران عن اراد.

معركة «الصورة» في الرئاسة الفرنسية

تتمة الصفحة الاولى

حتى أصبحت مواهبه مثالب عيب. لقد طعن صديقه شيراك! ما هذه العجرفة؟ لا يمكن لرجل من هذه البيئة ان يتحسس آلام الشعب. متردد. تصوروا انه يرفض مصافحة مؤيديه! علامَ التعالي؟ لا يمكن انتخاب رجل يقدم الرئاسة بصفتها احالة الى التقاعد. ومع رسوخ هذه الصورة في الذهن كانت الشعبية تتراجع. لم يقترح احد تغيير البرنامج أو تقديم افكار جديدة. تركز البحث على ضرورة تعديل الأداء: ضرورة المشاركة في مهرجانات شعبية، أهمية اعتماد لهجة اكثر حيوية وعدوانية، ادخال كمية محدودة من تعابير التجديد والتحويل والتغيير الى الخطاب التقليدي، الخ... حاول بالادور ان يتجنب شرب هذه الكأس وأشار الى ان «طبيعته الانسانية» هي على ما هي عليه، غير ان خبراء الاتصال اقنعوه بأن هذا هو الممر الاجباري الى الفوز بالرئاسة. وفجأة بات المواطن – المشاهد امام رجل آخر. يعتلي الطاولات، مع زوجته، في الاحتفالات، ويوقف، معها، السيارات لايصاله الى بيته، ويلوح بيديه راسماً على وجهه ابتسامة جامدة. ولعل المقياس الجدي لهذا «المنعطف» في الحملة هو إن الشعارات «تدهورت» من «بالادور رئيساً»، الى «ادوار رئيساً» الى «دودو رئيساً» لتصبح، وبالانكليزية «دو دو افعلها» (do do do it)! ولا يناقش اثنان في ان الرجل يتحمل ما لا يطيق وان انهياره وارد قبل وصول الحملة الى خاتمتها وانه، وهنا الأهم، لا يجرؤ على النظر الى نفسه في المرآة وهو في هذه الحال! يعاني المرشح الاشتراكي ليونيل جوسبان، ايضاً، من مشكلة «الصورة». ولا يتردد زملاء كثيرون في ان يطرحوا عليه السؤال الآتي: الا تعتبر انك تبالغ في الجدية الى حد التجهم وأن ذلك قد يودي بك؟ هذه هي التهمة الرئيسية. لا يعرف الرجل ان يضحك من غير سبب وهذا ينتقص من حظه (ومن حقه!) في ان يكون رئيساً! يحاول، عبثاً، تأكيد انه يملك فهماً معيناً لوظيفته الرئاسية وانه لم يتعاط السياسة الا في «معناها النبيل» وان اقصى التنازلات التي يمكنه تقديمها هي ارتداء بذلات ازهى لوناً وربطات عنق مناسبة... الرد الوحيد على ذلك هو انه لا يمر جيداً «على التلفزيون» ولا يعرف تقنية «اشعال» الصالات فكيف يطمح الى المنصب الأول من لا يعامل المتفرجين بصفته ممثلاً ناجحاً ولا يعامل الحاضرين بصفته مغنياً لـ «الروك»؟ يعترف الجميع بأنه يبذل جهداً ولكنه، حتى الآن، جهد لم يقنع احداً بايجاد اسم دلع له. شخص محترم ولكن غير محبوب. لذا فان حملته تبدو عاجزة عن ان تأخذ نفساً ثانياً. هادئة. عقلانية. ورمادية بعض الشيء. رمادية مثل لون شعره، يقول احد المعلقين. ما العمل والحال هذه؟ يصبغ شعره و... حملته؟ يتلعثم احياناً امام اتهامات من هذا النوع خاصة عندما يسندها السائل الى «الثقافة البروتستانتية المتحفظة والبعيدة عن البهورة». هناك اسباب كثيرة تمنع ليونيل جوسبان من أن يكون رئيساً وبينها ان «الصورة» التي يقدمها عن نفسه لم تحل الاشكال بين حملة انتخابية كان يجب ان تكون مرحة وحبورة وبرنامج يركز على ضرورة اعطاء الأولوية لمواجهة البؤس الاجتماعي.

أن الاكثرية الساحقة من الناخبين ستختار بين هذه «الصور» لا بين البرامج. ولذلك ليس غريباً ان يتراجع النقاش السياسي من أجل ان تنحرف الحملة نحو تهجمات شخصية يخفي بواسطتها معظم المرشحين افتقارهم الى علاجات جدية لمشاكل فرنسا تميزهم عن غيرهم وتعطي «صورتهم» مضموناً.

أوساط باسكوا: رئيس المخابرات

تتمة الصفحة الاولى

لا يتفق مع ما يقوله بلحاج.

من جهة اخرى (ا ف ب) تطرقت مجلة «اكسبرس» الفرنسية مجدداً في عددها الذي صدر امس الى «مسألة» بيع معدات فرنسية الى ايران الخريف الماضي، مؤكدة ان هذه المعدات «هي على الأرجح اجهزة رادار تستخدم عادة لاغراض عسكرية». وكانت المجلة اثارت جدلاً عنيفاً الاسبوع الماضي في خضم الحملة الانتخابية الفرنسية عندما ذكرت ان فرنسا سلمت في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي اسلحة الى ايران «على الارجح صواريخ جو – ارض» منتهكة بذلك التزاماتها الدولية. وعقب نشر هذه المعلومات صدر نفي رسمي من كل من فرنسا، وقبرص والجزائر اللتين ورد اسمهما في المجلة في اطار مشاركتهما في تسليم هذه الشحنة. ورفعت شكاوى ضد المجلة لا سيما من وزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا وسفارة الجزائر في فرنسا. وجاء في عدد المجلة الصادر امس: «اننا نؤكد ان فرنسا باعت ايران سراً معدات تهدف الى تحسين دفاعها الجوي. انها على الارجح اجهزة رادار تستخدم عادة لاغراض عسكرية».

ودعمت «الاكسبرس» ما نشرته، بنقل معلومات اوردتها «الحياة» السبت الماضي ان طهران تسلمت من باريس «بعض الاجهزة» وليس صواريخ «تهدف الى تحسين اداء الدفاعات الجوية في ايران» مشيرة الى ان «فكرة التوصل الى مثل هذا الاتفاق طرحتها ايران عبر اتصالات سرية بين الجانبين».

وكانت «الحياة» قالت ان طهران تعهدت بموجب هذا الاتفاق «الامتناع عن تشجيع اي عمليات ارهابية في الأراضي الفرنسية، على إثر محاكمة المتهمين بقتل المعارض الايراني شهبور بختيار رئيس الوزراء السابق في عهد الشاه.

وأكدت «اكسبرس»، نقلاً عن «مصدر ديبلوماسي في الشرق الأوسط» ان «اجهزة المراقبة الجوية اكدت قيام رحلة بين طهران ولارنكا مساء ١١ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. وقد يكون تم تسليم هذه المعدات في الوقت الذي سلمت فيه فرنسا شحنة صواريخ الى قبرص».

لبنان: احتمال طلب

تتمة الصفحة الاول

الوزير طبارة والقاضي عويدات يخصص لمراجعة حرفية نص المقابلة التلفزيونية للنائب عون، وصولاً الى اتخاذ القرار المناسب.

وفي حال قرر النائب العام التمييزي التحقيق مع النائب عون، سيترتب عليه اتخاذ الاجراء اللازم، اي اعداد ملف يطلب فيه رفع الحصانة معللاً بالاسباب، يحيله على وزير العدل ليحيله بدوره على رئاسة المجلس النيابي، لتتخذ الهيئة العامة القرار النهائي، على غرار ما حصل مع النائب يحيى شمص.

فقد عقد مجلس القضاء الاعلى اجتماعاً تطرق فيه الى «ما نشر في وسائل الاعلام من كلام تضمن تعرضاً للقضاء والقضاة على لسان النائب السيد سمير عون» واطلع على تصريح الوزير طبارة واستوضح القاضي عويدات حقيقة ما تم التصريح به، فافاد انه في «صدد تظهير الشريط التلفزيوني على الورق حتى يحيط بتفاصيل الحديث الذي ادلى به النائب عون وقد زاره في مكتبه ظهر اليوم (امس)، ونفى ما نشر على لسانه من تهجم على القضاء».

القاهرة: كشف تنظيم ارهابي

تتمة الصفحة الاولى

الاخوانية نفسياً وبدنياً لتكوين خلايا وبؤر ارهابية بعد عودتها الى البلاد.

– الالتحام بالفصائل الدينية المتطرفة خصوصاً تنظيم الجماعة الاسلامية الارهابي من خلال دفع عناصره لتلقي البرامج التدريبية العسكرية ذاتها التي تخضع لها العناصر الاخوانية في المناطق السالفة الذكر في ظل محاولات لاذابة الخلافات الفكرية بين الجماعة المنحلة والتنظيمات المتطرفة.

– تنفيذ مخطط يرمي الى استخدام التنظيمات الارهابية المتطرفة كجناح عسكري لجماعة الاخوان المسلمين واعداد عناصر مدربة عسكرياً من الجانبين بعيداً عن الرصد الامني وبما يضمن تأكيد السيطرة الاخوانية على توجهات الجماعات المتطرفة».

واضاف: «اسفرت عمليات تطوير الاجراءات الأمنية التي اعتمدت على المراقبة الدقيقة لكوادر التحرك الارهابي الاخواني عن تحديد هيكله بين العناصر الاخوانية الآتية:

مصطفى محمد درويش: ضبط في ميناء القاهرة الجوي في اثناء تقدمه للسفر الى تركيا تمهيداً للسفر الى كرواتيا عبر دولة اوروبية اخرى للتدريب على السلاح.

– حسين محمد الشرقاوي: الذي وصل الى البلاد يوم ٢٥ آذار (مارس) الجاري من كرواتيا لنقل بعض التكليفات لعناصر التحرك في الداخل. وبادرت اجهزة الأمن الى ضبطه سريعاً قبل فراره الى الخارج.

– انور سعدالله أحمد التركي ويعمل في لجنة الاغاثة الانسانية في البانيا.

– جمعة امام: موظف في نقابة الأطباء.

وأوضح البيان ان نيابة أمن الدولة العليا تباشر التحقيق مع الخمسة المقبوض عليهم، مشيراً الى ان اجهزة الامن ضبطت في حوزتهم مبالغ مالية عبارة عن ١٠٥٦٥ جنيهاً مصرياً و٢٧٨٥ دولاراً اميركياً و٤٢٦٨٥ ماركاً المانياً، ومجموعة من ديسكات الكومبيوتر يجري فحصها وأوراقاً ومستندات تنظيمية خاصة بتعاملات مالية وانشطة لجنة الاغاثة الانسانية، وعدداً من شرائط الفيديو الخاصة بحركة الجماعة المنحلة والتي يحوي بعضها تسجيلات للندوات والمؤتمرات التي تنظمها النقابات المهنية.

وضع طبيعي في عدن

تتمة الصفحة الاولى

وعلمت «الحياة» من مصادر طالبية في الجامعة ان «إضراب الطلاب لا يتعلق بالاجراءات الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة لتصحيح المسار الاقتصادي المتردي كما ردت بعض اوساط المعارضة، بل يندرج في اطار مطالبتهم بعلاوة المواصلات التي لم تمنح لأكثر من ثلاثة اشهر وزادت معاناتهم مع ارتفاع اجرة المواصلات اثر زيادة اسعار البنزين».

الى ذلك نفت مصادر امنية مسؤولة في عدن «وقوع قتلى في احداث أول من امس» وقالت في تصريح الى «الحياة» ان «هذه الانباء تندرج في اطار الحملات المعادية التي تواجهها البلاد داخلياً وخارجياً مستغلة الوضع الاقتصادي الصعب الذي تعيشه البلاد والناتج عن مخلفات الفترة الانتقالية».

وتساءلت: «اذا كان هناك قتلى كما زعمت هذه الانباء، فمن هم وما هي اسماؤهم؟». وأوضحت ان «قوات الامن وبتوجيهات صارمة من محافظ عدن السيد طه احمد غانم ومدير الأمن في المحافظة العقيد الركن محمد صالح طُريق التزمت الانضباط امام الاحداث التي شهدتها بعض مناطق المحافظة ولم تتخذ أي اجراءات تسيء الى الديموقراطية وحرية التعبير حيال المتظاهرين». وقالت: «غير انه جرى احتجاز عدد من العناصر المندسة التي حاولت استغلال انضباط رجال الأمن للقيام باعمال تخريبية مثل احراق محطة بنزين في الشيخ عثمان والاعتداء على سيارات الاجرة التابعة للمواطنين واحراق الاطارات وسد منافذ العبور امام السيارات في النقاط الرئيسية في خورمكسر، مشيرة الى ان هذه العناصر ستحال على القضاء لمعرفة الجهات التي تقف وراء أعمال التخريب».

اعتقالات

من جهة اخرى صرح مصدر مسؤول في قيادة الحزب الاشتراكي اليمني في صنعاء بان «سلطات الأمن السياسي (الاستخبارات) اقدمت صباح امس على اعتقال عدد من قادة الحزب الموجودين في عدن». وقال المصدر لـ «الحياة» ان هؤلاء هم: «عبدالحافظ علي محمد، علي سالم مقبل، عبدالرزاق شائف (رئيس تحرير صحيفة ١٤ اكتوبر الحكومية سابقاً)، عبدالوارث الأبي، احمد حميد ملهي، علي حنش عوض، احمد عبدالرحمن، عصام عبده علي». واكد المصدر «الاشتراكي» ان «مثل هذه الاعتقالات التعسفية لا تساعد في تعزيز الامن والاستقرار وليس لها اي مبرر».

لكن مصدراً في الامن السياسي قال ان «ما حدث لم يكن اعتقالاً كما تدعيه قيادة الاشتراكي، وانما استدعاء لأخذ تعهدات من هؤلاء بعدم التورط في تأجيج الوضع داخل المدينة من خلال عقد لقاءات مع بعض العناصر المشاغبة واشاعة البلبلة في صفوف المواطنين». واكد انه «جرى اخلاء سبيلهم بعد اقل من ساعتين من استدعائهم بصورة طوعية دون اخذهم بالقوة».

المؤتمر والاصلاح:

تتمة الصفحة الاولى

وأشار السيد عبدالغني الى ان «التباين في وجهات النظر بين حزبي الائتلاف حيال هذه الاصلاحات ظاهرة صحية ما دام ذلك يصب في اتجاه اصلاح الاوضاع في البلاد وفي مختلف الميادين». وفي هذا الصدد قال الآنسي ان «حزبي الائتلاف حققا معاً بداية حقيقية لخلق توازن بين الديموقراطية والتنمية. وما دمنا اخترنا النهج الديموقراطي كحل لاوضاعنا المتدهورة، لا بد ان يكون لهذا التوجه ثمنه ونحن نريد تخفيف هذا الثمن من خلال التعامل مع كل القضايا الوطنية».

وأوضح رئيس الوزراء اليمني ان «الوسائل الديموقراطية التي قام عليها الائتلاف الحكومي الراهن والمتمثلة في وثيقة الائتلاف، ستكون الأساس للتغلب على الخلافات. وفي حال استمرار الخلافات، فان فض الائتلاف سيكون عندئذ بالطريقة الديموقراطية نفسها».

ورداً على سؤال لمندوب «الحياة» في صنعاء عن مدى علاقة الاجراءات الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة اليمنية بتوجهات صندوق النقد والبنك الدولي حيال الوضع الاقتصادي في اليمن، قال السيد عبدالغني «ان برنامج الاصلاحات وجد وفق اسس ومعايير وطنية بحتة... ونحن نأخذ برأي البنك الدولي وصندوق النقد في ما يتفق وطموحاتنا وتوجهاتنا وخصوصيتنا ولا نأخذ بالآراء التي لا تنسجم مع هذه التوجهات».

ورداً على السؤال نفسه قال السيد الآنسي: «هذه الاجراءات والقرارات التي اتخذتها الحكومة جاءت بناء على رؤية يمنية بحتة تنطلق من مبدأ التفاهم والتشاور مع كل المنظمات الدولية ومدى استعدادها لمساعدة الحكومة وهذه القرارات لا يمكن ان نتخذها اذا كانت تهدف الى استرضاء البنك الدولي حتى يساعدنا لاننا لا نريد تكرار تجارب من هذا النوع فشلت في دول نامية ومتخلفة عديدة».

الجزائر: حرب بيانات

تتمة الصفحة الاولى

«الجيش الاسلامي للانقاذ» السيد مزراق مدني دعا فيها الرئيس اليمين زروال الى حل للازمة بالحوار. ولم يتوفر أي تأكيد من الجبهة الاسلامية لصحة الرسالة. وكانت «الحياة» اشارت في بداية هذا الشهر الى ان مزراق وجه رسالة الى زروال تحدث اليه فيها بصفته «رئيساً».

واعترف بيان «الجماعة المسلحة» الذي حصلت «الحياة» على نسخة منه، بان «اكثر من مئة» من مقاتلي الجماعة قتلوا في عملية عين الدفلى بينهم «ابو مصعب امير المنطقة الخامسة ونائبه صلاح الدين». واتهم البيان «زعماء جيوب الفتنة» بانهم اوقعوا الجماعة في مكمن الجيش. وحمل بعنف على «الجيش الاسلامي للانقاذ» الذي تقول الجماعة ان عليه الانضمام الى «الجهاد الذي تحمل الجماعة المسلحة وحدها رايته». كذلك حمل على مسؤولي الجبهة الاسلامية في الخارج وتحديداً «في أوروبا واميركا» في اشارة الى الشيخ رابح كبير والسيد انور هدام. وأشار البيان أيضاً الى خطورة بقاء «الجيوب التافهة العدد» في اشارة الى «جيش الانقاذ» خارج اطار «الجهاد» الذي تقوده الجماعة. وقال ان بقاء هذه الجيوب «سيتحول غداً الى بلية وشر قد يكلف دماء مئات الآلاف من المسلمين».

وهذه المرة الثانية هذا الشهر يحمل بيان الجماعة هذه اللهجة التحذيرية ضد الجبهة الاسلامية وجناحها المسلح. وكانت الجماعة حذرت في بيان آخر قبل أيام من انها ستلجأ الى «الحسم» مع الجيوب الخارجة عن الجهاد. وورد مسؤول في الجبهة الاسلامية قريب من الجناح العسكري محذراً الجماعة من «فتنة». ويلاحظ ان بيان «الجماعة» الأخير قريب جداً في لهجته من لهجة نشرة «الانصار» التي تنشر غالباً بيانات الجماعة المسلحة من دون ان تكون هناك علاقة عضوية بينهما.

وتحدث بيان الجماعة ايضاً عن تشكيلات في صفوفها مثل تعيين امراء المناطق: الأمير ابو عبدالرحمن أمين، ابو خليل محفوظ (النائب الاول)، خالد (النائب الثاني مسؤول اللجنة العسكرية)، الشيخ محمد السعيد (مسؤول اللجنة السياسية)، عبدالرزاق رجام (مسؤول لجنة الاعلام)، عبدالكريم (مسؤول اللجنة الشرعية)، ايوب (مسؤول اللجنة المالية)، والدكتور حمي (مسؤول العلاقات الخارجية). أما الأمراء فهم: عبدالرشيد (الأولى)، يحيى (الثانية)، عبداللطيف (الثالثة)، عبدالرحيم (الرابعة)، يوسف بربراس (الخامسة)، ابو عبدالغفار رضوان (السادسة)، ابو طلحة (السابعة)، حمزة (الثامنة) وابو اسامة (التاسعة).

أما بيان الجبهة الاسلامية فحمل توقيع الهيئة التنفيذية في الخارج ودانت فيه عملية عين الدفلى. وأشارت الى أن «السنة خبيثة» اتهمت جيش الانقاذ بالايقاع بمقاتلي الجماعة، معتبرة أن ما اوقع بـ «الجماعة» انما هو «الغرور». وقالت انها تحذر الجماعة من تكرار المس بها وبقادتها العسكريين.

وهذه المرة الأولى تصدر فيها بيانات مزورة باسم الهيئة التنفيذية. وقال قيادي في الجبهة طلب عدم ذكر اسمه ان هدف هذه «البيانات المزورة ايقاع الفتنة بين المجاهدين». وكانت وكالة «رويتر» نقلت امس رسالة باسم «الأمير الوطني» لجيش الانقاذ طلب فيها من الرئيس الجزائري اليمين زروال الاسراع في التوصل الى تسوية سلمية للصراع في الجزائر.

وأصدر مدني «نداء الجيش الاسلامي للانقاذ» الذي جاء في ٢١ صفحة ووجهه الى «الشعب الجزائري والعلماء والدعاة والتنظيمات والشخصيات السياسية وقدماء المجاهدين والرئيس والجيش الوطني وقوات الأمن والمجاهدين والشيوخ». وقال في النداء «ان كل يوم يمر يعقد الأزمة وكل شهيد يسقط يعمق الجرح وكل مواطن يهان تكبر في نفسه الرغبة في التحدي ورفع الذل ودفع الهوان وكل سنة تمر تنفخ الفتنة بعام فسارع الى حل شرعي حاسم يضمد الجراح ويهدئ الخواطر ويعيد البسمة للشعب في هذا الوطن».

وبدا ان مدني ينأى بنفسه عن الجماعة الاسلامية المسلحة اكثر الجماعات المتشددة قسوة في الصراع مع الحكومة.

تركيا تدرس ابقاء

تتمة الصفحة الاولى

يومين مع وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر. وكان التقى مساعده للشؤون الأوروبية ليل الاربعاء ودافع عن «شرعية» الاجتياح التركي لشمال العراق، معتبراً أنها «كشرعية حرب الخليج». ودعا الغرب إلى دعم انقرة «كما ساندته خلال الحرب».

وسيزور انقرة وفد ديبلوماسي – عسكري اميركي يضم مساعد وزير الدفاع ومدير وكالة الاستخبارات المعين. وقالت المصادر أن زيارة الوفد تعكس مدى القلق الأميركي من العملية التركية في شمال العراق ورغبة واشنطن في التوصل إلى «حل كامل ونهائي للمشكلة في شمال العراق» يؤمن بقاء عملية بروفايد كومفورت كما كانت». واشارت مصادر مطلعة في العاصمة الأميركية إلى أن الهدف التركي حتى الآن هو عدم التوصل إلى حل كامل بل ابقاء الحال في الشمال في «وضع مأزق» كي تواصل انقرة التدخل فيه متى شاءت. وزادت أن الجانب التركي في حال إحياء «بروفايد كومفورت» يسعى إلى تحويلها إلى عملية جوية – برية تشارك فيها قوات تركية بنسبة كبيرة.

وبدا أمس ان فرنسا تتجه الى تشديد الضغوط على تركيا لسحب قواتها من العراق. واعرب وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه عن قلقه من بقاء هذه القوات، ولوّح أيضاً بان الاتفاق الجمركي بين تركيا والاتحاد الأوروبي لن يقر إذا لم تطبق انقرة اصلاحات دستورية (راجع ص ٦). في الوقت ذاته اتهمت انقرة الحكومة الالمانية بشق حلف الاطلسي، بعدما جمدت ارسال معدات عسكرية إلى تركيا إثر اجتياح شمال العراق.

وقال اينونو في اول مؤتمر صحافي يعقده بعد تعيينه وزيراً للخارجية الاثنين الماضي ان «اساس المشكلة يرجع الى وجود فراغ في السلطة المحلية» في شمال العراق وان «المسألة الأهم اصبحت كيفية ايجاد حل لهذه المشكلة محلياً». وسئل عن الانتقادات الدولية لمسألة استمرار الغزو التركي لشمال العراق وردود الفعل الألمانية خاصة فاجاب ان «رد الفعل الألماني ليس له ما يبرره، وعلى المسؤولين في الحكومة الألمانية تلافي تريد الاتهامات. هم اعتادوا التصرف بالطريقة ذاتها عقب كل عملية عسكرية تنفذها تركيا في الأراضي العراقية، ويجددون تهديداتهم بقطع المعونة العسكرية» عن انقرة. واعرب عن ثقته بتسوية المشكلة «كما حدث مرات». وأكد انه سيزور عدداً من العواصم الغربية خصوصاً بون وواشنطن وباريس لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن التدخل العسكري التركي وقال: «نحن لا نسعى وراء مغامرات». واعرب عن امله بان يكون الحزبان الكرديان الرئيسيان في شمال العراق في حال سلام.

وسئل عن القوة الجوية الغربية التي تشارك في عملية «بروفايد كومفورت» وهل يتحول الجيش التركي الى قوة برية مساعدة لها في المنطقة فاجاب ان القوة الغربية انشئت «لأغراض معينة لن تتغير». واعلن ان تركيا لا تفكر في انهاء العملية قريباً. ورداً على سؤال لـ «الحياة» عن التصريحات التي ادلى بها المستشار الأول لرئيسة وزراء تركيا امره جونای صاي في واشنطن في ما يتعلق بـ «الحل الدولي» لمشكلة شمال العراق قال وزير الخارجية التركي: «لا نرى ان هناك حلاً يمكن ان تقوم به المنظمات الدولية. فالمشكلة يجب ان تحل هنا، وسترون قريباً التدابير التي سنتخذها».

وذكر مصدر موثوق به في وزارة الخارجية التركية ان واشنطن طلبت من انقرة عدم توسيع نطاق «عملية فولاذ» في انتظار مناقشة اقتراحات «لملء الفراغ» في شمال العراق، وذلك خلال لقاء الرئيس بيل كلينتون ورئيسة وزراء تركيا تانسو تشيلر في العاصمة الأميركية في ١٧ نيسان (ابريل) المقبل.

وفي انقرة اكد لـ «الحياة» مصدر قريب من الادارة التركية ان الادارة تشعر بانها «تورطت» في شمال العراق على رغم «النجاح الظاهري» للعملية العسكرية. وقال ان قيادة الجيش ووزارة الخارجية «بدأتا بدرس خيارات وبدائل». ولم يستبعد ان تنتهي «عملية فولاذ» بان «تنحسب تركيا لكنها ستنشر قوات برية في اطار عملية «بروفايد كومفورت» التي تؤمن الحماية الجوية لأكراد العراق عبر القوة الجوية المرابطة في قاعدة انجيرليك التركية وتشارك فيها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وتركيا. ولفت إلى الجولة التي سيقوم بها قريباً الوزير اينونو وتابع ان حجم العملية وردود الفعل الغربية والكردية عليها وعوامل أخرى تجعل تحقيق الاهداف التي خططت لها هيئة الاركان العامة غير ممكن». ورأى المصدر ذاته ان العملية قد تسفر عن «تحقيق اهداف أخرى غير الأهداف التي توختها». وقال ان خيار نشر قوات برية في شمال العراق هدفه «وضع المنطقة تحت سيطرة تركيا باعتبارها راعية لسكان المنطقة». لكنه اضاف ان بعضهم لفت إلى أن تحقيق هذا الخيار «سيفرض على تركيا ان تتحمل ايضاً مسؤولية الوضع الاقتصادي المتدهور» في شمال العراق. وأشار هؤلاء إلى أن هذا التدهور هو «عنصر رئيسي في الصراع الدموي» بين الزعيمين الكرديين مسعود بارزاني وجلال طالباني «لذلك فان تخفيف الضغط الاقتصادي سيساعد في تخفيف حدة هذا الصراع». وزاد المصدر ان سبب اهتمام انقرة بتخفيف الصراع بين بارزاني وطالباني هو انها «في حاجة إلى ان يتعاونا معها لتحقيق السيطرة على شمال العراق، مدركة ان هذا التعاون ضروري للسيطرة على الوضع».

ووصفت بغداد الوضع في شمال العراق بانه «فوضى كاملة»، وشددت على ان الحل الوحيد هو «عودة السلطة المركزية العراقية». وقال وزير الثقافة والاعلام العراقي حامد يوسف حمادي في حديث الى وكالة «فرانس برس» امس ان تلك «الفوضى، سببها «اجبار السلطات العراقية على الانسحاب من المنطقة والفراغ الذي خلفه، وكذلك التدخل الاميركي في الشؤون الداخلية للعراق وتركيا». واكد ان «حزب العمال الكردستاني لم يكن موجوداً في شمال العراق قبل حرب الخليج «بل كانت قواعده في سورية»، مشيراً الى ان الاميركيين «ادعوا انهم جاؤوا لحماية اكراد العراق، فاين هي هذه الحماية إذا كانوا لا يمانعون في دخول الجيش التركي والجيش الايراني لذبح الاكراد»؟ وزاد ان «الاميركيين والبريطانيين والاكراد والاتراك وضعوا انفسهم في هذا المأزق، والحل الوحيد هو عودة السلطة العراقية المركزية الى شمال العراق».

وأعلن ان بغداد «مستعدة للتفاهم مع الأحزاب الكردية» في الشمال.

وعن مستقبل العلاقات مع تركيا أوضح الوزير ان بغداد «تحاول الا تجعل تلك الأمور تؤثر في العلاقات بين البلدين، فما بيننا وبين تركيا علاقات استراتيجية مبنية على التعاون وحسن الجوار والتكافؤ، واي تأثير في هذه العلاقات لن يخدم مصلحة الدولتين».

الى ذلك أكد «الجيش الشعبي لتحرير كردستان» (الجناح العسكري لحزب العمال) ان مقاتلي الحزب صعدوا هجماتهم على القوات التركية داخل تركيا وفي شمال العراق. وافاد بيان لـ «الجيش الشعبي» تلقته «الحياة» امس ان مجموعات من تلك القوات تتمركز في قصر الرئيس صدام حسين في سرسنك الذي «هاجمه المقاتلون الاكراد» ليل الاربعاء. وبثت «وكالة الاناضول» للانباء ان ٢٢ من مقاتلي حزب العمال قتلوا أمس في جنوب شرقي تركيا.

وكانت وكالة «فرانس برس» نقلت عن مصادر في وزارة الدفاع البريطانية ليل الاربعاء ان الجيش التركي يستفيد في «عملية فولاذ» في شمال العراق من الصور الجوية التي التقطتها طائرات التحالف الغربي.

وقالت المصادر ان الصور التي تلتقطها يومياً الطائرات الفرنسية والبريطانية المتمركزة في قاعدة انجيرليك وضعت بتصرف القوات التركية. وأضاف ان الاتراك يستفيدون أيضاً من المعلومات التي جمعتها طائرة «أواكس» تابعة لحلف الأطلسي تنفذ طلعات في المنطقة نفسها.

واتهم ناطق باسم الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة طالباني) الحكومة التركية بالتنسيق مع الحكومة العراقية، وحذر من ان بغداد «تحشد قوات ضخمة معززة بالدبابات في اطراف كفري ورحيم ورق وقوري سعيه (جنوب شرقي كركوك)، واغلقت الطرق المؤدية الى هذه المناطق». واشار الى «حشود عسكرية عراقية في ضواحي منطقة تشمشمال واغلاق الطريق الممتدة الى كركوك». واعتبر ان ذلك «يرجح بدء عمليات عسكرية ضد المنطقة الكردية، في الشمال». وأضاف الناطق: «ان التصعيد العسكري العراقي – التركي يؤكد حقيقة التنسيق القائم بين الحكومتين للتضييق على المنطقة الكردية الآمنة».

وتساءل «هل حزب بارزاني جزء من هذا التنسيق، بتصعيده الاقتتال الداخلي» بين الحزبين.

وزاد ان الحزب الديموقراطي الكردستاني «شن ليل الاربعاء – الخميس هجوماً على كاني قرزاله في محور اربيل – الموصل، تم دحره، وبعد ساعات شنت قوات عراقية هجوماً على المنطقة ذاتها فنزح جميع سكانها».

كوزيريف يسلم الأسد رسالة من يلتسن

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ استقبل الرئيس حافظ الأسد في اللاذقية يوم امس وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف ونائبه لشؤون الشرق الأوسط فيكتور بوسوفاليوك في حضور وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع والسفير الروسي في دمشق فيكتور غوغيتيدزه. وأعلن الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان كوزيريف نقل الى الأسد رسالة من الرئيس الروسي بوريس يلتسين.

وكان الوزيران الشرع وكوزيريف عقدا في مبنى وزارة الخارجية في دمشق جلسة من المحادثات الرسمية حضرها من الجانب السوري معاون الوزير السيد رسلان علوش ومدير دائرة أوروبا الشرقية حنين حاتم ومدير الدائرة الاقتصادية الدكتور هاني حبيب ومدير ادارة المنظمات السيد طاهر الحسامي ومدير المكاتب الخاصة الدكتور ميخائيل وهبة. وحضر من الجانب الروسي الوفد المرافق لكوزيريف. وذكرت مصادر رسمية ان المحادثات تناولت «الوضع الدولي والوضع في المنطقة وتطورات عملية السلام، وانهما عرضا المؤتمر الدولي الخاص بمراجعة معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية الذي سيعقد في ١٧ نيسان (ابريل) المقبل في نيويورك. وأوضحت ان موسكو ودمشق تؤكدان «اهمية عالمية المعاهدة وتفعيلها وسد الثغرات الموجودة فيها وعدم استثناء اي من دول العالم منها».

وكان الجانب السوري اكد غير مرة رفضه تجديد توقيع الاتفاقية اذا لم توقع اسرائيل عليها بسبب امتلاكها اسلحة نووية. وتبذل دمشق جهوداً ديبلوماسية في هذا الاطار كان آخرها اضافة الوفد البرلماني السوري الى المؤتمر الدولي للبرلمانيين في مدريد بنداً يتعلق بتوقيع كل الدول في المنطقة على الاتفاق.

وأضافت المصادر الرسمية ان الطرفين بحثا ايضاً في «العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها وتوسيعها»، وان الشرع وكوزيريف وقعا اتفاقاً للتعاون الثقافي والعلمي لمدة خمس سنوات يجدد تلقائياً.

وقالت مصادر روسية لـ «الحياة» ان العلاقات الثنائية بين موسكو ودمشق «احتلت حيزاً واسعاً في محادثات كوزيريف مع الشرع»، ولفتت الى «اهتمام الجانب الروسي بتطويرها، خصوصاً في المجال الاقتصادي والتجاري». وكان وفد من الخبراء الماليين الروس زار دمشق اخيراً واجرى لقاءات مع المسؤولين السوريين.

ولا تزال مسألة متأخرات القروض البالغة ١١ بليون دولار أميركي، تشكل موضوعاً اساسياً للمحادثات الاقتصادية بين الجانبين. وقالت المصادر الروسية ان نائب رئيس الوزراء سيحمل «افكاراً جديدة» في هذا المجال، تمهيداً لاجتماع اللجنة الفنية للتعاون الاقتصادي والتجاري.

وأوضحت المصادر لـ «الحياة» ان المقترحات المطروحة جميعاً «تتفق على حسم مبلغ معين من متأخرات القروض، وان تحديد النسبة النهائية يتعلق بأسلوب الدفع ومدته».

وعن الدور الروسي في مفاوضات السلام، قال كوزيريف لدى وصوله مساء أول امس ان بلاده تطمح لتطوير علاقاتها مع سورية و«مهمته بدفع المفاوضات السلمية» بين سورية واسرائيل. واضاف انه حمل «بعض الافكار» لطرحها مع المسؤولين السوريين. وذكر غوغيتيدزه ان لبلاده دوراً مهماً في المسار السوري «اذ انه يمكن لها ان تشارك في ضمانات الأمن» عبر نشر قوات روسية في الجولان السوري بعد انسحاب القوات الاسرائيلية منها.

وتعتبر زيارة كوزيريف الثانية الى دمشق بعد زيارته الاولى في نهاية الشهر الماضي عندما نقل ايضاً رسالة من يلتسين الى الأسد.

عرفات قلق على مصير ثلاثة فلسطينيين متهمين بحادث تفجير في لندن

■ لندن – «الحياة» – أكدت وزارة الخارجية البريطانية ان نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني اثار مع القنصل العام البريطاني في القدس مسألة تفجير السفارة الاسرائيلية في لندن في تموز (يوليو) الماضي. ورفضت الوزارة اعطاء اي تفاصيل اضافية. وكانت مصادر قريبة الى بعثة منظمة التحرير الفلسطينية في لندن ابلغت «الحياة» في وقت سابق ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات طلب من شعث ان يجري اتصالاً مع وزارة الخارجية البريطانية لينقل اليها قلق عرفات في شأن مصير المتهمين بعملية التفجير.

ومثلت امرأتان فلسطينيتان ورجل فلسطيني امام محكمة «بو ستريت» في لندن امس وتقرر تمديد اعتقالهم لمدة اسبوعين اضافيين. وكانت التهمة وجهت الى الثلاثة بـ «التآمر مع اشخاص مجهولين» لتنفيذ تفجيرات في لندن في تموز (يوليو) الماضي ضد السفارة الاسرائيلية وجمعية خيرية مرتبطة باسرائيل.

يذكر ان تهمة القيام بالتفجيرات وجهت الى جواد البطمة (٢٧ عاماً) ونادية ذكرى (٤٨ عاماً) في كانون الثاني (يناير) الماضي، بينما وجهت تهمة مماثلة الى سمر العلمي (٢٩ عاماً) الاسبوع الماضي. ومن المقرر ان تحدد المحكمة في غضون اسبوع موعداً اولياً للبدء بإجراءات الإحالة الى المحاكمة ليبتّ أحد القضاة في ما اذا كانت الادلة ضد الثلاثة قوية بما يكفي لتقديمهم الى محاكمة كاملة.

الشرطة الاسرائيلية تعتقل ٢٠ متطرفاً يهودياً حاولوا دخول الحرم القدسي

■ القدس المحتلة – أ ف ب، رويتر – ذكرت مصادر الشرطة الاسرائيلية ان رجالها اوقفوا امس الخميس ٢٠ متطرفاً اسرائيلياً أتوا للصلاة في باحة المسجد الاقصى في القدس المحتلة. وأضافت الشرطة ان عشرات المتطرفين الاسرائيليين من الرجال والنساء دخلوا الى باحة المسجد الاقصى قبل ان تخرجهم منه الشرطة وتوقف ٢٠ منهم للاستجواب. ويحظر القانون الاسرائيلي على اليهود الصلاة في باحة المسجد الاقصى خشية وقوع حوادث بينهم وبين المسلمين. وتخرق مجموعات قومية يهودية متطرفة وخاصة اعضاء جماعة «أمناء الهيكل» بانتظام هذا الحظر في محاولة لتهويد المكان. وقالت اذاعة اسرائيل ان احد الذين اعتقلوا يدعى يهودا اتزيون وانه عضو في جماعة سرية يهودية.

رابين زار بون لتسوية خلاف مع كول

□ بون – من اسكندر الديك

■ كشفت أمس مصادر محيطة بالمستشار الالماني هلموت كول بحذر شديد ان الزيارة الخاطفة والمفاجئة التي قام بها رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الى بون كانت من اجل «تلطيف الجو بين المسؤولين». وأكد هذا التصريح غير الرسمي الاخبار التي كانت نشرت في بعض الصحف الاسرائيلية حول «انزعاج المستشار كول وغضبه من تصريحات ادلى بها رابين اتهم فيها المانيا انها تستخدم وساطتها مع ايران لتوضيح مصير الطيار الاسرائيلي المخطوف رون اراد من اجل تبرير علاقاتها التجارية معها». وذكرت هذه الاخبار ان كول اعتبر كلام رابين إهانة له كما ذكرت ان رئيس الوزراء الاسرائيلي معروف بتصريحاته غير المدروسة «ولو لم تكن المسالة مهمة في نظره لما بذل جهده لاصلاح الضرر الناتج عن كلامه» على حد تعبير «يديعوت احرونوت» التي اضافت ان كول هدد بالغاء زيارته المقررة الى اسرائيل في حزيران (يونيو) المقبل اذا لم يجر التراجع عن الاتهام.

واكدت المصادر الالمانية المذكورة ان كول ورابين «تمكنا من ازالة تعكر الاجواء بينهما السائد منذ مدة».

وكان الناطق الرسمي باسم الحكومة الالمانية بيتر هاوسمان اعلن بعد انتهاء اجتماع رئيس الحكومة في مقر المستشار الالماني في ساعة متقدمة من ليل الأربعاء – الخميس ان اللقاء «جرى في جو مريح، ولكن مفتوح ايضاً». ومعروف ان تعبير «مفتوح» يستخدم هنا عادة للاشارة الى وجود اختلافات.

وقال هاوسمان ان رابين اطلع كول على سير محادثات السلام في المنطقة وآفاقها، وعلى النقطة التي وصلت اليها المحادثات مع الفلسطينيين ومع السوريين، شاكراً له الدور الالماني في عملية السلام في المنطقة. كما شكر رابين «الجهود التي تبذلها بون للكشف عن مصير الطيار الاسرائيلي (رون اراد) وعن مكان وجوده، والمحادثات التي تجريها لهذه الغاية مع بلدان مختلفة في الشرقين الاوسط والادنى». وجرى في الاجتماع ايضاً البحث في الاقتراح الالماني بالعمل سوياً مع الاتحاد الاوروبي لدعم تنفيذ مشروعي المياه العذبة الكبيرين في اسرائيل والأردن.

واشار هاوسمان الى نقطة مهمة اخرى كانت محور بحث وهي «الصعوبات الماثلة حالياً أمام عملية انهاء الاتفاق التجاري بين اسرائيل والاتحاد الأوروبي وضرورة تجاوزها قريباً».

مسؤول في الكنيست يتدخل لصحة فعنونو

■ القدس – أ ف ب – طلب رئيس لجنة القوانين في البرلمان الاسرائيلي ديدي تسوكر وضع حد للعزلة المفروضة على الخبير الاسرائيلي النووي مورديخاي فعنونو المسجون لاتهامه بتقديم معلومات الى مجلة «صانداي تايمز» البريطانية في شأن الترسانة النووية الاسرائيلية.

وصرح تسوكر أمس الخميس لوكالة «فرانس برس»: «بعثت برسالة الى وزير الشرطة موشي شاحال أوردت فيها ان هذا الاجراء غير انساني وغير مبرر في نظر القانون لانه حكم على فعنونو بالسجن لمدة ١٨ عاماً وليس بالحبس الانفرادي لمدة ١٨ عاماً».

وأضاف ان «الوزير أجابني الاربعاء بأن فعنونو وضع في الحبس الانفرادي منذ ثماني سنوات لأسباب أمنية تحسباً من ان يقدم معلومات سرية الى سجناء آخرين غير انه سيشكل لجنة خاصة للبحث في هذه المسألة».

وكانت الممثلة سوزانا يورك والكاتب المسرحي هارولد بينتر سلما الأثنين السفارة الاسرائيلية في لندن عريضة تحمل ٢٢ الف توقيع تطالب بأطلاق سراح فعنونو الذي دين في العام ١٩٨٦ بتهمة الخيانة.

وكشف فعنونو خلال محاكمته التي جرت في جلسة مغلقة انه خطف في ايطاليا على أيدي أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية. ووضع فعنونو أخيراً حداً لسنوات طويلة من الصمت وكتب الى سوزانا يورك ليشكر لها مبادرتها بعد ان توقف عن المراسلة في نهاية الثمانينات احتجاجاً على فرض رقابة على رسائله.

لندن: بيريز يبحث وهيرد عملية السلام في الشرق الأوسط

■ لندن – «الحياة» – أجرى وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز محادثات مع نظيره البريطاني دوغلاس هيرد أمس في لندن شملت آفاق عملية السلام وسبل تحقيق تقدم فيها وكذلك المشكلة المتعلقة بتمديد معاهدة حظر الانتشار النووي.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية ان المناقشات شملت سبل تنفيذ الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي وتوسيع نطاق دائرة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وتطرقت المحادثات ايضاً الى آفاق التسوية السلمية بين سورية واسرائيل في ضوء المفاوضات الجارية في واشنطن بين سفيري البلدين هناك وخصوصاً بعد التقارير الاسرائيلية التي تحدثت عن توقع التوصل الى اتفاق بينهما في شأن الترتيبات الأمنية في هضبة الجولان. وكان بيريز أعلن انه يأمل بالتوصل الى اتفاق في هذا الشأن خلال هذا الاسبوع.

وأكد هيرد مجدداً على حد قول الخارجية البريطانية، اهمية تحقيق تسوية شاملة للنزاع العربي – الاسرائيلي من خلال التفاوض. وشدد على أهمية الدور الاميركي في هذا الشأن ومساندة بريطانيا وبقية دول المجموعة الأوروبية لذلك.

من ناحية اخرى قالت مصادر مسؤولة ان موضوع معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية أثير خلال المحادثات على ضوء رفض اسرائيل التوقيع على المعاهدة، وان بريطانيا اكدت اهمية توقيع كل دول المنطقة عليها من اجل استقرار السلام والأمن فيها وللحد من الاخطار النووية في العالم. وتطرقت المناقشات في هذا الشأن الى الجهود المبذولة حالياً لاقناع اسرائيل بالانضمام الى المعاهدة خلال المؤتمر الدولي الذي سيعقد في نيويورك في ١٧ نيسان (ابريل) المقبل لمراجعة المعاهدة وتجديدها على نطاق عالمي شامل.

وكان من المقرر ان يلقي بيريز مساء أمس محاضرة بدعوة من المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن في اطار زيارته الحالية الخاصة لبريطانيا.

الجانبان جادان ويعيان أن الوقت يضيق

كريستوفر: فرصة لتحقيق تقدم في المفاوضات السورية - الاسرائيلية

□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:

■ أعرب وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر عن الأمل بأن تحرز المفاوضات السورية – الاسرائيلية الراهنة تقدماً. وقال ان لاجتماعات السفيرين السوري والاسرائيلي في واشنطن وامكانية بدء محادثات عسكرية بين الجانبين تظهر انهما جادان ويعيان ان الوقت يضيق» بسبب اقتراب موعد الانتخابات في اسرائيل وفي الولايات المتحدة. وشدد على القول ان العام ١٩٩٥ هو عام محاسم» بالنسبة الى عملية السلام في الشرق الأوسط.

وكان كريستوفر يرد الأربعاء الماضي في جامعة انديانا على سؤال حول ما اذا كان ثمة أساس للتفاؤل بشأن المفاوضات السورية – الاسرائيلية. وقال ان هناك الآن «فرصة» لتحقيق تقدم وان المطلوب «تسريع» العملية اذ على كل من سورية واسرائيل زيادة سرعة التفاوض اذا كانا يرغبان في التوصل الى اتفاق.

واعتبر الوزير الاميركي ان اتفاقاً بين سورية واسرائيل هو مفتاح السلام ككل في الشرق الأوسط. وقال: «اذا توصل هذان البلدان الى اتفاق سلام، فأعتقد ان ذلك سيفتح الباب أمام تغييرات اوسع مما يحصل الآن» في المنطقة. واضاف ان السلام بين الدولتين سيزيل «التهديد الأمني الأكبر لاسرائيل».

واكد كريستوفر المعلومات عن اجتماعه بالسفير السوري السيد وليد المعلم وسفير اسرائيل ايتامار رابينوفيتش وقال انه يتوقع الاجتماع بهما مجدداً في وقت لاحق من الاسبوع الحالي.

وذكر ان الولايات المتحدة تلعب الآن، بناء على طلب الجانبين «دوراً غير عادي. ذلك اننا نسهل المحادثات». وكرر التزامه والرئيس بيل كلينتون العمل على «تسهيل الحوار» السوري – الاسرائيلي.

وتابع قائلاً أنه صرف وقتاً طويلاً في التعاطي مع المسار السوري – الاسرائيلي، ولاحظ ان اجتماعاته مع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين كانت قصيرة وتستغرق عادة حوالي الساعة. في حين ان الاجتماعات مع الرئيس السوري حافظ الاسد تستغرق عادة أربع ساعات على الأقل ووصفها بأنها سارة خصوصاً ان الرئيس الأسد «بارع الذكاء» ومحدث لبق».

شككت في الرواية الاسرائيلية عن مقتل جنديين

السلطة الفلسطينية تلغي تصريحاً لـ «حماس» للاحتفال بـ «يوم الأرض»

□ غزة – من حسين حجازي:

■ الغت السلطة الفلسطينية احتفالاً كان مقرراً اليوم ان تقيمه «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) لمناسبة «يوم الأرض» بعد حصولها على ترخيص مسبق من الشرطة الفلسطينية في وقت سابق. وجاء في الكتاب الذي وجهه العميد غازي الجبالي المدير العام للشرطة الفلسطينية الى الدكتور محمود الزهار، وأطلعت «الحياة» على نصه، انه «تقرر عدم السماح لأي تنظيم بالاحتفال بيوم الأرض منفرداً، لأن هذا اليوم ليس ملكاً لفئة لوحدها بل ملك الشعب الفلسطيني كله، وبالتالي فإن الترخيص المعطى للحركة بإقامة الاحتفال اليوم يعتبر لاغياً وكأنه لم يكن». ودعا الجبالي «حماس» للمشاركة في الاحتفال المركزي» الذي تقرر اقامته يوم أمس.

ورفض الدكتور الزهار، الذي اتصلت به «الحياة» التعقيب على الموضوع، مفضلاً عدم التحدث عن المسألة في الوقت الراهن، وإن كان المح الى ان هذا الاجراء سوف يخضع للتقويم والدراسة داخل الحركة.

وأقامت السلطة الفلسطينية ظهر أمس احتفالاً جماهيرياً بـ «يوم الأرض» في ملعب اليرموك اناب فيه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الأمين العام لرئاسته الطيب عبدالرحيم لحضوره. واقتصر برنامج الاحتفال على عروض شعبية وتراثية واهازيج ودبكات قدمتها فرق من الشبيبة تعبّر عن ارتباط الانسان الفلسطيني بالأرض.

على صعيد آخر، شككت السلطة الفلسطينية يوم امس بالرواية التي قدمها الجانب الاسرائيلي حول الحادث الذي وقع على مفترق مستوطنة نتسريم وقتل فيه عنصران من «حرس الحدود» الاسرائيلي وجرح اثنان آخران. وقال بيان صادر عن الشرطة الفلسطينية انه نتيجة الكشف والمعاينة والتحقيقات التي قام بها فرع المرور والشرطة تبين ان انحراف سيارة الشحن باتجاه سيارة الجيش الاسرائيلي لم يكن مقصوداً وانما كان السبب عطلاً فنياً في كوابح السيارة، وأن القوات الاسرائيلية افتعلت جريمة بقتلها السائق الفلسطيني الذي نزل من سيارته رافعاً يديه لكن الجنود الاسرائيليين الذين كانوا في الموقع اطلقوا عليه تسع رصاصات.

وقال مروان كنفاني ان ما جرى «لم يكن عملية مقصودة، وانما حادث سير عادي يحصل في أي مكان. لكن رد فعل الجنود الاسرائيليين كان عنيفاً، ولا مبرر له» وان الجانب الاسرائيلي «قتل مواطناً بريئاً لا ينتمي الى اي تنظيم سياسي».

وانتقد مسؤولون فلسطينيون محاولة اسرائيل تبرير قتل السائق الفلسطيني ومنع الجانب الفلسطيني من المشاركة في التحقيق الفوري في حينه بمنعها الدوريات المشتركة من الوصول الى مكان الحادث.

وتمنى هؤلاء المسؤولون على الجانب الاسرائيلي عدم تكرار مثل هذه التصرفات، داعين الى ازالة المستوطنات من المناطق الفلسطينية التي يتسبب وجودها بكلفة باهضة للطرفين، وليس لها اي مبرر.

اسرائيل تخفف الحظر على الشاحنات الفلسطينية وتفرض رقابة عليها

■ القدس المحتلة – أ ف ب، رويتر – أعلنت السلطات العسكرية الاسرائيلية أمس الخميس زيادة عدد الشاحنات الفلسطينية التي سيسمح لها بالدخول الى اسرائيل من قطاع غزة الخاضع لسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية وانها فرضت رقابة عليها ترافقها طوال الرحلة.

وقال ناطق باسم الادارة العسكرية الاسرائيلية ان عدد الشاحنات التي سيسمح لها بالعبور سيرتفع من ٢٥ الى ٦٠ على ان تقتصر حمولة هذه الشاحنات على منتجات زراعية مخصصة للتصدير.

من جهة اخرى سمحت اسرائيل لسبعين شاحنة تنقل المنتجات الزراعية المخصصة للبيع في اسرائيل بنقل حمولاتها الى شاحنات اخرى اسرائيلية عند معبر ارين، بينما كان العدد المسموح به خلال الأيام الماضية ٤٨ شاحنة.

وخفضت اسرائيل منذ أسبوع عدد الشاحنات التي يسمح لها بالدخول من غزة وفرضت اجراءات تفتيش مشددة بعد اعتقال فلسطينيين اثنين كانا في جنوب اسرائيل على متن شاحنة تنقل متفجرات.

وسمح الثلثاء الماضي لـ ١٧ شاحنة فقط بالعبور مقابل مئة كمتوسط يومي سابقاً. وأدى هذا الامر الى حملة احتجاجاً من جانب التجار والمزارعين الفلسطينيين في قطاع غزة الذين منعوا من تسويق بضائعهم.

وقالت مصادر فلسطينية ان هذه الاجراءات تسبب خسارة يومية تبلغ مليوني دولار للمزارعين الفلسطينيين.

وقالت ناطقة باسم الجيش ان القوات الاسرائيلية بدأت ترافق الشاحنات الفلسطينية التي تحمل المحاصيل من قطاع غزة الى اسرائيل والضفة الغربية المحتلة.

وأضافت ان الاجراء الأمني الجديد سيؤدي الى زيادة عدد السيارات الفلسطينية المسموح بمرورها منذ فرض القيود.

وأوضحت ان «مرافقة الشاحنات التي تحمل منتجات زراعية ستبدأ اليوم (الخميس) وسترافقها الشرطة الاسرائيلية من غزة الى النقطة التي سيتم تفريغ السلع عندها وفي طريق العودة الى غزة».

واشنطن اعتبرت ان قرار الخرطوم خطوة ايجابية

قرنق يتجاوب مع دعوة البشير لوقف النار في السودان

□ نيروبي – من سليمان سالم:

■ تجاوب زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» العقيد جون قرنق امس مع الهدنة التي اعلنتها الحكومة السودانية من جانب واحد. واعتبرت واشنطن قرار الخرطوم وقف النار لمدة شهرين «خطوة ايجابية لوضع حد لآلام السودانيين وتسهيل محادثات السلام في السودان».

واكد قرنق في نيروبي امس انه تلقى دعوة للقاء الزعيم السوداني الدكتور حسن الترابي غير انه شدد على ان ذلك لن يحدث إلا تحت رعاية دول الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايغاد) التي تتولى وساطة لوضع حد للحرب السودانية «وفي حضور رئيس الهيئة الرئيس الكيني دانيال آراب موي». وكان تردد ان الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر الذي نجح في اقناع جانبي الحرب بالدخول في هدنة يسعى ايضاً الى عقد لقاء بين الترابي وقرنق.

واشار قرنق الى عدم وجود اي خطط لعقد محادثات سلام سودانية خلال فترة الهدنة «لكنني ساكون جاهزاً للحضور اذا قرر رؤساء دول ايغاد الاستفادة من وقف النار الحالي».

وأوضح في بيان صحافي وزع في نيروبي امس انه قبل دعوة كارتر لوقف النار وان حركته ستلتزم ذلك ابتداء من منتصف نهار امس الخميس. وعبر عن ترحيبه بالحملة التي اطلقها كارتر لابادة دودة غينيا وتطعيم الأطفال خلال فترة وقف النار. واكد التزامه «بفعل كل شيء ممكن لدعم الجهد الانساني لتخفيف معاناة شعبنا».

واشار الى ان الحكومة السودانية خرقت اتفاقات هدنة عدة اعلنت في الماضي «حال اعلانها، بسبب انعدام الجدية وعدم وجود آلية لمراقبة وقف النار». وطلب من المجتمع الدولي وضع آلية مراقبة للتحقق من تنفيذ وقف النار هذه المرة. وتابع ان حركته «ستعتبر اي تحرك للجيش بمثابة انتهاك للهدنة الا اذا جرى ذلك التحرك تحت مراقبة دولية وبالتنسيق مع الحركة». وشدد على ان وقف المعارك يهدف الى الافساح في المجال امام توزيع المساعدات الانسانية وتنفيذ برامج التطعيم.

وقال قرنق ان حركته تعلن وقف اطلاق النار «من موقع قوة» موضحاً ان مقاتليه نجحوا في صد الهجوم الذي شنه الجيش السوداني في موسم الجفاف وكان يهدف الى السيطرة على عدد من المناطق في الجنوب.

واضاف ان خسائر الجيش الحكومي في معارك الاشهر الثلاثة الماضية بلغت نحو تسعة آلاف قتيل و١٥ ألف جريح لكنه لم يعط اي تفاصيل عن الخسائر في صفوف «الجيش الشعبي لتحرير السودان».

وناشد قرنق كارتر ودول «ايغاد» السعي لاقناع الخرطوم بضم منطقة جبال النوبة في غرب البلاد لاجراءات وقف النار واعلانها منطقة كوارث بهدف تقديم مساعدات انسانية عاجلة لسكانها.

وفي واشنطن (أ ف ب) اعتبرت الناطقة باسم وزارة الخارجية الاميركية كريستين شيلي مساء الاربعاء ان وقف اطلاق النار الذي اعلنته الخرطوم مساء الاثنين الماضي من طرف واحد يعتبر «خطوة ايجابية لوضع حد لآلام السودانيين، وتسهيل محادثات السلام في السودان».

واضافت شيلي: «نعتبر اي اتفاق يساهم في الحد من المعارك، ووضع حد لآلام السودانيين، وتحسين شروط حياة الشعب السوداني خطوة ايجابية». ورأت ان وقف اطلاق النار «ضروري في السودان لتسهيل محادثات السلام».

وكان كارتر الذي زار الخرطوم حصل من السلطات السودانية على وقف لاطلاق النار مع «الحركة الشعبية» لمدة شهرين. ويقدر عدد ضحايا هذا النزاع القائم منذ ١٢ عاماً بنحو مليون قتيل.

وكان الرئيس السوداني الفريق عمر البشير أعلن مساء الاثنين خلال مؤتمر صحافي مشترك مع كارتر في الخرطوم ان وقف النار المعلن من جانب واحد الذي بدأ تنفيذه منتصف ليل الثلثاء – الاربعاء تم «لمساعدة كارتر في مساعيه لمكافحة مرض العمى النهري ومرض دودة غينيا المستفحلين في البلاد».

مقتل ٣٠ طالباً في حريق في شرق السودان

■ الخرطوم – أ ف ب – اكدت صحيفة «أخبار اليوم» السودانية أمس الخميس ان ٣٠ طالباً قتلوا وان ثلاثة اخرين باتوا في عداد المفقودين نتيجة حريق أتى الاربعاء على مدرسة لتعليم القرآن في شرق السودان.

واضافت الصحيفة ان خمسة طلاب اخرين اصيبوا بجروح ونقلوا الى المستشفيات للعلاج. واندلع الحريق في «كتّاب» الشيخ علي بطائي لتعليم القرآن الكريم في قرية في البطانة على بعد نحو ٢٠٠ كيلومتر الى جنوب شرق الخرطوم.

وأعلن الملازم الأول في الشرطة الضو المشرف ان قنديلاً «على الأرجح» وراء اندلاع الحريق. وأوضحت الصحيفة ان ألسنة النار امتدت بسرعة الى كل المبنى وانه تعذر التعرف على الجثث. وغالباً ما تكون هذه المباني مصنوعة من الخشب. ويتعلم مئات الطلاب في هذه المدرسة التي تضم أيضاً شباناً من دول افريقية مجاورة للسودان.

أطلعه أكيوس على نتائج مهمته في بغداد

جوبيه يعارض بقاء القوات التركية في العراق ويلوح باستبعاد أنقرة من الاتحاد الجمركي

□ باريس - من رندة تقي الدين:

■ صرح وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه بعد اجتماعه أمس مع رالف اكيوس رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة ازالة الأسلحة العراقية المحظورة بان هناك مواقف مشجعة بالنسبة إلى الرقابة على التسلح العراقي بما في ذلك الأسلحة الكيماوية، فيما لا تزال قضية الأسلحة الجرثومية موضع تخوف لدى اللجنة.

وقال جوبيه لن ليس في امكانه الآن التوصل إلى اي استنتاج بالنسبة إلى مهمة اكيوس في بغداد هذا الاسبوع، وانه ينتظر التقرير الذي سيقدمه رئيس اللجنة إلى مجلس الامن في ١٠ نيسان (ابريل) المقبل. وزاد ان اكيوس توقف في باريس «لاطلاعنا على نتائج اتصالاته الأخيرة مع الجانب العراقي واعتقد ان موقفه مشجع في ما يتعلق بعدد من القضايا، ومنها مثلاً الرقابة على التسلح العراقي والأسلحة الكيماوية، وأن التخوف لا يزال قائماً بالنسبة إلى الأسلحة الجرثومية». واضاف: «لا تزال هناك بعض القضايا التي ينبغي حلها، وأنا في انتظار صدور التقرير».

وعن مشروع القرار الفرنسي - الروسي الذي يجري العمل لطرحه رسمياً للتصويت في مجلس الأمن، قال جوبيه انه يتوقف على ما سيتضمنه تقرير اكيوس في شأن كل القضايا ومنها الصواريخ والأسلحة الكيماوية والجرثومية.

ورداً على سؤال عن الوضع القائم بين تركيا والعراق، قال جوبيه: «في ما يتعلق بحقوق الانسان ينبغي ألا تكون هناك موازين ومقاييس مختلفة، وابلغنا السلطات التركية بوضوح شديد اننا نريد مساعدة القوى الديموقراطية التركية ولكن على هذه القوى ان تساعدنا». وزاد ان اقرار اتفاق الوحدة الجمركية بين تركيا والاتحاد الأوروبي لن يتم إذا لم تعتمد السلطات التركية بحلول أيلول (سبتمبر) المقبل اصلاحات دستورية وإدارية وتشريعية كانت أعلنتها بهدف تعزيز الديموقراطية لديها.

وعن توغل الجيش التركي في شمال العراق، أكد الوزير ان فرنسا ابلغت تركيا انها «لن تقبل بنشر قوات تابعة لها مدة طويلة على أراضي دولة مجاورة ذات سيادة». واشار إلى ان «ردود الفعل التي سمعناها خلال الساعات الماضية مقلقة، لذلك دعوت نظرائي في الاتحاد الأوروبي إلى اصدار اعلان حازم».

يذكر ان اكيوس وصل إلى باريس أمس آتياً من الكويت التي زارها بعد بغداد، وقال انه عائد إلى نيويورك لإعداد التقرير الذي سيقدمه إلى مجلس الأمن. وأوضح انه عرض وجوبيه التقويم الذي أجرته اللجنة الخاصة في شأن تنفيذ العراق التزاماته المتعلقة بازالة أسلحة الدمار الشامل. واشار إلى ان المشاورات في هذا المجال ستستمر على مستوى الوزراء والخبراء، وان هناك بعض التقدم الذي حققه الجانب العراقي في اطار قضايا «تقنية».

وكرر أن المعلومات التي قدمها العراق عن الأسلحة الكيماوية مهمة وذات صدقية وأن المشكلة التي لا تزال عالقة هي الأسلحة الجرثومية لأن المعلومات المتوفرة لدى اللجنة تثير مخاوف كبيرة.

وأكد ان الجانب العراقي لم يعط توضيحات لتبديد هذه المخاوف بطريقة مرضية، خصوصاً ان المعلومات تشير إلى أن العراقيين استوردوا كميات ضخمة من مواد تستخدم في صنع أسلحة جرثومية.

وعن احتمال إصدار مجلس الأمن قراراً بتطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ قال اكيوس ان اللجنة تكتفي بعرض الوقائع على المجلس الذي يتولى تقويمها، وانطباعه ان الدول الاعضاء تتخوف من قضية الأسلحة الجرثومية.

وتابع ان اعمال اللجنة تستند إلى «معطيات علمية وإلى فريق واسع من الخبراء الدوليين الذين يتحققون مما إذا كانت المواد المتوفرة لدى العراق صنعت ام هي مخزنة لديه فقط، وهذه القضية يجري تناولها من الناحيتين العلمية والتقنية، ما يحول دون تمكن أي حكومة، سواء كانت الحكومة الأميركية أو غيرها، من ممارسة ضغوط على اللجنة».

كريستوفر يطالب بغداد باطلاق الاميركيين ويلمح الى الخيار العسكري

■ بغداد، واشنطن - ا ف ب، رويتر - اكد وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر لن العراق «لن يحصل على اي تنازل» من واشنطن لاطلاق السجينين الاميركيين اللذين حكما في بغداد اخيراً بالسجن ثماني سنوات، ودينا بعبور حدود العراق بطريقة غير مشروعة. ولوح كريستوفر ضمناً بالخيار العسكري معلناً ان واشنطن تحتفظ «بكل الخيارات». ولمح الى رفض ادارة الرئيس بيل كلينتون دعوة نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز الى حوار بين بغداد وواشنطن.

وقال كريستوفر في كلمة القاها في جامعة انديانا ليل الأربعاء ان «العراق لن يحقق اي مكسب» بمواصلة احتجاز وليام بارلون وديفيد دالبيرتي اللذين اعتقلا في ١٣ آذار (مارس) الجاري. وشدد الوزير على ان العراق «لن يحصل على اي تنازل منا»، مشيراً الى ان الولايات المتحدة تحتفظ «بكل الخيارات بوصفها قوة عظمى». ودعا بغداد الى اطلاق السجينين فوراً، لافتاً الى ان الادارة الاميركية تامل باطلاقهما بالطرق الديبلوماسية.

ونكر الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري ان «ليس هناك ما يمكن ان يفوز به العراق، والاشارة المعلنة من قبل طارق عزيز الى انهم (العراقيين) مستعدون لدرس الرافة (تخفيف الحكم) علامة على انهم يدركون عدم وجود ما يبرر استمرار احتجاز الاميركيين. انهم يدركون ان هناك نوعاً من الظلم في احتجازهما، فكل ما اقترفاه خطأ غير مقصود».

وحذر زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الاميركي بوب دول من توجيه ضربة وقائية للعراق لاطلاق السجينين. وكان اعضاء جمهوريون في الكونغرس حضوا على عدم استبعاد رد عسكري. وقال دول ان على الولايات المتحدة استخدام السبل الديبلوماسية لاطلاق بارلون ودالبيرتي. وكان طارق عزيز اكد في وقت سابق الاربعاء ان الاميركيين سجينان وليسا رهينتين، وجدد دعوته الى «حوار» بين بغداد وواشنطن. وقال في مقابلة مع شبكة «سي. ان. ان» نقلتها وكالة الانباء العراقية الرسمية أن «الاميركيين ليسا رهينتين لدى العراق بل سجينان دينا بخرق حدود دولة ذات سيادة، وصدر بحقهما حكم قضائي».

ونفى «ان تكون لدى العراق نية استخدام السجينين ورقة ضغط أو مساومة في الحوار مع واشنطن» واضاف: «نريد الحوار لأسباب سياسية. لا نريد ان يبقى النزاع بيننا الى الابد. لسنا اعداء للولايات المتحدة». واعرب عن اقتناعه بـ «امكان قيام علاقات طبيعية بين بغداد وواشنطن، كما حدث في الحقب الماضية، قبل حرب الخليج».

ورفض منح السجينين الاميركيين «حصانة خاصة»، معرباً عن امله بـ «ان تفهم الادارة الاميركية والراي العام العالمي موقف العراق من المسالة».

يذكر ان الاميركيين يعملان في الكويت لحساب شركتي «ماكدونيل دوغلاس» و«كاي. اند اسوشيات» اللتين ترتبطان بعقود مع وزارة الدفاع الأميركية.

وقال وزير الثقافة والاعلام العراقي حامد يوسف حمادي مساء الاربعاء ان مسالة الاميركيين ليست سياسية بل «قضية قانونية لها معطيات واصول». ورأى في تصريح الى وكالة «فرانس برس» ان «القضية التي تثار في اوساط الادارة الاميركية ضجة سياسية داخلية تنم عن صراع بين الجمهوريين والديموقراطيين».

وزير عراقي ينفي إصابة عدي

■ بغداد - ا ف ب - نفى وزير الثقافة والاعلام العراقي حامد يوسف حمادي امس أنباء عن محاولة انقلابية في العراق أصيب خلالها عدي نجل الرئيس صدام حسين بجروح بالغة.

وقال حمادي في مقابلة مع وكالة «فرانس برس»: «انها تمنيات وأضغاث احلام وأوهام»، وتساءل عن «رقم هذه الاشاعة في سلسلة الاكاذيب الغربية»، مؤكداً ان «الاخ عدي (٣١ سنة) موجود وظهر من على التلفزيون وهو يمارس هوايته الرياضية وعمله كرئيس للجنة الأولمبية العراقية، ورئيس للتجمع الثقافي العراقي ورئيس لمجلس ادارة صحيفة «بابل». كل ما يشاع عبارة عن أوهام».

الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات الخارجية الفرنسية:

باريس رفضت مساعدة واشنطن في خطة لاطاحة صدام بعد الحرب

■ باريس - رويتر - أكد الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات في فرنسا ان باريس رفضت عرضاً من الولايات المتحدة للمساعدة في اطاحة الرئيس صدام حسين بعد حرب الخليج، لعدم وجود خلف يعتد به.

وقال كلود سيلبرزان رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية (دي.جي.اس.اي) بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٣ في مقابلة نشرتها مجلة «لونوفيل اوبرزفاتور» أول من أمس: «بعد حرب الخليج رفض جهاز الاستخبارات المشاركة في عمليات طبخها الاميركيون لخلع صدام».

وأضاف «لم يكن هناك خلف جدير بالثقة يمكن تنصيبه في بغداد. كنا على صواب في الرفض لأن المحاولة (الأميركية) باءت بالفشل».

وانتقد العلانية التي تفجر بها نزاع بين فرنسا والولايات المتحدة على مسائل تتعلق بالجاسوسية، وقال انه أثناء ولايته كانت المشكلات بين وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية ومكتب التحقيقات الفيديرالي الاميركي وجهاز الاستخبارات الخارجية الفرنسي تحل سراً. وأشار الى ان جهاز الاستخبارات الخارجية كان ناجحاً في عهده في مغامراته في افريقيا التي شملت خلع الرئيس التشادي حسين حبري.

وأوضح ان فرنسا تفضل حاكماً مستبداً موالياً لها على حاكم معاد اذا كانت مسألة الديموقراطية غير واردة. واعتبر ان أداء أجهزة التجسس الفرنسية كان متوسطاً اثناء انهيار الاتحاد السوفياتي، وقال: «نادراً ما استطعنا التنبؤ بالأوضاع في وسط اوروبا وروسيا».

واكد ان الجهاز الذي كان يرأسه أصاب في توقع ما حققه المد الأصولي في الجزائر. ورأى ان السماح للاسلاميين بالفوز في الانتخابات كان حلاً أفضل للسلطات الجزائرية وانصارها في الحكومة الفرنسية، ولام وزارة الخارجية الفرنسية لأنها لم تأخذ بنصيحة جهاز الاستخبارات الخارجية، «ربما لأنها كانت قريبة جداً أكثر مما ينبغي من الحكومة الجزائرية».

بغداد ستغلق ملف البرنامج الجرثومي قبل موعد تقرير اكيوس

■ بغداد - ا ف ب - أعلن العراق امس انه سيزود الامم المتحدة المعلومات التي تطلبها عن برنامجه الجرثومي قبل ١٠ نيسان (ابريل) المقبل. وأبلغ وزير الثقافة والاعلام العراقي حامد يوسف حمادي وكالة «فرانس برس» ان بغداد ستزود اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية المعلومات التي تطلبها عن البرنامج الجرثومي قبل العاشر من نيسان موعد تقديم رئيس اللجنة رالف اكيوس تقريره نصف السنوي الى مجلس الامن، الذي يعتبر حاسماً بالنسبة الى مساعي رفع الحظر النفطي عن العراق. وقال حمادي في حديث الى «فرانس برس»: «طرح اكيوس اسئلة عن البرنامج الجرثومي العراقي وطلب معرفة مصير ١٧ طناً من المواد (وسائط الزرع) التي استوردها العراق، وذلك في غضون ثلاثة ايام، فأكدنا له ان ذلك غير ممكن. ووعدناه بأننا سنحضر الاجابات ونقدمها اليه قبل ١٠ نيسان». وكان اكيوس صرح الاثنين الماضي في ختام زيارة للعراق بأنه «لا تزال هناك علامات استفهام كثيرة حول ملف الاسلحة الجرثومية العراقية الذي لم يغلق».

واعتبر وزير الثقافة والاعلام ان «طلب اكيوس الحصول على المعلومات بسرعة كان تعجيزياً يدخل في اطار تكتيكات تأخير» رفع الحظر عن العراق. وتساءل عن سبب «طرح مثل هذه الاسئلة علماً ان ملف البرنامج الجرثومي اغلق في عام ١٩٩٢». واضاف: «كان لدينا سلاح كيماوي وبرنامج جرثومي وليس سلاحاً جرثومياً. لنفترض أن هذه المواد التي استوردناها استخدمت فعلاً (في انتاج اسلحة جرثومية) ألا تحتاج لصواريخ تحملها؟ اين الصواريخ؟ اكيوس يعرف ان ملف الصواريخ أغلق ولديه رقابة طويلة الأمد على اسلحة العراق». يذكر ان رئيس اللجنة الخاصة اكد الثلثاء في الكويت ان العراق استورد ٣٢ طناً من المواد التي يمكن استخدامها في تصنيع اسلحة جرثومية وقال: «تتبعنا جزءاً كبيراً من هذه الوسائط لكن حوالى ١٧ طناً اختفت».

ورد حمادي قائلاً ان «١٥ طناً من هذه المواد عثر عليها منتهية الصلاحية لدى وزارة الصحة العراقية، اما الباقي فاستخدم في المستشفيات والعيادات الطبية ومختبرات التحاليل، وتحديد كيف استهلكت هذه الكمية يستغرق وقتاً، علماً ان تسعين في المئة من المراكز الصحية العراقية دمر وأحرق ونهب بعد وقف النار» في حرب الخليج.

جمعية العشائر الكردية العراقية تنفي التعاون مع الاستخبارات التركية

□ لندن - «الحياة»:

■ نفى السيد جوهر سورتشي ممثل جمعية العشائر الكردية العراقية في بريطانيا وجود «خطة» للتعاون مع الاستخبارات التركية وعشيرتي سورتشي وهركي والحزب التركماني الوطني العراقي، هدفها حفظ الأمن في منطقة الشريط الحدودي بين العراق وتركيا.

وقال إنه اتصل «برؤساء كل العشائر المنضمة إلى الجمعية»، مؤكداً انه «مخول نيابة عنها» نفي الأنباء «المختلقة». وشدد على أن تركيا «لم تفاتح عشيرتي سورتشي وهركي بالأمر، ولو فعلت سترفض، خصوصاً أن العشائر التي تمثلها جمعيتنا تستنكر التدخل العسكري التركي في كردستان العراق وترفض بقاء أي جندي تركي فيها».

وأضاف سورتشي انه ابلغ هذا الموقف وزارة الخارجية البريطانية والسفارة الأميركية في لندن «وأكدت معارضتنا التدخل التركي وشددت على أن جمعيتنا تتعاون وتنسق فقط مع المعارضة العراقية والجبهة الكردستانية في ما يتعلق بأوضاع الشعب الكردي في العراق».

وأوضح أن مناطق السورتشيين «لا تتاخم الحدود مع تركيا والقوات التركية لم تصل إلى هذه المناطق». وتابع ان الجمعية «تستنكر ضرب القوات التركية قرى تابعة لعشيرة برادوست التي هي عضو في الجمعية»، ولفت إلى أن الجمعية كانت طالبت السلطات التركية بـ «دفع تعويضات» عن ضرب قواتها في عملية سابقة قرى كردية داخل العراق.

وأضاف «تفيد معلوماتنا أن العملية العسكرية التركية لم تلحق خسائر تذكر بحزب العمال الكردستاني الذي ليست له قواعد ثابتة في كردستان العراق». وأوضح ان الحزب «يعتمد اسلوب تشكيل جماعات متحركة قليلة العدد تتنقل بين العراق وتركيا وسورية وإيران».

على صعيد آخر (ا ف ب، رويتر) اجلت قافلة تابعة للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة الدفعة الأخيرة من اللاجئين الاكراد الأتراك من زاخو القريبة من الحدود التركية الى مخيمات أتروش خارج منطقة عمليات القوات التركية في شمال العراق.

ونقلت امس ١٧٨ عائلة مؤلفة خاصة من نساء وأطفال. وكانت المفوضية اجلت بين يومي الاحد والأربعاء ٢٤٠ عائلة الى اتروش.

انفجار زاخو: حزب بارزاني يؤكد اعتقال ثلاثة اعترفوا بدور حزب طالباني

■ انقرة - ا ف ب - ذكر مسؤول كردي عراقي أن ثلاثة اكراد عراقيين اعتقلوا في شمال العراق بتهمة تفجير سيارة مفخخة في زاخو الشهر الماضي، أدى إلى مقتل ٩٤ شخصاً.

وقال سفين دزه ئي، الناطق باسم الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) في انقرة، ان المسؤولين الأمنيين للحزب اعتقلوا الثلاثة الاسبوع الماضي في بلدة دهوك التي يسيطر عليها الحزب. وأبلغ دزه ئي وكالة «اسوشيتد برس» ليل الأربعاء ان المشتبه فيهم «اعترفوا بتفجير السيارة المفخخة» بناء على أوامر من الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني).

وقال أحد المعتقلين الثلاثة، الذي قدم نفسه باسم صالح عثمان، في مقابلة أجرتها معه في السجن صحيفة «ملليت» التركية انه تسلم ١٠٠ ألف دولار لتنفيذ العملية، واكد انه عضو في الاتحاد. وذكر دزه ئي ان حزبه يفتش عن أربعة آخرين من المشتبه في تورطهم بالتفجير.

الكويت: متسللون عراقيون يسرقون محتويات مزرعة ويصيبون صاحبها بالرصاص

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ أصيب مواطن كويتي بجروح بليغة عندما أطلق عليه متسللون عراقيون النار في احدث عمليات الاختراق العراقية للحدود الشمالية للكويت في حين غادر رئيس اللجنة الدولية المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية رالف اكيوس الكويت امس بعد زيارة استغرقت ثلاثة ايام.

وجاء في بيان لوزارة الداخلية الكويتية ليل الأربعاء ان ٣ عراقيين تسللوا عبر الحدود الشمالية فجراً وهاجموا احدى المزارع الكويتية في منطقة العبدلي واطلقوا النار على مواطن كويتي ما أدى الى اصابته اصابات بليغة.

وأضاف البيان ان المتسللين استولوا على سيارة المواطن وسرقوا محتويات مزرعته كما قيدوا جميع العاملين في المزرعة ولاذوا بالفرار وبعد ذلك تمكن بعض عمال المزرعة من الابلاغ عن الحادث ونقل المصاب الذي يبلغ من العمر ٥٤ عاماً الى المستشفى.

ونكر مدير العلاقات العامة في الوزارة الدكتور عادل الابراهيم انه على اثر الحادث انتشرت دوريات امن الحدود في المنطقة وتم تمشيطها وعثر خلال ذلك على السيارة المسروقة عند خط الحدود وعند العلامة الاسمنتية الرقم ٩٣ في المنطقة المنزوعة السلاح.

وقال الابراهيم ان هذا الاعتداء «وتلك التحرشات ستواجه المزيد من الاجراءات التي تمنع تكرارها مستقبلاً اضافة الى التنسيق مع اصحاب المزارع لتامين الحماية اللازمة لهم».

واتهم النظام العراقي بترتيب هذه الانتهاكات «التي يحاول فيها من وقت لآخر دفع اعوانه الى زعزعة الامن والاستقرار في المنطقة الحدودية».

ونكرت مصادر كويتية أمس ان المصاب في الحادث ويدعى فهد الصفران، ذكر ان المعتدين على المزرعة كانوا يرتدون ملابس عسكرية عراقية وبحوزتهم معدات عسكرية ومناظير ليلية بالاضافة الى بنادق من نوع «كلاشنيكوف».

واشار الى انهم دهموا المزرعة التي تبعد مسافة ٢ كيلومتر عن خط الحدود فجراً واطلقوا النار عليه عندما حاول التصدي لهم ثم استولوا على سيارته وعدد من الاجهزة الكهربائية والالكترونية ومبلغ ٤٠٠ دينار كويتي قبل ان ينسحبوا الى الحدود اذ لم يتمكنوا من العبور بالسيارة بسبب الحاجز الترابي هناك.

واعتبرت احصائية رسمية هذا الحادث رقم ٣٥ ضمن مسلسل لاختراق الحدود من قبل العراق منذ نيسان (ابريل) ١٩٩١ بالاضافة الى اربعة اعمال تسلل عبر البحر، وخلال هذه الاختراقات قتل اربعة وجرح ١٠ من حرس الحدود الكويتي ومن جنود المراقبة الدولية على الحدود واعتقل ١٨٣ عراقياً.

البحرين: مخربون تسببوا في حريقين متعمدين

□ المنامة - «الحياة»:

■ وقعت ليل الأربعاء في ٢٩ آذار (مارس) الحالي حوادث شغب في منطقة كرانة تخللتها مواجهة بين الشرطة التي استعملت القنابل المسيلة للدموع فيما قذف المتظاهرون قوى الامن بالحجارة وحاولوا اقفال بعض الطرقات. وكانت قوات الامن كثفت من وجودها في بعض القرى، خصوصاً بعدما اقدم مجهولون يوم الثلثاء الماضي ٢٨ آذار الجاري على حرق فرع لبنك البحرين الإسلامي في قرية جدحفص واشعال النار في محل للفيديو في المنطقة نفسها أسفر عن مقتل عامل المحل.

ونسبت الصحف المحلية الصادرة أمس إلى التقارير الامنية قولها ان «أجهزة الأمن تلقت يوم ٢٧ آذار الحالي بلاغاً باندلاع حريق في فرع بنك البحرين الإسلامي بمجمع الهاشمي في منطقة جدحفص وقد اتت النار على فرع البنك باكمله ولم يصب أحد في الحادث. كما تلقت بلاغاً يوم السبت ٢٥ آذار الحالي بنشوب حريق في محل فيديو بشارع البديع في المنطقة نفسها وقد نتج عن الحادث احتراق عامل المحل ويدعى محمد غوير ووفاته وتفحم جثته من جراء الحريق. كما أتت النار على محتويات المحل باكملها وتسببت في حدوث بعض الاضرار بمحلين مجاورين. وتمكنت قوات الاطفاء التي كانت قد هرعت إلى مكان الحادث من السيطرة على النار ونجحت في اخمادها ومنع امتدادها إلى أماكن أخرى. وتوصلت المعاينة الفنية والتحريات والتحقيقات الاولية لفريق الضباط المحققين وخبراء مسرح الجريمة والمختبر الجنائي إلى أن الحريقين مفتعلين ونتجا عن عمل متعمد ارتكبته ايد آثمة من المخربين الذين اتخذوا من الحرق والتخريب اسلوباً لتحقيق أهدافهم غير المشروعة.

القاهرة: الزيات ينفي الوساطة بين «الاخوان» و«الجماعة»

■ القاهرة - «الحياة»: في تطور جديد في قضية التحالف بين جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة وتنظيم «الجماعة الإسلامية» اصدر المحامي المصري المعروف منتصر الزيات بياناً أمس نفى فيه قيامه بوساطة بين «الاخوان» و«الجماعة الاسلامية» للتنسيق بينهما في الانتخابات المقبلة. وكانت مصادر معارضة اشارت إلى ان الزيات تبنى الوساطة بين الجماعتين، وانه ينوي خوض الانتخابات المقبلة بدعم من «الاخوان». وقال الزيات في البيان: «كثر الحديث اخيراً في شأن اضطلاعي بوساطة بين الاخوان المسلمين والجماعة الاسلامية للتنسيق بينهما في الانتخابات المقبلة كما ردد البعض استعدادي للترشيح في الانتخابات وكلها أمور غير صحيحة».

مصر: مقتل ٥ من «الجماعة» في معركة مع الشرطة في المنيا

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قتل خمسة من اعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية»، في مصر امس في معركة عنيفة مع الشرطة في قرية كفر خزام في مدينة دير مواس التابعة لمحافظة المنيا، وعثرت الشرطة داخل مقر كانوا يختبئون فيه على كمية كبيرة من الاسلحة والذخائر والمتفجرات. وهاجم مسلحون ينتمون الى «الجماعة» امس أيضاً سوق قرية نواي في مدينة ملوي واطلقوا النار على مواطن مسيحي فقتلوه ولاذوا بالفرار.

وقال مصدر امني لـ «الحياة»: ان اجهزة الأمن تلقت معلومات تفيد اختباء خمسة متطرفين في قرية كفر خزام التي تقع على الحدود بين محافظتي المنيا واسيوط فتوجهت قوة من الشرطة الى المكان وحاصرته وطلب منهم رجال الامن تسليم انفسهم الا انهم بادروا بإطلاق النار من بنادق آلية كانت في حوزتهم. ووقعت معركة عنيفة بين الطرفين استمرت نحو ساعتين انتهت بمقتل المتطرفين الخمسة، الذين عرف منهم كل من عادل مهران زين وعبد الستار سيد اسماعيل ومصطفى كامل حسن واسامة صلاح عبدالله». واضاف المصدر ان القوات عثرت على كمية كبيرة من الاسلحة والذخائر والمتفجرات داخل المخبأ، اضافة الى مستندات تنظيمية مهمة تخص تنظيم «الجماعة الاسلامية»، من بينها خطة كان المتطرفون الخمسة ينوون تنفيذها تركز على مهاجمة رجال الامن في المنيا واغتيالهم.

وكان متطرفون هاجموا صباح امس أحد المسيحيين في سوق قرية نواي التابعة لمدينة ملوي واطلقوا عليه النار وقتلوه.

وقال مصدر امني ان القتيل يدعى شحاته فهمي سكران، وأن المتطرفين نفذوا الجريمة لاتهامهم اياه بالتعاون مع الشرطة ونقل معلومات عن نشاط اعضاء «الجماعة».

وكانت مجموعة من المتطرفين اطلقت النار مساء اول من امس على اهالي قرية المحرص في ملوي فقتل المواطن محمد عبدالله حسن واصيب ستة اشخاص بينهم ثلاثة من افراد الشرطة هم الخفيران سيد عبدالحفيظ وعرفان بهجات من مخفر المحرص والعريف محمد عبدالحميد من مخفر ملوي. واصيب ثلاثة مواطنين هم شعبان محروس وفاروق مرسي وجمال عبد الحكم. واشار المصدر الى ان قوات الامن تمكنت من قتل ثمانية متطرفين في بداية الاسبوع الجاري في سمالوط واسيوط. وبذلك يرتفع عدد القتلى من المتطرفين الى ١٣ خلال اسبوع واحد.

وزاد المصدر الامني ان «هذه الضربات المتتالية التي توجهها القوات الى المتطرفين ستفقدهم القدرة على تنفيذ مزيد من العمليات الارهابية في المستقبل».

وفي العاصمة قررت محكمة امن الدولة العليا تاجيل النطق بالحكم في قضية المتطرف حسين كامل حسين الى ٣٠ نيسان (ابريل) المقبل.

كانت المحكمة عقدت جلسة امس واستمعت الى عمرو فاروق رئيس نيابة امن الدولة الذي طلب الحكم باعدام المتطرف بسبب قيامه بحرق نادي فيديو في اسيوط واعتدائه على حراسه ومحاولته قتلهم.

وفي اسيوط تمكنت القوات امس من القبض على اربعة من اعضاء «الجماعة الاسلامية» في ديروط.

موسى يتوجه الى واشنطن للاعداد لزيارة مبارك

□ القاهرة - «الحياة»:

■ غادر القاهرة صباح امس وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى متوجهاً الى نيويورك لينوب عن الرئيس حسني مبارك في حضور اجتماع حول الشرق الاوسط في اطار عملية السلام ينظمه مجلس الشؤون الدولية، على ان يتوجه بعد ذلك الى واشنطن للاعداد لزيارة الرئيس مبارك للولايات المتحدة والتي من المقرر ان تبدأ مساء غد السبت وتستمر خمسة ايام. وقال موسى قبل مغادرته القاهرة رداً على سؤال حول ما إذا كانت هناك خلافات بين مصر والولايات المتحدة: «لا اعتقد أن هناك خلافات حول عملية السلام وبالنسبة الى الصعوبات القائمة حالياً نحن نعمل للتغلب عليها خصوصاً ان الولايات المتحدة وروسيا دولتان راعيتان لمفاوضات السلام».

واستطرد قائلاً: «ان لدينا ايضاً نقطة مهمة تتعلق بالبرنامج النووي الاسرائيلي وكذلك بعض الترتيبات لتحسين المعاهدة في بعض نقاطها وبعض نقاط القصور فيها فنحن لا نتفق مع وجهة النظر التي تنادي بالتمديد اللانهائي لها».

وسئل ان كان مقرراً ان يتناول الرئيس خلال محادثاته مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون قضية لوكربي فقال: «إن هذه القضية ستطرح من كل جوانبها على طاولة المحادثات بين الرئيسين المصري والاميركي» موضحاً انه ستتم كذلك مناقشة موضوع سعي الولايات المتحدة الى فرض حصار نفطي ضد ليبيا. «وسيتم بحث القضية من كل زواياها ونحن لنا وجهة نظر تتعلق بليبيا وبالتالي سيكون هناك مجال للحديث المتعمق».

وبالنسبة الى الجانب الاقتصادي لمحادثات مبارك وكلينتون قال موسى: ان القمة «ستتناول دعم برنامج الاصلاح الاقتصادي المصري».

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

تحقيق آخر لكتاب «الايضاح لقوانين الاصطلاح»

□ السيد رئيس التحرير

■ طالعت في صحيفة «الحياة» الغراء، في عددها رقم ١١٧٠٦ الصادر بتاريخ يوم الجمعة ١٠ آذار (مارس) ١٩٩٥، في صفحة التراث، عرضاً لكتاب «الايضاح لقوانين الاصطلاح» لمحيي الدين يوسف بن عبدالرحمن الجوزي، تحقيق محمود بن محمد السيد الدغيم، نشر مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٩٥م.

وقد جاء في هذا العرض - الذي كتبه وليد نويهض - ما يأتي: «ومن بين تلك الجواهر والدر المفقودة كتاب صاحبنا حول قوانين الاصطلاح في الجدل والمناظرة، الذي ضاع اكثر من سبعة قرون حتى اكتشفه الزميل محمود السيد الدغيم مصادفة، واشتغل عليه لمدة سنة كاملة، واخرجه مرة ثانية من الظلمة إلى النور» ثم جاء في العرض ايضاً: «كيف وقع الزميل الدغيم على الكنز؟».

وأود افادتكم بانني قد قمت - قبل اربع سنوات - بتحقيق هذا الكتاب والتعليق عليه والتقديم له، وقد اعتمدت في تحقيقه على ثلاث نسخ مخطوطة هي: ١ - نسخة مكتبة (لاله لي) باستانبول. ٢ - نسخة مكتبة «فيض الله افندي» باستانبول. ٣ - نسخة رواق المغاربة بالازهر. ونشرته مكتبة العبيكان في الرياض سنة ١٩٩١م.

ارجو التكرم بالتنبيه إلى هذا الامر، وتقبلوا تحياتي.

د. فهد بن محمد السدحان
عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة في الرياض - قسم أصول الفقه

■ المحرر: نشكر الدكتور فهد بن محمد السدحان على ملاحظته الايجابية وتوضيحاً للأمور نذكر ان محمود محمد السيد الدغيم قد عثر على النسخة الخاصة من كتاب «الايضاح لقوانين الاصطلاح» لدى أحد باعة الكتب في اسطنبول سنة ١٩٨٨م، ووضع صورة عنها في مكتبة السليمانية، واطلع على نسخة مكتبة لاله لي في تلك السنة، وفي سنة ١٩٨٩ اكتشف نسخة فيض الله أفندي، ويرد اسمها «المختصر في علم النظر» ولم يدون عليها اسم المؤلف بل وردت كنيته «محيي الدين أبو محمد». وهذه المعلومات مدونة في فهارس المكتبة التي صححها الدغيم. وفي سنة ١٩٨٩م سجل الدغيم أطروحته لنيل شهادة الماجستير، وهي تحقيق ودراسة كتاب «الايضاح لقوانين الاصطلاح»، وفي سنة ١٩٩٠ قدمها للجامعة، حيث نال شهادة الماجستير سنة ١٩٩١. وقد وزع ثماني نسخ من أطروحته لبعض الاصدقاء، ووضعت إحدى النسخ في مكتبة جامعة لندن. ثم نُشرت اطروحته التي كتبنا عنها من دون ان يطلع على ما نشرتموه. فاقتضى التنويه.

الجامعة الاميركية والظروف الاستثنائية

□ السيد رئيس التحرير

■ كنا نود ان نقرأ في «الحياة» كتاباً عن صمود الجامعة الاميركية في بيروت طوال فترة الحرب الاهلية وعن الذين ساهموا في الحفاظ عليها واستمراريتها في الاوقات اللعينة التي مرت على لبنان. لكن «الحياة» فرضت علينا ٦ حلقات مترجمة لكتاب يحاول ان يبرر احدى خطط تدمير هذه الجامعة («الحياة» ١٧ - ٢٢ آذار ١٩٩٥، صفحة قضايا).

نؤرخ للحظة سوداء في تاريخ الجامعة الحديث، الا وهي محاولة تدميرها واقفالها، ونتجاهل سجلاً ابيض رائعاً كتبته طوال ١٥ عاماً مجموعة مخلصة من الاداريين والاساتذة والموظفين والعاملين وكذلك الطلبة والخريجين واهالي راس بيروت الذين حضنوا الجامعة واعطوها من علمهم وجهدهم ومالهم ووقتهم كي لا يخسر الطلاب فصلاً واحداً ولا تغلق المستشفى يوماً واحداً.

نعم كانت هناك خطوط حرب في بيروت منعت الطلاب وغيرهم من التنقل بامان يومياً. لكن هل يبرر ذلك قصف الحرم الجامعي وتعريض الآلاف للموت المباشر؟

نعم كان هنالك بعض الطلبة لا يستطيعون العبور الى الجامعة لمتابعة تحصيلهم، لكن هل يعني هذا ان تدمر الجامعة لمنع جميع الطلاب من تحصيل العلم؟!

لقد كان هنالك بين ٥٠ و٣٣٠ طالباً لا تمكنهم ظروفهم السياسية من الذهاب الى راس بيروت، لذلك «يجب ان تأتي الجامعة اليهم» حسب منطق جورج فريحة وذوي «النظرية الثورية» في التعليم الذين اختبأوا وراءهم.

كان هنالك عدد اكبر من مناطق لبنانية اخرى، وبالطبع كذلك من دول اخرى لا يستطيعون المجيء الى الجامعة. فهل كان على الجامعة ان تنتقل اليهم كذلك؟ انها مثل التي تدعي امومتها للطفل وتصر على ان تأخذ نصفه.

ان انشاء «البرنامج خارج الحرم» يندرج في سلسلة جرائم كان هدفها اقفال الجامعة، ومنها خطف الرئيس بيفيد دودج واغتيال الرئيس مالكوم كير وتدمير مبنى كولدج هول. كان انشاء البرنامج خطأ فادحاً اضطرت ادارة الجامعة لارتكابه في ظروف استثنائية، وصحح هذا الخطأ باقفال البرنامج بعد ١٥ سنة. وأرجو ان تقفلوا الموضوع.

جرجي بشير
رئيس جمعية متخرجي الجامعة الاميركية في بيروت فرع أبو ظبي.

رداً على محمود السيد الدغيم

الكاتب لم يلتزم جانب الاعتدال في عرضه لنضال الشعب الليبي

مصطفى أحمد بن حليم *

■ اطلعت على الحلقات الخمس التي نشرتها جريدتكم الغراء للكاتب السوري محمود السيد الدغيم في الفترة ما بين الثامن والعشرين من رمضان حتى الثالث من شوال ١٤١٥هـ وبذل فيها جهداً محموداً لتعريف القراء بنضال ونشاطات المرحوم بشير السعداوي في منازلة الطغيان الايطالي الفاشيستي في ليبيا، وهو ما اثلج صدري اعتزازاً بهذا المناضل الليبي العظيم.

كنت قد تمنيت لو ان الكاتب الكريم قد التزم جانب الاعتدال والدقة في عرضه لنضال السعداوي، ولم يسمح لاعجابه الشديد به ان يحاول الانتقاص من جهاد كثير من المجاهدين الليبيين الافذاذ او المساس بهم. فقد اظهر هؤلاء او اوحى للقارئ بان يستنتج ان هؤلاء المناضلين كانوا تبعاً للسعداوي او ان دورهم النضالي كان ثانوياً بالنسبة لنضاله، بل بلغ الامر بالكاتب ان يوحي باحكام جائرة في حق اشخاص كانوا المثال النادر في النضال والثبات على الحق والدفاع عنه. ان السعداوي في غنى عن هذا كله، وتاريخه النضالي الناصع لا يزداد رونقاً بالطعن في المناضلين الشرفاء الآخرين او المساس بهم.

وفي هذا التعليق الموجز ساتعرض لبعض الاخطاء التاريخية والاحكام الجائرة التي وقع فيها الكاتب او اوحى بها بحق هؤلاء المناضلين الشرفاء، علماً ان السعداوي لم يكن يعمل في الميدان منفرداً ولم يكن في الوقت ذاته الزعيم الاوحد او الاول في مرحلة النضال الليبي ضد الطغيان الايطالي. وساكتفي بالحديث عن الجزء المتعلق بالجهاد الليبي، اما ما عداه من نشاط السعداوي في اليمن والحجاز وسورية ولبنان وتركيا فلست مؤهلاً للتعليق عليه.

وفي تعليقي هذا فانني استند الى مصدرين من الادلة:

الاول: معرفتي الشخصية بالمرحوم بشير السعداوي ومداولاتي الكثيرة مع زملائه في الجهاد أعني بهم المجاهد الكبير المرحوم خالد بك القرقني والمجاهد الدكتور عبدالسلام البوصيري (واشار اليهما الكاتب إشارة عابرة) وزميل السعداوي في هيئة تحرير ليبيا المرحوم الدكتور علي نورالدين العنيزي (لم يشر اليه).

تعرفت على بشير بك في طرابلس كما اجتمعت به مرات عدة في بنغازي عندما رافق الهيئة التاسيسية التي قدمت البيعة للمرحوم الامير ادريس السنوسي سنة ١٩٥٠.

اما المرحوم خالد بك القرقني فمنذ عودته الى الوطن في نهاية ١٩٥٩ الى ان حلت كارثة الفاتح في سبتمبر ١٩٦٩ كنا نجتمع بصفة شبه دائمة بعد عصر ايام الجمعة ونتذاكر احوالنا الليبية وتاريخ الجهاد وما قام به المجاهدون من اعمال وتضحيات.

اما الدكتور عبدالسلام البوصيري فقد عينته وزيراً للخارجية في أول وزارة الفتها في نيسان (ابريل) ١٩٥٤ وطالما تذاكرنا فيما قام به هو وزملاؤه ومنهم السعداوي من اعمال وطنية. كذلك الدكتور علي نورالدين العنيزي زميل السعداوي في هيئة تحرير ليبيا وممثلها في اجتماعات الامم المتحدة في ليك ساكسس. فكان وزيراً للمالية في وزارتي الاولى كما كان من اقرب المقربين لي شخصياً وطالما تذاكرنا جهوده وجهود المرحوم السعداوي في القضية الوطنية.

الى من تقدم ذكرهم كنت منذ ايام الهجرة في الاسكندرية في الاربعينات على صلة وثيقة بالمجاهد الكبير المرحوم احمد بك السويحلي وبالمرحوم الحاج فيتوري السويحلي واستمرت تلك الصلة الى ان انتقلا الى جوار الباري وكان اهم موضوع في احاديثنا هو تاريخ الجهاد الوطني. واؤكد انني في اجتماعاتي مع المرحوم السعداوي ومذاكراتي العديدة مع اولئك المجاهدين الابرار الذين ذكرتهم تكونت لدي صورة محددة عن المرحوم السعداوي هي صورة المجاهد الليبي الغيور الذي افنى عمره في جهاد وطني متعاوناً مع اقرانه في الجهاد قائماً بدور الجندي المجهول الذي لا يدعي لنفسه دوراً مميزاً عن اقرانه. بل ان الفكرة الاساسية التي لازمت المرحوم بشير بك منذ ايام الجهاد الاولى وثبت عليها الى يوم الاستقلال الليبي هي تمسكه بالامارة السنوسية الى درجة جعلت كبار المؤرخين الليبيين مثل المرحوم الشيخ الطاهر الزاوي ينتقده على تمسكه بالامارة السنوسية (انظر صفحة ١٥٠ والصفحات ١٦٤ - ١٧٠ من كتاب جهاد الليبيين في ديار الهجرة للشيخ الطاهر الزاوي).

خلاصة القول ان المرحوم بشير كان في اعماله الوطنية يعمل ضمن مجموعة من كبار المجاهدين في تنسيق وتآزر من دون ان يدعي لنفسه زعامة على بعضهم لا سيما تجاه ذلك المجاهد الكبير خالد بك القرقني او المجاهد الكبير احمد بك السويحلي، وكانت هذه المجموعة الوطنية التي عمل السعداوي ضمنها منذ ايام الجهاد الاولى بالبيعة للسيد ادريس، ان بشير بك حمل البيعة الاولى للسيد ادريس (التي وقع عليها جميع زعماء طرابلس) الى اجدابيا في تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٢٢م.

المصدر الثاني، وهي المصادر التاريخية المنصفة مثل:

١- المصدر التاريخي القيم «حاضر العالم الاسلامي» للامير شكيب ارسلان - دار الفكر - بيروت.

٢- «ليبيا الحديثة» وهو من اهم المصادر الاكاديمية عن تاريخ ليبيا الحديث، تأليف الاستاذ الدكتور مجيد خضوري - جامعة جون هوبكنز.

٣- «جهاد الليبيين في ديار الهجرة» تأليف الشيخ الطاهر الزاوي.

٤- الكتاب الوثائقي: Gli Italiani in Libiya من تأليف Del Boca (ديل بوكا) وهو كتاب ايطالي استند على الوثائق السرية للحكومة الايطالية في وصفه للانشطة الوطنية الليبية. وكتب بانصاف نادر ودقة عظيمة.

٥- اطروحة الدكتوراه للمؤرخ الليبي الدكتور علي عبداللطيف حميدة «المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا» كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥، مركز دراسات الوحدة العربية.

الاخطاء التاريخية

١- يقول الباحث الفاضل في الحلقة الخامسة: «اشترط السعداوي على الانكليز شروطاً وطنية فاهملوه وتفاهموا مع السنوسي» ويفصل ذلك بان الانكليز اتصلوا بالسعداوي عن طريق المرحوم الملك عبدالعزيز وذلك في نهاية سنة ١٩٤٢ «بعدما توغلت قوات المحور في الاراضي المصرية بقيادة رومل، واستفسر الانكليز عن استعداد السعداوي للتعاون معهم وعندما اشترط عليهم استقلال ليبيا بعد نهاية الحرب وجدوا ان الجواب لم يكن موافقاً لهواهم فاتصلوا بالشريف ادريس السنوسي...».

والحقيقة التاريخية التي يعرفها الجميع هي ان اتصال الانكليز بالامير ادريس السنوسي والاتفاق معه كان سابقاً لذلك فقد وقع الامير ادريس يوم ٩ آب (اغسطس) ١٩٤٠م مع الجنرال متلاند ويلسون (القائد العام للجيوش البريطانية في مصر) على اتفاق تعاون مع بريطانيا العظمى انشئ بمقتضاه الجيش السنوسي الذي تألف اولاً من المهاجرين الليبيين في مصر وكان قوامه خمسة آلاف مقاتل ثم انضمت اليه الالوية الليبية التي كانت تعمل ضمن الجيش الايطالي عند هزيمته سنة ١٩٤١ فوصل عدد الجيش السنوسي الى اكثر من عشرين الف مقاتل، بل اكثر من هذا كتائب من الجيش السنوسي تعمل وراء الخطوط الايطالية - الالمانية وتقوم باعمال عسكرية بطولية خطيرة في الوقت الذي يقول فيه الباحث ان الانكليز كانوا يحاولون الاتفاق مع بشير السعداوي.

٢ - ورد في آخر الحلقة الثانية قول نسب للمرحوم بشير بك. يقول الباحث: «وتحطمت آماله... (اي آمال السعداوي) بعد ما حاول الايطاليون مفاوضة احمد الشريف السنوسي وسألوه عن مطالبه فقال إحضار خزانة الكتب والجارية من الجنوب وغضب السعداوي وعاتب احمد الشريف...».

ان قراءة هذه الفقرة سبب لي آلاماً نفسية بالغة، لانها فرية وخدش في سمعة اعلى قمة من قمم البطولة الوطنية، ذلك هو المجاهد الاعظم السيد احمد الشريف السنوسي الذي قال عنه امير البيان شكيب ارسلان «انه لو كان في عصر السلف لكان يلز في صف اعاظم ابطال المسلمين. فكيف وهو في عصر الخلف الذين بينهم وبين السلف ما بين المشرق والمغرب» (صفحة ٤٠٠ المجلد الرابع من حاضر العالم الاسلامي)، ثم يورد الامير شكيب ارسلان شهادة خطيرة دامغة في صفحة ٤٠٤ من الكتاب المذكور فيقول عن السيد احمد الشريف: «وكم من مرة تزلفت اليه ايطاليا باصناف المواعيد والتعهدات على ان تبقيه على رئاسته الدينية والنظارة العامة على جميع الزوايا السنوسية واوقافها في جميع البر الطرابلسي وان تكون كلمته هي العليا... الخ، وكانت اجوبته كلها واحدة، وفي احدى المرات حررت الجواب انا بقلمي وهو طلب الاستقلال التام في الداخل وعقد اتفاق مع ايطاليا لا يمس الاستقلال في شيء».

وبعد وفاة المرحوم السيد احمد الشريف افرد الأمير شكيب ارسلان في كتابه اثنتي عشرة صفحة لنعيه، ذاكراً مواقفه وبطولاته ومناقبه وتضحياته تحت عنوان «بقية السلف الصالح وخاتمة المجاهدين سيدي احمد الشريف السنوسي رضي الله عنه».

فاين هذا الطود الشامخ والعملاق الوطني الذي اعترف له الجميع حتى اعداؤه بالوطنية الصادقة والنزاهة المطلقة والايثار التام والعفة والورع، اين هذا واين شهادة امير البيان من تلك الرواية الهزيلة التي انزه المرحوم بشير السعداوي عن قولها.

٣ - في مواقع عديدة من الحلقات نقد وتجريح لمواقف الامير ادريس وهرولته للاتفاق مع بريطانيا العظمى عندما كانت على وشك الانهيار، وغاب عن الباحث الفاضل الحكمة البالغة وبعد النظر وسداد الراي الذي دفع الامير ادريس الى التعاون مع بريطانيا وقت محنتها، فلم يكن لديه بد من ذلك لان البديل الوحيد هو ايطاليا واستعمارا لوطنه او كما قال لي رحمه الله «وانا الغريق فما خوفي من البلل». ومهما يكن من امر فان تعاون الامير ادريس هذا كان هو الخطوة الاولى التي ادت به خلال درب وعر طويل الى حصوله على استقلال الوطن.

اما اسباب تخلف بعض زعماء ولاية طرابلس عن الاشتراك مع الامير ادريس في اتفاقه مع بريطانيا فقد شرحت هذا تفصيلاً في كتابي «صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي».

وتدعوني الامانة التاريخية الى القول ان الخلاف الوحيد الذي ظهر اواخر ايام الجهاد بين الأمير ادريس والسعداوي هو اضطرار الامير ادريس لقبول النظام الاتحادي خشية ان يكون رفضه لذلك النظام الذي املاه الحلفاء سبباً في نسف استقلال ليبيا (بالفيتو) الفرنسي في الامم المتحدة على ان الملك ادريس قبل النظام على انه شر موقت وبعد الاستقلال حاول التخلص منه. كما شرحت في كتابي المذكور، الا ان هذا الاختلاف في الراي لم يقلل من الاحترام المتبادل بين الرجلين، فقد واظب السعداوي على تمسكه بالزعامة السنوسية والبيعة للملك ادريس (انظر كتاب ليبيا الحديثة صفحة ٣٢ والصفحات ٩٥ - ١٠٤).

٤ - الحلقات لم تخل من نقد وتجريح لسيرة عدد كبير من زعماء الجهاد الطرابلسي. بل اتهمهم الكاتب بالتعاون مع المستعمر الايطالي، وفي هذا تشويه لتاريخ بعض زعماء طرابلس واجحاف لهم. ويبدو لي ان الكاتب وقع في هذا الخطأ التاريخي لانه لم يلم بخصوصيات الجهاد الليبي، كما انه لم يحط علماً بظروف اقليمية وتقلبات دولية اثرت تأثيراً بالغاً على مسيرة الجهاد في ليبيا عموماً وفي ولاية طرابلس الغرب خصوصاً. فما هي تلك الخصوصية وما هي تلك التقلبات؟

- أولاً: كان موقف الخلافة الاسلامية من الجهاد الليبي يتأثر اولاً واخيراً بمستلزمات السياسة التركية واهدافها الخاصة. لذلك خضع العون التركي للجهاد الليبي الى نوبات من المد والجزر والكر والفر كان له اثر سيئ في تردي الامور وزعزعة الثقة في اغراض السياسة التركية.

أ - بدأ التعاون الليبي - التركي بعد الغزو الايطالي مباشرة، لكنه لم يستمر إلا لمدة شهور معدودة انسحب الاتراك بعدها من الميدان الليبي بعد توقيعهم معاهدة الصلح مع ايطاليا. وتركوا المجاهدين الليبيين يواجهون الجيوش الايطالية بما تبقى في ايديهم من سلاح قليل وامكانات محدودة.

ب - عاد الاتراك إلى الساحة الليبية بعد دخولهم الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ عندما انضموا إلى المانيا والنمسا ضد ايطاليا والحلفاء. إلا أن عونهم الجديد للجهاد الليبي كان محدوداً في مساعدات منقولة بالغواصات أو تلك المهربة عبر الحدود التونسية. وانحصر عونهم الجديد في مساعدة السيد احمد الشريف في برقة والسيد رمضان السويحلي في مصراتة. ثم امتد ليشمل المجاهد سليمان الباروني في الجبل الغربي.

ج - استعمل الاتراك جميع انواع الضغط على السيد احمد الشريف سنة ١٩١٥/ ١٩١٦ والهبوا فيه الحمية الاسلامية والحوا عليه ان واجبه الديني يفرض عليه نصرة خليفة المسلمين وذلك بالهجوم على الجيش البريطاني في مصر، فورطوه في حرب ضروس خاسرة لا ناقة لليبيين فيها ولا جمل. فلحق الجهاد الليبي في برقة كارثة كادت تقضي على المقاومة الوطنية.

د - وبعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٨ اجبروا الاتراك على الانسحاب التام الفوري من ساحة الجهاد الليبي وتركوا المجاهدين الليبيين مرة اخرى تحت رحمة الجيوش الايطالية.

ثانياً: اما السبب الرئيسي الثاني لخصوصية الجهاد الليبي فهو تذبذب السياسة الايطالية الاستعمارية في ليبيا بين سياسة تحررية نوعاً ما ادت إلى مرحلة الاتفاقيات (بعد هزيمة الجيش الايطالي في معركة القرضابية) ومن اهم هذه الاتفاقيات صلح بن يادم سنة ١٩١٩ الذي اعطى طرابلس الغرب استقلالاً محدوداً مع وعد ببرلمان، واتفاقات ايطاليا مع الامير ادريس التي آخرها اتفاق سنة ١٩٢٠ الذي سلم له بالسيادة على دواخل برقة مع انشاء برلمان برقاوي في بني غازي.

غير أن هذه «السياسة التحررية نوعاً ما» انقلبت إلى سياسة قمع وقتل وحروب مدمرة وتشريد بمجرد وصول الفاشيست إلى سدة الحكم في روما عام ١٩٢٢ ثم تمادت ايطاليا في سياسة القمع تلك إلى ان انهارت المقاومة الليبية على يد الجزار المارشال غريسياني عام ١٩٣١.

ثالثاً: وفي جميع مراحل السياسة الايطالية المختلفة فإن سياسة فرق تسد وسياسة المداهنة والاغراء بالمال والسلاح وبذر بذور الشقاق بين الزعماء الوطنيين اوقعت بعضاً من زعماء طرابلس في صراعات وانشقاقات وأنزلت النكسات بالنضال الوطني.

هذا، وقد تفاعلت هذه الظروف الاستقلالية والمؤامرات الاستعمارية والتغييرات السريعة في الموقف التركي المؤثر فجعلت زعماء الجهاد في طرابلس يتراوحون بين كر وفر وبين مهادنة للمستعمر ثم محاربته وبين التفاوض والتعاون معه للحصول على العون والمال والسلاح ثم الانقلاب عليه وطعنه في ظهره بسلاحه (كما حدث في معركة القرضابية).

كذلك تأثر المجاهدون بالمد والجزر في الموقف التركي وتذبذب عون الاتراك بين إقبال وانحسار وعودة وابتعاد ثم انتهاء واختفاء. وإذا اضفنا إلى ما تقدم أن ولاية طرابلس لم تسعد بزعامة موحدة كالتي وفرتها الحركة السنوسية لبرقة فإن بروز عدد كبير من الزعامات الجهوية يسر للمستعمر الايطالي تطبيق مبدأ فرق تسد.

لهذه الاعتبارات فإني على يقين من ان الباحث المنصف الذي يتفهم هذه الظروف ويأخذ في الاعتبار هذه الخصوصيات الدقيقة سيجد أن الغالبية العظمى من المجاهدين الطرابلسيين قاموا بواجبهم الوطني خير قيام وبذلوا الكثير من التضحيات، هذا فيما عدا قلة قليلة قلما خلا منها أي جهاد وطني ضد مستعمر خبيث مثل المستعمر الايطالي.

٥ - في الحلقة الخامسة يتهم الكاتب المرحوم عمر منصور الكيخيا بانه «يخدم الطليان» لذلك رفض السعداوي مقابلته عند وصوله إلى اجدابيا (وليس اجرابيا كما يكرر الكاتب تسميتها) وهذه تهمة باطلة، فقد عرف عن عمر منصور الكيخيا وطنيته واخلاصه للحركة السنوسية وعداؤه للطليان الذين سجنوه العديد من المرات بل انه لم يخرج من اعتقاله الاخير في ايطاليا إلا على أيدي قوات الحلفاء عام ١٩٤٣.

إنما اردت بهذا ان ارد الأمور إلى نصابها وأن انصف اولئك الذين جاهدوا في سبيل الوطن وانتقلوا إلى جوار ربهم.

والله من وراء القصد.

* كاتب وسياسي ليبي.



من احتفالات عيد الاستقلال في ليبيا في عهد السنوسية. (الحياة)

التطهير العرقي في افريقيا

اقليم كاتانغا في زائير ينفجر قبلياً والحرب تطرد الآلاف

□ لندن - من عبدالسميع علي:

■ في مواجهة تصاعد ظاهرة الحروب الاهلية والصراعات العرقية في افريقيا، هل يضطر العالم اخيراً الى السعي لإعادة تشكيل كيانات دول قائمة بكاملها وفقاً للاعتبارات والأسس القبلية والعرقية والدينية.

الامر لم يعد مجرد فكرة بل تجاوز ذلك بعد صدوره في تقرير يمثل خلاصة بحث ميداني قامت به اسبوعية «الايكونوميست» البريطانية بالتعاون مع عدة هيئات ومنظمات غير حكومية اذ يؤكد استحالة تحقيق اي تطور او تقدم في غالبية المجتمعات الافريقية بحكم شيوع وسيادة عوامل الانقسام والتفكك واحتدام الصراعات الدامية بين القبائل والمجموعات العرقية عبر مختلف انحاء القارة في محاولات من هؤلاء واولئك خلق كيانات «فعلية» جديدة تقوم على التجانس العرقي والتوافق الديني والقضاء ما دون ذلك بكل الوسائل المتاحة بما فيها التصفيات الجسدية وعمليات «التطهير العرقي» الواسعة التي يستشهد التقرير ببعض النماذج عنها مما وقع في رواندا، ليبيريا، انغولا، نيجيريا، الموزمبيق، التشاد، جنوب افريقيا، الصومال، السودان، النيجر والزائير.

واذا كان الواقع من منظور البعض يقول باستحالة اجراء عملية كهذه لتغيير احجام الدول ومساحاتها وحدودها بغية تحقيق شروط الوفاق والتعايش فإن الوجه الآخر للعملة يثبت ومع الاسف ان «العنصرية» وعمليات «التطهير العرقي» تمارس في القارة على اوسع نطاق وان ضحاياها يتجاوزون كل حدود التصور ويتخطون كل ادعاء يقول بغير ذلك بعد فشل سياسات ومشاريع بعض القادة في احداث عمليات تذويب وصهر للمجموعات المتنافرة داخل مؤسسات الدولة الحديثة التي تحكم وتنظم العلاقات بين الافراد على اسس قواعد القانون الوضعي مما يفترض معه زوال واندثار السلطات الاخرى الموازية المبنية على الولاءات والانتماءات العرقية والدينية لكن حتى نستطلع الواقع من الداخل ونتبين الامر جلياً دعونا نأخذ زائير مثلاً وعينة لترجمة بعض ما قيل وللتدليل على حالات التمزق والتفكك الرهيبة التي تشهدها المجتمعات الافريقية.

ففي زائير اليوم، كما بالامس، تمارس سياسات التمييز والاقصاء ومنطق الانعزالية والانفصال علانية امام الملأ في اشكال من الاستفزاز والتحدي تهدد بحال انفجار ثانية كتلك التي شهدها اقليم كاتانغا (KATANGA) في جنوب البلاد في ١٩٧٧ - ١٩٧٨ بقيادة مويز تشومبي التي اشعلت فتيل حرب اهلية ذهب ضحيتها الآلاف بدافع الانفصال وفي محاولة للاستقلال والانفراد بخيرات كاتانغا التي تمثل ٦٠ في المئة من الناتج القومي لزائير و٨٠ في المئة من موارد البلاد من العملة الصعبة وجعلها في خدمة «اللونديين» وحدهم باعتبارهم السكان الاصليين للاقليم واعادة الاعتبار لهم امام «الكزائيين» الذين جاء بهم الاستعمار البلجيكي لاستيطان الاقليم واستغلال ثرواته من الكوبالت والنحاس على حساب «اللونديين».

بعد القضاء على حركة التمرد تلك وسعياً منه لاقتلاع جذورها وآثارها من النفوس ومنع تكرارها قرر الرئيس موبوتو سيسيكو الشروع في احداث تغييرات هيكلية وبشرية عميقة بدءاً بتغيير اسم الاقليم ليصبح شابا ثم شجع العمل الذي كان قد بدأه البلجيكيون في عهد الاستعمار بتشجيع الهجرة وتسهيل شروط الحصول على العمل والاقامة لغير ابناء الاقليم وتشجيع الوافدين الجدد على اخذ المناصب العليا للتسيير ومنحهم سلطة القرار ورسم السياسات للتحكم الفعلي في خيرات كاتانغا ومصائر ابنائها الذين وجهوا عنوة لاداء الاعمال اليدوية الشاقة ووضعوا تحت رقابة بوليسية شديدة.

أدت السياسة تلك الى تغيير التركيبة البشرية للاقليم بعد ان سادت سلطة «الكزائيين» المقربين من دوائر الحكم والمدفوعين من قبله للعمل على الحيلولة دون تكرار ظهور الحركات الانفصالية في كاتانغا (شابا).

لكن مع بداية التسعينات وتراجع بعض اسعار المواد الاولية في الاسواق العالمية ونقص الطلب عليها وفي ظل التدهور المتزايد «للونديين» بالظلم والغبن والاقصاء، عادت بعض الحركات الى الظهور والاصوات الى الارتفاع مطالبة برفع مظاهر القهر.

وفي خطوة لاحتواء حال الركود الاقتصادي والافلاس المالي التي ضربت البلاد، وفي مواجهة ضعف هياكل ومؤسسات السلطة المركزية في كينشاسا بدأت «الذهنية الكتانغية» في التململ من جديد في شكل حركات سياسية واخرى عسكرية تقوم على الاقصاء هي الاخرى بالقتل والترهيب لحمل مئات الآلاف من الكزائيين على الرحيل والنزوح باتجاه اقليمهم الاصلية بالشمال على اعتبارهم اعداء تاريخيين «للونديين» وعملاء البلجيكيين.

ورفع الكتانغيون لذلك شعار «اقتلوا «المتبيواء» اي الحشرات ما ادى الى حدوث مجازر رهيبة في صفوف اولئك القادمين من بعيد الذين امكن لهم تحقيق وضعيات اجتماعية في السنوات الماضية واتجاههم الى تعليم ابنائهم في شتى التخصصات حتى اصبح كل كادرات الاقليم ينحدرون من «الكزائيين».


دمار في احد شوارع [illegible] (أ ف ب)

شكلت العوامل تلك مجتمعة عناصر التفجير الجديد «بكاتانغا» الذي قام اولاً على اعادة تثبيت الاسم الاصلي للاقليم على اعتباره يمثل تاريخ وهوية السكان، والغاء التسمية الرسمية التي كان قد اسقطها موبوتو بالتواطؤ مع «الكزائيين» على الاقليم.

ويشهد الاقليم اليوم واحدة من اكبر عمليات التطهير العرقي في افريقيا في ظل صمت ولامبالاة. اذ ادت عمليات الاغتيال الجماعية والخطف والاغتصاب وحرق الممتلكات والمنازل الى حدوث حال هلع رهيبة احدثت هجرة جماعية معاكسة اكتظت بها الطرق البرية والموانئ. وشهد ميناء مدينة ليكازي وحده رحيل ٥٥ الف شخص من اصل ٣٥٠ الفاً كانوا يقطنون المدينة.

وفي حال الفوضى والاضطرابات التي رافقت عمليات النزوح تلك التي حاولت قوات نظام «موبوتو» تنظيمها قتل المئات من الشيوخ والنساء والاطفال تحت اقدام الفارين ومات آخرون جوعاً وبرداً حين كان بعضهم يحاول التخفي عن ميليشيات «اللونديين».

كما لم يسلم من وصلوا الى نقاط العبور من نهب اموالهم من عناصر الجيش الحكومي الذين فرضوا على بعض النازحين دفع ما قيمته ٥ بلايين زائير عن الفرد الواحد لضمان حق الاسبقية والاولوية في الرحيل.

ومن سياق محصلات هذه الازمة، الرفض للآخرين مرة اخرى والاقصاء على الاسس العرقية. اذ يؤكد زعماء «اللونديين» الجدد ان لا مساومة ولا تفاوض ولا مصالحة ولا تقاسم بعد اليوم لخيرات الاقليم، وان على الجميع ان يتأكدوا ان كاتانغا عادت للكاتانغيين وان لا مكان فيها للتعايش مع «الكزائيين».

ويذهب الكاتانغيون ابعد من ذلك ويطالبون للمرة الاولى منذ اكثر من ١٧ عاماً على احداث كاتانغا الاولى بنظام فيدرالي يضمن لهم المحافظة على حقوقهم وان كان بعضهم يؤكد اليوم وبقوة على ضرورة استكمال بناء الاقليم استقلالهم التام عن زائير. وهو ما ذهب اليه فعلاً تصريح للخارجية الاميركية منذ اشهر بتأكيده ان ادارة موبوتو شجعت العنف والنزاعات العرقية في اقليم (شابا) كاتانغا الامر الذي ادى الى سقوط عشرات المدنيين كضحايا للعنف القبلي.

من خلال كل ما تقدم ومن خلفيات عناصر المعضلة الزائيرية يتأكد امران:

١ - الفشل الذريع على الجبهتين الرسمية والشعبية في احتواء وتطويع عوامل الخلاف والتنازع في كل الدول الافريقية بما في ذلك سياسات التذويب والادماج التي راهن عليها البعض.

٢ - التنامي المضطرد لسلوكيات ومظاهر الاقصاء والفرز المستندة الى التمييز العرقي والديني في اشكال مختلفة للتصعيد مدعومة في احيان كثيرة من طرف اقطاب الحكم انفسهم.

ان الحديث يقودنا في النهاية الى الاقرار بوجود معضلة عويصة وازمة هيكلية في التركيبة البشرية للمجتمعات الافريقية هددت، وتظل تهدد بعض كياناتها بالتصفية والافناء والافراغ من محتواها البشري، وبالاضعاف اقتصادياً عن طريق حروب الاستنزاف الداخلية المفتوحة ما يستحيل في ظله تحقيق عملية الاقلاع والنهوض الاقتصادي المنتظرين والمرتكزين اساساً وفي اي نموذج كان للتنمية.

تبادل القصف العنيف على جبهة توزلا

مشاورات بين الأمم المتحدة والأطلسي بشأن احتمال توجيه ضربات جوية للصرب

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ أجرى قائد القوات الدولية في البوسنة - الهرسك الجنرال روبرت سميث محادثات في مقر القيادة الجنوبية لحلف شمال الأطلسي في نابولي تناولت احتمال شن ضربات جوية ضد مواقع الانفصاليين الصرب. في الوقت نفسه، عبرت مصادر وزارة الخارجية الاميركية عن القلق البالغ الذي يساور اعضاء مجموعة الاتصال الدولية بسبب تدهور الأوضاع الأمنية في البوسنة نتيجة رفض الصرب التسوية السلمية.

وفيما يستعد مجلس الأمن للمصادقة على مشاريع قرارات بشأن تجديد تفويض القوات الدولية في مناطق يوغوسلافيا السابقة طلب السفيران البوسني والكرواتي لدى الأمم المتحدة اجراء تغييرات في الصيغة المقترحة للقرارين الخاصين ببلديهما.

في غضون ذلك تواصلت المعارك العنيفة على سائر جبهات المواجهة في البوسنة، وصرح الناطق الدولي إرفي غورميلون «أن اي تطورات لم تطرأ خلال الساعات الـ ٢٤ الأخيرة على الوضع العسكري في مرتفعات مايغيتسا بسبب سوء الأحوال الجوية». وسجل المراقبون الدوليون سقوط حوالي ٢٠٠ قذيفة في محيط برج ستوليتسا للاتصالات الذي تحاول القوات البوسنية استرداده من الصرب.

وأشار الناطق الدولي الى ان جندياً هولندياً قتل مساء اول من امس عندما اصابت قذيفة هاون نقطة المراقبة التي كان يعمل فيها على بعد عشرة كيلومترات جنوب المحطة.

واتهمت اذاعة ساراييفو نقلاً عن مصادر الفيلق الثاني للجيش البوسني الصرب بقصف المركز الدولي.

وأفاد بيان للجيش البوسني امس ان القوات الحكومية تواصل الحاق الخسائر الفادحة بالقوات الصربية في مرتفعات مايغيتسا في حين استمر الانفصاليون في محاولات للانتقام عن طريق القصف المدفعي ضد مناطق مدن توزلا وكاليسيا ودوبوي وغراتشانيتسا (شمال)، واسفرت الاعتداءات الصربية عن مقتل ثلاثة مدنيين واصابة ستة آخرين بجروح في مدينة غوراجدا (شرق).

ونقلت وكالة انباء «تانيوغ» الصربية عن الناطقة باسم وزارة الخارجية الاميركية كريستين شيلي ان «اعضاء مجموعة الاتصال الدولية يشعرون ببالغ القلق تجاه تدهور الأوضاع الامنية في البوسنة، وان المجموعة ستعقد اجتماعاً في غضون اسبوعين لتدارس الوضع. واكدت شيلي ان «حجر العثرة الرئيسي امام السلام في البوسنة يتجسد في عدم استعداد صرب البوسنة الاشتراك في مناقشات جادة للتسوية السلمية.

من جهة اخرى، نقلت اذاعة زغرب عن الناطق باسم الامم المتحدة كريس غانس ان القوات الدولية باشرت في اجراء تحقيق حول ما تردد اخيراً عن عبور حوالي ٩٠٠ جندي مع ١٣ دبابة من صربيا الى سلافونيا شرق كرواتيا لتعزيز القوات الصربية التي تسيطر عليها.

ويذكر ان الحكومة الكرواتية كانت احتجت لدى الامم المتحدة حول ما اكدته «بخصوص استمرار وصول امدادات بلغراد الى المتمردين الصرب في الأراضي الكرواتية».

تشيلر تبحث مع كلينتون التطورات في المنطقة والمساعدات الاميركية

□ اسطنبول - من محمد العباسي:

■ تقوم رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر بزيارة الى الولايات المتحدة لحضور المهرجان التركي الذي يقام في ولاية تكساس بين ٢٠ و٣٠ نيسان (ابريل) المقبل. وتستهل تشيلر زيارتها الاميركية بلقاء الرئيس بيل كلينتون في ١٧ الشهر نفسه لمناقشة بعض القضايا المهمة في ضوء التطورات الحالية في المنطقة.

وكانت رئيسة الوزراء التركية بذلت جهوداً حثيثة في شباط (فبراير) الماضي لتحديد موعد اللقاء لكن الادارة الاميركية ارجأت البت في طلبها حتى الانتهاء من الأزمة الداخلية الخاصة بتشكيل الحكومة التركية.

وجاء ذلك بعدما صدرت بعض التصريحات من الرئيس التركي سليمان دميريل، تضمنت تلميحاً في حينه في امكان عدم تكليف تشيلر تشكيل الحكومة في ظل التناقضات التي كانت سائدة بين الاحزاب الشريكة في الائتلاف الحاكم.

يذكر ان الادارة الاميركية كانت رصدت ٤٥٠ مليون دولار لتركيا في اطار موازنة المساعدات الخارجية لعام ١٩٩٦ في مقابل ٣١٥ مليون دولار لليونان.

ومن المقرر ان تطلب تشيلر من كلينتون العمل على عدم خفض المبلغ خصوصاً ان الكونغرس الاميركي كان نجح في تقليص حجم المساعدات الاميركية لتركيا بنسبة عشرة في المئة في موازنة ١٩٩٥، بسبب اتهام انقرة بانتهاك حقوق الانسان والتقاعس في حل المشكلة القبرصية. ومن المقرر ان يكون الجزء الاكبر من القرض الاميركي للعام المقبل موجهاً لسداد بليوني دولار قيمة الاسلحة التي اشترتها تركيا من الولايات المتحدة عام ١٩٩٣.

مبادرة أطلسية لتسوية الخلافات بين اليونان وتركيا

■ أثينا - أ ف ب - أعلن وزير الدفاع اليوناني جيراسيموس ارسينيس أول من أمس الأربعاء ان الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا وايطاليا قامت بمبادرة مشتركة مع اليونان وتركيا من اجل دعم جهود حلف شمال الاطلسي الهادفة الى تسهيل التفاهم بين هاتين الدولتين العضوين في الحلف.

واضاف ارسينيس في ختام اجتماع عقده مع وزير الخارجية اليوناني كارولوس بابولياس ان سفراء الدول الاربع قدموا اليه والى بابولياس هذه المبادرة التي أتت على شكل «نص غير موقع». وقال ارسينيس ان الهدف من هذه الوثيقة هو «دعم جهود الأمين العام لحلف الأطلسي ويلي كلايس الرامية الى تسوية المسائل العالقة على الجهة الجنوبية الشرقية للحلف».

وابلغ ارسينيس وبابولياس سفراء الدول الأربع ان «الحكومة اليونانية هي الوحيدة المسؤولة عن صياغة السياسة الوطنية لليونان ولا تقبل بأي ضغوط». وأكدا لهم ان اليونان تبذل جهوداً لحل المسائل العالقة في المنطقة لكن تركيا «تعرقل» هذه الجهود.

وكانت صحيفة «ادسميتوس تيبوس» (يمينية) كشفت الثلثاء عن هذه المبادرة التي اكدها المتحدث اليوناني الرسمي ايفانجلوس فنيزيلوس. الا انها لم تذكر سوى واشنطن وبون ولندن. كما أنها لم تشر الى ان المبادرة تشمل أيضاً أنقرة. وأتت مبادرة الدول الأربع قبل الزيارة التي كان من المقرر ان يقوم بها كلايس الى أنقرة واثينا في نهاية الأسبوع الجاري، الا انه اعلن الثلثاء عن تأجيلها «لأسباب صحية».

موسكو تتوقع نهاية الحرب الشيشانية في أوائل الصيف

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ أعلن القائد العام للقوات الروسية في الشيشان الجنرال اناتولي كوليكوف ان اخر معقلين للمقاومة سيسقطان «في غضون أيام» وتوقع انتهاء العمليات بحلول الصيف، فيما تعرضت مدينتا غوديرميس وشالي لقصف مدفعي وجوي عنيف أدى الى مصرع العشرات ونزوح الآلاف من المدنيين نحو أراضي داغستان.

وذكر كوليكوف في مؤتمر صحافي أمس الخميس ان قواته احكمت طوق الحصار على غوديرميس وشالي (جنوب وشرق غروزني).

وقال انها ستفرض سيطرتها الكاملة على هذين المعقلين الاخيرين للمقاومة «في غضون ايام ودون دمار كبير».

وكان مراسل «الحياة» شاهد اثار دخول القوات الروسية الى مدينة ارغون التي قالت موسكو انها احتلتها «دون تدمير». وكانت المدينة مرتعاً للكلاب السائبة بعد ان غادر السكان بيوتها المهدمة وتكومت في شوارعها الانقاض والحطام.

وأكد كوليكوف ان انجاز العملية الحالية سيؤدي الى بسط الهيمنة الروسية على ٨٠ في المئة من الأراضي الشيشانية وتوقع انجاز «العمليات الكبيرة» قبل حلول فصل الصيف ولكنه لم يستبعد «اعمالاً ارهابية وتخريبية» ضد قواته.

واورد كوليكوف ارقاماً جديدة عن الخسائر فذكر ان ١٤٢٦ ضابطاً وجندياً روسياً قتلوا منذ بدء الحملة وجرح ٤٦٣٠ واسر ٩٦، ولم يورد أرقاماً عن الخسائر بين المدنيين او المقاتلين الشيشانيين.

وكان وزير الاعلام الشيشاني مولودي اودوغوف قال لـ «الحياة» ان بين ٤٠ الى ٥٠ ألف مدني شيشاني وروسي قتلوا خلال المعارك واضطر نحو ٥٠٠ ألف شخص الى مغادرة ديارهم.

وذكرت تقارير اللجنة الدولية لغوث اللاجئين ان الهجوم الروسي الأخير ادى الى تدفق آلاف المهاجرين الجدد الى أراضي داغستان المجاورة.

ويرى عدد من المراقبين ان موسكو قد تعمد الى تصعيد العمليات وفرض سيطرتها الكاملة على المدن الشيشانية قبيل اجتماع الرئيس الروسي بوريس يلتسن مع زعماء القوقاز في مدينة نالتشيك عاصمة جمهورية قبردينا بلكاريا في الخامس من نيسان (ابريل).

ومن جهة اخرى يسعى الكرملين الى «تهدئة» الأوضاع في غضون شهر واحد لخلق اجواء مناسبة قبيل وصول الرئيس الاميركي بيل كلينتون وقادة ٥٢ دولة اخرى الى موسكو للمشاركة في احتفالات الذكرى الخمسين لانتهاء الحرب العالمية الثانية.

في مؤتمر «بريطانيا والعالم»:

هيرد: علاقاتنا بأميركا لا تتأثر بالأخطاء ولا تراجع بريطانياً عن مسار الاتحاد مع أوروبا

□ لندن - من بارعة علم الدين:

■ اعرب وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد في كلمته امام مؤتمر «بريطانيا والعالم» الذي عقد بدعوة من «المعهد الملكي للشؤون الدولية» (تشاتهام هاوس) في مركز الملكة اليزابيث الثانية للمؤتمرات أول من أمس (الاربعاء) عن ثقته بمتانة قواعد علاقات الصداقة والتعاون القائمة بين بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية.

وقال هيرد في كلمته «ان العلاقات بين الدولتين الحليفتين قوية وقائمة على قواعد مبنية من الصخور الصلدة لا من الغبار والعواطف».

واضاف ان في امكان هذه العلاقات ان تتجاوز كل ما تفرزه الظروف الطارئة من القضايا السلبية الناجمة عن سوء الفهم لا عن سوء النية، وان تستمر في سيرها نحو الأهداف المشتركة التي تتطلع الى عالم اكثر حرية وأمناً وديموقراطية.

واكد الوزير البريطاني على اهتمام بلاده بترسيخ مسيرة التعاون الأوروبي - الأوروبي. وقال ان الحكومة البريطانية لن تتراجع عن مسيرة الاتحاد الأوروبي «فقد اتخذنا القرار بالانتساب الى الاتحاد الأوروبي وهو قرار اتخذ لكي ينفذ ولن نعيد النظر فيه». واضاف هيرد ان الأهداف التي تضعها بريطانيا لمسيرتها على صعيد السياسة الخارجية، واضحة ومبدئية، وانها ترمي في خطوطها العريضة الى جعل بريطانيا دولة أكثر ازدهاراً، وذات فاعلية ووجود مؤثر، وذات قدرة على الاسهام في بناء عالم أكثر امناً واستقراراً واستقامة.

ميجور يلقي كلمته في افتتاح المؤتمر اول من امس. (ا ف ب)

وأشار هيرد في كلمته الى أبرز معالم النجاح الذي تحققه بريطانيا في المجال الاقتصادي وتوسيع نطاق التبادل التجاري بينها وبين العالم، خصوصاً في اسيا واميركا الجنوبية.

وتحدث هيرد ايضاً عن اهمية احترام بريطانيا التزاماتها الدولية، واسهامها في مبادرات السلام والقوات الدولية، والدور المميز والمثمر الذي تؤديه الديبلوماسية البريطانية في كل المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية في العالم.

وقال ان فاعلية دورنا تعني زيادة جهدنا الحيوي لتطوير علاقاتنا ودورنا مع القوى المهمة لنا كالولايات المتحدة وحلف الناتو، والاتحاد الأوروبي ودول الكومنولث.

ومن اجل بناء عالم اكثر تطوراً وعلماً وأماناً أكد الوزير هيرد سعي بلاده الى تعزيز برامج المساعدات التي تقدمها الى الدول الأخرى، خصوصاً في مجالات دعم الأنظمة الديموقراطية، والاسهام في تنفيذ المشاريع الانمائية والتربوية ونشر العلوم والتدريبات التقنية والمهنية.

وقال ان عدد الطلاب الأجانب في بريطانيا وصل الى ١٠٠ الف طالب في العام ١٩٩٣، وان عدداً كبيراً منهم حصل على منح جامعية لإكمال دراسته، او لتلقي اصول اللغة الانكليزية.

وأشار هيرد الى اهتمام الحكومة البريطانية ببرامج الانماء في دولة جنوب افريقيا، وقال ان بريطانيا شددت على اهمية دعم التحول نحو المشاركة والديموقراطية هناك، وان قيمة المساعدات التي قدمت الى جنوب افريقيا وصلت على مدى ثلاث سنوات ١٠٠ مليون جنيه استرليني لتنفق على بناء البرامج التربوية والتدريب المهني والتدريب العسكري.

اليابان: مدير الشرطة يتعرض لمحاولة اغتيال مرتبطة بالتحقيق مع اتباع «أووم»

■ طوكيو - ا ف ب - اعلن متحدث باسم الشرطة اليابانية ان مدير الشرطة تاكاجي كونيماتسو الذي يدير التحقيق مع طائفة «اووم» أصيب بالرصاص في بطنه صباح أمس الخميس اثر تعرضه لمحاولة اغتيال أمام منزله في طوكيو، وتمكن المعتدي من الفرار.

وقال المتحدث نقلاً عن مصادر المستشفيات ان المسؤول الأمني الياباني اصيب في بطنه وفي أماكن عدة من جسده من مسدس من عيار ٣٨ ملم على الأرجح، إلا ان حياته ليست في خطر. وأوضح المتحدث ان المعتدي في الأربعين من العمر وكان يرتدي قناعاً أبيض وسترة داكنة اللون وتمكن من الفرار على متن دراجة هوائية. ويبلغ مدير الشرطة السابعة والخمسين من العمر وأصيب برصاصات عدة فيما كان يهم بالخروج من منزله في حي ميناميسنجو (شمال شرقي العاصمة). ونقل الى المستشفى وهو في وعيه حيث من المقرر اجراء عملية جراحية له. ونفت طائفة «اووم - الحقيقة المطلقة» في بيان تلقته وسائل الاعلام اي علاقة لها بالاعتداء.

وكلف كونيماتسو كمدير للشرطة بتحريك التحقيق وتنسيقه على المستوى الوطني لكشف دور طائفة «اووم» في زرع عبوات تحتوي على غاز سارين في مترو طوكيو في العشرين من الشهر الجاري. وكانت هذه الطائفة نفت ان تكون لها علاقة بالحادث.

فيما يحتل شيراك الصدارة في استطلاعات الرأي العام

بالادور يتجه الى خسارة الدورة الأولى في الانتخابات الرئاسية الفرنسية

□ باريس - من ارليت خوري:

■ ثمة عرف سائد في التقليد السياسي في فرنسا مفاده ان من الصعب ترقب تحولات مفاجئة في الرأي العام في غضون الأسابيع الأربعة التي تسبق الانتخابات الرئاسية. وإذا صح ذلك فإن رئيس الوزراء ادوار بالادور المرشح للرئاسة، يقف اليوم في مواجهة احتمالين: الخروج من المعركة الرئاسية من الدورة الأولى المقررة في ٢٣ نيسان (ابريل) المقبل او خوض مواجهة خاسرة في الدورة الثانية المقررة في السابع من ايار (مايو) أمام زعيم حزبه «التجمع من أجل الجمهورية» (اليمين الديغولي) رئيس بلدية باريس جاك شيراك.

واثبتت الاستطلاعات المتكررة ان بالادور خسر موقع المرشح الأكثر شعبية في معركة الرئاسة لصالح شيراك، وأصبح يتنافس على المرتبة الثانية في تأييد الرأي العام مع مرشح الحزب الاشتراكي الفرنسي ليونيل جوسبان.

وكان آخر الاستطلاعات أظهر ان شيراك لا يزال في المرتبة الأولى بين سواه من المرشحين بحصوله على نسبة تأييد بلغت ٣٧٫٥ في المئة من الأصوات، يليه جوسبان الذي حاز على ٢٢ في المئة ثم بالادور الذي حصل على ١٨ في المئة.

وفي موازاة هذه الاستطلاعات المتتالية، عمل بالادور وأعوانه على تصعيد وتيرة حملتهم، مسلطين هجماتهم على شيراك والشخصيات المقربة منه، محدثين تحولاً في اطار الحملة التي أصروا في بدايتها على انها تنافس بين برامج مختلفة وليس بين أشخاص. وخلال مهرجان انتخابي عقد في منطقة لوبورجيه، حمل بالادور بعنف على شيراك دون تسميته ووصفه «بالديماغوجي الذي يعتمد أساليب رجال الماضي».

وفي مقابلة مع صحيفة «ويست فرانس» سخر بالادور من «الاجراءات غير القابلة للتطبيق» التي يعد بها «بعض المرشحين الذين يزعمون أنهم لن يقدموا على خفض الانفاق في عدد من المجالات منها الصحة بحجة أن النمو المرتقب سيسمح بتحقيق عائدات». وأكد بالادور في حديث أدلى به إلى احدى أقنية التلفزيون الفرنسي أنه «باق في المعركة الرئاسية» وأنه متسامح لكنه عازم «على عدم السماح لأي كان بالدوس على قدميه».

في الوقت نفسه، انتقد الناطق باسم حملة بالادور الوزير نيكولا ساركوزي «الأوهام» التي يعممها شيراك في اطار حملته «فيعد برفع كل النفقات ويخفض عام للضرائب». أما وزير الداخلية شارل باسكوا فاختار توجيه انتقاداته إلى وزير الخارجية الآن جوبيه يعرب عن دهشته لقدرة البعض على المشاركة صباحاً في اجتماعات الحكومة الفرنسية، ومساء في الحملة المناهضة لرئيس الحكومة. بالمقابل، يتذرع شيراك وأوساطه باستطلاعات الرأي نفسها التي تثير الاستنفار في أوساط بالادور، ليردوا على الهجمات الموجهة ضدهم بهدوء. ويعرب شيراك ببراءة متعمدة عن «دهشته للعدوانية التي باتت تتسم بها تصاريح ادوار بالادور» مؤكداً عدم رغبته الدخول في جدل شخصي معه، ومعرباً عن أمله في أن يكون الأمر مجرد «هفوة كلامية».

لكن رد جوبيه اتخذ طابعاً أكثر حدة، فأكد ان من واجب «السياسي المحترف المحافظة على هدوء أعصابه. إذ في ظل الظروف التي نعيشها لسنا بحاجة إلى هواة». وأبدى جوبيه دهشته «للمنحى الغريب» الذي بدأت تتجه نحوه حملة بالادور، الذي بدأ يقفز على الطاولات خلال المهرجانات الانتخابية ويتنقل بواسطة «الاوتوستوب» أثناء تجواله على المناطق الفرنسية، ويأكل اللحم المشوي بأصابعه في الأسواق الشعبية.

وشكل تصريح جوبيه هذا ضربة مباشرة إلى الصورة الجديدة التي يحاول المشرفون على حملة بالادور اعطاءها عنه، لإظهاره مظهر المسؤول القادر على النزول إلى الشارع والتواصل مع الأوساط الشعبية، بعدما بدا لهم ان سلوكه الارستقراطي بدأ ينفر الناخبين ويبعدهم عنه.

ومن المرجح أن تتجه الهجمات والهجمات المضادة إلى المزيد من التصعيد، خصوصاً أن لبالادور مصلحة في ذلك، فهي إن لم تمكنه من سد الهوة التي باتت تفصل بينه وبين شيراك، فقد تساعده على الأقل على حجب الاضواء عن حملة جوسبان الانتخابية والحلول محله في المرتبة الثانية في الاستطلاعات.

استبعد أي دور مستقبلاً لبابراك كارمال ونجيب الله

وزير افغاني سابق متفائل بنجاح الخطة الدولية

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ دعا رئيس لجنة العمل الافغانية التابعة للأمم المتحدة عبدالستار سيرت مواطنيه الى توحيد الجهود والتعاون مع مبعوث الامين العام للأمم المتحدة لايجاد حل للأزمة في بلاده. وقال سيرت الذي شغل منصب وزير العدل في آخر حكومة في عهد الملك السابق ظاهر شاه (١٩٦٩ - ١٩٧٣) ان الخطة الدولية الجديدة أخذت في الاعتبار الكثير من العناصر الافغانية ما يتيح لها فرص النجاح.

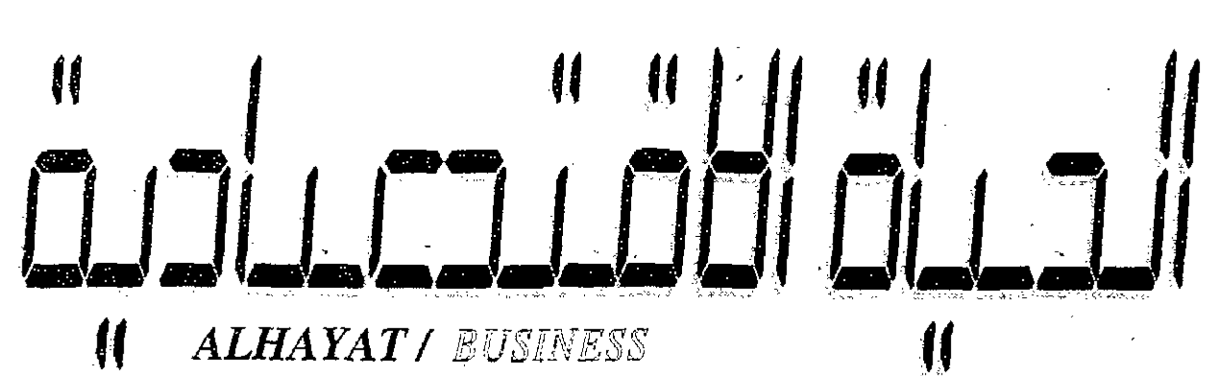
واكد سيرت العضو ايضاً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي في حديث الى «الحياة» في جدة ان حل المشكلة الافغانية يعتمد اساساً على وقف التدخلات الخارجية ذات المصالح المتعددة والاحتكام الى الشعب الافغاني والافساح في المجال امامه حتى يتمكن من ممارسة حقوقه الطبيعية واختيار النظام السياسي الذي يرتضيه. ودعا الى وقف الصراع على السلطة وتقديم مصالح الشعب الافغاني على الاطماع السياسية الخاصة. وعن مسألة عودة الملك ظاهر شاه الى الحكم، قال «ان الأمر لا ينظر اليه بهذه الصورة وانما صيغة الحكم المطلوبة هي التي يختارها الشعب. واعتقد ان الملك ظاهر شاه يضع نفسه في تصرف الشعب من دون شروط مسبقة. ويمكنني القول ان ظاهر شاه لم ولن يرشح نفسه من أجل مصالح سياسية خاصة».

وعن رأيه في الجهود الدولية رغم فشلها حتى الآن في ايجاد حل للأزمة، قال رئيس لجنة العمل الافغانية ان «جهود الامم المتحدة لحل المشكلة الافغانية تختلف اليوم عما كانت عليه اثناء الغزو الروسي فالاتحاد السوفياتي السابق كان احد الاعضاء الدائمين في مجلس الأمن ولم يكن في امكان المجتمع الدولي اتخاذ موقف معارض لمصالح عضو دائم في مجلس الأمن. اما الآن فاتبعت الامم المتحدة اسلوباً سليماً في اختيارها بعثة سياسية خاصة لافغانستان برئاسة شخصية مسلمة تابعة لبلد لا مطامع سياسية له في افغانستان» في اشارة الى وزير الخارجية التونسي السابق محمود المستيري.

واكد سيرت ان الامم المتحدة اقدمت على هذه الخطوة بعد التشاور مع شخصيات افغانية مستقلة وفي ضوء قناعتها بعدم جدوى الاساليب السابقة. واستطرد سيرت في تقويم خطة الامم المتحدة للسلام قائلاً: «الخطة الأخيرة التي قدمها السيد المستيري لا تمثل رأيه الشخصي وانما هي خطة عملية استخلصت نتيجة للحوار والتشاور بينه وبين الأطراف الافغانية المختلفة. والخطة ترمي الى حل القضية عن طريق مجلس وطني افغاني تمثل فيه الشعب الافغاني بكل فئاته».

واستبعد المسؤول الافغاني ان يتم اشراك الرئيسين السابقين بابراك كارمال ونجيب الله في اية خطوات مستقبلية ورأى ان هؤلاء وامثالهم ساهموا في تدمير افغانستان ولن يكون لهم او للشيوعيين اية ادوار في خطط السلام.

ولفت سيرت الى ان حكومة الرئيس برهان الدين رباني تواجه مشكلة الشيوعية ومأساة الحرب في افغانستان، وقال ان الرئيس رباني امتنع عن نقل السلطة سلماً الى آلية شعبية تنظمها الامم المتحدة ولجنة العمل الافغانية، وأكد وجود تعاون وثيق بين الرئاسة الافغانية وبعثة الأمم المتحدة ولجنة العمل الافغانية. ولاحظ ان لا وجود لحزب افغاني باسم «طالبان» التي وصفها بانها حركة مسلحة بدأت بتحقيق انجازات نالت استحسان البعض في مرحلتها الأولى «للأسف اصبحت طرفاً اساسياً في الحرب حالياً». واستبعد وجود علاقات لحركة «طالبان» مع اطراف خارجية وقال: «ان ذلك موضع شك وليس هناك رأي محدد نظراً لأن فئات طالبان تكونت في مدارس باكستان ودخلت الى البلاد قادمة من باكستان ومن هنا يأتي الربط».



ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *

المارك الالماني	١,٤١١٥	
الين الياباني	٨٩,٥٣	
الجنيه الاسترليني	١,٥٩٨٠	

(* ١٧,٠٤ توقيت لندن الصيفي)

الذهب في سوق لندن

الاقفال السابق
$ ٣٨٢,٨٠
السعر السابق
٣٨٣,٣٠

العضو المنتدب لشركة "اسمنت اليمامة" يتحدث الى "الحياة":

سوق الاسمنت في السعودية ستشهد بعض المصاعب السنة المقبلة

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ توقع الأمير سلطان بن محمد بن سعود العضو المنتدب لشركة «اسمنت اليمامة» ان تشهد سوق الاسمنت في السعودية بعض المصاعب السنة المقبلة خصوصاً مع بدء بعض مشاريع التوسعة التي نفذتها شركات ومصانع الاسمنت انتاجها الجديد.

ورأى الأمير سلطان، في لقاء مع «الحياة» بعد ان ترأس اجتماع الجمعية العمومية للشركة الذي عقد في الرياض، ضرورة قيام تنسيق بين شركات الاسمنت ووزارات التجارة والصناعة لمجابهة تكدس الفائض من احتياجات السوق المحلية والعمل على ايجاد منافذ لتصدير الفائض. لكنه اشار الى ان المسألة لن تكون سهلة في ظل التنافس الذي تشهده الأسواق المجاورة في المنطقة. وتوقع ان يحافظ الطلب على الاسمنت في السوق السعودية على مستوياته الحالية خلال السنتين الجارية والمقبلة اي عند حدود ١٥ مليون طن يتم انتاجها محلياً. لكن اشار الى ان السوق ستشهد بعض التراجع منتصف سنة ١٩٩٦ بعد ان تبدأ مشاريع التوسعة القائمة حالياً انتاجها.

ولام بعض الشركات اسراعها في تنفيذ عمليات التوسعة من دون اجراء الدراسة المتأنية لأوضاع السوق في السنوات المقبلة والاندفاع وراء الحالة الطارئة التي ظهرت عام ١٩٩٣ ومطلع عام ١٩٩٤ بعد الطفرة العمرانية التي شهدتها البلاد وادت الى حدوث ازمة حقيقية في سوق الاسمنت وتجاوز معدل الطلب في حينه المعروض. ودفع ارتفاع الاسعار الحكومة السعودية الى تجميد العمل بنظام الحماية الضرائبي الذي كانت تفرض لصالح الاسمنت السعودي والسماح بالاستيراد من دون ضوابط.

ودفعت هذه الحالة عدداً من شركات الاسمنت السعودية (٨ شركات) الى تنفيذ عمليات توسعة مصانعها القائمة والى تاسيس مصانع جديدة.

وقال الأمير سلطان بن محمد ان شركة «اسمنت اليمامة» كانت أول من فكر بالتوسعة لكنها تراجعت بعد ان لاحظت ان الجميع اندفع بقوة الى تنفيذ توسعات قد تكون غير مدروسة.

واعرب عن أمله في ان تحافظ الشركة السنة المقبلة على معدلات ادائها الحالية لكنه توقع ان تواجه الشركة مصاعب في هذا الصدد على ضوء ارتفاع اسعار قطع الغيار واحتمالات الانكماش الواردة في السوق.

وقال «ان الجمعية العمومية للشركة اقرت توصيات مجلس الادارة والنتائج المالية لعام ١٩٩٤.

واقرت الجمعية توصية مجلس الادارة تحويل ٣٨ مليون ريال من الارباح الى الاحتياط النظامي للشركة و١٩ مليون الى الاحتياط الاضافي وتوزيع ٤٥ مليون ريال من الأرباح كدفعة أولى للمساهمين و٢٧٠ مليون ريال بواقع ٣٠ في المئة من قيمة رأس المال كحصة اضافية.

الدولار والاسترليني يستفيدان من خفض الفائدة على المارك

□ لندن - «الحياة»:

■ سجل سعر الدولار والجنيه الاسترليني مكاسب في الاسواق الأوروبية مقابل المارك فور اعلان البنك المركزي الالماني (بوندسبنك) خفض سعر فائدة الحسم من ٤,٥ في المئة الى ٤ في المئة لكن العملة الاميركية بقيت في مستوى متراجع مقابل العملات العالمية الاخرى.

وتجاوز سعر الدولار في الاسواق الاوروبية ١,٤٠ مارك فور اعلان مجلس ادارة الـ «بوندسبنك» قراره خفض سعر الحسم الى اربعة في المئة من ٤,٥ في المئة وسعر ريبو (اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية) الى ٤,٥ في المئة من ٤,٨٥ في المئة لكنه ترك سعر فائدة لومبارد من دون تغيير.

وسجل الجنيه الاسترليني ارتفاعاً حاداً مقابل المارك الالماني في المعاملات الاوروبية الصباحية وزاد الاسترليني نحو ثلاث فينكات بعد قرار «بوندسبنك» مقارنة مع مستواه في الصباح وبلغ ٢,٢٥٥٠ مارك.

وكان سعر الحسم في المانيا ثابتاً عند حدود ٤,٥ في المئة وسعر لومبارد عند ستة في المئة منذ ايار (مايو) الماضي. وسيبدأ سريان الخفض في سعر الحسم اعتبارا من اليوم الجمعة.

وكانت الاسواق توقعت اعلان خفض الفائدة الالمانية هذا الاسبوع مع استمرار ضعف الدولار لاعطاء دفع للصادرات الالمانية التي تضررت من ارتفاع سعر المارك.

وقال البنك المركزي الالماني في بيان له انه «اتخذ هذه الخطوة لتخفيف السياسة النقدية بعد تباطؤ نمو المعروض النقدي الالماني «م٣» وهو المؤشر الرئيسي للسياسة النقدية بالنسبة للمصرف الالماني».

وكان الدولار وقع تحت ضغوط كبيرة الاربعاء الماضي بعدما امتنعت الولايات المتحدة عن دعمه بتركها اسعار الفائدة من دون تغيير مما دفع المارك الألماني الى الارتفاع.

ولم يتوقع المحللون أن يغير مجلس الاحتياط الفيديرالي (المصرف المركزي الاميركي) اسعار الفائدة، لكن الحذر الطبيعي الذي ساد الأسواق قبل اجتماع لجنة السوق الفيديرالية المفتوحة التابعة لمجلس الاحتياط مساء الثلثاء حد من هجوم المضاربين على الدولار.

وقال محللون «ان عزوف مجلس الاحتياط الفيديرالي عن فعل شيء في الاجتماع الاخير اشار الى أنه لا يشعر بقلق شديد من بقاء الدولار عند المستويات المتدنية التي بلغها».

وحاول مصرف اليابان المركزي من دون جدوى دعم العملة الأميركية صباح الاربعاء لكنه لم يتمكن من رفع سعرها الذي اقترب من المستوى المتدني القياسي الذي بلغته الشهر الجاري ويزيد قليلاً على ٨٨ يناً.

هذا وانتاب المتعاملين في سوق لندن شعور بالامتنان من تخفيض الفائدة الالمانية وارتفع مؤشر «فايننشال تايمز» المكون من مئة سهم ممتاز اكثر من ٤٠ نقطة وسجل فور صدور الاعلان الالماني ٣١٨٠ نقطة وبلغ أعلى مستوياته منذ ستة اشهر.

خلاف على عقد تنظيف الألغام وباريس تطالب بمبلغ ١٣٣ مليون فرنك

شركة "سوفريمي" الفرنسية تطلب التحكيم في نزاعها مع وزارة الدفاع الكويتية

□ باريس - «الحياة»:

■ قالت مصادر تجارية موثوق بمعلوماتها لـ «الحياة» ان شركة «سوفريمي» التابعة لوزارة الداخلية الفرنسية طلبت من غرفة التجارة الدولية في باريس التحكيم في شأن خلافها مع وزارة الدفاع الكويتية على العقد الموقع بين الطرفين والخاص بتنظيف منطقة تصل مساحتها الى ١٧٥٠ كيلومتراً مربعاً من الألغام والأسلحة والمعدات والذخائر التي تركها الجيش العراقي قبل انسحابه من الكويت تحت ضغط القوات المتحالفة.

وأشارت المصادر الى أن الخلاف بين الطرفين يتركز على طلب الشركة الفرنسية من وزارة الدفاع الكويتية تسديد الدفعة الأخيرة من قيمة العقد الموقع بين الطرفين، التي تصل قيمتها الى ٣٠ مليون فرنك فرنسي (نحو ٦ ملايين دولار). بينما تطلب وزارة الدفاع الكويتية من الشركة الفرنسية دفع غرامة تأخير تصل قيمتها الى ١٨ مليون فرنك فرنسي (نحو ٣,٦ مليون دولار).

ويعود العقد الى عام ١٩٩١ عندما طلبت وزارة الدفاع الكويتية من فرنسا وغيرها من الدول مساعدتها على تنظيف الأراضي الكويتية من الألغام والأسلحة والمتفجرات.

واثر مفاوضات استمرت بعض الوقت وقع كل من وكيل وزارة الدفاع الكويتية (السابق) فيصل الداوود ونائب رئيس الشركة الفرنسية (سوفريمي) (Mr Be-chir) عقداً قيمته ٦٠٠ مليون فرنك (نحو ١٢٠ مليون دولار) لتنظيف «المنطقة الفرنسية» من الألغام وجمع الأسلحة والذخائر والآليات والمتفجرات من المنطقة وتسليمها الى الجيش الكويتي في مهلة سنتين وشهر سماح (٢٥ شهراً).

وتضمن العقد الذي وقع في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١ بنداً ينص على ان على الشركة الفرنسية البدء بتنفيذ المشروع في مهلة أقصاها ٤ أشهر من التوقيع تكون كافية لاحضار معداتها وفنييها الى موقع العمل. كما نص العقد على بند جزائي يفرض على الشركة دفع ٣٠٠ ألف فرنك غرامة تأخير عن كل يوم إذا تخلفت عن الانتهاء من العمل في الوقت المناسب.

وحسب المعلومات المتوافرة نص العقد على دفع نسبة ١٥ في المئة من قيمته مقدماً للشركة الفرنسية المنفذة، على أن يقسم المبلغ المتبقي ويدفع على ستة أقساط تستحق تباعاً مع تسليم الأراضي الى الجيش الكويتي، كما كانت قبل الغزو. كذلك نص العقد على أن أي خلاف بين الطرفين يعرض على هيئة التحكيم لدى غرفة التجارة الدولية في باريس التي يعود اليها أمر بته.

وقد بدأت الشركة الفرنسية (سوفريمي) عمليات تنظيف «المنطقة الفرنسية» في أيار ١٩٩٢ خصوصاً أنها لم تتسلم الدفعة الأولى (المقدم) الا في كانون الأول (ديسمبر)، ولم تتسلم المنطقة الواجب تنظيفها الا في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢.

ووفق المعلومات المتوافرة قسمت الشركة المنطقة الى أجزاء كانت تسلمها بعد تنفيذها (تنظيفها ونزع الأسلحة منها) الى هيئة العمليات الحربية والخطط - مديرية الهندسة في الجيش الكويتي.

ووفقاً للمصادر التي تحدثت عن القضية انهت الشركة الفرنسية عملياتها وفق ما نص عليه العقد وضمن المهلة المتفق عليها بين الطرفين لكن فرق الهندسة الكويتية تأخرت في الكشف على المنطقة حتى تموز (يوليو) ١٩٩٤. ووجهت قيادة الجيش الكويتي الى الشركة الفرنسية شهادة «ابراء ذمة وامتنان» في ٢٧ تموز (يوليو) ١٩٩٤ أكدت «ان سوفريمي أكملت بنجاح تنظيف المنطقة المكلفة بها» كما جاء في الشهادة.

وعندما سألت «الحياة» المصادر عن الفارق الزمني بين الانتهاء من تنظيف المنطقة والكشف عليها واصدار الشهادة الفنية التي لم تشر الى التأخر في تنفيذ العقد، حسب وجهة النظر الكويتية، قالت «ان الفرق العسكرية الكويتية التابعة لمديرية الهندسة كانت تعمل على مدار الساعة لاكمال مهماتها في مناطق أخرى مختلفة كانت مزروعة بالألغام وعليها الكشف عنها وتسلمها ولهذا السبب كانت تتأخر بعض الوقت حتى تتمكن من انجاز عملياتها تباعاً».

ووفقاً للمصادر، التي تابعت العقد منذ توقيعه ومروراً ببدء العمل وانتهائه حتى نشوب الخلاف بين الطرفين، كانت الشركة الفرنسية الوحيدة بين الشركات الغربية (بريطانية واميركية)، التي ساهمت في تنظيف الأراضي الكويتية من المخلفات الحربية، التي نظفت المنطقة بنسبة مئة في المئة في حين لم يكمل البريطانيون سوى نسبة ٧٦ في المئة فقط والأميركيون نسبة ٥٤ في المئة فقط، حسب تقرير لدى الجيش الكويتي. وقد تقاضت الشركتان البريطانية والأميركية حقوقهما كاملة على رغم تأخرهما نحو سنة في العمل (...).

وتقول المصادر ان الجانب الكويتي طلب من «سوفريمي» خلال عملها، اضافة الى ما تضمنه العقد، تنظيف باطن الأرض من أي مخلفات حربية.

وتدعي الشركة الفرنسية أنها اضطرت من أجل ذلك الى مضاعفة عدد العاملين معها الى حوالى ١٢٠٠ شخص والى استخدام بعض الآليات المتطورة التي ما كانت تضطر الى استخدامها «لولا ان ضباط الجيش الكويتي طلبوا ذلك».

ووفقاً لمعلومات المصادر نزعت الشركة الفرنسية من المنطقة التي نظفتها، وهي أكبر قطاع جرى مسحه في عمليات نزع المتفجرات، ما يصل الى ٣٧٥ ألف لغم مضاد للمدرعات والأفراد والآليات، اضافة الى آلاف القنابل والصواريخ وقاذفات الصواريخ ونحو سبعة آلاف طن من الذخيرة و١٤٠٠ آلية بين دبابات وشاحنات وغيرها كما دربت عناصر من الجيش الكويتي على عمليات نزع الألغام.

ووفقاً للمصادر وجهت «سوفريمي» بواسطة وكيلها مكتب هافنر (Hafner) للمحاماة، رسالة الى وكيل وزارة الدفاع في الكويت، تبلغه فيها أنها بدأت اجراءات التحكيم في غرفة التجارة الدولية في باريس وفقاً للعقد الموقع بين الجانبين.

وأبلغت الرسالة وزارة الدفاع الكويتية بأن التحكيم يرمي الى:

١- الغاء المطالب الكويتية بأن تدفع «سوفريمي» ١٨ مليون فرنك للكويت وان تدفع الحكومة الكويتية مبلغ ٣٠ مليون فرنك فرنسي لـ «سوفريمي» استكمالاً لمستحقاتها (...).

٢- تعويض «سوفريمي» الأعمال الاضافية غير الواردة في العقد التي تقدر الشركة تكاليفها بمبلغ يزيد على ١١٥ مليون فرنك.

ويعني ذلك ان الخلاف الدائر حالياً يتناول مبلغ ١٣٣ مليون فرنك (نحو ٢٦ مليون دولار).

وراجعت «الحياة» خبيراً قانونياً عربياً يعيش في باريس في شأن عملية التحكيم وكيف تجري واشكالاتها، فأجاب، بعدما اشترط عدم ذكر اسمه ان «على الطرفين تعيين ممثل عن كل منهما في لجنة التحكيم ومن ثم يختار الشخصان شخصاً ثالثاً يكون بمثابة رئيس هيئة التحكيم». ولاحظ الخبير، وهو على معرفة وثيقة بالاجراءات في غرفة التجارة الدولية «ان عملية التحكيم شائكة وتتطلب بعض الوقت».

ورفض الخبير، اعطاء رأيه القانوني بالطرف الذي يمكن أن يربح القضية. وقال: «لقد علمت من وسائل الاعلام ان هناك قضية عالقة بين الكويت والشركة الفرنسية، لكنني لا استطيع أن أطلق أحكاماً في شأنها لانني لم أطلع على العقد ولا أعرف ملابساته ولا ما نفذته الشركة الفرنسية».

واتصلت «الحياة» مع برنار دوبوا رئيس «سوفريمي» في مقر الشركة في باريس وسألته عن صحة معلومات المصادر في شأن طلب التحكيم فأجاب: «نحاول منذ أكثر من ٦ أشهر التوصل الى حل ودي مع الطرف الكويتي لكن من دون جدوى».

وأشار الى ان المنطقة التي نظفتها الشركة بنسبة ١٠٠ في المئة «وبنجاح كبير» وفق شهادة الخبراء الكويتيين كانت من أصعب المناطق وأدقها.

وشدد دوبوا على أنه «لم يكن لدى سوفريمي سوى اللجوء الى التحكيم، حسب ما نص عليه العقد، لتحصيل حقوقها وتحصيل ما تعتقد أن على وزارة الدفاع الكويتية ان تدفعه لقاء أعمالنا الاضافية». وأشار الى انه ارسل أخيراً الى الكويت موفدين لهذا الغرض ولم تسفر زيارتهم عن شيء وكانت من دون جدوى.

واستهجن دوبوا «بعض المواقف» في الكويت. وقال: «لم يعد أمامنا وسيلة سوى اللجوء الى التحكيم. وانا مستعد للسير فيه الى أقصى الدرجات وآخر الحدود».

ولم يتوافر أي تعليق كويتي رسمي في شأن الموضوع.

"مؤسسة التمويل الدولية" تقرض "الترابة اللبنانية" ٥٠ مليون دولار

□ لندن - «الحياة»:

■ ابرمت «شركة الترابة اللبنانية» احدى الشركات الرائدة في صناعة الاسمنت في لبنان اتفاقاً مع مؤسسة التمويل الدولية (I.F.C) في واشنطن ستحصل بموجبه الشركة اللبنانية على قرض بقيمة ٥٠ مليون دولار مدته ثماني سنوات.

وقّع الاتفاق في بيروت اندريه هوفاغوميان ممثل المؤسسة ومندوبها الاقليمي في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ووسط آسيا بينما تولى التوقيع عن «شركة الترابة اللبنانية» رئيسها جوزيف ضومط.

وقال هوفاغوميان ان القرض هو اكبر قرض من نوعه تقدمه المؤسسة الى شركة خاصة في لبنان وهو «دليل اضافي على الثقة الدولية المتنامية في عملية إعادة أعمار لبنان». وأشار الى ان المؤسسة الدولية سعيدة بدعم توسع القطاع الخاص في لبنان.

وأشار السيد ضومط الى ان «مؤسسة التمويل الدولية» تساهم بتقديمها القرض في تحديث الصناعة في لبنان وتساعدها على التوسع.

وتولى ترتيب القرض، الذي تساهم فيه مجموعة من المصارف، مصرف «شرودر عسيلي». ومن المنتظر ان يؤدي حصول الشركة اللبنانية على الاموال الجديدة الى مساعدتها على إكمال مشروع التوسعة الذي تقوم به لرفع طاقتها الانتاجية الى ١,٥ مليون طن سنوياً.

ومن بين المصارف المشاركة في تغطية القرض «بنك ناسيونال دي باري» وشركة هولندا للتنمية المالية» و«مصرف ورمس» و«مصرف وصندوق ادخار دولة لوكسمبورغ».

"عمريت للتطوير السياحي والاستثمار" تدعو الشركات في أيار المقبل لتقديم عروض لبناء مجمع عمريت السياحي

□ لندن - من سوزانا طربوش:

■ تقرر بعد فترة تأخير طويلة البدء في انشاء مجمع سياحي كبير في عمريت الواقعة على الساحل السوري بالقرب من مدينة طرطوس. وسيكلف المشروع نحو ٧٠ مليون دولار وستنفذه «شركة عمريت للتطوير السياحي والاستثمار». ويرأس مجلس ادارة الشركة، التي تملك وزارة السياحة السورية ٢٥ في المئة من اسهمها، رجل الاعمال السوري صائب نحاس، الذي قال في مقابلة مع «الحياة» أمس في لندن ان تمهيد الأرض انتهى استعداداً لانشاء المجمع السياحي عليها وان شهر أيار (مايو) المقبل سيشهد دعوة الشركات لتقديم عروضها الخاصة بتنفيذ المشروع الانشائي وادارته.

وقال نحاس «ان العقد سيمنح الى مجموعة من الشركات (كونسورتيوم) تتولى الانشاء والتوريد اللازم والتمويل، كما تتولى ادارة المجمع بعد الفراغ من إقامته».

وستشارك الشركة المسؤولة عن الادارة في الكونسورتيوم الشركة السورية القائمة حالياً، وهي شركة «عمريت لادارة الفنادق والخدمات السياحية»، التي تشكل جزءاً من مجموعة شركات نحاس، في ادارة المجمع بعد اتمامه.

وفي شأن تمويل المشروع قال السيد نحاس «ان المصارف المحلية ستتكفل بثلث التكاليف وستتكفل شركات نحاس بالثلث الثاني ويترك امر الثلث الثالث للكونسورتيوم الذي سيمنح عقد اقامة المجمع».

ومن الاسباب التي اخرت البدء في تنفيذ المشروع ان موقعه يتضمن بقايا اثرية مهمة جداً كانت السلطات السورية حريصة على عدم المساس بها أو الحاق الضرر بها.

وقال نحاس «ان تعديلات طرأت على تصاميم المشروع بغية الحفاظ على هذه الآثار التاريخية».

ويأمل نحاس في ان تنتهي الأعمال الانشائية للمشروع بحلول نهاية سنة ١٩٩٧، وسيضم المجمع كله الفي سرير تتوزع على فندق من أربعة نجوم يتسع لنحو ٤٠٠ غرفة وعلى موتيلات وفلل وشاليهات.

ونفذت التصاميم شركة فنلندية هي «بيفيكون انجنييرز أند اركيتكتس»، وسيجري تنفيذ المشروع على ثلاث مراحل، يتم في المرحلة الأولى انشاء الفندق والفلل في حين ستخصص المرحلة الثانية لبناء الموتيلات والشاليهات. وستقام في المرحلة الثالثة البحيرة المخصصة للزوارق السياحية والمنشآت البحرية الأخرى.

ومن المشاريع السياحية العزيزة على قلب صائب نحاس التي تأخر تنفيذها ايضاً مشروع السيدة زينب.

ويذكر ان الحجر الأساس الخاص بالمشروع أرسي عام ١٩٨٩ ثم بدأ تنفيذ المشروع بعد عامين من ذلك. لكن العمل في المشروع توقف واعادت رسم تصاميمه «شركة رجب ونحاس».

وقال نحاس «ان المشروع كان يهدف في الاساس الى خدمة الحجاج الايرانيين، لكن أعيد تصميمه لكي يخدم قاعدة أوسع من الزبائن».

واضاف ان بعض التعديل حدث في ملكية اسهم الشركة التي تتولى تنفيذ المشروع (شركة السيدة زينب للسياحة والزيارة) واشترت شركة «دلة البركة» السعودية التي يرأس مجلس ادارتها السيد صالح كامل، نسبة ١٥ في المئة من اسهم الشركة قبل بضعة اشهر. واشترى رجال أعمال لبنانيون ١٥ في المئة من اسهم الشركة كانت شركات ايرانية تملكها.

ومن المنتظر ان يكلف المشروع نحو ١٥ مليون دولار، وستستدرج العروض من الشركات، لاقامة منشآت مشروع السيدة زينب، في ايلول (سبتمبر) المقبل. وتزداد أهمية لبنان بالنسبة الى نشاطات «مجموعة شركات نحاس». ويقول السيد نحاس «ان خطوط العمل في لبنان جيدة جداً». ويذكر ان مجموعة نحاس تضم عدداً من شركات السياحة والسفر بما فيها «ترانستور» التي يرأس مجلس ادارتها صبيح نحاس، نجل صائب نحاس. كما يذكر ان هذه الشركة انشأت وكالتي سفر وسياحة لها في بيروت كما انشأت مكتباً تجارياً لها في العاصمة اللبنانية في ايلول (سبتمبر) الماضي. وتمثل مجموعة نحاس في سورية شركة توماس كوك «البريطانية»، وتتفاوض حالياً بغية توسيع نطاق تعاونها مع الشركة البريطانية لكي يشمل لبنان.

ولاحظ السيد نحاس ان مجلس ادارة «الجمعية السورية للسفر والسياحة» سيلتقي خلال انعقاد «المعرض العربي للسفر والسياحة» في بيروت بين ٧ و٨ ايار المقبل مع نظرائه في «الجمعية اللبنانية للسفر والسياحة» لمناقشة قضايا التعاون الثنائي. وسيوجه مجلسا ادارة الجمعيتين الدعوة الى باقي جمعيات السفر والسياحة العربية لعقد لقاء مشترك في المستقبل القريب.

وقبل بضع سنوات، انشأت المجموعة شركة سمتها «فوماكو» في لبنان تصنع الفرش والمطاط الرغوي الذي يستخدم في صنع الأثاث.

وقال نحاس ان «فوماكو» توسع انتاجها حالياً وان مجموعته توسع نشاطها الانشائي في لبنان، وتعرض تنفيذ المشاريع العمرانية فيه. وفي الامارات تقوم «مجموعة نحاس» بتوسيع نشاطها السياحي والتجاري ونشاطها في مجال السفر والكهرباء.

وكانت «مجموعة نحاس» طرحت للمرة الأولى مشاريع صناعية في سورية مستفيدة من القانون رقم ١٠ الخاص بالاستثمار في سورية الذي صدر عام ١٩٩١.

ويذكر ان شهر تموز (يوليو) المقبل سيشهد الافتتاح الرسمي لمصنع «ابن زهر للصناعات الصيدلية»، الذي يتولى صنع المواد الصيدلية ويتناول مشروع «زهراوي» الذي تتولى تنفيذه «شركة انتاج الخيوط الجراحية»، انتاج هذه الخيوط وتتولى شركة «الكيميا للمواد الكيماوية»، انتاج حامض الهيدروليك ومواد كيماوية اخرى. ومن المساهمين في هذين المشروعين الصناعيين ايضاً السيد صالح كامل.

وقال نحاس ان العمل لم يبدأ بعد في انشاء مصنع «زهراوي» الذي حصل على ترخيص من شركة «كتاتيل» الاميركية، وان الجمعية العمومية للمساهمين في «شركة انتاج الخيوط الجراحية»، ستسأل الشهر المقبل الموافقة على دمج رأس مال الشركة البالغ ٤٠٠ مليون ليرة سورية مع رأس مال شركة «الكيميا» البالغ ٣٠٠ مليون ليرة سورية لتأسيس شركة واحدة برأس مال يبلغ ٧٠٠ مليون ليرة سورية. وقال نحاس ان هذا الدمج يمكن شركة «الكيميا» من زيادة انتاجها. والمنتظر ان يبدأ مصنع «الكيميا» بالعمل في النصف الثاني من السنة المقبلة.

وتتضمن مجموعة شركات نحاس الشركة السورية العربية لتطوير المنتجات الزراعية. واعرب نحاس عن بالغ سروره لأن الشركة بدأت تصدر الى أسواق خارجية، منها بريطانيا، منتجات مثل الحلاوة بالطحينة والمربيات والفول المدمس.

لبنان يرشح رشيد بيضون لمنصب المدير العام لمنظمة العمل العربية

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت رشيد بيضون ان الحكومة اللبنانية رشحته لتسلم منصب المدير العام لمنظمة العمل العربية الذي يشغر مع بداية انعقاد مؤتمر العمل العربي في الاسكندرية في نيسان (ابريل) المقبل.

وعدّد بيضون في مؤتمر صحافي عقده امس الاهداف من هذا الترشيح وقال «انها ضرورة عودة لبنان الى الاضطلاع بدور اساسي في المنظمات العربية وقدرة اللبناني على قيادة المنظمة في خضم الخلافات العربية القائمة وكون لبنان من مؤسسي هذه المنظمة».

مصرف تابع لـ"المؤسسة العربية المصرفية" يصدر شهادات ايداع

● المنامة - رويتر - قالت «المؤسسة العربية المصرفية» ان مصرفاً تابعاً لها مقره هونغ كونغ وقع اتفاقاً مع ثماني مؤسسات مالية لاصدار شهادات ايداع ذات سعر عائم بقيمة ٤٠ مليون دولار.

وقال بيان للمؤسسة ومقرها البحرين امس الخميس ان «انترناشيونال بنك اوف آسيا» رتب الاصدار بصورة مشتركة مع كل من «اوبنهايمر انترناشيونال ليمتد» في لندن و«المؤسسة العربية المصرفية للاستثمار والخدمات في البحرين».

واضاف «ان الاصدار الذي يستحق في نيسان (ابريل) ١٩٩٨ يحمل كوبونا يمثل ٠,٦٠ من النقطة المئوية فوق سعر الفائدة بين المصارف في لندن (ليبور) لثلاثة أشهر.

وقال مايك مراد الرئيس التنفيذي لـ «انترناشيونال بنك اوف آسيا»: هذه أحدث الاصدارات في سلسلة الاصدارات الناجحة من شهادات الايداع ذات السعر العائم التي تولاها المصرف حيث اصدر اكثر من ثلاثة بلايين دولار هونغ كونغ في الأعوام الثماني الماضية كجزء من برنامج ادارة الموجودات والمطلوبات».

مصرف لبنان يصدر شهادات ايداع بقيمة ٢٤,٥ مليون دولار

● بيروت - رويتر - قال مصرف لبنان المركزي انه أصدر شهادات ايداع للمصارف التجارية هذا الأسبوع بقيمة ٤٠ بليون ليرة (نحو ٢٤,٥ مليون دولار) مقارنة مع ٢٣ بليون ليرة (١٤ مليون دولار) الأسبوع الماضي.

وتبلغ مدة اصدار هذه الشهادات ابتداء من اليوم الجمعة ٤٥ يوماً تستحق في منتصف آيار (مايو) المقبل بفائدة ١٣,٥٠ في المئة وهي النسبة عينها لاصدار الأسبوع الماضي.

وكان المصرف المركزي بدأ أواخر العام الماضي اصدار شهادات ايداع قصيرة الأجل على فترات غير منتظمة.

وخلال السنة الجارية اصبحت هذه الشهادات تصدر بانتظام.

"بلكسكو" توقع اتفاقاً جديداً لبناء خط انتاج جديد للشركة

● المنامة - رويتر - وقعت شركة «البحرين لسحب الالومنيوم» (بلكسكو) أمس الخميس اتفاقاً بقيمة ٣,٨ مليون دينار (عشرة ملايين دولار) مع الشركة الالمانية «اي. ام. اس. هازنكلفر» لبناء خط انتاج جديد للشركة في البحرين.

وقال مسؤولون ان الخط الجديد الذي تبلغ طاقته تسعة آلاف طن سنوياً سيرفع طاقة انتاج الشركة الى ٢١ الف طن في نهاية عام ١٩٩٦.

والخط هو الثالث الذي تقيمه «بلكسكو» التي تأسست عام ١٩٧٧ للاستفادة من الالومنيوم الذي تنتجه شركة «الومنيوم البحرين» (البا) وهي اكبر منتج للالومنيوم في البحرين.

وكان خط ثان للانتاج كلف ٩,٥ مليون دولار بدأ الانتاج التجاري أوائل السنة الجارية مما ضاعف الطاقة الانتاجية للشركة الى ١٢ الف طن سنوياً حالياً.

وتشتري «بلكسكو» الالومنيوم من الشركة «البحرينية - السعودية لتسويق الالومنيوم» التي تقوم بتسويق انتاج «البا».

وقال بيان لشركة «بلكسكو» انها انتهت في الآونة الاخيرة من مشروعين يكلفان ١,٨ مليون دينار (٤,٥ مليون دولار) هما خط الطلاء بالمسحوق وخط معالجة المياه الملوثة.

هنغاريا تعرض على الامارات تأسيس مشاريع مشتركة

□ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ عرض الرئيس الهنغاري أرباد غونتس على المسؤولين في دولة الامارات امكانات الاستفادة من الخبرات الهنغارية وتاسيس مشاريع مشتركة في مجالات استخراج النفط وصيانة الآبار ومعدات النفط وفي مجالات الطاقة والبناء والصناعات المختلفة.

واكد ان بلاده تسعى الى تعزيز مجالات التعاون مع دولة الامارات التي تتمتع بموقع استراتيجي وانجازات مهمة في البنية الاساسية تجعل منها جسراً لعبور المنتجات الهنغارية الى المنطقة وشرق آسيا.

وعرض الرئيس غونتس، في اجتماع عقده في ابو ظبي امس مع رحمة المسعود رئيس مجلس ادارة غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي في اليوم الثاني لزيارته الرسمية الى دولة الامارات، توظيف استثمارات اماراتية في هنغاريا في مختلف المجالات الصناعية والخدمية والسياحة.

واكد ان بلاده، بما تتمتع به من مركز جغرافي وانجازات مهمة في التحول الى نظام السوق، تشكل جسراً لدولة الامارات لدخول اسواق اوروبا عن طريق اقامة وتنفيذ مشاريع صناعية مشتركة بين الجانبين.

واتفق الرئيس غونتس مع المسعود، في الاجتماع الذي حضره اعضاء في الوفد الهنغاري الكبير واعضاء مجلس ادارة غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي، على فتح مكتب تمثيل تجاري هنغاري في ابو ظبي.

واكد المسعود ان الامارات ستقدم لهذا المركز كل دعم للقيام بمهامه في تنشيط التعاون الاقتصادي والتجاري وتطويره بين البلدين.

وقال: «ان غرفة ابو ظبي تولي اهتماماً كبيراً من اجل اقامة الروابط والصلات وفتح آفاق جديدة للتعاون بين رجال الاعمال وفعاليات القطاع الخاص في البلدين خصوصاً بعد التغيرات السياسية والاقتصادية التي شهدتها هنغاريا وانتهاجها مبدأ اقتصاد السوق».

واشار المسعود الى ان المبادلات التجارية بين الامارات وهنغاريا لا تزال في ادنى مستوياتها ولم يتجاوز حجم التبادل التجاري ٧٠ مليون درهم عام ١٩٩٣، ويتوقع ان يتراجع بشكل كبير عام ١٩٩٤.

وقال: «ان الاداء السلبي في المبادلات التجارية يمكن معالجته عن طريق تعزيز وتطوير الصلات والعلاقات التجارية بين رجال الاعمال في البلدين». واشار الى ان القطاع التجاري في الامارات يتمتع بخبرات وامكانات ضخمة تفتح المجال واسعاً للتعاون المشترك مع المؤسسات والشركات الهنغارية. ووعد المسعود بقيام وفد من غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي بزيارة للمجر للتعرف على فرص الاستثمار المتاحة فيها.

وشرح الرئيس الهنغاري التحولات الاقتصادية التي تشهدها بلاده وقال: «اننا قطعنا شوطاً طويلاً في تطوير مؤسساتنا الصناعية والمالية وفي تخصيص هذه المؤسسات وازالة العقبات كافة الموجودة امام تدفق الاستثمارات».

واكد ان هنغاريا نجحت في استقطاب اكثر من ٨ بلايين دولار خلال اربعة اعوام على شكل استثمارات تقوم بها شركات اجنبية ضخمة مثل «فيليبس» وجنرال الكتريك» و«سيمنس» و«سامسونغ» وغيرها من الشركات العالمية. وقال: «ان هذه الاستثمارات تشكل نسبة ٦٠ في المئة من اجمالي الاستثمارات الاميركية والعالمية التي تدفقت على دول اوروبا الشرقية».

واشار الى ان هنغاريا انضمت بصفة مراقب الى الاتحاد الاوروبي وستبدأ السنة المقبلة محادثات رسمية للانضمام الى الاتحاد.

وتوقع ان تصبح هنغاريا عضواً كاملاً في المجموعة الاوروبية بحلول سنة ٢٠٠٠.

المنشآت في ميناء جدة الاسلامي (الحياة)

بطاقة انتاجية تبلغ ٨٠٠ ألف طن سنوياً

"اجواء ار. ام. تي اي" تبدأ تشغيل منشآتها في ميناء جدة الاسلامي لمعالجة الرز

□ جدة - «الحياة»:

■ اعلنت شركة «اجواء - ار. ام. تي اي» (مشروع سعودي - اميركي) مشترك عن بدء تشغيل منشآتها الضخمة لمعالجة الرز في ميناء جدة الاسلامي.

واوضح مسؤول في الشركة ان اول دفعة من شحنات الرز دخلت الى صوامع التخزين التابعة للشركة في ميناء جدة التي تفوق طاقتها التخزينية ١٠٠ الف طن.

واشار الى ان المفاوضات المكثفة التي جرت بين «اجواء - ار. ام. تي. اي» وعدد من تجار الرز الرئيسيين في السعودية توجت بتوقيع العديد من اتفاقات التعاون ووصلت المحادثات مع تجار آخرين الى مراحل متقدمة.

وقال المسؤول: «ان الطاقة التصميمية للمشروع تبلغ نحو ٨٠٠ الف طن سنوياً وستستخدم الشركة احدث ما توصلت اليه التكنولوجيا في مجال معالجة وتعبئة الرز كما ان المنشآت بما تحتوي عليه من المعدات الحديثة في ميناء جدة تتيح لها مرونة كبيرة في مجال تفريغ ومناولة شحنات كبيرة من الرز السائب بكفاءة عالية حيث تمثل سرعة التفريغ احد ابرز ميزات المشروع.

ويذكر ان منشآت «اجواء - ار. ام. تي. اي» لمعالجة وتعبئة الرز ستوفر مزايا كبيرة للتجار والمستهلكين في المملكة العربية السعودية منها حماية السوق المحلية من حدوث نقص غير متوقع في الامدادات، وكذلك قدرتها على تلبية مختلف متطلبات واحتياجات تجار الجملة والمفرق في السوق، وتحقيق درجة أعلى من الاستقرار السعري، غير ان الميزة الاكثر اهمية لوجود المشروع في السعودية تتمثل في ضمان توافر نوعيات ذات جودة عالية من الرز في السوق المحلية حيث ستتم معالجة الرز المستورد طبقاً لأعلى المستويات.

واشار المسؤول الى ان عملية المعالجة تتضمن تنظيف وفرز وازالة الشوائب وحبوب الرز المكسرة وصقل وتلميع حبوب الرز وذلك باستخدام احدث ما توصلت اليه التكنولوجيا في مجالات التنظيف والفرز والتصنيف الكيروضوئي، وستستفيد منشآت «اجواء - ار ام تي اي» من الخبرات الادارية والفنية الطويلة لنخبة من مديري شركة «ار ام تي اي» العالمية البارزة، منهم جون هاولاند وجورج بركال ويوتش هيل، وهم من ابرز الخبراء في مجال معالجة وتخزين وتجارة الرز في العالم، ويشغل هاولاند منصب المدير العام لشركة «اجواء - ار ام تي اي» وبركال منصب المدير العام التنفيذي للشركة ويوتش هيل منصب نائب المدير العام للتشييد والتشغيل للشركة في انحاء العالم. وتعد الهند والولايات المتحدة وتايلند وباكستان من بين اكبر الدول المصدرة للرز الى السعودية.

من جهة ثانية أعلنت شركة «اجواء - ار ام تي اي» عن ابرام اتفاق رئيسي لتوريد الرز مع «اميريكان رايس انك» التي تعد اكبر مصدر للرز الاميركي الى السعودية بمبيعات تتجاوز ١٥٠ الف طن سنوياً، وستقوم «اجواء - ار ام تي اي» وفق الاتفاق بمعالجة وتعبئة كل صادرات «اميركيان رايس انك» الى السعودية وذلك في خطوة تعزز بشكل كبير وضع ودور «اجواء - ار ام تي اي» في سوق الرز في السعودية.

وقال جون هاولاند ان الاتفاق المبرم مع «اميركان رايس» سيتيح الفرصة امام الموردين الآخرين للرز لتعزيز علاماتهم التجارية من خلال التعاون مع الشركة لضمان ثبات النوعية المتميزة على الدوام، وتقليص الكلفة التشغيلية للوحدة. وأضاف ان الاتفاق سيتيح لشركة «اجواء ار ام تي اي» تحقيق مبيعات اجمالية تفوق ٢٠٠ الف طن في السنة الأولى لتشغيل منشآتها، حيث ستشتري كل احتياجاتها من الرز الاميركي من الشركة الاميركية التي تتخذ من مدينة هيوستون في ولاية تكساس الاميركية مقراً لها، وتعد احد اكبر الشركات العاملة في تجارة الرز في العالم. وستستورد الشركة باقي حاجتها من الرز الهندي والباكستاني والتايلندي والفيتنامي التي تم وصول اول شحناته الى صوامع الشركة في ميناء جدة الاسلامي. وأكد هاولاند ان توقيع الاتفاق سينعكس بشكل ايجابي على السوق السعودية على اعتبار انه سيتيح معالجة وتعبئة الرز الاميركي محلياً الأمر الذي من شأنه تعزيز نوعية وجودة المنتج والخدمة للعملاء، وكانت «اجواء - ار ام تي اي» ابرمت في الاشهر الماضية اتفاقات تعاون عدة مع تجار الرز الرئيسيين في المملكة العربية السعودية.

ارباحهما تراجعت عما كانت عام ١٩٩٣

أكبر مؤسستين صحافيتين اردنيتين تطالبان بإلغاء الرسوم الجمركية على ورق الطباعة

□ عمان - من صلاح حزين:

■ تراجعت ارباح المؤسسة الصحافية الاردنية العام الماضي الى ١,٧٥ مليون دينار مقابل ١,٩٧ مليون دينار عام ١٩٩٣.

وذكر التقرير السنوي الصادر عن المؤسسة التي تصدر صحيفتي «الرأي» و«جوردان تايمز» اليوميتين ان بيان التدفقات النقدية لعام ١٩٩٤ يظهر ان الارباح التي حققتها المؤسسة قبل الضريبة بلغت ٢,٧٧ مليون دينار مقابل نحو ٢,٦٣ مليون دينار في عام ١٩٩٣. واضاف ان صافي التدفق النقدي للمؤسسة من عمليات التشغيل زاد من ٩٢٠ الف دينار عام ١٩٩٣ الى نحو مليوني دينار عام ١٩٩٤. واظهر التقرير عن بيان الارباح والخسائر ان مجموع الايرادات التشغيلية من مبيعات الصحف والاعلانات بلغ العام الماضي نحو ثمانية ملايين دينار مقابل ٧,٥ مليون دينار العام السابق، اي بزيادة نسبتها ٦,٣ في المئة.

وافاد التقرير ان «المؤسسة الصحافية الاردنية» عززت موجوداتها من المواد الخام وقطع الغيار وبنت محفظة استثمارية من الاسهم قيمتها ٣٦٨ الف دينار. كما عززت الاحتياط الاختياري بما يزيد على نصف مليون دينار حتى وصل نهاية العام الماضي الى اكثر من مليون دينار، فضلاً عن زيادة الارباح المدورة بنحو ربع مليون دينار، وذلك في اجراء اتخذه مجلس ادارة المؤسسة لمواجهة اي نفقات اضافية لأعمال التوسيع والارتفاع المتوقع في اسعار الورق على المستوى العالمي. وكانت المؤسسة بدأت تنفيذ ما سماه التقرير «خطة طموحة لاستكمال الانجازات التي بدأتها العام الماضي» لتجهيز البناء الجديد للمؤسسة ليستوعب الاقسام الفنية والصحافية وفق المواصفات المثالية لمثل هذا التجهيز وشراء الاجهزة المساندة وتطوير نظام الكومبيوتر في العمل الصحافي والاداري وكذلك انشاء مستودعات مركزية لتخزين الورق وقطع الغيار الخاصة بالمؤسسة.

وفي جانب المطلوبات، ذكر التقرير ان صافي حقوق المساهمين زادت بما نسبته ٧,٢ في المئة نهاية العام الماضي عما كانت عليه نهاية عام ١٩٩٣ بحيث زاد على تسعة ملايين دينار مقابل ٨,٥ مليون دينار عام ١٩٩٣. وقرر مجلس ادارة المؤسسة في اجتماعه الذي ناقش خلاله التقرير السنوي واقره، الموافقة على توصية مجلس ادارة المؤسسة بتوزيع ما نسبته ٥٠ في المئة من رأس المال كارباح على المساهمين.

من جهة اخرى، حققت «الشركة الاردنية للصحافة والنشر» وهي ثاني اكبر مؤسسة صحافية في الاردن ارباحاً بلغت ٨٠٠ الف دينار تقريباً وتصل الى ٩٤٠ الف دينار بعد زيادة الارباح المدورة من العام الماضي لتشكل صافي الارباح القابلة للتوزيع التي حققتها الشركة التي تصدر صحيفة «الدستور» اليومية و«ستار» الاسبوعية باللغة الانكليزية.

وكانت الشركة حققت ارباحاً صافية مقدارها ١,٣ مليون دينار عام ١٩٩٣ ونحو مليون دينار عام ١٩٩٢.

وبلغت المصاريف ٤,٥ مليون دينار شكلت منها رواتب الموظفين واجورهم ما نسبته ٢٨ في المئة والمصاريف الادارية والعمومية ما نسبته ١٣ في المئة. كما شكلت نسبة ثمن الورق ومواد الطباعة فيها الجزء الاكبر الذي بلغ نحو ٥٤ في المئة.

وفي الاجتماعين اللذين عقدهما مجلسا ادارة المؤسستين لمناقشة التقريرين السنويين للعام الماضي، اثير موضوع زيادة اسعار الورق على المستوى العالمي في الاشهر الستة الاخيرة بما نسبته ١٢٠ في المئة تقريباً. وناشد المجتمعون الحكومة إلغاء الرسوم الجمركية على ورق الطباعة، وطالب بعضهم بزيادة اسعار الصحف والاعلانات المنشورة فيها لمواجهة هذه الزيادة والآثار المترتبة عليها.

آفاق السلام أزالت عنها القيود وسلطت عليها الاضواء

المؤسسات المالية الدولية تركز على السوق الاسرائيلية الناشئة

□ القدس المحتلة - من جوليان أوزان:

■ يزداد التفات المصرفيين الاستثماريين الدوليين، الذين يسعون الى القيام بنشاطات جديدة في اماكن جديدة، الى دولة اسرائيل فيما تتجه انظارها وانظار الشركات الاسرائيلية نحو الاسواق الرأسمالية الدولية.

وتقول المؤسسات الاستثمارية الدولية ان لدى اسرائيل قدرة كبيرة على القيام بأنشطة تشمل كثيراً من الخدمات لا سيما بعد احلال السلام في الشرق الاوسط واستمرار التحرير الاقتصادي فضلاً عن تلقي هذه الانشطة.

ومن الخدمات التي يُشار اليها ضمان الاكتتاب بالاسهم والديون (اصدار السندات) وتمويل المشاريع والديون الحكومية والخدمات الاستشارية المتعلقة بالتخصيص وعمليات الدمج والاستملاك والابحاث والتعامل وادارة الموجودات.

ويختلف هذا الاهتمام الذي يشبه «الفورة» اختلافاً تاماً عما حدث في الماضي عندما اهملت المصارف الاستثمارية باستثناء بعض منها يتخذ من الولايات المتحدة مقراً له وبعض المؤسسات المتخصصة، اسرائيل تماماً بسبب ما كانت تمثله من مخاطر سياسية، وبسبب تدخل الدولة فيها في كل صغيرة وكبيرة في الاقتصاد العام.

وكانت المصارف الاستثمارية الاجنبية، وعلى رأسها «ليمان برانرز»، ناشطة في حقل ضمان الاكتتاب الخاص بالشركات الاسرائيلية التي يجري التعامل باسهمها في الولايات المتحدة، والتي كان معظمها ينشط في قطاع التكنولوجيا المتقدمة الراقية في الثمانينات ومطلع التسعينات. لكن عملية السلام غيرت الوضع على نحو ملحوظ جداً.

ويقول رون لوباش، المدير الاداري لمكتب «ليمان برانرز» في تل أبيب: «لقد زالت القيود كلها بعد الفتح السلمي الذي حدث عام ١٩٩٣. وفجأة بدأت المصارف الاوروبية واليابانية والاميركية، التي لم تكن تنشط في اسرائيل، تبرز الى الساحة ووضعت اسرائيل في لائحة الاسواق الناشئة التي يجدر بالمهتمين مراقبتها ورصد التطورات فيها».

وعينت مصارف استثمارية، مثل «مورغن ستانلي» و«سولومون برانرز» اخيراً محللين يهتمون بالسوق الاسرائيلية وذلك للمرة الاولى في تاريخها. وفي العام الماضي صارت شركة «ليمان برانرز» أول مؤسسة دولية تؤسس مكتباً كاملاً لها في اسرائيل. وفي الشهر الجاري (آذار - مارس) شملت «مورغن ستانلي» اسرائيل في حساب مؤشرها الدولي والحر الخاص بالاسواق الناشئة، وهو مؤشر يعتبر مرجعاً لمديري الصناديق الاستثمارية في الاسواق الناشئة. واعطت المؤسسة الدولية اسرائيل وزناً نسبته ٢,٣ في المئة ما ينتظر ان يؤدي الى حصول موجة من الاستثمارات الاجنبية الجديدة في الاسهم الاسرائيلية.

ومن أهم الدوافع الكامنة وراء هذا الاهتمام الجديد باسرائيل برنامج التخصيص الذي تنفذه الحكومة الاسرائيلية الذي ربما عاد عليها بمليوني دولار السنة الجارية وبين ثلاثة واربعة بلايين دولار عامي ١٩٩٦ و١٩٩٧.

وباعت اسرائيل حتى السنة الجارية اسهماً بقيمة ٥٢٨ مليون دولار، وتسعى الى الاستفادة من الاسواق الرأسمالية الدولية بمساعدة من المصارف الاستثمارية الدولية. وتم تعيين «ليمان برانرز» المنسق الدولي الرئيسي لعملية طرح ٢٢ في المئة من اسهم شركة «اسرائيل كميكالز»، التي تراوح قيمتها بين ٢٠٠ و٢١٠ ملايين دولار، والمنتظر ان يجري طرحها في أيار (مايو) المقبل. وتترأس «ميريل لينش» عملية طرح ٢٥ في المئة من اسهم «بيزيق» في الاسواق الدولية. وهي الشركة الناشطة في مجال الاتصالات كافة وتملكها الدولة الاسرائيلية. وتصل قيمة الاسهم المعروضة للبيع الى ٧٠٠ مليون دولار، وسيجري الطرح ايضاً في أيار (مايو) المقبل.

ووضعت برسم البيع ايضاً شركة الطيران «العال» التي تملكها الدولة مع شركة «زيم» الناشطة في مجال النقل البحري، السنة الجارية، وربما عاد بيع الشركتين على الدولة بنحو ١٥٠ مليون دولار اضافي.

وتقدم مؤسسة «ورثايم شرودرز» المشورة الى الحكومة الاسرائيلية بخصوص بيع شركة «اسرائيل كميكالز»، كما تقدم «مورغن ستانلي» المشورة بخصوص تخصيص «بيزيق». ومن الانشطة الجديدة التي يمكن ممارستها اصدار الديون (السندات) الخاصة بالحكومة والشركات الاسرائيلية. ويذكر ان المصارف الاستثمارية الاجنبية كـ«سولومون» و«ليمان» و«ميرستميرز» و«سي. اس. بوسطون» شاركت على نحو ناشط في اصدار السندات الحكومية الاسرائيلية التي ضمنتها الحكومة الاميركية والتي كان الهدف من اصدارها امتصاص المهاجرين اليهود الى اسرائيل واعادة تمويل القروض التي دفعت في سبيل شراء معدات واعتدة عسكرية.

لكن الحكومة الاسرائيلية تنوي حالياً اصدار سندات من لدنها غير مغطاة بالضمانات الاميركية. وتنوي تجميع ما يصل الى ٣٠٠ مليون دولار في سوق «سندات أورو» لأسباب اهمها الرغبة في اثبات حضورها في هذه السوق والاستفادة مما اعلن اخيراً عن تصنيف اهليتها للاقتراض في فئة «ب ب ب زائد» (يعني هذا التصنيف ان اسرائيل مقترض جيد أو قادرة على تسديد ديونها في المدى القصير على الاقل).

وتشارك «ليمان برانرز» ايضاً باصدار سندات خاصة بشركة كهرباء اسرائيل بقيمة ٢٠٠ مليون دولار، وهو أول اصدار غير مضمون تقوم به شركة اسرائيلية حكومية. والمنتظر ان تطرح هذه السندات في سوق «يانكي» وهي سوق السندات الاميركية المحلية المخصصة للشركات الاجنبية، وذلك في وقت لاحق من السنة الجارية.

ويعتبر تمويل المشاريع مجالاً آخر ينمو امام المصارف الاستثمارية الدولية. ويجري حالياً تصميم مشاريع عدة للبنى التحتية الكبيرة التي تتطلب استثمارات اجنبية، بما في ذلك الطريق الواسعة الرئيسية التي تعبر اسرائيل كلها، ونفق الكرمل ومبنى مطار بن غوريون الجديد وتسهيلات خاصة بمعالجة النفايات وانشاء خط سكة حديد في كل من تل ابيب وحيفا.

وبالاضافة الى هذا كله تم كشف عدد كبير من مشاريع البنى التحتية التي تشكل جزءاً من عملية السلام في الشرق الاوسط والتي تتضمن انشاء السدود وتشييد محطة جديدة دولية للمطار الاردني في العقبة تستخدمها اسرائيل، وانشاء طريق يصل الاردن واسرائيل بمرفأ حيفا، بالاضافة الى انشاء طريق ونفق حول الشاطئ الشمالي للبحر الاحمر.

ومن المحتمل ايضاً ان يتولد نشاط من عمليات الدمج والاستملاك تشتري بموجبه الشركات الاسرائيلية مؤسسات اجنبية وتشتري معه مؤسسات اجنبية شركات اسرائيلية.

لكن من المحتمل ان تتطور ادارة الموجودات على نحو ابطأ من التطورات في المجالات الاخرى. ويزداد اهتمام المؤسسات الاستثمارية الاجنبية بالشركات الاسرائيلية المدرجة في بورصة تل ابيب لكن هذه المؤسسات لا تزال تشك في ان اسرائيل فعلاً قضت على الخطوط التضخم وتحركت باتجاه دورة من خفض اسعار الفائدة.

ويذكر ان مؤسسة «زوتي وبد» طرحت العام الماضي «صندوق اسرائيل» الذي يحتوي على ١٥٨ مليون دولار والذي يجري التعامل باسهمه حالياً بخصم يصل الى نحو ٢٤٦ في المئة. وتعتبر مشاركة عدد آخر من المصارف الاستثمارية، مثل «مورغن ستانلي» و«ليمان برانرز» في بورصة تل ابيب متواضعة نسبياً حتى الآن. لكن مع هذا كله يقول الذين يحللون أوضاع اسرائيل ان هذه الاوضاع مهيئة لازدهار الاستثمارات الاجنبية فيها، اي في سوق تعتبر قيمتها اقل مما يجب ان تكون عليه، وسوق كان التعامل فيها باعثاً على التشاؤم اذ تدنى «مؤشر ميشتانيم» الخاص بالشركات المئة الممتازة فيها اكثر من ثلاثين في المئة على مدى اكثر من عام بقليل.

"أبوظبي الوطنية للفنادق" تحقق عام ٩٤ أرباحاً بلغت ٣٦ مليون دولار

■ أبو ظبي - «الحياة» - كشفت مصادر استثمارية في أبو ظبي ان شركة «ابو ظبي الوطنية للفنادق» حققت أرباحاً عن عام ١٩٩٤ بلغت ١٣١,٨ مليون درهم (٣٦ مليون دولار)، تشكل نسبة ١٠٩ في المئة من رأس مال الشركة البالغ ١٢١ مليون درهم مقابل أرباح حققتها عام ١٩٩٣ وبلغت ١٢٥ مليون درهم وما نسبته ١٠٣,٣ في المئة من رأس مالها.

ومن المقرر ان تعقد الجمعية العمومية للشركة اجتماعاً بعد غد الاحد للاطلاع على نتائج أعمال الشركة عام ١٩٩٤ والتصديق على الارباح التي قرر مجلس إدارة الشركة توزيعها على المساهمين.

وسيعقد اجتماع الجمعية العمومية في غياب رئيس مجلس الإدارة السابق خليفة المهيري الذي توفي في حادث اليم في الأسبوع الأخيرة من عام ١٩٩٤.

وتتحدث الأوساط الاقتصادية في ابو ظبي عن اختيار السيد خليفة ناصر السويدي رئيساً جديداً لمجلس إدارة «شركة أبو ظبي الوطنية للفنادق» وذلك في إطار اجراء تغيير في تركيبة مجلس الادارة.

وقرر مجلس الادارة توزيع ٦٠,٥ مليون درهم من الارباح على المساهمين ومبلغ ١٢,١٠ مليون درهم اسهم منحة.

وذكر زياد دباس مدير دائرة الأسهم المحلية في «بنك ابو ظبي الوطني» ان توزيع اسهم منحة على المساهمين بنسبة ١٠ في المئة من القيمة الاسمية سيؤدي إلى ارتفاع راس مال الشركة من ١٢١ مليون درهم إلى ١٣٢,١٠ مليون درهم. وأشار إلى أن هذه الزيادة المحدودة في راس المال ستتبعها زيادات أخرى لاحقة في السنوات المقبلة بحيث يصبح راس مال الشركة يتناسب وموجوداتها الكبيرة. وبلغت قيمة حقوق مساهمي الشركة في نهاية عام ١٩٩٤ ٤٩٤,٢ مليون درهم تتكون من راس مال الشركة البالغ ١٢١ مليون درهم واحتياط قانوني بلغ ٦٠,٥ مليون درهم واحتياط نظامي بلغ ٢٣,٣٨ مليون درهم واسهم منحة مقترح توزيعها بلغت ١٢,١٠ مليون درهم ورصيد ارباح مدورة بلغ ٢٨٧ مليون درهم. وبلغ العائد على حقوق المساهمين نسبة ٢٦,٦ في المئة.

وأشار دباس في تقرير اعده عن موازنة شركة الفنادق إلى ارتفاع قيمة موجودات الشركة من ٧٩٢,٥ مليون درهم عام ١٩٩٣ إلى ٨٦٤,٥ مليون درهم عام ١٩٩٤ بزيادة قدرها ٧٤ مليون درهم ونسبتها ٩,٣٤ في المئة. واهم بنود موجودات الشركة الموجودات الثابتة التي بلغت قيمتها ٣٧٨ مليون درهم وما نسبته ٤٣,٧ في المئة من الموجودات حيث تملك الشركة ستة فنادق في إمارة أبو ظبي هي «هيلتون الدولي - ابو ظبي» و«هيلتون الدولي - العين» وفندق «الخليج - أبو ظبي» وفندق «شيراتون - ابو ظبي» وفندق «مريديان - ابو ظبي» وفندق «الجزيرة - أبو ظبي».

الشركات في اسبوع

"البنك العربي الوطني" يوسع نطاق الحوالات الفورية الى مصر

● تم في القاهرة أخيراً توقيع اتفاق الحوالات الفورية (تيلي موني) بين «البنك العربي الوطني» و«البنك الأهلي المصري»، حيث يقوم «البنك الأهلي المصري» بمقتضى الاتفاق بتسليم الحوالات الفورية المرسلة من فروع «البنك العربي الوطني» البالغة ١٢٣ فرعاً ومراكز الحوالات الفورية البالغة ٩ مراكز في جميع أنحاء المملكة من خلال نظام الكتروني خاص.

وباضافة «البنك الأهلي المصري» لقائمة مراسلي «البنك العربي الوطني» في جمهورية مصر العربية تكتمل شبكة مراسليه لتصبح أكبر شبكة من المراسلين في مصر وتضم: الهيئة القومية للبريد والبنك العربي وبنك مصر وبنك القاهرة وبنك الاسكندرية والبنك الأهلي المصري.

ويقوم «البنك الأهلي المصري» من خلال فروعه البالغة ٢١٠ فروع بتنفيذ الحوالات سواء كانت هذه الحوالات لحسابات العملاء لديه أو التي سيتم دفعها نقداً من فروع «البنك الأهلي المصري». ويتم اخطار العملاء على عناوينهم أو عن طريق الهاتف بوصول هذه الحوالات للحضور لتسلمها من أقرب فرع من فروع «البنك الأهلي المصري».

والجدير بالذكر ان العملاء الذين يرسلون حوالاتهم الى «البنك الأهلي المصري» سيحصلون مجاناً على بطاقة الحوالات الفورية الذهبية التي تتيح لهم امكانية الاستفسار عن وضع الحوالة عبر أي من أجهزة صراف العربي المنتشرة في جميع أنحاء المملكة اضافة الى التخفيضات المتاحة من بعض المحلات التجارية وذلك اسوة بعملاء الحوالات الفورية من مواطني الدول الأخرى التي تغطيها الخدمة.

وبامكان عملاء «البنك الأهلي المصري» الآن ارسال حوالاتهم عن طريق «البنك العربي الوطني» مقابل رسم قدره ٢٠ ريالاً فقط وهو أقل رسم تحويل في المملكة، بينما تخضع الحوالات التي تسلم نقداً لرسم قدره ٣٠ ريالاً.

تشكيلة فريدة من الجواهر والحجارة الكريمة في معرض دبي الدولي للمجوهرات

● يقوم عدد من أشهر بيوت المجوهرات العالمية مثل «باكس وستراوس» بعرض مجموعات من المجوهرات والأحجار الكريمة المختلفة الأحجام والأشكال وذلك في معرض دبي الدولي للمجوهرات الذي سيقام في مركز دبي التجاري خلال الفترة بين ٤ و٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٥.

وستعرض مجوهرات «أولتريش» في جناحها قلادة فريدة تصل قيمتها الى ٣٠٠ ألف دولار أميركي، اضافة الى مجموعة من الجواهر الملونة. وستقوم شركة «لونار» بعرض جواهر من حجم ٠,٠٠١ قيراط وحتى ٦ قراريط. وتعرض «بودل» و«دونثورن» جواهر «دي فلولس» الشهيرة وتعرض شركة «باكس وستراوس» التي تعد من أكبر تجار المجوهرات في العالم مجموعة من الأحجار الكريمة الملونة.

وتقوم «مجوهرات مظفريان» التي تتخذ من بريطانيا مركزاً لها بتولي مهمة تصميم أطقم المجوهرات من أساور وبروشات وأقراط مع تشكيلة كبيرة من الحلي وخواتم «برنسيس دايموند».

كما ستطرح «مظفريان» في معرض دبي الدولي للمجوهرات تشكيلات جديدة من التركواز مع أطقم من الجواهر المتناسبة معها. وتطرح «تي. بي. أند كرنز» قطعاً من المجوهرات الرائعة اضافة الى قطعة تزن ٢٣٧ قيراطاً من حجر الجمشت المسطح المتصل بقطعتين منقوشتين على شكل أفعى التي يمكن لبسها كخاتم أو كقلادة مع احجار كريمة كهربية زرقاء اللون تسمى «بارايبا تورمالين» اضافة الى الجواهر والعقيق.

وسيتم عرض تشكيلة كبيرة من الأحجار الكريمة وشبه الكريمة من قبل شركات عدة للمجوهرات تتخذ من هونغ كونغ مقراً لها ومن ضمنها (أولتريش، كين شونغ للاحجار الكريمة، مشاريع كوم تاي، أرون شوم للمجوهرات). بالاضافة الى «نبل آرت» لصناعة المجوهرات، «سيوار» للتجارة، «كريستال رايس» للمجوهرات المتخصصة في تصميم الأحجار الكريمة باطارات المجوهرات الذهبية.

ساعة "بيغ بن" تساهم في الحفاظ على البيئة

● تساهم «بيغ بن»، الساعة اللندنية الشهيرة الكامنة فوق مبنى البرلمان البريطاني، في الحفاظ على البيئة. وتم تجهيزها بأضواء خاصة تساهم في الاقتصاد في استهلاك الطاقة وذلك خلف واجهاتها الاربع العملاقة.



ومن المتوقع أن توفر الأضواء الجديدة ما يصل الى ١٠٠٠ جنيه استرليني (١٤٩٠ دولار أميركي) في السنة من استهلاك الكهرباء وأن تساهم في توفير ١٥ في المئة من استهلاك الطاقة. وهذا ما يهدف اليه مجلس مدينة وستمنستر.

وكانت ساعة بيغ بن تضاء خلال القرن الأخير بمصابيح من الغاز حيث تم تجهيزها بالمصابيح الكهربائية عام ١٩٠٦. والجدير بالذكر أنه تم صب الجرس الكبير الذي يدق كل ربع ساعة الذي يبلغ وزنه ١٣,٥ طن عام ١٨٥٨.

"سابك" تتبرع لمشروع البحث الوطني

● أكد الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز رئيس مجلس أمناء مركز الأمير سلمان لأبحاث الاعاقة على الدور الكبير الذي تقوم به الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) كصرح صناعي يفتخر به كل أبناء المملكة، وكمؤسسة وطنية تسهم في دفع عجلة التنمية والبناء وتؤدي رسالتها الاجتماعية المتمثلة في التفاعل مع أنشطة العمل الخيري على أكمل وجه.

وقال عقب تسلمه تبرع من الشركة لصالح مشروع البحث الوطني الذي سينفذه مركز الأمير سلمان لأبحاث الاعاقة «ان الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) تواصل من خلال هذا التبرع مساندتها ودعمها للجمعية السعودية الخيرية لرعاية الأطفال المعاقين بما يمكنها من تحقيق أهدافها الطموحة في نشر مظلة من الخدمات المتخصصة للأطفال المعاقين عبر انشاء عدد من مراكز الرعاية والتأهيل في مناطق المملكة، وإثراء البحث العلمي في مجالات الاعاقة واستثمار الأبحاث التي يقوم بها مركز الأمير سلمان لأبحاث الاعاقة في تحجيم اثر الاصابة بالاعاقة ومعرفة أسبابها».

وأشار الى مساهمة شركة (سابك) في دعم انشاء مشروع توسعة مركز رعاية وتأهيل الأطفال المعاقين بالرياض وذلك بالتبرع بكميات من حديد التسليح بلغت ٢٥٠٠ طن. مؤكداً ان تواصل مساندة الشركة للجمعية ومشروعاتها يؤكد ما يتميز به المجتمع السعودي من تكافل وتواد وإدراك المؤسسات الوطنية لدورها في التكامل مع أجهزة الدولة لتوفير العديد من الخدمات لفئات المجتمع التي تحتاج الى رعاية خاصة وخدمات خيرية وانسانية وأوضح ان مركز الأمير سلمان لأبحاث الاعاقة يقدم العديد من التسهيلات والامكانات للمهتمين والباحثين في مجالات الاعاقة لاجراء مشاريع بحوثهم عبر برنامج منح سنوي للدراسات العليا والبحوث. كما يواصل تنفيذ عدة مشروعات بحثية عن الاعاقة في مناطق المملكة المختلفة.

السيارة العالمية من "فورد" في السعودية

■ تم في المملكة العربية السعودية، إزاحة الستار عن مفهوم «السيارة العالمية» التابع لشركة «فورد للسيارات» وذلك بطرح سيارة «فورد كونتور سيدان» وهي أول منتج يتم تصنيعه باستخدام الموارد المجتمعة لمنشآت التصميم والانتاج العالمية التابعة للشركة. كما ان الطراز يعد من الطرازات التي خضعت لأكثف الأبحاث وعمليات التطوير في تاريخ الشركة.

وأقامت شركة «توكيلات الجزيرة» في معرضها بالرياض - طريق خريص حفلاً دعت اليه عشرات الضيوف لمشاهدة السيارة وتجربتها في اطار عروض مماثلة تقيمها الشركة في مراكزها الأخرى.

والسيارة الجديدة التي طرحتها «توكيلات الجزيرة للسيارات» الوكيل الوحيد المعتمد لسيارات «فورد - لنكولن» في المملكة العربية السعودية، ترتكز على أحدث ما تم التوصل اليه في المجال الهندسي بالاضافة الى احتوائها على مجموعة من مميزات السلامة والراحة، وتم أيضاً تصميم السيارة لتتناسب مع مناخ منطقة الشرق الأوسط القاسي وذلك كجزء من برنامج صارم من التجارب واختبار المتانة لمسافة ثلاثة ملايين كيلومتر نفذته الشركة حول العالم.

ويقول السيد عبدالله الكريديس، رئيس شركة «توكيلات الجزيرة للسيارات» ان طرح هذه السيارة يشكل بداية عصر جديد لفورد في المملكة العربية السعودية. فسيارة «فورد كونتور» تمثل أحدث ما تم التوصل اليه في مجال تصميم السيارات الحديثة حيث تمتاز بمستويات عالية من التصميم الهندسي والمتانة والشكل المصمم خصيصاً للسوق المحلية».

وأمضت شركة «فورد» ستة أعوام في تطوير «فورد كونتور» حيث اشتملت مراحل التطوير على الأبحاث المكثفة والتجارب المخصصة لمنطقة الشرق الأوسط. والجدير بالذكر انه يتم تسويق السيارة باسم «فورد مونديو» في أوروبا حيث حصلت على لقب «سيارة العام» بعد طرحها بوقت قصير. كما أن سيارة فورد كونتور ادرجت على قائمة «افضل عشر سيارات» التابعة لمجلة «كار أند درايفر» التي تصدر في الولايات المتحدة الاميركية.

وتم تدريب موظفي المبيعات والموظفين التقنيين في شركة «توكيلات الجزيرة للسيارات» على السيارة الجديدة كما تستهدف الشركة سوق سيارات السيدان ذات الحجم المتوسط في المملكة التي تشهد تنافساً شديداً وذلك في محاولة منها لتحقيق الرواج للسيارات بين الافراد وبين الشركات التي تعتمد على أسطول من السيارات. وسيارة «فورد كونتور» مثلها كمثل جميع سيارات وشاحنات فورد - تحمل ضماناً مطولا جديداً يمتد ثلاثة أعوام أو ٦٠ الف كيلومتر.

وتمتاز السيارة التي صممت بمجموعة وسائل سلامة فريدة من نوعها ضمن برنامج «فعال لهندسة السلامة»، بأكياس هوائية مزدوجة للسائق وللراكب في المقعد الأمامي بالاضافة الى مقاعد «anti-submarine» مصممة لتحول دون انزلاق الركاب الى الأمام من خلف أحزمة المقاعد في حال حدوث الحوادث. والسيارة مجهزة أيضاً بمحرك زيتيك من الالومنيوم ذي اربع اسطوانات سعة ٢ لتر بـ ١٦ صماماً أو محرك اختياري من الالومنيوم أكثر قوة من طراز في -٦ دوراتيك باوربلانت سعة ٢,٥ لتر بـ ٢٤ صمام وشمعات اشعال بالشرر ذات أطراف من البلاتين والذي لا يحتاج للصيانة إلا بعد ٨٠٠٠٠ كيلومتراً.

ومن الجدير بالذكر ان محرك دوراتيك، الذي يعد احد أصغر وأخف المحركات من طراز في -٦، قد حاز أخيراً على لقب «أحد افضل المحركات لسنة ١٩٩٥» وذلك من قبل مجلة «وردز أوتو وورلد ماغازين» الشهيرة.

والسيارة مجهزة بمزايا أخرى مثل نظام لتصفية ميكرونات الهواء فريد من نوعه ذي ثلاث مراحل يساعد على منع ذرات الغبار الميكروسكوبية من دخول مقصورة الركاب بالاضافة الى نظام تعليق خلفي مستقل جديد للتحكم ذي الدقة العالية عند لف الزوايا أو استخدام المكابح أو التسريع.

ويقوم فلتر ميكرونات الهواء وهو من المميزات التي تناسب بيئة منطقة الشرق الأوسط بتنقية ذرات الغبار البالغة الدقة.

والسيارة تعد من المنتجات التي تساهم في الحفاظ على البيئة حيث من الممكن اعادة تدوير ٨٠ في المئة من أجزائها تقريباً كما انها تعتمد على نظام لتكييف الهواء خال من الـ CFC. وقد تم أيضاً استخدام الالومنيوم معاد التدوير في محركها بالاضافة الى تميزها بمستويات عالية من الاقتصاد في استهلاك الوقود.

"كارير" السعودية ترعى اجتماع جمعية مهندسي التدفئة والتبريد

تحت رعاية شركة «كارير» السعودية العربية عقد في الرياض أخيراً اجتماع فرع الجمعية الاميركية لمهندسي التدفئة والتبريد وتكييف الهواء (ASHRAE) في المملكة العربية السعودية.

قدمت «كارير» السعودية العربية محاضرتين الاولى عن برنامج التحميل المتوقع لحسابات E20-II والثانية عن انظمة التحكم المتقدمة ركزت المحاضرتان على الحاجة الى تصميم أنظمة هافاك بالاستفادة الكاملة من المميزات التي توفرها برامج الكومبيوتر وأنظمة التحكم التي تعزز كفاءة النظام الكلية في ترشيد الطاقة.

والمعروف أن تكييف الهواء هو المسؤول عن أكثر من ٥٠٪ من استهلاك الكهرباء في المملكة.

كما خاطب فون قوريو المدير العام لـ «كارير السعودية العربية» الاجتماع مركزاً على الحاجة لتعجيل الخطى من قبل الجمعيات الهندسية والمؤسسات الحكومية وذلك لمساندة ودعم الحملة التي تستهدف ترشيد الطاقة من خلال تصاميم المباني واستخدام عوازل أفضل وأنظمة هافاك للتحكم ذات الكفاءة العالية.

وعبر السيد حسين عقيقي رئيس فرع (ASHRAE) في المملكة عن شكره لشركة «كارير السعودية العربية» على رعايتها للاجتماع والقاء الضوء على دور مجموعة ASHRAE في تبادل المعرفة والخبرات بين مهندسي أنظمة هافاك.

من جهة ثانية تشارك «كارير السعودية العربية» في معرض البيئة المقام في الرياض بعرض منتجاتها الصديقة عن البيئة كما تشارك أيضاً في معرض الجمعية الأميركية لمهندسي التدفئة - التبريد وتكييف الهواء بشيكاغو الذي يصادف مرور مئة عام على انشائها، كما يشارك معها في المعرض نفسه أكثر من ٣٠ موزع من موزعي «كارير» في السعودية.







مستوصفات مجموعة المرزوقي

● افتتحت مجموعة «المرزوقي» الطبية في جدة أول مستوصف يشتمل على قسم نسائي متكامل ومنفصل به جميع التخصصات وتعمل به طبيبات واستشاريات من النساء وايضاً في الأقسام الفنية الأخرى وتم تجهيزه بالمختبرات والتجهيزات وبقسم خاص للفحص قبل الزواج وبلغ اجمالي تكاليف المستوصف أكثر من مليوني ريال.

كما افتتحت المجموعة مستوصفاً آخر في حي الروضة بجدة على مستوى ٥ نجوم به كل التخصصات ويعمل به أطباء استشاريون وبتكاليف اجمالية ثلاثة ملايين ريال.

كما أدخلت المجموعة جهاز فحص الهرمونات الذي كلف نصف مليون ريال والأول من نوعه في المملكة. ويعمل بمستوصف المرزوقي بحي الصفا ويتعامل معه عدد من المستشفيات والمستوصفات الخاصة بجدة.

من جهة ثانية تجري ترسية انشاء المستشفى الجديد للمجموعة في جدة على واحدة من أربعة شركات متنافسة ويتسع لمئة سرير وبتكلفة اجمالية ٥٠ مليون ريال ومساحة تقدر بنحو عشرة الاف متر مربع ويتكون من أربعة أدوار.

والجدير بالذكر ان المجموعة تشتمل على أربعة مستوصفات طبية بجدة وخامس بتربة اضافة الى عدد من الصيدليات.

جناح مطار بروكسيل الجديد يستقبل مسافريه

● بعد أربعة أعوام من التطوير والانشاء، تم افتتاح أكبر مشروع بنية تحتية في بلجيكا، بتكلفة ٦٣٦ مليون دولار، في الموعد المحدد، وذلك عندما حطت طائرة شركة طيران «سابينا» رحلة رقم ٥٠٧ القادمة من دكار عند البوابة رقم ٦ في ملتقى الممرات B الجديد، معلنة بذلك عن افتتاح جناح مطار بروكسيل الجديد. وانتقل نحو ٨٠ من مختلف المؤسسات من البناية القديمة الى الجناح الجديد أثناء الليلة التي سبقت الافتتاح، ونقلت معها ٥٠٠٠ متر مكعب، أو ما يعادل حمولة ١٥٠ عربة نقل، من المواد والأدوات والأجهزة.

شركة "أجمل" تقدم لوشن "بيوتي" لليدين والجسم

● قدمت «أجمل»، الشركة الرائدة في مجال العطور ومستحضرات التجميل وخشب الأغار في المنطقة أولى منتجاتها للعناية بالجسم «بيوتي». صنع هذا اللوشن لليدين والجسم حسب تركيبة عالمية ويتمتع بأداء ممتاز في تطرية البشرة ويقاوم الجفاف ويعيد النداوة الى البشرة ويجعلها حريرية الملمس. ويعطي عطر الأزهار المضاف الى هذا اللوشن صفة مميزة، كما أن تركيبته الملائمة للظروف المناخية في منطقة الخليج تمنحه ميزة متفوقة على الأصناف المنافسة المتوافرة في السوق.

وهناك ميزة فريدة أخرى تسمح باستعمال كمية اللوشن نفسها لتغطية ضعف مساحة البشرة، وذلك بفضل تركيبته الخاصة. سيكون لوشن «بيوتي» لليدين والجسم متوافراً في جميع دول مجلس التعاون الخليجي عن طريق معارض «أجمل» ومحلات مختارة. وسيتوافر في عبوات ٤٠٠ مل مع مكبس لتسهيل الاستعمال.

وعلى رغم ان لوشن «بيوتي» لليدين والجسم يمثل توسعاً جديداً في أصناف «أجمل»، إلا أنه يحمل مستويات الثقة والجودة المرتبطة بمنتجات «أجمل». وقال السيد نزير أجمل، مدير مجموعة شركات «أجمل»، «ردود الفعل المبدئية مشجعة للغاية، من المستهلكات والتجار على السواء».



اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض بريطانيا والمملكة العربية السعودية	١٩٩٥/٣/٣١-٢٦	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
الحلقة: التحكم الإحصائي لجودة العمليات الصناعية	١٩٩٥/٤/٥-٢	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٢ - ٣
معرض الكومبيوتر والتربية والتعليم والتدريب السعودي ٩٥	١٩٩٥/٤/٦-٢	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الملتقى العربي الاول لدراسة مشكلات الادارة العربية	١٩٩٥/٤/٥-٣	القاهرة	القاهرة - ٢٧٣٠٨٢٢
معرض الدولي للمجوهرات	١٩٩٥/٤/٧-٣	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٨ - ٤
معرض الشرق الاوسط للاثاث	١٩٩٥/٤/٧-٤	البحرين	البحرين - ٢١٥٥٦٦
المعرض التجاري للكوري	١٩٩٥/٤/١٦-١٢	دبي	دبي - ٣٢٠٦٤٣ - ٤
المعرض الوطني السعودي ٩٥	١٩٩٥/٤/١٨-١٢	دبي	جدة - ٦٦٠٩١٨٨ - ٢
معرض المنتجات الأسيوية	١٩٩٥/٤/١٨-١٥	البحرين	البحرين - ٢٩١٤١٥
حلقة المحاسبة الحكومية	١٩٩٥/٤/١٩-١٥	القاهرة	القاهرة - ٢٧٣٠٨٢٢
معرض الكومبيوتر والاتصالات الدولي «كومكس ٩٥»	١٩٩٥/٤/٢٠-١٧	مسقط	عُمان - ٥٦٥٣٠٣
الحلقة: تقدير وتحليل تكاليف المشاريع	١٩٩٥/٤/١٨-١٦	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٢ - ٣
المعرض الصناعي الدولي «سيفا ٩٥»	١٩٩٥/٤/٢٦-٢٢	دمشق	دمشق - ٢٢٢٧١٢٩
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ١	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٢	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٢ - ٣
معرض ابوظبي الدولي الثالث «ايديف ١٩٩٥»	١٩٩٥/٤/٢٩-٢٢	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠ - ٢
معرض الاعلام والاعلان «ميتووركنغ ٩٥»	١٩٩٥/٤/٢٦-٢٣	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٢ - ٤
معرض الكهرباء والتكييف والانارة السعودي ٩٥	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٣	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
معرض الاتصالات ٩٥	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٣	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الشرق الاوسط للكومبيوتر ومعدات الاعمال ٩٥	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٣	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض بريطانيا في الخليج ٩٥	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض «موتيمكا / تشايلد كسبو»	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي ٢٨٥٨٩٩ - ٤
معرض السياحة العربية	١٩٩٥/٤/٢٨-٢٥	البحرين	لندن - ٩٤٨٩٩٨١ - ٠٨١
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	٩٥/٥/١-٤/٢٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٢ - ٣
معرض «اميليتي ارابيا» للهدايا والبضائع الثمينة	١٩٩٥/٥/٤-١	دبي	دبي ٢٨٥٨٩٩ - ٤
معرض صُنع في البحرين	١٩٩٥/٥/١٩-١٥	البحرين	المنامة - ٣٣٣٩١٣
معرض مشروع لبنان ٩٥	١٩٩٥/٥/٢٠-١٦	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض الشرق الاوسط الدولي للقوارب	١٩٩٥/٥/٢٠-١٦	دبي	دبي ٣٠٦٤٠٥٢ - ٤
الحلقة: جدولة المشاريع والتحكم بالتكاليف	١٩٩٥/٥/٢٤-٢٣	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٢ - ٣
معرض المانيا والخليج ٩٥	١٩٩٥/٥/٣١-٢٨	دبي	المانيا - ٤٤٣٤٣٧ - ٦٦
المعرض السعودي للمفروشات والزخرفة الداخلية ٩٥	١٩٩٥/٦/١-٥/٢٨	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: إدارة عمليات إيقاف المنشأة لاغراض الصيانة	١٩٩٥/٥/٣١-٢٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٢ - ٣
انفوتك الشرق الاوسط ٩٥	٩٥/٦/١-٥/٢٩	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض الشرق الاوسط الدولي للامن ومكافحة الحرائق	١٩٩٥/٦/٨-٥	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٣ - ٤
معرض ومؤتمر الهندسة الكيماوية والمعالجة الصناعية	١٩٩٥/٦/٨-٦	برمنغهام	لندن - ٩٤٨٩٨٠٠ - ٠٨١
معرض لبنان نحو عام ٢٠٠٠	١٩٩٥/٦/١٠-٦	طرابلس	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤ - ٢
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ٢	١٩٩٥/٦/١٢-١٠	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٢ - ٣
الحلقة: إدخال المعلومات والوثائق والصور في الكومبيوتر	١٩٩٥/٦/٢١-١٨	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٢ - ٣
الحلقة: تقدير التكاليف في مشاريع الصناعات التحويلية	١٩٩٥/٦/٢٨-٢٧	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٢ - ٣
معرض البحرين ٩٥	٩٥/٧/٧-٦/٢٩	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: إدارة عمليات المصانع (انتاج، تسويق، مخزون، الخ)	١٩٩٥/٧/١٢-٨	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٢ - ٣
الحلقة: إدارة محاسبة المصانع	١٩٩٥/٧/١٩-١٥	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٢ - ٣
الحلقة: تقييم شبكات الكومبيوتر والاتصالات والتوسعة	١٩٩٥/٧/٣٠-٢٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٢ - ٣
حلقة: فن ادارة الازمات والصراعات	١٩٩٥/٨/٣٠-٢٦	الدار البيضاء	القاهرة - ٢٧٣٠٨٢٢
الحلقة: التحكم الإحصائي لجودة العمليات الصناعية	١٩٩٥/٩/٦-٣	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٢ - ٣
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ١	١٩٩٥/٩/١٤-٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٢ - ٣
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	١٩٩٥/٩/١٨-١٦	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٢ - ٣
المعرض العربي للتعبئة والتغليف والطباعة	١٩٩٥/٩/٢٠-١٧	دبي	دبي - ٨٢٢٨٥٥ - ٤
معرض الكومبيوتر الشخصي والمستلزمات المدرسية والكتاب	١٩٩٥/٩/٢١-١٧	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: تحسين اداء المصانع بواسطة استخدام النماذج والمحاكاة	١٩٩٥/٩/٢٠-٢٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٢ - ٣
الحلقة: جدولة المشاريع والتحكم بالتكاليف	١٩٩٥/٩/٢٧-٢٥	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٢ - ٣
معرض كومبكس ٩٥- للكومبيوتر وتقنية المعلومات	١٩٩٥/٩/٣٠-٢٦	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض «اراب شوب ٩٥»	١٩٩٥/١٠/١-٩/٢٧	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٧ - ٤
معرض «لينكس ٩٥»	١٩٩٥/١٠/١-٩/٢٧	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٧ - ٤
الملتقى الاول لمسئولي العلاقات العامة	١٩٩٥/١٠/٤-٢	الاسكندرية	القاهرة - ٢٧٣٠٨٢٢
الحلقة: إدارة عمليات إيقاف المنشأة لاغراض الصيانة	١٩٩٥/١٠/٥-٣	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٢ - ٣
الحلقة: إدارة عمليات المصانع (انتاج، تسويق، مخزون، الخ)	١٩٩٥/١٠/١١-٧	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٢ - ٣
المعرض الزراعي السعودي ٩٥	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للتبريد والتكييف	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للبناء	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للزراعة التجميلية	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للنظافة والصيانة	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
المعرض العربي لمعدات البناء	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض ومؤتمر «ميديكير لبنان ٩٥» للرعاية الطبية	١٩٩٥/١٠/١٤-١٠	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
الحلقة: إدارة محاسبة المصانع	١٩٩٥/١٠/١٨-١٤	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٢ - ٣
معرض مسقط الدولي الثالث ٩٥	١٩٩٥/١٠/٢١-١٥	مسقط	عُمان - ٥٦٤٢٦٨
معرض الاستثمارات والعقارات الخارجية	١٩٩٥/١٠/٢١-١٨	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٣٣ - ٤
معرض «موتيكسا» للازياء	١٩٩٥/١٠/٢١-١٨	دبي	دبي - ٢٨٥٨٩٩ - ٤

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	اعلى سعر يومي	ادنى سعر يومي	متوسط السعر ٣/٢٩	متوسط السعر ٣/٢٨	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٥٦	٧ ٦٥٢	١٩٣	١٩١	١٩٢	١٩٢	١٧٥	١٣,٢	٦,٣	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	١٠	١ ١٤٤	١٨٨	١٨٧	١٨٨	١٨٧	١٤٨	١٨,٨	-	-
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٣٠٠	٢٣٨	-	-	-
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٤٥٠	٣٠٧	-	-	-
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	١٥	٤ ١٣٧	٣٤٩	٣٤٥	٣٤٦	٣٤٦	٢٨٢	٩,١	٧,٢	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٩	٢ ١٥٨	٣٧٦	٣٧٢	٣٧٦	٣٧٦	٢٥٩	١٠,٧	٦,٦	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٦	٣٦٤	٢٩٠	٢٨٤	٢٩٠	٢٩١	١٣٨	١٧,٦	٣,٤	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٠٩	-	-	-
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	١٣	١ ١٥٨	٤٤٤	٤٣٦	٤٤٣	٤٤٤	١٥١	١٠,٥	٥,٦	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٣	٥٦	٥١١	٥١٠	٥١٠	٥١١	٢٧٨	٨,٤	-	-
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٣٥	١٠ ٨٣٨	٥٩٨	٥٩٣	٥٩٥	٥٩٥	٢٧٢	١٠,٢	٦,٧	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٦٣	١٢ ٩٠٧	٢٩٥	٢٩٣	٢٩٤	٢٩٤	٢٠٠	٧,٣	٦,٨	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٥٥٨	-	-	-
	المصافي	١٠٠	٦٠	-	-	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٩٣	-	-	-
	صافولا	١٠٠	١٠٠	٢٠	١٣٠	٥٨٩	٥٨٥	٥٨٥	٥٩٤	٢٩٤	١١,٢	٤,٣	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	١١٦	٨٧ ١١٢	١١٠	١٠٨	١٠٩	١٠٧	٥٥	٦٢,٦	٢,٣	٢,٥
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٢٧	٣ ٥٠٤	٢٣٦	٢٢٤	٢٢٥	٢٢٥	٢١٠	١٣,٣	٤,٤	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٣٥	١٣٦	-	-	-
	الجبس	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٦٢	-	-	-
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	٣٣	٢ ٥٧٩	١٣١	١٣٠	١٣١	١٣٠	١٢٠	-	-	-
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٥٢	-	-	-
	المتطورة	١٠٠	٥٠	١	٧٠٠	٨١	٨١	٨١	-	٩٨	٥	-	-
	صدق	١٠٠	١٠٠	٣٥	١١ ٣٣٢	١٠١	١٠٠	١٠١	١٠١	١٠٢	٤٢,٨	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	١١٥	٦٤	-	-	-
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	١	١٠٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٦٦	١٣٤	٥,٩	١٤	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	١٠	١ ٩٥٠	١٣٨	١٣٦	١٣٧	١٣٨	١٠٠	٧,٣	٩,١	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٧٠	-	-	-
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	١	٢٠٠	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٢	١٨٠	٧,٣	٩,٨	٣٠
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٢٧	-	-	-
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٣٠٨	١٤٩	-	-	-
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٣٨	١ ٢٧١	٢٤٣	٢٤١	٢٤٥	٢٤٣	١٠١	٤٣,٦	٢	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٣٦	٤ ٧٩٥	٧٤	٧٣	٧٤	٧٤	٤٣	١٠,٢	٣,٤	٢,٥
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٤٥	١٤٨	-	-	-
	العقارية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٧٥	-	-	-
	البحري	١٠٠	١٠٠	٦	٢ ٠٨٠	٧٤	٧٤	٧٤	٧٤	١١١	٧,٩	٩,٥	٧
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٢	٧٠٠	١١٦	١١٦	١١٦	١١٧	١٠٨	١٣,٨	٦	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	٥	١ ٤٦٦	٦٨	٦٧	٦٧	٦٨	٦٣	-	-	-
	المواشي	١٠٠	٥٠	١٢٨	٨١ ٥٦٨	١٠٥	١٠٢	١٠٣	١٠٣	١٩	-	-	-
	تهامة	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٥٧	-	-	-
	عسير	٩٠	٩٠	-	-	-	-	-	٩٩	٩٥	-	-	-
	مبرد	١٠٠	١٠٠	١٠	٢ ٢٧٧	١٢٨	١٢٧	١٢٧	١٢٨	١٠٢	٦١,٧	٣,٩	٥
	بندة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٠	-	-	-
	الباحة	١٠٠	٢٥	١٩	٦ ٨٣٧	٥٣	٥٣	٥٣	٥٣	٢٨	٧٧,٩	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٣	٦٨٤	٨٩	٨٩	٨٩	-	٩١	-	٧,٩	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٨٨	-	-	-
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٣٣٤	-	-	-
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	٢	٧٨٩	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٦١	-	-	-
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٧٩	١٦٩	-	-	-
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٩٠	٢٠٠	-	-	-
	الإسماك	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٥٢	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٤	٣٥٠	٦٩	٦٨	٦٩	٦٩	١١٢	٨,١	٧,٢	٥
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	٥٠	٦١	-	-	-

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	الإقفال	سعر الإقفال السابق	تاريخ الإقفال السابق	الفرق +/-	اعلى سعر ١٩٩٣	ادنى سعر ١٩٩٣
البنوك	بنك البحرين الوطني	١٧٠٩٠	١	٠,٤٥	٠,٤٥٢	٩٥/٣/٢٩	٠,٠٠٢-	٩١٠	٤٩٤
	بنك البحرين والكويت	٦٣٧٥٠	٣	٠,١٦٢	٠,١٦٤	٩٥/٣/٢٨	٠,٠٠٢-	٣٤٤	١٧١
	البنك الاهلي التجاري	١٨٦٩٠	١	٠,٣٦٦	٠,٣٦٤	٩٥/٣/٢٩	٠,٠٠٢+	٣٤٦	٢٢٤
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٧٢	٩٥/٣/٢١	-	٢٤٢	١٤٠
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١٢٤	٩٥/٣/٢٢	-	٢٠٠,٠٠	١٤٣
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	-	-	-	١٣,٠٥	٩٥/٣/٦	-	١٤,١٠	١٢,٠٥
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٨٧	٩٥/٣/٢١	-	٨٨	٥٥
	بنك البحرين الدولي	١١٦٢٨٤	٣	٠,١٠١	٠,١٠١	٩٥/٣/٢٨		١٠٤	٨٧
	بنك انفستكورب ($)	٥٠٠٠	١	٠,٨٣	٠,٨٥	٩٥/٣/٢٨	٠,٠٢٠-	٤١٨	٣١٨
	بنك البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	٠,٠٣٢	٩٥/٣/٧	-	٥٤	٣٣
	بنك طيب ($)	-	-	-	١,١٥	٩٤/١١/٢٢	-	-	-
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	٠,٢	٩٥/٣/٢٨	-	٣٦٢	٣٠٤
التأمين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٣١	٩٥/٣/٢٦	-	٤٥٠	٣٩٦
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٣٢	٩٥/١/٢٣	-	٤١٦	٣٧٠
	شركة التأمين الاهلية	-	-	-	٠,٢٦٤	٩٥/٣/٢٢	-	٣٠٠	١٥١
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٠٦	٩٣/١١/١١	-	٦٧	٦٠
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٩	٩١/١٢/٨	-	٦٦	٥٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٩٥	٩٤/٤/١٠	-	١,٠٦٠	١,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٥١	٩٥/٣/٢٠	-	٧٤٠	٤٤٦
	الوطنية للاستيراد والتصدير	-	-	-	٠,٦٧٥	٩٥/٣/١٦	-	٩٢٠	٧٨٠
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٤٤٢	٩٥/٣/٢٢	-	٧٣٠	٥٠٥
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٢٤٢٠	١	٠,٧٨٥	٠,٧٩	٩٥/٣/٢٣	٠,٠٠٥-	١,١٨٠	٨٩٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٢٠٠٠	١	-	٠,٤٣	٩٥/٣/٢٩	-	٥٩٥	٥١٥
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٤٢	٩٥/٣/٢٩	-	١٥٦	١٣٦
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,٢٣	٩٥/٣/١٥	-	٣٦٢	٢٠٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٣	-	٢٠٦	٨٨
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢١٤	٩٥/٣/٢٠	-	٢٧٠	٢٠٢
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٧٦٥	٩٥/٣/١٢	-	١,٠٠٠	٩٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٣٩٨٠٠	٢	٠,٣٠٦	٠,٣١٢	٩٥/٣/١٥	٠,٠٠٦-	٤٤٤	٣٤٤
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٥	٩٤/١٠/٥	-	١٦٧	١٣٠
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٩	٩٥/٣/٢١	-	٢٤٤	١٩٢

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر	متوسط سعر ٣/٣٠	متوسط سعر ٣/٢٩	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣١٨,٠٠	٣١٨,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١١٢,٠٠	١١٢,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٠٠,٠٠	٥٠٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	٢,٥٠	٢,٥٠	-	-	-
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٦,٥٠	٢٦,٥٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٤٥,٠٠	١٤٥,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٨٣,٠٠	١٨٣,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	١٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	٢٥٥,٠٠	٢٥٥,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٢٥,٠٠	١٢٥,٠٠	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٣,٠٠	١٦٠,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٤,٠٠	١٤,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سامك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	١٢٥,٠٠	١٢٥,٠٠	-	-	-
التأمين	شركة ابوظبي الوطنية للتأمين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٥٠,٠٠	٨٥٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتأمين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٩٢٥,٠٠	٩٢٥,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتأمين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٥٣٠,٠٠	٥٣٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتأمين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٠٠,٠٠	٤٠٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٢٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٤٠,٠٠	٩٤٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٧٧٥,٠٠	٧٧٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الحراقات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣١٠,٠٠	٣١٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٩٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٧٠,٠٠	٧٧٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

فاينانشال تايمز ١٠٠
اقفال امس ٣١٧٦,٢٠
+ ٣٣,٩٠
الاقفال السابق ٣١٤٢,٣٠

كاك - فرنسا
اقفال امس ١٨٩٣
+ ٤٠,٥٠
الاقفال السابق ١٨٥٢,٤٢

نيكاي داو - اليابان
اقفال امس ١٦٥١٢,٢٢
+ ٥١,٤٩
الاقفال السابق ١٦٤٦٠,٧٣

داكس - المانيا
اقفال امس ١٩٣١,١٨
+ ١١,٦١
الاقفال السابق ١٩١٨,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٣/٣٠	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٤٨٠	١١٥٢٠٠٠	١٢	٢٤٠٠٠٠٠	٤٨٥	٣-٢٨
	بنك الخليج	٣٣٠	٤٢٩٠٠٠	٨	١٣٠٠٠٠٠	٣٣٠	٣-٢٨
	البنك التجاري	١٣٢	٢٣٧٦٠	٥	١٨٠٠٠٠	١٣٢	٣-٢٨
	البنك الاهلي	٢٤٨	٨٢٨١٤٠	٤٢	٣٣٣٠٠٠٠	٢٤٢	٣-٢٨
	البنك العقاري	١٤٦	٢٩٥٢٠	٧	٢٠٠٠٠٠	١٤٨	٣-٢٨
	الكويت والشرق الاوسط	١٤٠	٢٢٤٠٠	٦	١٦٠٠٠٠	١٤٤	٣-٢٦
	بنك برقان	-	-	-	-	سهم	جديد
	بيت التمويل الكويتي	٣١٥	٨٧١٤٧٨,٥٨	٣٦	٢٧٦٦٥٩٩	٣١٥	٣-٢٨
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٢٠	٥٧٤٠٠	٧	٧٠٠٠٠	٨٣٠	٣-٢٨
	الساحل للتنمية	١٠٠	٧٦٠٠٠	١٦	٧٦٠٠٠٠	١٠٠	٣-٢٨
التأمين	الكويت للتأمين	-	-	-	-	٤٠٠	٣-٢٢
	الخليج للتأمين	-	-	-	-	٢٤٤	٣-٢٠
	الاهلية للتأمين	-	-	-	-	٣٧٠	٣-٢٠
	وربة للتأمين	-	-	-	-	٢٥٠	٣-٢٧
العقار	عقارات الكويت	-	-	-	-	١٢٦	٣-٢٨
	العقارات المتحدة	١٢٠	٢٧١٢٠٠	٥	٢٢٦٠٠٠٠	١٢٠	٣-٢٨
	الوطنية العقارية	١٠٨	٤١٠٤٠	٥	٣٨٠٠٠٠	١١٠	٣-٢٨
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	-	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٤١	١٥٩٨٤٠	١٨	٣٧٢٠٠٠٠	٤٠	٣-٢٨
الصناعة	الصناعة الوطنية	٥٤٠	١٧٢٨٠٠	٧	٣٢٠٠٠٠	٥٤٠	٣-٢٨
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	-	-
	اسمنت الكويت	-	-	-	-	٤٨٠	٣-٢٨
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٢١٨	٣-٢٥
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	-	-
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	-	-
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	-	-
	المخازن العمومية	١٤٦	١٢٥٠٠٠	١٦	٨٦٠٠٠٠	١٥٠	٣-٢٦
	مجمعات الاسواق	١٢٦	١٣٨٦٠٠	٨	١١٠٠٠٠٠	١٢٨	٣-٢٨
	الهواتف المتنقلة	٧٧٠	٣٤٦٥٠٠	٨	٤٥٠٠٠٠	٧٧٠	٣-٢٨
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١١٦	٣-١٩
	الخدمات التطبيقية	٣٤٠	٦٨٠٠٠	٤	٢٠٠٠٠٠	٣٤٥	٣-٢٨
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٤٢	٩٦٨٠	٢	٤٠٠٠٠	٢٤٢	٣-٢٨
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٠٠	٣-١٨
	الكويتية للاغذية	-	-	-	-	٥٦٠	٣-١٩
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	-	-	-	-	٧٨	٣-١٩
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٤	٣-٢٥
	العربية للاستثمار	-	-	-	-	١٨	٣-٢١
	اسمنت الشارقة	١٠٤	٧١٩٦٠	٨	٧٠٠٠٠٠	١٠٠	٣-٢٨
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	١٤٤	٣-٢٥
	اسمنت ام القيوين	-	-	-	-	٤٨	٣-٢٥

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٤٠	,٤٦٩٠	٤,٧٨٢	٣٠٣,١	١٦,٧٢	٣,٩٦١
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٩٨١	,٣٧٥٠	٢٣,٧٧	١,٣١١	,٣١٠٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٨٥٧	,٣٨٢٩	٢٤,٢٧	١,٣٣٩	,٣١٧٢
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٦٠٠٩	٣,٧٣٢	٢٣٦,٥	١٣,٠٥	٣,٠٩١
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٣٩	٣,٦٥٣	٢٣١,٥	١٢,٧٧	٣,٠٢٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٠٥	,٣٨٦٤	٢٤,٤٩	١,٣٥١	,٣٢٠٠
الليرة اللبنانية	١٦٣٣,٥	٢٦٠٥,٤	١١٦١,٣	١٨,٣٢	٣٣٢,١	١٤٠٢,١
الجنيه المصري	٣,٣٩٨	٥,٤١٩	,٤١٣٩	٢٦,٢٣	١,٤٤٧	,٣٤٢٨
الدينار الاردني	,٦٨٨٨	١,٠٩٧	٢,٠٤٤	١٢٩,٥	٧,١٤٧	١,٦٩٣
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٦٨	٤,٥١٥	٢٨٦,١	١٥,٧٨	٣,٧٣٩

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	-	,٤٤٥٧	,٠٠٧٠	,١٢٧٤	,٥٣٨١
الدولار الاميركي	-	١,٥٩٥	,٧١٠٩	,٠١١٢	,٢٠٣٣	,٨٥٨٣
الين الياباني	٨٩,١٥	١٤٢,١٩	٦٣,٣٨	-	١٨,١٢	٧٦,٥٢
المارك الالماني	١,٤٠٦٥	٢,٢٤٣	-	,٠١٥٧	,٢٨٦٠	١,٢٠٧
الفرنك الفرنسي	٤,٩١٧	٧,٨٤٣	٣,٤٩٦	,٠٥٥١	-	٤,٢٢١
الفرنك السويسري	١,١٦٥	١,٨٥٨	,٨٢٨٢	,٠١٣٠	,٢٣٦٩	-
الليرة الايطالية	١٧١٧	٢٧٣٨,٦	١٢٢٠,٧	١٩,٢٥	٣٤٩,١	١٤٧٣,٨

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,٣٧	٦,٣١	٦,٤٣	٥,٦٨	٦,١٨	-	-	٦	٦,٣٧
لـ٣ اشهر	٧	٧,٥٠	٦,٥٦	٦,٦٨	٥,٨١	٦,٣١	-	-	٦,١٢	٦,٥٠
لـ٦ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٦,٨١	٦,٩٣	٥,٨٧	٦,٣٧	-	-	٦,٣١	٦,٦٨
لـ١٢ شهرا	٧,٣٧	٧,٨٧	٧,٢٥	٧,٣٧	٦,٠٦	٦,٥٦	-	-	٦,٦٢	٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,١٢	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٣١	٦,٤٣	٦,٦٢	٦,٧٥
الجنيه الاسترليني	٦	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,٥٦	٦,٦٨	٧	٧,١٢	٧,٥٦	٧,٦٨
الين الياباني	٢,٠٣	٢,١٥	١,٩٦	٢,٠٩	١,٨٧	٢	١,٨١	١,٩٣	١,٨٧	٢
المارك الالماني	٤,٧٥	٤,٨٧	٤,٧٥	٤,٨٧	٤,٨٧	٥	٥	٥,١٢	٥,١٨	٥,٣١
الفرنك الفرنسي	٧,٢٥	٧,٧٥	٧,٤٠	٧,٦٥	٧,٤٠	٧,٦٥	٧,١٠	٧,٣٥	٧	٧,٢٥
الفرنك السويسري	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٢٥	٣,٥٠	٣,٣١	٣,٥٦	٣,٤٣	٣,٦٨	٣,٦٨	٣,٩٣
الليرة الايطالية	١٠	١٠,٥٠	١٠,٢٥	١٠,٦٢	١٠,٨٨	١١,٢٥	١١,٢٩	١١,٤١	١١,٥٠	١١,٨٧

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	٣/٣٠	٣/٢٩	٣/٢٨	٣/٢٧	٣/٢٤	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٣,٤٠	٣٨٣	٣٨١,٧٠	٣٨٢,٢٠	٣٨٢,١٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٧٩	٤,٧٣	٤,٦٥	٤,٦٢	٤,٦٩	٥,٨٠	٣,٥٦
بلاتين	٤١٨,٥٠	٤٢١	٤١٥,٧٥	٤١٤,٥٠	٤١٦,٢٥	٤٢٦	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري) ٣/٣٠	٣/٢٩	٣/٢٨	٣/٢٧	٣/٢٤	تسليم ٣ اشهر ٣/٣٠	٣/٢٩	٣/٢٨	٣/٢٧	٣/٢٤
نحاس (دولار)	٢٩٦٢	٢٩٣٩	٢٩٤٦,٥	٢٩٦٢	٢٩٥١	٢٩٢٢	٢٩٠٥,٥	٢٩٢٤,٥	٢٩٤٢,٥	٢٩٢٨,٥
الومنيوم (دولار)	١٨١٧	١٧٩٤	١٨٣٣,٥	١٨٣٠,٥	١٨٢٧	١٨٤٢,٥	١٨١٨,٥	١٨٦٢,٥	١٨٦٧,٥	١٨٥٤
زنك (دولار)	١٠٢٤,٥	١٠٠١,٥	١٠١٨,٥	١٠٢٣	١٠٣٦	١٠٥٠,٥	١٠٣٧,٥	١٠٤٥,٥	١٠٥٤	١٠٥٨,٥
نيكل (دولار)	٧٥٩٠	٧٥١٥	٧٦٥٥	٧٦٥٠	٧٦٩٠	٧٧١٥	٧٦٥٥	٧٧٩٥	٧٧٧٥	٧٨٣٥

النفط (دولار/برميل)*

الخام	١٩٩٥ ٣/٣٠	٣/٢٩	٣/٢٨	٣/٢٧	٣/٢٤	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ التاريخ
دبي	١٦,٣٥	١٦,٢٠	١٦,١٥	١٦,٢٠	١٦,٢٠	١٧,٥٥	٩٤/٨/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٤٠	١٧,٣٠	١٧,٣٠	١٧,٣٠	١٧,٢٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,١٥	١٩	١٨,٩٥	١٨,٨٥	١٨,٨٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم ايار (مايو) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,٢٥	٦,٤٣

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,٢١	٩٩,٧١	١٠٢,٨١	١٠٣,٣١
العائد	٦,٧٧	٦,٩٤	٧,١٠	٧,٣٥

* نيويورك ظهرا

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٥ ٣/٣٠	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٧٥,٥	٣٨١,٦	ايار
بن (دولار)	٣٠٨٥	٣٠٢٠	ايار
كاكاو (جنيه)	٩٣٩	٩٥٠	ايار
قمح (جنيه)	١١٤,٤	١١٤,٢	ايار
شعير (جنيه)	١٠٨,٧٥	١٠٩,٢٥	ايار
صويا (دولار)	-	١٦٦,٣	ايار
مطاطا (جنيه)	٣١٠	٣٠٧	نيسان

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٣/٣٠	٣/٢٩
سورية	ليرة	٤٢	٤٢
اليمن	ريال	١٢	١٢
ليبيا	دينار	,٣٥٩٦	,٣٥٩٦
تونس	دينار	,٩٤٦	,٩٤٦
الجزائر	دينار	٤٣,٣٨	٤٣,٣٨
المغرب	درهم	٨,٥٠٦	٨,٥٠٦
موريتانيا	اوقية	١٢٦,٨٥	١٢٦,٨٥
السودان	دينار	٤١,٦٦	٤١,٦٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٣	٧,٧٣٣
باكستان	روبية	٣٠,٨٤	٣٠,٨٤
الفيليبين	بيسو	٢٥	٢٥,٨٠
سنغافورة	دولار	١,٤٢١٠	١,٤١٤٧
تايوان	دولار	٢٦	٢٦
تايلاند	بات	٢٤,٧٥	٢٤,٦٧
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٥٦٥	,٧٥٧٩
اليونان	دراخما	٢٢٩,٨٠	٢٢٥,٨٢
اسبانيا	بيزيتا	١٢٧,٩٠	١٢٧,٥٩
الفرنك الافريقي		٤٩٦,٥٩	٤٩٦,٥٩
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٢٠	٦٢٠
غابون	فرنك	٤٩٦,٥٩	٤٩٦,٥٩
استراليا	دولار	١,٣٧١٦	١,٣٧٦١
كندا	دولار	١,٣٩٥٥	١,٤٠٥٢
حقوق السحب	وحدة	,٦٤٣٠	,٦٤٧٧
قبرص	جنيه	,٤٤٢٠	,٤٣٩٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن)

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الخميس ١٩٩٥/٣/٣٠

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	٣٤٨٦	١١٦٨٣	٣٩٥	١٢٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	٣٤٨٦	١١٦٨٣	٣٩٥	١٢٥
التداول العادي	٤٦٢٨	٤١٤٧	٤٠٤	١٢٦
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٤٦٢٨	٤١٤٧	٤٠٤	١٢٦
المجموع العام	٨١١٤	١٥٨٣٠	٧٩٩	-

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/٣٠	٣/٢٩	٣/٢٨	٣/٢٧	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٦٥١٢,٢٢	١٦٤٦٠,٧٣	١٦٦٨١,٧٣	١٦٠٩٦,٢٥	٢١٥٥٢,٨١	١٥٧٤٩,٧٧
نيويورك	داو جونز*	٤١٧١,٥٢	٤١٦٠,٨٠	٤١٥١,٨١	٤١٥٧,٣٤	٤١٦٠,٨٠	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣١٧٦,٢٠	٣١٤٢,٣٠	٣١٢٨,٣٠	٣١٤٩,٨٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	١٩٣١,١٨	١٩١٨,٨٨	١٩١٠,٩٦	١٩٤٦,٩٠	٢٢٧٤,٤٤	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨٩٣	١٨٥٢,٤٢	١٨٣٧,١٩	١٨٣٦,١٠	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	١٦٥١,٨٩	١٦٣٢,٢٤	١٦٣٥,٣١	١٦٤٥,٢٢	٢٠٠٧,٦٦	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨٦٧٦,١٧	٨٧٣٢,٧٥	٨٨٢٧,٩٣	٨٦٨٧,٥٤	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢١٠١,٨٣	٢١٢٢,٤١	٢١٠٤,٢٤	٢٠٩٠,٥٧	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	١٨٨٤,٦٠	١٨٩٣	١٨٩٩,٧٠	١٩٠٨,٨٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

(*) نيويورك ظهراً.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	473.5	3.5	476	381
ALLIED COLLOIDS	125	-1	155	111
ALLIED DOMECQ	531	-2	632	493
ANGLIAN WATER	475	10	602	446
ARGOS	390	2	402	307
ARGYLL GROUP	288.5	6	315	228
ARJO WIGGINS APL.	254	10	315	221
ASDA GROUP	74.5	0.5	74.5	50.5
ASSD.BRIT.FOODS INTL	617	4	617	500
ASSD.BRIT.PORTS	280	-4	292	229
BAA	474	2	522	419
BANK OF SCOTLAND	218.5	-0.5	221	174.5
BARCLAYS	627	8	627	499
BASS	548	12	593	488
BAT INDS.	448	13	473	372
BBA GROUP	195	1	230	174
BET	107.5	1	133.5	99
BICC	335	2	460	303
BLUE CIRCLE IND.	299	5	337	256
BOC GROUP	707	11	765	665
BOOKER	407	5	460	374
BOOTS	519	8	582	458.5
BOWATER	452	12	500	388
BPB INDUSTRIES	281	0	348	273
BRIT.AEROSPACE	486	0	518	420
BRIT.PETROLEUM	435.5	6	435.5	349
BRIT.SKY BCAST.	258	0	275.5	245.5
BRITANNIC ASR.	493	-4	521	372
BRITISH AIRWAYS	402	4	443.5	344
BRITISH GAS	295	5.5	316.5	253
BRITISH LAND	381	1	432	345
BRITISH STEEL	160	4.5	172.75	131
BRITISH TELECOM.	401	7	408	353.5
BTR	331	5	399	275.5
BUNZL	177	4	185	141
BURMAH CASTROL	878	13	916	784
BURTON GROUP	77.5	0.5	78	51.5
CABLE & WIRELESS	392	1	478	354
CADBURY SCHWEPPS	450	-1	494.88	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	201	3	227	188
CARADON	259	-1	374	226
CARLTON COMMS.	931	20	951	797
CHARTER	775	1.5	836	638.27
CHUBB SECURITY	303	-2	394	278
COATS VIYELLA	196	0.5	248	167
COMMERCIAL UNION	560	12	592.96	473.5
COMPASS GROUP	321	2	352.39	291.77
COOKSON GROUP	207	4	274.79	188
COURTAULDS	440	5	578	403
DAILY MAIL'A'	1083	0	1255	870
DALGETY	441	12	468.3	377.32
DANKA BUS.SYS.	434	9	434	269
DE LA RUE	864	-11	1052	827
DELTA	482	8	579	421
DIXONS GP.	228	3	228	170
EAST MIDL.ELTY.	611	0	890.91	561
EASTERN GROUP	570	-3	863	560
ELECTROCOMPONENTS	532	8	532	443
EMAP	421	-1	423.74	356
ENG.CHINA CLAYS	362	4	434.27	321
ENTERPRISE OIL	400	1	457	372
EUROTUNNEL UNITS	250	2	461.76	199
FARNELL ELTN.	564	5	580	492
FISONS	181	1	181	105.5
FKI	153	0	204	135.5
FORTE	232	1	258.5	209.5
GENERAL ACCIDENT	583	4	653	491
GENERAL ELEC.	298	4.5	320	259.5
GKN	620	6	657	538
GLAXO	717	7	717	532
GLYNWED	363	-2	390	293
GRANADA GROUP	554	7	561	476
GRAND MET.	398	7	491	355
GREENALLS GP.	440	7	475	400
GT.UNVL.STORES	567	7	623	496
GUARDIAN RYL.EX.	186	2	201	161
GUINNESS	469	9	503	405
HAMMERSON	332	4	405	304
HANSON	235.75	3.75	275.25	220.25
HARRISONS &CROS.	159	3	201	136
HAYS	303.5	2.5	311.5	261
HEPWORTH	297	2	409	265
HILLSDOWN HDG.	187	2	187	152
HSBC HOLDINGS	727	3	805	589
HSBC HOLDINGS (L)	716	3.5	819	578
IMI	305	2	364	286
IMP.CHM.INDS.	743	3	868	670
INCHCAPE	307	11	565	278
JOHNSON, MATTHEY	524	4	626	491
KINGFISHER	467	6	606	389
KLEINWORT BENSON	649	-2	657	427
KWIK SAVE GP.	550	-5	649	520
LADBROKE GROUP	165.5	0	199	147
LAND SECURITIES	598	7	678.5	545
LAPORTE	684	4	817	626
LASMO	162	-3	165	115.69
LEGAL & GENERAL	477	5	485	408
LLOYDS ABBEY LF.	363	-5	407	313
LLOYDS BANK	606	7	607.5	522
LONDON ELTY.	595	-5	774	535
LONRHO	148.5	0	163.5	124.5
LUCAS INDUSTRIES	197	2	216	158
M&G.GROUP(HDG.)	1020	6	1058	794
MAI	252	0	289.5	218
MANWEB	645	-2	879	634
MARKS & SPENCER	426	7.5	441	369
MEPC	400	10	500	354
MERCURY ASSET	753	0	799	538
MFI FURNITURE	119	0.5	167.5	110
MIDLANDS ELTY.	603	7	840	547
MORGAN CRUCIBLE	317	1	383	300
MORRISON(WM)SPMK	138	1	149	118
NAT.WSTM.BANK	540	9	540	424
NATIONAL POWER	426	2	518	406.5
NEWS INTL. RV.	290	0	305	201
NEXT	291	11	291	224
NFC	165	-0.5	242	146
NORTH WEST WATER	543	15	602	457
NORTHERN ELEC.	745	16	1128	601
NORTHERN FOODS	185	-1	234	185
NORWEB	620	-3	863	587
PEARSON	561	8	678	543
PEN.&ORNTL.DFD.	595	13	741	551
PILKINGTON	165	1	207	143
POWERGEN	463	-2	600	450
PROVIDENT FINL.	551	2	556	417
PRUDENTIAL CORP.	313	-2	338	275
RACAL ELECTRONIC	237	2	261	203
RANK ORG.	399	0	437	356
RECKITT & COLMAN	633	11	677.07	529
REDLAND	445	-22	570	415
REED INTL.	785	10.5	879	714
RENTOKIL GROUP	244.5	2.5	244.5	199.5
REUTERS HOLDINGS	487.5	5.5	531.5	408
RJB MINING	350	2	391	318
RMC GROUP	1005	-6	1019	807
ROLLS-ROYCE	161.5	0.5	203.5	148
ROTHMANS UNITS	473	-1	488	337
ROYAL IN.HDG.	292	9	309.5	234
RTZ CORP.	802	20	904	721
RUGBY GROUP	121	2	158	102.5
RYL.BK.OF SCTL.	410.5	0.5	459	378
SAINSBURY (J)	430	4	457	346
SALVESEN(CHRIS.)	245	5	296	229
SCHRODERS	1520	5	1574	1138
SCOT.& NEWCASTLE	529	15	559	477
SCOT.HYDRO-ELEC.	312	4	427	304
SCOTTISH POWER	324	-1	438	312
SEARS	105.5	1	131.5	96.5
SECURICOR GP.'A'	924	2	1059	785
SECURITY SER.	796	0	829	607
SEDGWICK GROUP	151	1	213	141
SEEBOARD	348	-2	485	305
SEVERN TRENT	509	3	606	462
SHELL TRANSPORT	715	10	758	659
SIEBE	550	-1	630	499
SLOUGH ESTATES	220	0	265	208
SMITH & NEPHEW	170.5	1	170.5	137.5
SMITH (DAVID S)	557	7	570	473
SMITH(WH)GROUP	415	-2	549	409
SMITHKLINE BHM.A	494	-8	527	359
SMITHS INDS.	467	1	510	411
SOUTH WEST WATER	492	3	578	462
SOUTH WSTN.ELTY.	625	0	885	556
SOUTHERN ELEC.	595	-8	835	542
SOUTHERN WATER	566	8	632	468
STD.CHARTERED	297	4.5	304	229
STOREHOUSE	232	4	234.5	189
SUN ALL.GP.	326	0	353	284
T & N	151	0	260	144
TARMAC	114	2.5	186	100
TATE & LYLE	439	0	453	393
TELEWEST COMMS.	172	2	188.5	167
TESCO	268	3.5	272.5	202
THAMES WATER	478	-2	555	434.5
THORN EMI	1090	13	1156	963
TI GROUP	381	13	425	332
TOMKINS	239	0.5	256	203
TRAFALGAR HOUSE	54.5	-2.5	106	54.5
TRANSATLANTIC HD	337	-1	390	303
TSB GROUP	241	3	252	198
UNIGATE	380	1	409	319
UNILEVER	1222	7	1232	959
UNITED BISCUITS	339	6	365	294
UNITED NWSP.	514	6	655	471
VENDOME LUXURY U	473	0	539	426
VICKERS	190	3	204	163
VODAFONE GP.	204.5	-0.5	221	157.67
WARBURG (SG) GP.	723	1	798	569
WASTE MAN.INTL.	245	-11	633	245
WELLCOME	1056	3	1069	499
WELSH WATER	609	4	716	552
WESSEX WATER	277	3	336	260
WHITBREAD	559	9	582.5	496
WILLIAMS HDG.	339	2	397.11	310
WOLSELEY	360	-5	452	332
WPP GROUP	103	0	129	99
YORKSHIRE ELTY.	613	-1	901.98	611.74
YORKSHIRE WATER	525	10	609	460.5
ZENECA	883	3	916	675

FRANCE

ACCOR	580	11	762	507
AGF-ASR.GL.DE FRN.	159	7.5	296	151.5
AIR LIQUIDE	798	16	798	669.09
ALCATEL ALSTHOM	433.2	6.2	694	387.5
ALCATEL CABLE	348.5	-0.5	665	348.5
AXA	257.6	4.9	284	206.4
AXA-ASSCE.IARD LIMIT	700	1	875	550
BANCAIRE	550	6	600	453.3
BIC	766	0	770	570
BNP	252.5	11.5	272.5	215.5
BON MARCHE	850	-2	944	726
BOUYGUES	542	5	696.14	505
CANAL +	592	-2	1006	590
CAP GEMINI SOGETI	174	0.4	198.8	142.3
CARNAUDMETALBOX	182	2	195.9	160.1
CARREFOUR	2439	47	2439	1760
CASINO GUIPCHN.	151.2	2.2	179	129
CASTORAMA DUBOIS	780	0	829	638
CCF	226.9	11.9	249.9	195.3
CETELEM	1051	41	1280	860
CHARGEURS	1011	-1	1527	1011
CHRISTIAN DIOR	445	4	466.4	377
COMPT. MODERNES	1499	-1	1520	1224
CR.LOCAL DE FRANCE	406	4.1	427.2	353
DANONE (EX-BSN)	828	9	895	692
DOCKS DE FRANCE	740	20	797	617
EAUX (GEN.DES)	502	6.2	687.5	425
ELF AQUITAINE	387	7.7	429.7	357.3
ERIDANIA BEGHIN	783	11	949	676
ESSO	590	-21	1079	590
EURO-DISNEY SCA	13.05	0.4	17.5	6.5
EUROTUNNEL UNT.FF	20.15	0.65	45.1	16
FINAXA	1099	37	1207	907
HAVAS	363.7	7.2	472.7	348.9
HERMES INTL.	615	-3	639	488
LAFARGE COPPEE B	370	4	469	329.4
LAGARDERE GROUPE R	117	1.7	165.8	105.9
LEGRAND	6990	30	7160	5540
LVMH	945	18	945	746.36
LYONNAISE DES EAUX	448.6	6.9	617	411.1
MATRA-HACHETTE	110.6	1.4	143.8	100
MICHELIN B R	208	-0.4	273	188.5
MOULINEX	118	3	132	98.1
NAVIGATION MIXTE	971	-4	1225	877
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	1016	703
OREAL(L')	1298	4	1298	1031
PARIBAS A	297	18	424	265
PECHINEY INTL.	117.4	1.5	199.5	115.9
PERNOD-RICARD	353.9	3.9	353.9	287.5
PEUGEOT S.A.	675	32	926	629
PINAULT PRINTEMPS	1137	22	1137	800
POLIET	426.5	11.7	470	350
PROMODES	1100	11	1105	824
RENAULT	162.8	-1.2	184.9	157.3
REXEL	739	-5	744	570
RHONE POULENC A	114.9	3.1	156	108.9
ROUSSEL-UCLAF	714	4	714	545
SAGEM	2722	-8	3018	2400
SAINT GOBAIN	615	19	720	568
SAINT-LOUIS	1510	-4	1775	1291
SANOFI	277.8	2	279	200.5
SCHNEIDER	356	11.3	459.8	328
SEB	515	8	590	448
SEGA ENTREPRISES (FF	239.5	-5.5	432.5	230.1
SIDEL	1367	12	1369	767
SOCIETE GENERALE	572	30	647	469
SUEZ(CIE.)	243	2.8	332.3	225.3
SYNTHELABO	244.6	-3.3	249	185
THOMSON-CSF	130	1.3	164	123.5
TOTAL 'B'	300	7.8	359	257
TV.FSE.1 (TF1)	423.5	-6.5	546	423.5
UAP (CIE.)	126.5	9.1	180.5	110.3
UGINE SA	328	-2	415.5	268
VALEO	255.9	1.8	301	235
WORMS ET CIE R	243	-0.9	311	230

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	935	-5	1360	935
AEG AG	133.5	-3.4	195.7	133.5
AGIMA	800	0	800	800
AGIV	447	-5	630	447
ALCATEL SEL	272	-3	430	260
ALLIANZ LEBENS.	1395	15	1918.17	1380
ALLIANZ REGD.	2362	-6	2645.97	2124
ALTANA	623	3	695.5	586
ASEA BROWN BOVERI	670	10	780	620
ASKO	540	5	1058	535
BADEN-WUERTT.BANK	667	0	710	649
BADENWERK	501	0	508	466
BANKGESELLSCHAFT BER	315	-2.7	413.5	315
BASF	281	3	337.9	277
BAYER	338	4.7	404.8	330.2
BAYER.HYPBK.	363	-1	481.34	362.3
BAYER.VEREINSBK.	399	-3.5	524	398.5
BEIERSDORF AG	979	4	1105	878
BERLINER KRAFT&LICHT	277	-2	308	253.5
BHF BANK	359	-3	460	359
BILFINGER & BERGER	600	8	894.5	590
BMW	679	-1	924.2	675
BUDERUS	716	-4	764.5	590
COLONIA KONZERN REGD	985	0	1393.9	970
COMMERZBANK	318	-3	366.5	302.5
CONTIGAS	497	0	546	472
DAIMLER-BENZ	619	2	901.04	607
DEGUSSA	393	-2	566	393
DEUTSCHE BANK	649	2.2	810	646.8
DRESDNER BANK	375.5	-2	425.5	347.5
DT.HYPBK.FRANKFURT	862	0	897.24	758
DT.LLOYD VERS.	3150	0	3300	2300
DT.PFANDBR.&HYPBK.	663	6.5	825	648
DT.SB-KAUF	2200	0	2420	1925
FORD-WERKE	750	0	880	730
FPB HOLDING	315	0	360	291
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	197	0.5	238	190.5
GEHE	555	20.5	610	506
HAPAG LLOYD	990	0	1060	595
HEIDELB.ZEMENT	1010	-35	1320	1010
HENKEL PREF.	521	3	678	516
HEW	263	4	263	190
HOCHTIEF	708	0	1033	708
HOECHST	282.5	0.5	367.5	279.2
HOLZMANN PH.	648	-4	882.45	638
IKB DT.INDUSTRIEBANK	254	-1	298.55	253
ISAR AMPERWERKE	525	0	680	520
KARSTADT	568	-8	646.5	525
KAUFHOF	466	-7	553	432
LEIFHEIT	635	-5	848	600
LINDE	733	-3	915.05	733
LUFTHANSA	175.5	-3	215.77	157.15
MANNESMANN AG	357	-1.4	483.5	355.2
MUNCH.RUCK.REGD. 50%	2460	-20	3305	2450
NESTLE DEUTSCHLAND	400	0	421	380
PREUSSAG	399	-1	498.5	399
RHEINELEKTRA	1018	3	1498	1015
RWE	446	-3.6	480	402.5
RWE PREF.	361	-1.5	383.5	330.1
RWE-DEA	375	-14.5	428	375
SAP	1170	-32	1412	542
SAP PREF.	1064	-36	1313	499
SCHERING	1015	-5	1138	876
SIEMENS	645	8	757	598.5
SPRINGER,AXEL R	620	0	688	610
SUEDZUCKER	759	29	800	650
THUEGA	515	0	561.56	477
THYSSEN	249	1.3	326	247
VEBA	497.5	-2.5	557.6	469.1
VEW (B)	415	-2	434	324
VIAG	489	-4.2	535.5	438
VICTORIA HDG. R	1040	-10	1440	1005
VICTORIA VERS.	1160	0	1338	1150
VOLKSWAGEN	345	-2	552.5	336.5
WUERTT.VERS.BET. AG	895	-5	1314.02	870

SWITZERLAND

AARE-TESSIN B	2875	0	3500	2800
ADIA B	210	5	272	198
ALUSUISSE B	624	11	710	605
ALUSUISSE R	625	10	707	602
ARES-SERONO B	600	11	795	584
BAER HOLDING B	1185	30	1510	1100
BALOISE R	2290	50	2695	2170.24
BANQUE PARIBAS SA P	320	0	325	315
BK VISION B	1190	50	1704.89	1140
BROWN BOVERI B	1078	19	1334	1023
BROWN BOVERI R	211	4	250	199
BUEHRLE R	99	0	168.5	95
CIBA-GEIGY B	773	19	945	705
CIBA-GEIGY R	771	15	902	703
CS HOLDING B	465	6	631	454
CS HOLDING R	93	1.25	125.26	90.75
ELEKTROWATT B	297	-3	379	292
ELVIA INS B	3840	0	3840	1560
EMS-CHEMIE B	3770	40	5399.05	3485
HOLDERBANK B	838	14	1068	782
HOLDERBANK CMT.B	290	5	390	285
HOLDERBANK R	167	0	213	154
LANDIS&GYR R	675	0	936	665
LLB B	300	-2	364	295
MERKUR R	321	0	379	321
NESTLE R	1111	24	1268	1070
PARGESA B	1245	-5	1720	1230
PHARMA VISION B	4190	120	5600	3640
PIRELLI INTL. B	130	2	260	123
RICHEMONT B	1205	0	1370	1020
ROCHE B	11800	25	13000	10800
ROCHE GSH.	6610	120	7155	5260
SANDOZ B	740	0	796	639
SANDOZ R	740	2	780	612
SCHINDLER R	1490	-10	1820	1385
SMH B	562	12	874	550
SMH R	128	3.5	188	124.5
SULZER R	719	9	1070	690
SURVEILLANCE B	1820	75	2245	1620
SURVEILLANCE R	335	0	427	319
SWISS BANK CO B	378	10	445	338
SWISS BANK CO R	188	4.5	220	166.5
SWISS RE. R	747	12	811	515
SWISSAIR R	605	-45	888	605
UNION BANK B	1034	14	1290	1001
UNION BANK R	246	6	335	228
WINTERTHUR IN. B	640	5	750	609
WINTERTHUR IN. R	630	2	710	566
ZURICH IN. B	1149	6	1408	1129
ZURICH IN. R	1158	6	1415	1128

JAPAN

ACOM	2360	10	5309.09	2018.18
AISIN SEIKI	1100	0	1510	1030
AJINOMOTO	1080	50	1370	985
ALL NIPPON AIRWAYS	988	-2	1200	965
AMWAY JAPAN	2800	-30	4790	2550
ASAHI BANK	1000	-10	1250	920
ASAHI BREWERIES	1030	10	1190	942
ASAHI CHEMICAL	619	3	807	555
ASAHI GLASS	1060	20	1290	1010
ASHIKAGA BANK	673	21	820	618
AUTOBACS SEVEN (OK)	9200	50	14400	8500
BANK OF TOKYO	1460	10	1690	1210
BRIDGESTONE	1300	-10	1690	1270
CANON	1430	10	1800	1330
CASIO COMPUTER	931	-49	1390	922
CHIBA BANK	850	29	997	717
CHICHIBU ONODA CEMEN	488	5	682	467
CHUBU ELEC.POWER	2360	10	2780	2200
CHUGOKU BANK	1670	20	1850	1510

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

CHUGOKU ELEC.POWER	2200	40	2640	2060
CHUO TST.& BANKING	1170	-10	1660	1080
COSMO OIL	615	16	881	572
DAI NIPPON PRINTING	1440	10	2020	1330
DAI-ICHI KANGYO BK.	1730	10	2030	1550
DAIEI	1060	10	1840	1000
DAIICHI PHARM.	1410	0	1600	1400
DAINIPPON INK	404	-6	560	385
DAIWA BANK	841	1	1110	787
DAIWA HOUSE	1410	0	1600	1310
DAIWA SECURITIES	1020	0	1860	878
DDI	764000	9000	1040000	680000
EAST JAPAN RAILWAYS	439000	7000	529000	412000
EBARA	1320	0	1800	1250
EISAI	1480	10	1840	1420
FAMILY MART	4180	100	5641.66	3710
FANUC	3710	10	4890	3420
FUJI BANK	1920	0	2440	1690
FUJI ELECTRIC	455	0	598	420
FUJI PHOTO FILM	2010	40	2360	1900
FUJISAWA PHARM.	990	22	1200	968
FUJITSU	871	2	1170	785
FUKUOKA,BANK OF	750	20	980	698
FURUKAWA ELECTRIC	512	12	775	480
GENERAL SEKIYU	888	-20	1050	888
GUNMA BANK	1000	-10	1200	984
HACHIJUNI BANK	1080	10	1230	1070
HANKYU	505	5	624	498
HINO MOTORS	756	-4	1030	725
HIROSHIMA BANK	521	3	675	518
HITACHI	880	0	1110	814
HITACHI METALS	1050	20	1330	940
HITACHI ZOSEN	425	8	585	395
HOKKAIDO ELEC.POWER	2190	10	2730	2050
HOKKAIDO TAK.BK.	300	-5	520	295
HOKURIKU BANK	663	13	776	585
HOKURIKU ELEC.POWER	2170	10	2650	2080
HONDA MOTOR	1440	-20	1950	1350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2310	60	3320	1940
ISETAN	1380	10	2200	1250
ISHIKAWAJIMA	387	-9	516	370
ISUZU MOTOR	409	-5	559	370
ITO YOKADO	4200	0	5640	4140
ITOCHU CORPORATION	550	-4	763	501
JAPAN AIRLINES	615	0	773	565
JAPAN ASSD.FINANCE	10700	-200	17900	9420
JAPAN ENERGY	349	21	492	309
JAPAN TELECOM	1960000	-40000	3874999	1649999
JAPAN TOBACCO INC	809000	-2000	1110000	775000
JOYO BANK	725	0	915	681
JUSCO	1670	10	2450	1560
KAJIMA	861	-9	1030	790
KANSAI ELECTRIC PWR.	2210	20	2720	2070
KAO	1020	-20	1280	992
KAWASAKI HEAVY IND.	352	5	488	333
KAWASAKI STEEL	345	4	457	306
KEIHIN ELEC. EXPRESS	571	6	685	551
KEIO TEITO ELEC.	538	7	600	523
KEYENCE	9010	100	11900	8550
KINDEN (OK)	1810	30	1863.62	1390.9
KINKI NIPPON RAILWAY	794	15	855	740
KIRIN BREWERY	982	-13	1260	979
KOBE STEEL	237	-5	335	226
KOKUSAI DENSHIN	7600	-70	12400	6950
KOKUSAI SECURITIES	1140	0	2120	935
KOKUYO	2200	0	2780	2120
KOMATSU	618	2	993	574
KUBOTA	607	17	759	586
KUMAGAI GUMI	432	-1	595	410
KURARAY	1000	0	1240	963
KYOCERA	6480	-60	7510	6000
KYOWA HAKKO	920	70	1010	835
KYUSHU ELEC. POWER	2250	60	2680	2060<
KYUSHU MATSUSHITA	1990	10	3210	1750
LONG-TERM CREDIT	780	-20	1220	724
MABUCHI MOTORS	5750	90	7860	5640
MARUBENI	455	-5	578	430
MARUI	1360	-20	1990	1210
MASPRO DENKOH (NG)	2010	10	3620	1970
MATSUSHITA COMMS.	1980	30	2900	1790
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1010	0	1180	953
MATSUSHITA ELECTRIC	1390	20	1920	1250
MATSUSHITA KOTOBUKI	1980	30	3640	1810
MAZDA MOTOR	414	-10	641	404
MITSUBISHI BANK	2070	20	2890	1860
MITSUBISHI CHEMICAL	471	5	583	438
MITSUBISHI CORP.	1050	-20	1320	950
MITSUBISHI ELECTRIC	615	5	734	580
MITSUBISHI ESTATE	981	6	1290	902
MITSUBISHI HEAVY	616	3	828	555
MITSUBISHI MATERIAL	426	6	575	384
MITSUBISHI MOTORS	786	-10	995	761
MITSUBISHI OIL	812	2	1200	772
MITSUBISHI TST.& BKG	1330	0	1820	1140
MITSUI & COMPANY	680	-10	883	618
MITSUI FUDOSAN	983	-1	1300	922
MITSUI MARINE	609	-18	883	560
MITSUI O S K LINE	309	-6	450	286
MITSUI TST.BANKING	866	31	1380	751
MITSUKOSHI	767	14	1100	700
MURATA MANUFACTURING	3400	-30	4372.68	2890
NAGOYA RAILROAD	459	-1	580	451
NANKAI ELEC.RY. (OK)	679	-1	910	665
NATIONAL HOUSE	1670	10	1930	1400
NEC	934	14	1300	867
NEW OJI PAPER	899	-3	1090	877
NGK INSULATORS	824	-10	1120	805
NICHIDO FIRE&MARINE	705	-3	907	644
NICHII	965	-5	1580	950
NIKKO SECURITIES	835	-6	1440	701
NINTENDO	5250	-50	7290	5000
NIPPON CREDIT BANK	466	-16	709	432
NIPPON EXPRESS	850	12	1090	800
NIPPON FIRE	595	15	802	525
NIPPON OIL	560	5	780	544
NIPPON PAPER INDS.	604	5	783	560
NIPPON STEEL	332	0	403	306
NIPPON YUSEN	523	-7	666	510
NIPPONDENSO	1690	10	2120	1670
NISHI NIPPON BANK	723	3	840	701
NISHIMATSU	1010	12	1240	960
NISSAN MOTOR	661	12	910	630
NISSHIN STEEL	401	18	516	350
NISSHO IWAI	434	4	554	421
NKK CORPORATION	235	4	301	217
NOMURA SECURITIES	1670	30	2550	1460
NSK CORPORATION	620	-4	793	565
NTT	760000	0	930000	690000
OBAYASHI CORPORATION	665	-19	842	625
ODAKYU ELECTRIC RY.	680	-2	772	680
OKI ELECTRIC	602	9	817	527
OMRON (OK)	1630	0	1900	1450
ONO PHARM. (OK)	4380	-10	5250	4200
OSAKA GAS	359	7	512	341
PIONEER ELECTRONICS	1790	-70	3040	1790
PROMISE	3800	120	5916.66	3175
RICOH	809	14	1010	735
ROHM (OK)	3800	30	4640	3060
SAKURA BANK	1070	-10	1490	1010
SANKYO (1ST)	2050	20	2540	2010
SANWA BANK	1800	-20	2340	1570
SANYO ELECTRIC	497	21	603	437
SAPPORO BREWERY	835	5	995	822
SECOM	5300	-50	6900	5010
SEGA ENTERPRISES	4200	-80	7920	4140
SEIBU RAILWAY	3130	180	4530	2750
SEKISUI CHEMICAL	1010	19	1150	935
SEKISUI HOUSE	1110	20	1330	1060
SEVEN ELEVEN JAPAN	6070	-60	7509.1	5920
SEVENTY SEVEN BANK	978	13	1100	904
SHARP CORPORATION	1420	40	1890	1310
SHIKOKU ELECTRICAL	2170	0	2640	2110
SHIMIZU	859	-13	1100	806
SHIN-ETSU CHEMICAL	1580	30	2300	1460
SHIONOGI	835	16	994	720
SHISEIDO	1080	10	1270	981
SHIZUOKA BANK	1030	20	1490	942
SHOWA DENKO	302	5	383	274
SHOWA SHELL	1040	-10	1530	1010
SONY	4320	-50	6390	4030
SONY MUSIC ENTMT.	4370	30	6600	3980
SUMITOMO BANK	1850	10	2270	1610
SUMITOMO CHEMICAL	483	23	580	423
SUMITOMO CORPORATION	811	-9	1100	750
SUMITOMO ELECTRIC	1150	20	1600	1000
SUMITOMO MARINE	735	-24	1020	683
SUMITOMO METAL	265	3	367	245
SUMITOMO METAL MINES	714	8	998	665
SUMITOMO TRUST & BAN	1230	60	1790	1040
SUZUKEN	5030	-70	6133.33	4333.33
SUZUKI MOTOR	918	1	1510	867
TAISEI	576	-22	724	564
TAISHO PHARM.	1560	-20	2080	1540
TAKEDA CHEMICAL	1110	10	1280	1020
TDK	4080	-30	5030	3820
TEIJIN	456	-2	604	417
TOBU RAILWAY	548	-9	695	540
TODA CORP	865	0	985	730
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2310	0	2850	2190
TOKAI BANK	1050	-30	1410	928
TOKIO MARINE & FIRE	1030	0	1370	945
TOKYO ELECTRIC POWER	2660	40	3330	2510
TOKYO ELECTRON	2670	0	3380	2400
TOKYO GAS	372	-3	555	357
TOKYO STEEL	1840	-60	2740	1680
TOKYU	590	4	809	559
TONEN CORPORATION	1370	0	1600	1310
TOPPAN PRINTING	1160	-20	1550	1050
TORAY	584	4	783	545
TOSHIBA	589	4	870	545
TOSTEM CORPORATION	3050	-30	3600	2660
TOTO	1410	0	1880	1370
TOYO SEIKAN	2890	60	3440	2710
TOYO TRUST&BANKING	799	33	1330	700
TOYODA AUTO LOOM	1500	10	2060	1460
TOYOTA MOTOR	1730	30	2230	1630
UBE INDUSTRIES	354	3	432	315
UNY	1550	20	1820	1380
YAMAGUCHI BANK	1560	20	1900	1500
YAMAICHI SECURITIES	577	4	1000	530
YAMANOUCHI PHARMS.	1910	10	2080	1840
YAMATO TRANSPORT	925	10	1218.17	899.99
YAMAZAKI BAKING	1690	-10	2170	1630
YASUDA FIRE	610	3	868	556
YASUDA TRUST	645	-3	1030	563
YOKOHAMA,BANK OF	747	15	958	670

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HKS)	5.4	-0.25	6	3.2
AMOY PROPERTIES	7.4	-0.1	11.3	6.35
BANK OF EAST ASIA	21.8	-0.2	31.87	19.37
CATHAY PACIFIC	11.95	-0.15	13.25	10.3
CHEUNG KONG HDG.	34	-0.1	42	24.85
CHINA LT.& POWER	38.4	-0.4	44.25	30.4
CHINESE ESTATES (HKS	5.75	-0.05	10.1	4.47
CITIC PACIFIC	19.35	-0.3	24.95	14.8
DAIRY FARM INTL. (HK	9.45	-0.5	12.95	7.95
DAO HENG BANK GP.	19.2	-0.05	27.4	16.9
GUOCO GROUP	28.6	-0.05	39.9	24
HANG LUNG DEV.	11.8	-0.1	15.3	9.5
HANG SENG BANK	54.75	-0.25	60	42.6
HEND.INV.	5.85	0	7.55	3.97
HENDERSON LD.DEV.	44.1	-0.5	51.5	31.6
HK.& CHINA GAS	14	-0.1	17.5	11
HK.& SHAI. HOTEL	8.95	-0.15	12.7	7
HK.LAND HDG.	16.55	0.2	24.3	13.6
HK.TELECOM	15.25	-0.05	17	12.8
HONG KONG ELECTRIC	24.75	-0.55	27.35	18.95
HOPEWELL HDG.	5.45	-0.1	8.15	5.05
HSBC HDG. (HKS)	88	0.5	95.75	71.25
HSBC HOLDINGS (SI)	88.32	0	88.32	71.2
HUTCHISON WHAMP.	34.4	0	39.2	25.05
HYSAN DEV.	17.65	0	25.7	13.55
NEW WORLD DEV.	21.5	-0.45	29.2	15.25
SINO LAND CO.	5.75	-0.05	8.27	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	53.5	-0.75	60.5	38.1
SWIRE PAC.CL.B.	8.6	-0.05	10.65	6.35
SWIRE PACIFIC A	53.75	-0.5	65.75	38.3
TV.BROADCASTS	26.2	-0.8	37.7	25.6
WHARF HDG.	25.45	-0.45	34.8	21.25
WHEELOCK	13.15	-0.1	19.3	10.4

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.2	0	9.2	7.7
CEREBOS PACIFIC	8.35	-0.2	8.75	6.95
CITY DEVELOPMENT	7.4	0	8.9	5.75
CYCLE & CARRIAGE	11.9	-0.1	14.2	9.4
DBS LAND	3.72	0.04	5.2	3.28
DEV.BANK OF SING.	9.75	0	11.6	9.55
FRASER & NEAVE	15.2	-0.1	19.1	12.9
GOODWOOD PARK HOTEL	37.1	0	38	29
GT.EASTERN LIFE	24.6	0	29.1	24
JARDINE MTSN. (USS	9.05	0.05	9.84	6.47
JARDINE STGC. (USS	3.86	-0.02	4.34	3
KEPPEL BANK OF SING.	4.1	0	4.52	3.9
KEPPEL CORPORATION	11.4	-0.1	13.5	9.6
OVERSEAS CHINESE BKG	10.3	0	12.1	9.85
OVERSEAS UNION BANK	6.3	-0.05	7.35	5.75
SEMBAWANG CORP. LTD.	9.95	0.15	13.7	9.05
SINGAPORE AIRLINE 20	8.2	0	8.9	7.05
SINGAPORE AIRLINES	8.35	0.05	9	7.1
SINGAPORE LAND	8.8	0.05	9.6	5.55
SINGAPORE PRESS HDG.	15.6	0.1	17.1	13.3
SINGAPORE TELECOM	2.79	-0.03	3.58	2.69
SINGAPORE TELECOM 10	2.76	-0.01	3.58	2.69
STRAITS SSHIP.LAND	4.6	0.02	5.55	3.26
UNITED INDL. CORP.	1.24	-0.04	1.52	1.02
UNITED OVERSEAS BANK	10.9	-0.2	11.5	9.34

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	26	0	31	20.2
DCB HOLDINGS	6.05	-0.05	6.1	3.6
EDARAN OTOMOBIL NASI	18.3	0	20	14
GENTING	22.7	-0.1	24.8	17
GOLDEN HOPE PLTN.	4.4	-0.14	5.25	3.5
HICOM HOLDINGS	5.1	-0.15	8.25	4.74
HONG LEONG CREDIT	11.2	-0.3	18.9	9.3
KUMPULAN GUTHRIE	3.98	0	5	3
LEADER UNIVERSAL HDG	8.85	0.05	10.2	6.84
MAGNUM CORPORATION	4.8	0.06	6.85	3.8
MALAYAN BANKING	17	-0.3	18.8	13.7
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.3	0.1	8.3	5
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.4	0	8.2	5.8
NESTLE (MALAYSIA)	16.8	0	17.2	14.4
PROTON	8.7	0.1	10.6	7.65
PUBLIC BANK	3.6	-0.04	4.76	3.18
RENONG	3.9	-0.12	4.24	2.38
RESORT WORLD	13.5	-0.6	17.9	12.1
ROTHMANS OF PALLMALL	17	0	19.1	15
SIME DARBY	6.2	-0.1	6.79	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	7.25	-0.1	11.8	6.4
TELEKOM MALAYSIA	17.2	-0.3	22.4	15.7
TENAGA NASIONAL	10.4	0	15.1	9
UNITED ENGINEERS MAL	14.9	0.1	15.1	10
YTL CORP.	12.5	0.3	12.5	5.89

AUSTRALIA

ACACIA RES.	2.39	0.01	2.58	2.06
AMCOR LTD.	9.3	-0.01	9.84	8.48
ANZ BANK	4.75	-0.05	4.93	3.65
BORAL	3.44	-0.12	3.85	3.16
BRAMBLES INDS.	12.36	0.16	14.98	11.4
BROKEN HILL PTY.	17.9	-0.06	20.64	16.18
BTR NYLEX	2.44	-0.01	3.23	2.22
CMWL.BK.AUST.	8.8	-0.43	9.32	7.18
COCA-COLA AMATIL	8.3	-0.1	9.68	7.92
COLES MYER	4.54	-0.01	4.86	3.93
CRA	17.74	-0.12	20.44	15.92
CSR	4.3	-0.05	5.14	4.12
FOSTERS BREWING GP.	1.11	-0.03	1.33	1
LEND LEASE	16.2	0.1	17.8	15.48
MIM HOLDINGS	1.75	-0.04	3.33	1.74
NAT.AUST.BANK	11.4	0.02	12.22	10.02
NEWS CORP.	6.46	0.08	6.54	4.7
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	5.89	0.08	5.94	4.04
PACIFIC DUNLOP	2.93	-0.03	5.19	2.7
PIONEER INTL.	3.16	-0.02	3.45	2.67
TABCORP HDG.	2.75	0	2.9	2.09
WESTERN MNG.(WMC)	6.72	0.03	8.39	6.29
WESTPAC BANKING	4.87	-0.03	5.04	4.05
WOODSIDE PTL.	5.34	-0.06	5.4	3.91
WOOLWORTHS	2.86	-0.05	3.26	2.7

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	78.75	-0.75	83.88	67
ABBOTT LABS.	36.75	-0.63	38	26.13
AETNA LF.CLTY.	56.88	-0.13	57.88	43.25
AIRTOUCH COMMUNICATI	28	0.75	30.13	20.38
ALBERTSONS	31.63	0.13	31.63	26.13
ALLIED SIGNAL	38.75	0.75	38.88	30.88
ALLSTATE CORP.	28.63	-0.25	28.88	22.88
ALUMINUM CO.AM.	40.38	-0.25	45.12	32.5
AMER.BRANDS	39.13	0.38	39.13	30
AMER.EXPRESS	34.5	-0.25	35.25	25.5
AMER.GENERAL	33.25	0.25	33.25	25.25
AMER.HOME PRDS.	74.5	-1.63	76.13	56
AMER.INTL.GP.	106.88	-0.5	107.88	84
AMERITECH	42.25	-0.88	44	36.88
AMGEN	68.13	-1.25	70.75	35.36
AMOCO	62.5	0	63.38	51.63
AMP	37	0.13	39.63	29
ANHEUSER-BUSCH	58.13	0	58.63	48.88
ARCHER-DAN-MIDL.	19	-0.13	20.88	14.29
AT&T CORP.	52	-0.5	56.75	47.25
ATLANTIC RICH.	113.75	-0.5	114.88	93.75
AUTOMATIC DATA PROC.	64.88	0.13	64.88	49
BANC ONE	28.25	0.25	37.75	24.63
BANKAMERICA	49	-0.13	49.75	38.63
BAXTER INTL.	33	-1	34.63	22
BELL ATLANTIC	54.5	-0.5	58.13	48.88
BELLSOUTH	60.38	-0.25	63	50.75
BERKSHIRE HATHAWAY	22900	25	24850	15450
BOEING	52.5	0.88	52.5	42.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	63.63	-0.88	65.38	50.63
BROWNING-FERRIS	33.63	-0.25	33.88	25.25
CAMPBELL SOUP	50	0	50.5	34.38
CAPITAL CITIES ABC	89	1	90	67
CATERPILLAR	53.88	2	60	48.38
CHASE MANHATTAN	35.13	0	40	31.88
CHEMICAL BANKING	38.5	-0.13	40.88	34.13
CHEVRON	47.5	0.25	48.5	40.5
CHRYSLER	40.75	1.75	54.75	38.63
CHUBB	79.38	0.25	82.63	68.88
CISCO SYSTEMS	37.25	-1.88	39.13	19.63
CITICORP	43.88	-0.5	47.75	36.75
COCA COLA	57.63	0.63	59	39.38
COLGATE-PALM.	66.75	-1	67.88	50.5
COLUMBIA/HCA HEALTHC	43.5	0.5	44	34.25
COMPAQ COMPUTERS	34.88	-0.13	43.88	30.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	61.38	-1.5	63.75	27.75
CONAGRA	33.25	-0.38	34.25	26.38
CONS.EDISON NY.	27.38	0.38	31.25	23.13
CORNING	36.25	0.75	36.5	28.88
CPC INTL.	55.13	-1.25	56.88	44.25
CSX	78.63	-0.75	83.13	64.75
DEAN WITTER DISCOVER	41	-0.38	43.13	32.25
DEERE	79.63	-0.38	88.38	61.63
DISNEY (WALT)	54.88	-0.38	56.13	37.88
DOMINION RES.	36.5	0	42.25	34.88
DOW CHEMICALS	73.63	1.75	78.5	59.38
DU PONT E I DE NEMOU	59.88	-0.25	62	52.13
DUKE POWER	38.25	-0.25	41.75	33.63
DUN & BRADSTREET	52.63	-0.13	59.88	49
EASTMAN KODAK	53.38	-0.38	53.75	40.75
EMERSON ELECTRIC	65.63	-0.75	67.13	56.5
ENRON CORP	32.25	-0.75	34.63	27
EXXON	66.38	0.38	66.38	56.5
FED.HM.LN.MGE.	60.38	-0.5	62.38	47.75
FEDERAL NAT.MGE.	82.5	-0.63	89.38	68.13
FIRST DATA	51.75	0.13	53.88	41.13
FIRST UNION	43.88	-0.25	47.63	39.38
FORD MOTOR	26.63	0.63	32.25	24.75
FPL GROUP	35.88	0	36.88	27.5
GANNETT	53.25	-0.13	55	46.75
GEN.ELEC.	55	0.13	55.38	45.63
GEN.MILLS	59.88	-1.75	63.75	49.38
GEN.MOTORS	44.5	1.38	60.13	36.63
GEN.MOTORS'E'	40.13	-0.38	41.13	32.88
GEN.RE	134.13	0.38	134.13	104.88
GEORGIA PACIFIC	78.63	0.88	78.63	57.88
GILLETTE	82.5	-1.38	84.13	62.38
GTE	34.63	0.25	34.63	29.88
HEINZ,HJ.	39.13	0.25	41	31.88
HEWLETT-PACKARD	121.63	-2.38	124	72
HOME DEPOT	44	0.13	49.75	39.63
INTEL	87.06	-1.44	88.5	56.5
INTL.BUS.MACH.	83	-1.5	85	52.25
INTL.PAPER	74.63	0	79.88	61
ITT	103	0.5	103	77
JOHNSON&JOHNSON	60	-1.75	62.5	36.75
KELLOGG	59.88	0.13	60.5	47.75
KEYCORP	28.25	-0.13	33.38	24
KIMBERLY-CLARK	52.38	-1	60	47.25
LILLY ELI	75.75	-0.13	76.75	47.5
LIMITED	21.75	-0.25	22.13	16.75
LIN BROADCASTING	121.5	-0.25	146.25	103.5
LOCKHEED MARTIN CORP	52.38	0	54.25	51.63
MARION MERRELL DOW	24.63	0	26.88	16.38
MARSH & MCLENNAN	82.75	-0.25	88.25	71.75
MAY DEPT.STORES	37	0.25	43.38	33
MCDONALDS	35	-0.13	35.5	26
MCDONN.DOUGLAS	56	-0.25	57.63	35.2
MCI COMM.	20.81	0.06	25.63	17.5
MEDTRONIC	69.75	-1	70.75	35.25
MERCK	43.25	-0.25	44.63	28.38
MERRILL LYNCH	43.38	-0.13	44.75	33.25
MICRON TECH.	78.5	-6.25	84.75	30.38
MICROSOFT	72.25	-1.38	73.88	41.5
MINNESOTA MNG.& MNFG	58	0.38	58.5	47.25
MOBIL	90.75	-0.13	91.25	73
MONSANTO	78.75	-0.25	86.5	68.75
MORGAN (JP)	61.75	0	66.75	55.38
MOTOROLA	57.38	0.63	64.25	43.5
NATIONSBANK	50.88	0.63	57	43.75
NORFOLK SOUTHERN	66.63	-0.13	67.63	59.25
NORWEST	25.5	0.5	28	21.13
NOVELL	19.56	0.06	21	14
NYNEX	40	-0.88	41.38	33.75
OCCIDENTAL PTL.	21.75	0.5	22.25	15.25
ORACLE SYSTEMS	32	-0.75	34.25	17.92
PACIFIC GAS & ELEC.	25	0.13	29.63	21.63
PACIFIC TELESIS	30.75	0	33.38	28.38
PENNEY (J.C.)	45.38	-0.63	57.25	40.63
PEPSICO	40.13	-0.13	40.88	29.75
PFIZER	88.38	-0.88	89.5	53.63
PHILIP MORRIS	67	-0.63	67.63	47.5
PHILLIPS PTL.	35.38	0.5	36.88	26.63
PPG INDUSTRIES	39	1.13	41.88	33.88
PROCTER & GAMBLE	67.5	-1.13	70	52.5
PUB.SER.ENTER.GP.	27.63	-0.13	29.63	24.38
RAYTHEON	73.88	0.63	73.88	61.25
RJR NABISCO HDG.CORP	6	0	7	5.38
ROCKWELL INTL.	39	0	40.88	33.88
SARA LEE CORP.	27.13	-0.13	27.63	19.5
SBC COMMUNICATIONS	43.63	0.38	44.25	38.63
SCECORP	15.88	0.25	16.63	12.5
SCHERING PLOUGH	77.13	-1.25	78.88	55.13
SCHLUMBERGER	59	-0.25	62.25	50.13
SCOTT PAPER	89.75	3.75	89.75	37.75
SEARS,ROEBUCK	53.5	0	53.5	43.13
SOUTHERN	20	-0.25	21.25	17.5
SPRINT CORP.	31.75	0.13	40	26.5
SUNTRUST BANKS	53.88	-0.88	54.75	43.88
TELE COMMUNICATIONS	20.56	-0.81	24.13	18.38
TENNECO	45.88	-0.13	54.75	37.38
TEXACO	65.63	0	66.25	59
TEXAS INSTS.	94.25	-3.38	97.63	64
TEXAS UTILITIES	31.75	0.5	37.63	29.75
TIME WARNER	37.88	-0.13	40.13	32.13
TOYS R US	25.25	0.25	38.75	23.75
TRAVELERS	38.63	-0.25	39.75	31
UNION PACIFIC	55.25	0.13	59.5	44.63
UNITED HEALTHCARE	48.38	-0.25	54.63	37.88
UNITED TECHNOLOGY	69	1.25	69	55.38
UNOCAL	28.5	-0.25	30.63	24.63
UPJOHN	36.25	-0.63	38.13	26
US.HEALTHCARE	46	-1	47.94	35.25
US.WEST	40.5	-0.25	43.5	34.75
UST	32	0.25	32	24
VIACOM B	44.75	-0.25	47.25	22.25
WACHOVIA CORP.	35.5	-0.25	36.25	30.75
WAL-MART STORES	25.5	0.63	26.63	20.88
WARNER LAMBERT	80	-0.25	86.75	60.63
WELLS FARGO	157	-0.63	160.63	136.63
WEYERHAEUSER	39	0.75	46	35.88
WMX TECHNOLOGIES	27.48	0.48	30	23.25
XEROX	118.5	-1.5	120.13	91

من يسد الفراغ؟

■ ليس واضحاً ان كانت الاستراتيجية التركية وراء «عملية فولاذ» تستهدف أن تصبح أنقرة الطرف الذي يسد الفراغ في شمال العراق، أو ان تفرض أنقرة، كأمر واقع، حتمية عودة سلطة الحكومة العراقية الى المنطقة. قد تضطر تركيا الى أن تكون هي الطرف الذي يملأ الفراغ نتيجة لاجتياحها العسكري، وفي ذلك تورط لها وانعكاس خطير على الدول المجاورة وعلى الاكراد. وقد تثبت العملية العسكرية التركية انها مغامرة اقليمية ودولية نظراً الى عنصرين اساسيين: اولاً، التقاطع بين الاطراف الاقليمية المعنية مباشرة بالمسألة الكردية وبين أطراف عملية «بروفايد كومفورت» التي تقودها الولايات المتحدة. وثانياً، لانعكاس «عملية فولاذ» على العلاقة التركية - الاوروبية، سيما اقتصادياً. فانقرة اليوم على المحك، ومنطقة الشرق الأوسط ستتأثر بالتطورات التركية بشكل أو بآخر.

إن فشل القوات التركية في القضاء على قواعد حزب العمال الكردستاني وارهابه سريعاً ينذر بتورط القوات الروسية في الشيشان. فقد اضطرت انقرة الى زيادة عدد قواتها من ٣٥ إلى ٥٠ الفاً مما لا يوحي بنجاح العملية العسكرية لذا كانت أهدافها حقاً محدودة في ازالة القواعد الارهابية. اما إذا كانت أهدافها الحقيقية سد الفراغ القائم في شمال العراق، فقد تتورط تركيا على نسق نموذج الاسرائيليين في جنوب لبنان انما بأضعاف الكلفة السياسية وربما الاقتصادية.

رئيسة وزراء تركيا تانسو تشيلر وصفت «عملية فولاذ» بأنها لاحدى أهم «عمليات الدفاع عن النفس في تاريخ الجمهورية»، واعتبرتها «نزاعاً مع الارهاب والارهابيين». وخاطبت تشيلر الحلفاء والأصدقاء قائلة «لا تقلقوا من العملية. انها ستنتهي حالما نحقق أهدافنا».

ما قالته تشيلر ايضاً هو ان «فراغ السلطة في شمال العراق ليس من صنع تركيا، انه أحد الافرازات المؤسفة لحرب الخليج. وهذا الوضع يؤثر على بلدنا اكثر من اي بلد آخر»، نتيجة استفادة حزب العمال الكردستاني واستغلاله لفراغ السلطة في شمال العراق. وزادت «لا يمكننا غض النظر عن هذا الوضع». وبذلك ربطت رئيسة الوزراء بين الأهداف التركية من «عملية فولاذ» وبين ملء الفراغ في شمال العراق.

هنا يبدأ التقاطع على اكثر من مستوى وبين أكثر من طرف. وهنا يبرز التفاوت بين الموقف التركي والموقف الاميركي من شمال العراق، وكلاهما طرف في عملية «بروفايد كومفورت».

انقرة لا تمانع، بل تود، عودة سلطة الحكومة العراقية حتى الحدود وهي تدفع القيادة الكردية الممثلة بحزبي جلال طالباني ومسعود بارزاني، (الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديموقراطي الكردستاني)، الى التحاور مع بغداد للحصول على اكبر مقدار ممكن من الحكم الذاتي. وانقرة تفضل حدوداً مع العراق ذات سيادة واضحة وتود استئناف العراق وضعه الطبيعي وتصدير نفطه حالما يمتثل لمتطلبات اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية المحظورة. والسبب ان تركيا تدفع ثمناً كبيراً لاستمرار الوضع الراهن في العراق، اقتصادياً وسياسياً ولجهة احتواء الارهاب.

واشنطن تعارض كل ذلك. فهي لا تريد انهاء الحماية الاميركية - الفرنسية - البريطانية لشمال العراق، وتعارض حوار القيادة الكردية مع بغداد لانها ترى فيه اضفاء شرعية على نظام الرئيس العراقي صدام حسين بينما سياستها ترتكز على عزل هذا النظام ورفضه. ثم ان الولايات المتحدة اوضحت مسبقاً معارضتها رفع الحظر النفطي عن العراق حتى وان لبى كامل متطلبات اللجنة الخاصة، وترى أن من السابق لاوانه ان يعود العراق الى وضعه الطبيعي.

ما تتفق عليه واشنطن وأنقرة هو وحدة وسلامة أراضي العراق، وعدم قيام دولة كردية مستقلة في شماله. وقد تتفقان ضمناً ايضاً على معالجة المسألة الكردية عبر تفاهم اقليمي بين الدول التي يوجد فيها الاكراد، اي تركيا وايران وسورية.

ان كل هذا لا يعالج الازمة الملحة في اعقاب «عملية فولاذ» وهي: من سيملأ الفراغ في شمال العراق؟

لقد فقدت دول التحالف الثلاث الصدقية والفعالية عندما دخل ٣٥ الف جندي تركي الأراضي العراقية. فالاجتياح، بغض النظر عن الدوافع والذرائع والمبررات، يشكل انتهاكاً للقانون الدولي الذي يمنع الدول من عبور حدودها مع الدول الاخرى. انه المنطق الاسرائيلي الذي يبقى غير قانوني وغير شرعي مهما كان امراً واقعاً.

كذلك، ان الدول الثلاث اقامت منطقة عازلة في شمال العراق حظرت فيها الطيران العراقي بذريعة حماية الاكراد، ثم وجدت نفسها متفرجةً على الطيران الحربي التركي في المنطقة ذاتها.

انما اصعب الحلقات في هذا الوضع سيكون في استمرار بقاء القوات التركية او اطالة العملية العسكرية فوق رؤوس قوات التحالف الغربي. فاذا كان تقسيم العراق مرفوضاً بالاجماع، واذا كانت استعادة بغداد سلطتها وسيادتها حتى الحدود ممنوعة، فان عملية «بروفايد كونفورت» لا بد ستتأثر جذرياً «بعملية فولاذ»، وشمال العراق لا بد انه مقبل على ترتيبات أمنية جديدة.

ايران وسورية تراقبان الوضع بحذر ليس بالضرورة حباً بالاكراد وعطفاً على مصيرهم ولنما في اطار وزن تركيا في المنطقة ككل. فتوازن القوى تقاسمته في السابق تركيا وايران والعراق ولعبت فيه سورية الدور الذي يناسبها ويفيدها. اما بعد تحييد العراق عن موازين القوى، وبعد اضعاف ايران وعزلها، قد يكون في ذهن تركيا اثبات نفسها ووزنها باكثر مما تقتضي اليه المسألة الكردية.

وازدياد وزن تركيا، سياسياً وميدانياً، يزيد من وزنها وقدرتها على املاء سياسات عديدة كالمياه مثلاً والتي تدق في عصب الاقتصاد السوري والعراقي. وقد تكون انقرة قررت انها طالما لم تنجح في مد الوزن في اتجاه اوروبا والقوقاز، فان مد الوزن في اتجاه الشرق الاوسط حاجة ملحة. فتركيا اليوم تبحث عن وزن وهوية.

اما واشنطن فانها لا تعرف، حسبما يبدو، اين هي من التطورات التركية على المدى البعيد، سيما وانها تنظر الى عامل المسألة من منظار سياستها نحو صدام حسين حصراً. فلقد اصبح صدام حسين ورقة انتخابية لا يجرؤ مرشح للرئاسة الاميركية التهاون معها.

لقد أصاب السياسة الاميركية نحو العراق خلال الاسبوعين الماضيين تطوران منفصلان عن بعضهما هما «عملية فولاذ»، واحتجاز السلطات العراقية مواطنين اميركيين عبرا الحدود من الكويت عن طريق الخطأ، حسب قول الاميركيين.

ان التطورين يظهران مدى ضعف وقابلية السياسة الاميركية نحو العراق للعطب.

فمن ناحية المواطنين الاميركيين، لا تتجرأ الادارة الاميركية، او أي مرشح جمهوري، على اقامة حوار مع السلطات العراقية لحل مشكلة المواطنين الاميركيين. فالسياسة الاميركية زجت نفسها في زاوية اللاحوار وبالتالي امام الاميركيين اما التصرف عسكرياً والمغامرة بأرواح المواطنين الاميركيين، او اللجوء الى فرنسا وروسيا للتأثير على بغداد، وهذا سيؤثر حتماً على السياسة الاميركية المهووسة بالعداء لصدام. وبينما تبدو قضية المواطنين الاميركيين ذريعة موضع ترحيب بها لتوجيه ضربة عسكرية الى بغداد، قد تصبح القضية هدية لا بأس بها للقيادة العراقية.

اما من جهة العملية التركية، فان أنقرة تساعد بغداد رغم انها تنتهك سيادة اراضيها. فالعملية لا بد ستضعف التحالف الاميركي - الفرنسي - البريطاني - التركي في شمال العراق، كما ستضعف مقاومة طالباني وبارزاني لاجراء حوار مع بغداد. انما الاهم ان العملية تطرح على البساط ضرورة التفكير بحل جذري لمشكلة العراق.

والتطوران يفضحان، أو يحرجان على الأقل، السياسة الاميركية القصيرة النظر القائمة حصراً على معاداة صدام الفرد.

انما الاحراج والفضيحة ليسا حصراً من حصة الولايات المتحدة او تركيا او العراق. ان صمت مجلس الأمن تماماً عن الاجتياح التركي يعري واقع المجلس واعضائه. وان استئناف طالباني وبارزاني القتال بينهما في اثناء العملية التركية يجعل القيادة الكردية واضحة الافلاس في الفكر والسياسة والانسانية.

ان الصفحة المفتوحة اليوم من تاريخ الاكراد وتاريخ العراق هي اباحة الانتهاك لغايات يحددها الغد.

نيويورك - راغدة درغام

بناء السلام في ظل خلل توازن القوى!

أمين هويدي *

■ الغرض من الحرب هو الوصول الى حالة سلم فضلى، وذلك بمحاولة نزع الفتائل التي تؤدي إلى زيادة عدم الرضاء على الامر الواقع. ولذلك فمحاولات فرض الاستقرار العالمي او الاقليمي او المحلي على اساس توازن القوى مصيرها الى الفشل. فتوقيع الاطراف المتنازعة على الاتفاقات التي يمكن التوصل اليها حول موائد المفاوضات يجب ان يتم ليس فقط على اساس توازن القوى بل أيضا على اساس توازن المصالح. لأن توازن القوى شيء متغير قد تضطر الاجيال الحالية الى الخضوع لضغوطه، ولكنه قد لا يرضي الاجيال الاتية فتعمل على تغييره تمهيدا لفرض نوع جديد من توازن المصالح لتصحيح عوامل عدم الرضاء. ومن ثم فان الاتفاقات التي تعبّر عن قوى الموقعين عليها هي اتفاقات رديئة موقتة تؤدي الى سلام قلق. اما الاتفاقات التي تعبر عن مصالح الموقعين عليها فهي اتفاقات عاقلة تؤدي الى فترة سلام طويلة إذ ان كل الاطراف تكون حريصة على الحفاظ عليها لانها تحقق لها الحجم الاكبر من مصالحها اي انها تحقق الهناء الناقص لكل الاطراف.

ومعنى ذلك فان القاعدة الاساسية للسلام على المستوى العالمي او الاقليمي هي الامن المتبادل لكل الاطراف وليس الامن المطلق لطرف واحد من دون باقي الاطراف. لان الامن المطلق لطرف معناه الامن الناقص المكشوف للآخرين، واختلال الامن في اي دولة من دول الجوار يهدد امن كل الدول المجاورة. علاوة على ان اخطر عامل يهدد الاستقرار الاقليمي هو وجود دولة قوية الى جوار دولة ضعيفة جدا لان هذا التوازن المختل ينجم عنه ما يعرف بغرور القوة. فالشعور بامتلاك القوة المتفوقة يغري باستخدامها وينمي النوازع العدوانية الشريرة، لان القوة عامل محايد تنطلق من مخازنها - اذا شعر صاحبها بتفوقه بما يملكه منها - على غيره، ولا تتوقف الا اذا تصدت لها قوة اخرى تجبرها على التوقف ثم الارتداد من حيث أتت.

في حدود هذه المفاهيم فان اسرائيل لا تؤمن الا بالقوة كعامل وحيد لممارسة السياسة، وليست سياستها العامل الاساسي لبناء قوتها لكن العكس هو الصحيح. لان قوتها هي التي تفرض سياستها، ولذلك فلها مفهومها الشاذ للسلام: إذ انها تريد فرضه عن طريق توازن القوى الذي تتمتع به حاليا، وهي تريد تحقيقه من دون مبادلة السلام بالارض، وهي تريد بناءه عن طريق الباب الاقتصادي الذي يعني ان ما فات مات وليس من الباب السياسي الذي يعيد الحقوق المغتصبة الى اصحابها، وهي تؤمن بان التاريخ الذي يتحدث عن العدالة لا يصلح كاساس للسلام مثل الجغرافيا التي تشكل الامر الواقع، وهي تريد زرعه وفي يدها اليمنى التفوق في الاسلحة التقليدية وفوق التقليدية «البيولوجية والكيماوية والحارقة»، وفي يدها اليسرى الاحتكار النووي، واخيرا هي تريد صياغته على اساس الامن الاقليمي الذي يتجاهل الامن القومي.

وهذا سينتج سلاماً إقليمياً قلقاً حتى لو كان تحت مظلة الاحتكار النووي. فالاستقرار الاقليمي لن يتحقق في ظل مظلة نووية او مظلة تقليدية لكنه يمكن ان يتحقق فقط بالرضاء الناقص للاطراف المعنية وفي ظل الامن المتبادل الذي يحجم استخدام القوة. كذلك بازالة الاسباب التي تهدده وليس مجرد العمل على احتوائها، او بمعنى آخر - كما حددت في كتابي «الصراع العربي الاسرائيلي بين الرادع التقليدي والرادع النووي» - بالاتفاق على اجابة واحدة للاطراف على الاسئلة الآتية:

ما هو المقصود بالامن: هل هو امن دولة واحدة ام امن متبادل بين دول المنطقة ام امن منطقة؟

العدالة: هل هي لمصلحة صاحب القوة ام لصاحب المصلحة ام لصاحب الحق؟

- التوازن: هل يبنى لمصلحة دولة تريد فرض ارادتها؟ ام يبنى لردع النزعات العدوانية لتعمل الاطراف في اطار القانون والشرعية؟

الشرعية: هل يتغير مفهومها بتغير موازين القوى وتحت ضغط النزعات التوسعية؟ هل هي اختيارية تتأثر بنظريات المجال الحيوي التي اندثرت؟

- الحدود؟ هل هي الحدود السياسية المعترف بها دوليا؟ ام الحدود الآمنة التي يتم داخلها التعدي على السيادة؟

- الحكم الذاتي؟ هل هو لشعب من دون ارض؟ ام انه لشعب موجود له ارض ورثها عن الاجداد منذ التاريخ السحيق؟

اذا وصل جميع الاطراف الاقليميون الى اجابات متقاربة لهذه الاسئلة يتحقق الاستقرار الاقليمي لان الاطراف حينئذ تكون قد توصلت الى لغة واحدة للتفاهم، وإن استمر الوضع القائم فإن الاستقرار الاقليمي لن يتحقق لان لغة طرف من الاطراف تختلف عن لغة الطرف الآخر او الاطراف الاخرى وحينئذ يستحيل التفاهم اذ كيف يتم التفاهم بلغات غير مفهومة بين الاطراف؟

ولكي ندلل على اهمية الاتفاق على لغة واحدة في الحوار نذكر ان شمعون بيريز، مثلاً، يتحدث في كتابه «الشرق الاوسط الجديد» عن ان السلام يحتاج لبنائه الى مهندسين، بينما نحن نعتقد ان السلام يحتاج اولا الى سياسيين ليمهدوا الارض اولا لوضع الاساس ثم البناء في آخر الامر، وبذلك اختلفت لغة التفاهم لان معنى كلام بيريز القفز من فوق الحقوق المسلوبة والبدء في بناء واقع جديد، بينما يعتقد العرب ان مثل هذا البناء لن يتحمل الزلازل والعواصف التي ستهدمه من اساسه اذا تم تجاهل تسوية الواقع اولا على دعائم الحق التاريخي. كذلك يرى بيريز ان السلام في المنطقة عبارة عن مبنى ذي طابقين، الاول تحقيق السلام والتطبيع، اما الثاني فهو توقيع اسرائيل على معاهدة عدم انتشار الاسلحة الذرية. والعرب يتفقون معه على ان بناء السلام من طابقين، ولكن الاول هو اعلان المنطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل بما في ذلك الاسلحة الذرية ويكون الثاني هو التطبيع. كذلك حينما يتحدث عن اللاجئين فهو يتحدث عن اليهود الذين عاشوا في الشتات طوال عمرهم حتى عادوا الى ارض الميعاد، بينما يرى العرب ان اللاجئين هم اصحاب الارض الذين اجبرتهم الظروف والضغوط على ان يتركوا ارضهم ويحق لهم العودة اليها مرة اخرى. اي ان بيريز يعتقد ان اليهود هم اللاجئون وعلى العرب توطين ما عندهم من فلسطينيين حيث هم. إذن، فاللغات مختلفة تماما، وهي اشبه بلغة «الفرانكوآراب» التي لا يفهمها الجميع.

بهذا الحديث تريد اسرائيل الارض - حتى لو كانت ارض الغير - والسلام، وهي متفوقة في الرادع التقليدي وفوق التقليدي ومحتكرة السلاح النووي، كما تريد الاعتراف بشرعية بقائها حتى لو كانت على حساب حق الآخرين في البقاء، وتريد المركز الاقليمي الاقوى اي الهيمنة ببناء نظام اقليمي شرق اوسطي فوق دعائم السوق الشرق اوسطية. ولا يمكن لهذه الاغراض الجامحة ان تتحقق في اطار تسويات حكيمة او عاقلة. وهذا ما يجعل العرب امام خيارين لا ثالث لهما: إما الاستسلام وإما الانتحار. ولا يعتبر الخياران حلاً للموقف. فالاستسلام شيء موقت موقوت بالظروف التي ادت اليه، والانتحار ليس حلاً للمشكلة بل هو هروب منها.

ولكن اي سلام يريد الاطراف ان يتوصلوا اليه؟ هل هو السلام الكامل الذي تختفي فيه التناقضات تماما ويخلو من الخلافات وتنزع فيه كل الفتائل التي تلهب الموقف؟ ام هو السلام الذي يعترف فيه الجميع ببعض التناقضات والخلافات مع محاولة التعايش معها وحلها بكل الوسائل عدا استخدام الصدام المباشر اي الحرب؟ النوع الاول من السلام مستحيل ومجرد وهم، فالطبيعة البشرية لم تعرفه من يوم ان خلق الله الارض وما عليها. اما النوع الثاني من السلام فهو الاقرب الى الواقع، اذ ان وجود التناقضات والخلافات شيء طبيعي بين الاصدقاء والاعداء على حد سواء. والمشكلة هي انه اذا اتفقنا على هذا المفهوم للسلام فما هي الطريقة التي نتجنب بها اللجوء الى استخدام القوات المسلحة في حل مشاكلنا؟ المفتاح كله في تحقيق توازن القوى بين الاطراف فهو لب الاستقرار او الاضطراب، ويتحقق التوازن بين الجميع اذا وصل اطراف النزاع الى وضع يتعذر عليهم في ظله اللجوء الى القوة لفض المنازعات، واذا اضطروا الى ذلك يكون القتال في اضيق الحدود، وذلك بان يقتنع الاطراف بان خسائرهم عند استخدام القوة اكثر من خسائرهم اذا لم تستخدم وان الاغراض التي يمكن تحقيقها في الحالة الاولى اقل من الاغراض التي يمكن تحقيقها في الحالة الثانية. ولذلك فاذا مال ميزان القوى الى جانب احد الاطراف كما هو حادث بالنسبة لاسرائيل فان هذا الطرف يمكنه فرض الامر الواقع الذي يريده ويمنع الطرف الاخر من فعل ما يريده اي قبول الامر الواقع.

ويخطيء من يظن انه في حالة تحقيق توازن القوى يمكن تحييد فعل القوة، فهذا خطأ واضح لان القوة في هذه الحالة تؤثر وهي في حالة الثبات وتدخل في الحسابات من دون ان تتحرك للقتال. وهذا ما يسمى بالردع، اي منع القتال باستخدام وسائل القتال او هو فن عدم القتال او منع الاطراف من استخدام القوة لتحقيق اغراضهم. واذا حدث القتال إما لفشل في حسابات القوى او لخلل طرا على التوازن الموجود يفشل الردع، اي ان الردع هو استخدام القوة في حالة الثبات اي الحالة الاستاتيكية، اما القتال فهو استخدام القوة ايضا في حالة المعركة او الحركة اي الحالة الديناميكية.

والقتال له قواعده فهو يدور بناء على مبادئ الحرب المعروفة، اما الردع فله قاعدته التي لا يجوز تجاهلها. فالردع = توافر القوة المتزنة + ابلاغ الطرف الاخر بالحجم الحقيقي لها + الارادة غير المترددة في استخدامها عند الضرورة.

واذا توفرت العوامل الثلاثة تحقق الردع لان الاطراف حينئذ تجري حساباتها لاتخاذ القرار المناسب.

وتهتز المعادلة كلها اذا اختل التوازن لان صاحب القوة الكبرى، كإسرائيل مثلا، سيشعر بغرور القوة الذي يجعله يصر على فرض امر واقع لا يحقق الامن المتبادل او المصالح المتبادلة لأطراف الصراع، او تغريه قوته باستخدامها فعلا لتثبيت امر واقع لا ترضى عنه الاطراف معا يهز الاستقرار الاقليمي ويجعل اقامة السلام امراً مستحيلا.

ان فبدون معالجة عامل توازن القوى الاقليمي على اسس متعادلة لا يمكن للسلام ان يستمر. وهناك نقطة اخرى مهمة تتعلق بالسلام القلق الذي نعيش في ظله، وهي انه ليس معنى التوصل الى اتفاقات شاملة للسلام مع اسرائيل نهاية للصراع، بل يسري هذا المفهوم ايضا على العلاقات بين الدول العظمى على المستوى العالمي اذ ان الصراع هو تصادم ارادات نتيجة لتناقض المصالح. وهذا قد يتم بين الاعداء وبين الاصدقاء، لان الصراع هو لازمة من لوازم العلاقات بين الدول ويستخدم في الصراع كل امكانات الدولة من سياسية ومالية واقتصادية واعلامية وثقافية وقوات مسلحة.

كل ما في الامر ان اتفاقات السلام تحد من استخدام القوات المسلحة لحل التناقضات او تمنعها وعادة ما يتم الصراع عند استبعاد عامل استخدام القوة بين قدرات الدول. وعلينا ان نفرق بين القدرة والقوة فالقدرة هي مجموع قوى الدولة المختلفة في كل المجالات التي سبق ذكرها. ويلاحظ ان للعرب التفوق الكامل في القدرات اذ ان لديهم التفوق في المساحة ورأس المال والقوة البشرية والمواد الخام والمياه والارض والسوق، وكلها عوامل تفتقر اليها اسرائيل، وبذلك فان كانت اسرائيل بتفوقها في القوة قادرة على تهديد الحدود فان العرب بتفوقهم في عامل القدرة قادرون على تهديد الوجود. ولا بد ان يوضع هذا التفوق في الحسبان عند حساب التوازن الاقليمي، اذ لا يمكن لاسرائيل ان تصبح جزءاً من الدول الاقليمية الا اذا امددناها بعوامل البقاء التي تفتقر اليها مثل المياه والغاز والنفط والسوق وفوق كل ذلك الامان. تبقى بعد ذلك المظلة النووية التي تنفرد بها اسرائيل: فما تأثير الاحتكار النووي الاسرائيلي على الاستقرار الاقليمي؟ هل معركة معاهدة عدم انتشار الاسلحة الذرية وعدم توقيع اسرائيل عليها هي غرض ام وسيلة؟ هل يمكن للرادع الاصغر ان يردع الرادع الاكبر؟ كيف يتم الصراع بين الذين يملكون رؤوساً ذرية وبين الذين لا يملكونها؟ موضوعات حساسة قد تحتاج الى معالجة مقبلة.

* وزير الدفاع رئيس المخابرات المصرية سابق

اليمن: جرأة اقتصادية... ثم جرأة سياسية؟

■ ليس مستبعداً أن تتمكن الحكومة اليمنية من احتواء أي نوع من الاضطرابات التي قد تنشب اثر بدء تنفيذ الاجراءات الاقتصادية الأخيرة وهي اجراءات كانت أكثر من ضرورية للبلد كما تعكس رغبة جدية في وضع أسس لدولة حديثة قادرة على مواجهة تحديات المرحلة الراهنة.

ولعل أكثر ما يلفت في الاجراءات الجديدة أنها كانت موضع نقاش واسع وتجاذب بين حزبي الائتلاف وهي دلت على أن حزباً مثل التجمع اليمني للاصلاح قادر على اتخاذ مواقف في غاية المسؤولية هي المواقف التي تبنى على أساسها الدول الحديثة. وفي هذا المجال أظهر الاصلاح، خصوصاً عندما جلس السيد عبدالوهاب الآنسي الأمين العام المساعد للحزب نائب رئيس الوزراء إلى جانب رئيس الحكومة السيد عبدالعزيز عبدالغني يشرح أبعاد الخطوات الاقتصادية التي اعتمدتها الحكومة وقررت تنفيذها بما في ذلك زيادة أسعار الوقود إلى الضعفين، انه حزب قادر على اتخاذ قرارات من النوع اللاشعبي.

في الواقع تكمن أهمية السياسيين في قدرتهم على مواجهة المزايدات الشعبية عندما تدعو الحاجة إلى ذلك. واليمن يحتاج اليوم أكثر من أي وقت إلى رجال لا تهمهم شعبيتهم في الداخل ولا تهمهم الصراعات الحزبية ولا تهمهم غوغائية الشارع عندما يتعلق الأمر باتخاذ قرارات حاسمة تصب في مصلحة البلد في المدى الطويل. والاكيد ان لا مستقبل لليمن من دون اصلاحات اقتصادية جذرية حتى لو أدى الأمر إلى غليان شعبي. فمن الأفضل أن يقدم المواطنون بعض التضحيات الآن من أجل الحفاظ على بلدهم على أن يصلوا إلى مرحلة يفتقدون فيها الوطن.

ولكن ما لا بد من الاشارة إليه أيضاً هو انه رغم أهمية الاصلاحات الاقتصادية، لا مفر من أن ترافق هذه الاجراءات، التي هي «جراحة صعبة» على حد تعبير رئيس الوزراء نفسه، خطوات محددة على صعيدين: الاول ملء الفراغ الذي خلفه الحزب الاشتراكي والثاني عدم شعور أهل المحافظات الجنوبية والشرقية بأي نوع من أنواع الغبن. وبكلام آخر لا بد من السعي إلى مصالحة وطنية حقيقية تأخذ في الاعتبار أن قسماً من اليمنيين يشعر حالياً انه ليس مشاركاً في السلطة. ومثل هذه المشاركة لا يمكن إلا أن تكون في مصلحة البلد، إذ تصب في عودة اليمنيين الذين في الخارج من أصحاب الثروات الكبيرة إلى الاستثمار في بلدهم.

ثمة في صنعاء من يعتقد، وهو على حق، بأن ما قد يلعب دوراً مهماً في تحسن الوضع الداخلي فتح صفحة جديدة بين صنعاء والرياض علماً أن المفاوضات الحقيقية بين البلدين لن تبدأ إلا عندما يزور الرئيس علي عبدالله صالح المملكة العربية السعودية. لكن إعادة ترتيب البيت الداخلي اليمني أمر لا غنى عنه ومثلما ان الاجراءات الاقتصادية التي اتخذت تحتاج إلى جرأة، لا بد من اجراءات سياسية بالجرأة نفسها... أي في مستوى الخطاب الذي ألقاه الرئيس علي عبدالله صالح في عدن في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي... وهو خطاب ما يزال في حاجة الى ملحق.

خيرالله خيرالله

بريطانيا في عالمها

■ فيما ينعقد في العاصمة البريطانية مؤتمر دولي يتناول موقع المملكة المتحدة من العالم، ويبادر ملحق الأحد في صحيفة «الاندبندنت» الى نشر مقالات حول تحديات العيش في القرن الواحد والعشرين، يبدو ان عبء الماضي ثقيل على التفكير بالحاضر والمستقبل.

فالاقتصاد السادس في العالم، لم يعد صناعياً اساساً، وهذا ما تتداخل ايجابياته وسلبياته على نحو وثيق. ذلك ان الارقام التي نُشرت مؤخراً تفيد ان المداخيل الأساسية لبريطانيا، اليوم، انما تفد من صناعة الموسيقى والنشاط الفني والمسرحي، فضلاً عن السياحة. وفوق هذا كله تتمع دورة المال بحصة الأسد في مردودها على الاقتصاد البريطاني.

فلندن هي المدينة الأولى، قبل نيويورك وطوكيو، في التداول المالي، وهذا انجاز كبير حققته الثاتشرية التي صبت جل اهتمامها على «السيتي»، وعاد لها الفضل في «تأسيس» طبقة اجتماعية جديدة هي اليبيز.

في هذا بادرت مارغريت ثاتشر الى تفكيك الاقتصاد الصناعي استجابةً للزمن المعلوماتي، ما بعد الصناعي، الصاعد، وهي التي سبق ان وعدت بجعل بلادها الدولة الأولى في اقتصاد عصر المعلومات وتقنياته. لكن سرعة التفكيك فاقت سرعة التحول، بل هي، في نظر البعض، أبطأت التحول اياه، مخلفة بعض علامات تخلف ظاهر. ولئن اندرج المال من دون صناعة في هذه الخانة، فإن اختصار وظائف الدولة، إبان مرحلة انتقالية تعزز التفاوتات، هو ما يفيض كثيراً عن نزع التعقيدات والكوابح البيروقراطية للدولة واجهزتها.

فضلاً عن ذلك، عملت حدة التفاوت في الفرص التعليمية، وفي الحصول على المعلومات واستخدامها تالياً، الى تضييق فرص الاختيار النخبوي الذي لا بد منه واضعاف جودته. وهنا كمن تناقض خطير لم يعثر على حله بعد، بين الدمقرطة الواسعة لزمن المعلومات، والطابع الارستقراطي، الرديء هذه المرة، الذي يشق الطريق اليه. اي ان بريطانيا، بحسب أحد نقادها، «شرعت تدخل الانتاج ما بعد الصناعي بذهنية ما قبل صناعية، مفترضة ان المسألة لا تحتاج الى أكثر من خريجي اكسفورد وكامبريدج وإيتون».

تصحيح هذا الاعوجاج هو ما يعد به حزب العمال، شريطة ان يترك رئيس الحكومة الحالي جون ميجور - والذي يفترض انه جاء لتصحيح ثاتشر - ما يمكن تصحيحه. وفي هذا الإطار لا يفعل التردد، الممزوج بالممانعة، حيال أوروبا غير تعقيد الامور على أبواب القرن المقبل. فإذا صح، وهو ما يجري اليوم، أن العالم المتقدم سينفرز ثلاث كتل اقتصادية: أميركا وأوروبا واليابان، فأي موقع ستستطيع ان تلعبه جزيرة منفصلة عن محيطها؟

ان جرعة محدودة من التدخل الدولتي، وجرعة أكبر من الأوروبية، هما ما يقرّران الكثير في يومنا هذا، لا سيما في أشد البلدان استنكافاً عن الاثنين.

حازم صاغيّة

AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠٧١، الفاكس ٣٧٤١٢٣٥/ ٣٧٤١٢٢٥ - ٠٧١، التلكس ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠٧١، التلكس ٩٢٥٧٤١، الفاكس ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠٧١
- التوزيع: الهاتف ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١، الفاكس ٦٠٢٤٥١٤ - ٠٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة
الهاتف/ الفاكس [illegible]
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا)
ص.ب [illegible]، الرياض [illegible]، الهاتف [illegible]، الفاكس [illegible]
■ مكتب جدة
- الادارة: ص.ب [illegible]، جدة [illegible]، المملكة العربية السعودية، الهاتف [illegible]
التلكس [illegible] CENTRA الفاكس [illegible]
- التوزيع: الفاكس [illegible]
■ مكتب القاهرة: ٩ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف [illegible]، الفاكس [illegible]
■ مكتب البحرين:
- الادارة: المنامة، ص.ب [illegible]، الهاتف [illegible]، الفاكس [illegible]
- التحرير: بناية الشيخ مبارك، شارع الحكومة، المنامة، ص.ب [illegible]، الهاتف [illegible]، الفاكس [illegible]

- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الأندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس [illegible]

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH. Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

دراسة تونسية عن مجمع اللغة العربية في دمشق

مجمعيون ينحتون الكلام في مرحلة التحولات

الكتاب: مجمع اللغة العربية بدمشق والنهوض بالعربية
الكاتب: محمد رشاد الحمزاوي
الناشر: دار التركي للنشر - تونس

راجعه: رشيد خشانة

■ انشئ «المجمع العلمي العربي بدمشق» في سنة ١٩١٩ ثم صار يدعى «مجمع اللغة العربية بدمشق» اثر الوحدة بين مصر وسورية، وظل محافظاً على هذا الاسم إلى اليوم.

يركز رشاد الحمزاوي في كتابه «مجمع اللغة العربية بدمشق والنهوض بالعربية» على تجربة سبق فيها هذا المجمع سواه من المجامع العربية في فترة دقيقة من حياة اللغة العربية عندما عكف على وضع المصطلحات القادرة على اداء المفاهيم والآراء التي يستوجبها التقدم، ويحتاج إليها الناطقون بلغة الضاد، ما هياه للعب دور أساسي في النهوض باللغة العربية واصلاح أوضاعها.

تغطي الدراسة فترة تستمر نحو اربعين سنة (١٩١٩ - ١٩٦٠)، ويشير المؤلف إلى ان دارسين آخرين سبقوه إلى دراسة جوانب من القضية المطروحة، إذ خصص لها سامي الدهان والمستشرق الفرنسي هنري لاوست دراسة بعنوان «اعمال المجمع العلمي العربي بدمشق» نشرت في مطلع الخمسينات في مجلة الدراسات الشرقية، واهتم بها كذلك المستشرق البولندي ج. بيالوسكي في محاولة عامة عنوانها «فترتان في وضع المصطلحات العلمية العربية» نشرها في مجلة الاستشراق سنة ١٩٥٦. كذلك وضع احمد الفتيح كتاباً عن تاريخ المجمع العلمي العربي صدر في دمشق سنة ١٩٦٥.

وكان الحمزاوي الذي يرأس «جمعية المعجمية العربية بتونس» انجز عملاً ضخماً عن مجمع القاهرة عنوانه «مجمع اللغة العربية بالقاهرة: تاريخه واعماله» صدر في سنة ١٩٧٥ باللغة الفرنسية في تونس ثم صدر معرباً بعد ذلك.

تأسس مجمع دمشق عندما كلفت الحكومة العربية في سورية بتاريخ ٨ حزيران (يونيو) ١٩١٩ محمد كردعلي انشاء وتنظيم مجمع عربي للقيام مقام شعبة ديوان المعارف. وأصبح المجمع منذ ذلك العهد قائم الذات يتكون من ثمانية اعضاء ومن رئيس. وعقد أول اجتماعاته وأول دورات عمله في ٣ تموز (يوليو) ١٩١٩. اختار المجمع مدينة دمشق مقراً دائماً له ومدينة حلب مقراً فرعياً، واستقر منذ انشائه في «المدرسة العادلية» التي تعود إلى العهد الأيوبي.

أعد القائمون على المجمع منذ نشأته قانوناً اساسياً ينظم اعماله وشؤونه الإدارية، على نحو المؤسسات الأوروبية المماثلة له لا سيما المجمع الفرنسي، إذ يذكر محمد كردعلي في مجلة المجمع ان مجمع دمشق يشابه - وذلك حسب رايه ليس عيباً - في كثير من الوجوه المجمع الفرنسي الذي اتخذه مثالاً. فهو يعتبر مجمع دمشق صورة من الحضارة الفرنسية ممزوجة بحضارتنا، لكنه يتميز بتشبثه بتقاليدنا وتعلقه بآداب لغتنا. وكان يرى أن مجمع دمشق سيتطور كما تتطور المجامع الغربية لا سيما المجمع الفرنسي، وان اعضاءه سيقلدون اعضاء مجمع فرنسا، الأربعين الخالدين.

ويخضع المجمع لقانون اساسي ولقانون داخلي يهدفان إلى حصر مبادئه وتطبيقاتها، وادخلت عليهما تعديلات وعلى فصولهما. فمن التعديلات التي ادخلت على قانون المجمع الاساسي قبل توحيده مع مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المرسوم التشريعي الرقم ٦٠ بتاريخ ١٦ أيار (مايو) ١٩٤٣، والذي هياه لأن يصبح هيئة علمية عليا ذات شخصية اعتبارية تتمتع باستقلالها المالي وتخضع إدارياً لوزارة التربية. واتسعت مسؤوليات المجمع بقدر مسؤولياته الجديدة لا سيما على اثر انخراطه في اتحاد المجامع العربية الذي انشئ في القاهرة في ٣٠ آذار (مارس) ١٩٥٧.

ثم جاءت الوحدة السياسية بين مصر وسورية في إطار الجمهورية العربية المتحدة فنتج عنها قانونا مجمع دمشق ومجمع اللغة العربية في القاهرة اللذان كانا موحدين بالفعل لان اعضاء الواحد كانوا اعضاء في الآخر والعكس، وإن كان الإتحاد الجديد احتفظ لكل منهما بما له من شخصية اعتبارية واستقلال مالي. فصدر في شأنهما المرسوم الوزاري الرقم ٥٤٠ بتاريخ ١١ تموز (يوليو) ١٩٥٨ لضبط علاقتهما واعمالهما ولتنظيم مؤتمر سنوي في أحد البلدين.

ويتكون المجمع من صنفين من الاعضاء، هما: الاعضاء العاملون والاعضاء المراسلون. فكان عدد الأولين تسعة سنة ١٩٢١ ثم أصبح عشرين عضواً ثم خمسة عشر عضواً. أما عدد الاعضاء المراسلين فهو غير محدود. وبلغ عدد المجمعيين في سنة ١٩٦٢ اربعة وسبعين عضواً من العاملين و٥٩ من المراسلين. والاعضاء العاملون منتخبون، ولا يصح انتخابهم إلا بعد موافقة رئيس الدولة.

اما نشاط المجمع فيتركز على نشر مجلة «المجمع العلمي العربي» التي تعتبر لسان حاله الرسمي والعلمي، اصدر اول عدد منها في ٢١ كانون الثاني (يناير) ١٩٢١ وكانت تطبع في مطبعة الترقي في دمشق. وهي بدات في أول أمرها شهرية ثم اصبحت تصدر كل ثلاثة اشهر ابتداء من سنة ١٩٤٩، وصدر منها إلى غاية ١٩٥٩ اربعة وثلاثون مجلداً، وحدد عدد صفحاتها المرتبط بالمادة المنشورة بـ ٥٧٠ صفحة ثم ٧٦٨ صفحة. وغابت عن الصدور سنتي ١٩٣٣ و١٩٣٤، ثم من سنة ١٩٣٨ إلى سنة ١٩٤٠ بسبب الحرب. ويتميز محتواها بالتنوع والاختلاف فهي تحتوي على دراسات في فقه اللغة والتاريخ، والآداب والاجتماع من تاليف الاعضاء وغيرهم من الباحثين والدارسين.

ولم يقتصر نشاط المجمع على اصدار مجلته بل اعتنى اعتناء خاصاً بالعمل على تطوير نظام يتعلق باصدار نشريات مستقلة تحتوي على مواضيع متنوعة، وعلى اهم المحاضرات أو المقالات التي سبق لها ان القيت في المجمع، وعلى نشر مؤلفات قديمة توافرت مخطوطاتها في المكتبة الظاهرية، وبلغ عدد نشريات المجمع سنة ١٩٥٧ ما يقدر بـ ٣٥ مؤلفاً.

ويشير الحمزاوي إلى ان مجمع دمشق كرس جهوده لترقية اللغة العربية واغنائها بالمصطلحات الجديدة، فكان المجمعيون يميلون إلى مقارنة منزلتها العزيزة السابقة، وهي تستوعب العلوم اليونانية وغيرها، بمنزلتها اليوم وهي تواجه العلوم الحديثة، ليدللوا على أن لها من القدرة والامكانات ما يجعلها تتبوأ من جديد منزلة اللغة القادرة على أن تصبح لغة تستوعب تقنيات العلوم الحديثة.

وعلى هذا الاساس كانوا يؤكدون على خصائصها الكونية السابقة وعلى الدور الذي لعبته في القديم لإثراء اللغات الأوروبية لا سيما في ميادين العلوم، «وبالتالي وجب المحافظة كفاية ولزوماً على اللغة العربية العظمى». فكان من شان ذلك ان دققت اهداف المجمع الاساسية وتوضحت وسائله، فاصبحت تفيد «المحافظة على اللغة من الاخطار التي تهددها لا سيما خطر العامية الذي يخرق قواعد اللغة واسسها». وربط المجمع مصير اصلاح الكتابة العربية وإملائها باللغة، فقرر حمايتها من المشاريع الداعية إلى استعمال الحروف الرومانية لكتابة العربية. وتوسع مفهوم تلك المحافظة إلى صيانة اللغة من نفسها، ومن نظاميها المعجمي والنحوي «اللذين اختصا بالاضطراب وعدم الدقة والبعد عن مواكبة قضايا العصر»، وكذلك المحافظة على فصاحة اللغة بتخليصها من الدخيل والأساليب الاعجمية التي تتناقلها الصحافة والراديو والكتاب، «حتى لا تصبح العربية لغة خليطاً تشابه اللغة المالطية، وحتى يمكن لها ان تظل صافية تتميز بشجاعتها ونقاوتها»، على حد تعبير الأب انستاس الكرملي.

واهتم المؤلف بالدور الاساسي لثلاث شخصيات مؤسسة كان لها دور حاسم في وضع المجمع على السكة وهم:

١- محمد كردعلي (١٨٧٦ - ١٩٥٣): يعود له الفضل في تكوين المجمع الذي كان أول اعضائه العاملين والمناضلين في سبيله نضال الصادقين المخلصين. من أصل كردي، من السليمانية بالعراق، تتلمذ على الشيخ طاهر الجزائري الذي لعب دوراً مهماً في نشر التعليم وتطويره في سورية. وكان كردعلي يحسن التركية والفرنسية اللتين تعلمهما في المدرسة اللعازارية ما أهله وهو في سن السابعة عشرة ان يعمل مترجماً وان ينشر بعد ذلك ١١ مؤلفاً قبل ان يصبح عضواً مؤسساً في مجمع اللغة. ولقد اشتغل بالصحافة والسياسة وساهم في الكتابة في صحف كثيرة منها «المقتطف» في القاهرة لصاحبيها فارس نمر (١٨٥٥ - ١٩٥٢).

كان صاحبها الآخر يعقوب صروف توفي في عشرينات القرن). وانشأ في القاهرة كذلك جريدة يومية تدعى «الزاهر» ومجلة على غرار «المقتطف» تدعى «المقتبس» كانت تدعو الى نشر المعارف العلمية المعاصرة ودراسات الاستشراق، وعاد الى سورية سنة ١٩٠٨، عندما اعلن الباب العالي عن نشر الدستور في حقوق رعايا السلطة العثمانية.

تجول كردعلي كثيراً فزار اوروبا لا سيما فرنسا التي أم مجمعها العلمي واتعظ باعماله، وفكر إذاك في تكوين مجمع عربي، على غرار المجمع الفرنسي. واوحت له زيارته تلك بمؤلفين مهمين هما «غرائب الغرب» و«المذكرات» عبر فيهما عن ارائه في الحضارة والتقدم، داعياً العالم العربي الاسلامي الى مواجهة التحدي الغربي، وايجاد حضارة جديدة تؤيد حضارته القديمة.

اختص في المجمع بقضايا الأدب والنثر الفني والتاريخ، فضلاً عن تسيير شؤون المجمع الادارية والعلمية، ولقب «بالاستاذ الرئيس». ومن الآثار التي تركها: الانشاء والمنشئون، وكتاب الأوراق للصولي، والبلاغة في سبيل الوزارة، وعبدالحميد الكاتب، وامراء البيان وهذا قليل من علمه وصيته، الذي فتح له أبواب مؤسسات علمية كثيرة منها مجمع اللغة العربية في القاهرة الذي عين فيه عضواً دائماً من بين اعضائه العشرين الأولين الذين كانوا يمثلون جل اقطار الوطن العربي واوروبا الغربية.

٢- الشيخ عبدالقادر المغربي (١٨٦٧ - ١٩٥٦): من أصل تركي تونسي يعود نسبه الى اسرة دارغوث التي هاجرت الى اللاذقية في سورية مسقط رأسه. درس على شيوخ مشهورين منهم الشيخ ابراهيم الاحدب. وكان من اتباع الشيخ جمال الدين الافغاني الذي تحدث عنه في مؤلفه (المذكرات)، وتتلمذ على الشيخ محمد عبده، واشتغل بالصحافة في مصر وانشا جريدة تدعى «البرهان» سمحت له بان يستعين بالأمير شكيب ارسلان، والشيخ عبدالعزيز جاويش لنشر آراء الافغاني ومحمد عبده، فكان من دعاة الاصلاح الديني، منفتحاً على آراء العصر حتى الجرأة، وهداه ذلك الى الاصلاح اللغوي، فعالج جل القضايا اللغوية بروح علمية منفتحة يغبطه عليها اكثر المحدثين اقداماً في هذا الموضوع. وترك مؤلفات ودراسات تعتبر رائدة، على رغم انه لم يكن يحسن لغات اجنبية، فوضع كتاب «الاشتقاق والتعريب» الذي يذكرنا بكتاب «اصول التقريب لأصول التعريب» للشيخ الطاهر الجزائري، وكتاب «عثرات اللسان» الذي خصصه للاخطاء الشائعة عند الكتّاب والصحافيين والادباء، ومقالات فنية عدة.

وهو اول من دعا الى اعتماد المعربات ان كانت تخضع للقياس العربي، ونادى بفتح باب القياس على مصراعيه، والاشتقاق من اسماء الاعيان، والاهتمام باللهجات، واعتماد ما هو مشترك منها بين الناطقين بالعربية وبوأته منزلته اللغوية والعلمية ان يكون عضواً من اعضاء مجمع اللغة العربية الاولين، وعضو المجلس العلمي العراقي. فكان احسن سند لمحمد كردعلي، وانشط مجمعيٍّ في المجامع العربية بما كان يقدمه من دراسات وبحوث عميقة ومفيدة.

٣ - الامير مصطفى الشهابي (١٨٩٣ - ١٩٦١): تعلّم في سورية ثم في فرنسا، واحسن العربية والفرنسية والتركية. اختص في الهندسة الزراعية، وعمل مهندساً وضابطاً في الجيش السوري، ثم سفيراً في مصر. وساهم مساهمة علمية جديرة بالاعتبار في المؤسسات العربية والدولية. وهو مثال الاختصاصي العالم بشؤون ميدانه، المتضلّع بالعربية وأسرارها.

واليه يعود الفضل في اتخاذ قرارات جريئة في مجامع دمشق وبغداد ومصر، يشهد على ذلك مؤلفه «المصطلحات العلمية والفنية في العربية قديماً وحديثاً»، وما وضع من معاجم مختصة مثل معجم الالفاظ الزراعية، من مقالات فنية في الزراعة واللغة. وشرفه زملاؤه بان انتخبوه رئيساً للمجمع بعد وفاة محمد كردعلي، وظل رئيساً للمجمع حتى وافاه الاجل المحتوم.

يعتقد علماء المجمع ان اللغة العربية لا تحوي جميع المقومات الضرورية للتعبير عن المفاهيم العصرية «لان معاجمها تزخر بالمفردات البالية، وتعتبر مفرداتها العلمية الحية عامة وغير دقيقة، ما دفع المجمع الى تركيز اكبر جهوده على دراسة المفردات، فحصر جهوده غالباً في «الاصلاح اللغوي».

لكن المجمع لم يات من أول وهلة بالحلول وإنما جاءت في دفعات ضمن مقالات مختلفة، والملاحظ انها تنحصر في أربع وسائل هي: الاستنباط، والاشتقاق، والنحت، والتعريب. وهي نفس الوسائل التي اعتمدها النقلة القدماء ولغويو القرون الوسطى، وهي ايضاً ناتجة مباشرة عن اهداف المجمع العامة الرامية الى المحافظة على اللغة وترقيتها: ولذا فإن الوضع بالاشتقاق يعتبر أساس الحلول الأولى الثلاثة.

يبقى سؤال جوهري ماثلاً بعد استعادة تجربة مجمع دمشق واستعراض الجهود الضخمة التي بذلها المجمعيون لترقية اللغة العربية واغنائها بالمصطلحات الحديثة وهو:

الى أي مدى تجاوب المجتمع العربي وخصوصاً الكتاب والصحافيون والمدرسون مع أول مؤسسة لغوية وعلمية من نوعها في العصور الحديثة؟

لم يفت المؤلف ان يطرح السؤال في خاتمة الكتاب وهو حاول الرد عليه بالاشارة الى الصعوبات اللغوية والثقافية التي واجهها مجمع دمشق والتي جعلته يتردد بين التعريب والترجمة، فاختار في البدء ترجمة المصطلحات العلمية مثل وضع كلمة الابنوسة لترجمة L'e'bonite والأويل لترجمة Le proton، لكنه اضطر لاحقاً لتعريبها فاستبدل تلك المصطلحات الأولى بالابونيت والبروتون.

لكن، على رغم سعي المجمعيين لتقريب المصطلحات العربية من الجمهور في الدوائر الرسمية والصحف والاذاعة ومؤسسات التعليم فان استخدامها الفعلي ظل محدوداً، ما حمل محمد كرد علي على القول «مساكين علماء اللغة يكدون اذهانهم ويتعبون عيونهم في البحث لإيجاد كلمات لا يقبلها الجمهور الا اذا وافقت هواه واستسهل النطق بها». ولعل احد الاسباب التي يذكرها المؤلف لتفسير ضعف التجاوب ان التعليم العالي لم يكن مهيئاً لاستثمار المفردات التي وضعها المجمع، فإذا كانت جامعة دمشق تدرس كل العلوم بالعربية، فان جامعتي القاهرة وبغداد تدرسان العلوم بالانكليزية، وهكذا ظلت لغة التعليم العالي محل جدل فهناك من دعا لاستخدام العربية في جميع الميادين وهناك من راى التخلي عنها واستبدالها باللغات الاجنبية.

وفي النتيجة كان حظ المصطلحات والمفردات التي وضعها المجمع من التطبيق والاستخدام ضئيلاً، وربما يعزى ذلك الى علة سبق ان توقف عندها وحللها كل من الدكتور طه حسين والدكتور جميل صليبا وهي كون المجمعيين «بحثوا المشاكل وعالجوها كمثقفين وأدباء»، اي انهم ركزوا على التشريع اللغوي النظري بينما كان من الافيد لو نقحوا ما كان يكشفه العلماء وهذبوه ونظموه.

لكن المرء لا يمكن الا ان يوافق المؤلف على تفهم الظروف التي كان مجمع دمشق يعمل في اطارها، فتشعب مشكلة تطوير اللغة وجسامة المهام التي كانت تواجه المجمعيين في عالم عربي سريع التطور يحملان على تقدير الحصيلة التي تراكمت على مدى اربعين سنة (١٩١٩ - ١٩٦٠) حتى وان كان تاثيرها محدوداً.

وبديهي ان مشاكل تطوير اي لغة لا يمكن ان تحل في اربعين سنة وإنما لا تؤتي اكلها الا بعد قرون من التفاعل الايجابي بين مشرعي المصطلحات والمفردات الجديدة ومستخدميها من الجمهور الواسع.

إصدار

طبعة ثانية من ترجمة «عوليس» العربية

● الكتاب الروائي المعروف «عوليس» لجيمس جويس، صدرت طبعة ثانية من ترجمته العربية التي أنجزها الدكتور طه محمود طه، ونشرت الطبعة الدار العربية في القاهرة في ٧٥٦ صفحة من القياس الكبير.

من مقدمة الناشر: «أهدانا طه محمود طه «عوليس» باللغة العربية كعمل قومي بكل المعايير لم تتمتع به امم أخرى حتى الآن لديها لغاتها العريقة، ولو لم يقم بذلك العمل لتأخرت اضافة هذا الكتاب إلى المكتبة العربية عقوداً عدة. ويكفي أن ندلل بأن وقت الترجمة الفعلي كان ١٤ سنة، أضاف إليها ٦ سنوات تجهيزاً، ناهيك عن الأسفار والجهد، إلى درجة أنه أنجز نتيجة الترجمة قاموساً كاملاً للمترادفات يضم أكثر من ٢٥٠ الف مترادف، اي ما يقارب عدد الكلمات في «عوليس». ثم اكمل (طه محمود طه) انجازه الضخم بكتاب «المدخل إلى عوليس وجيمس جويس» سيصدر عن الناشر نفسه (الدار العربية)، ونرجو ان تجود علينا الأيام ولو بعد قرن من الزمان بمترجم مترهب يملك القدرة والجسارة أولاً، ثم البسالة ثانياً، على أن يعطينا رواية جويس الشاهقة الثانية «فينيجانز ويك».

«الحسبة في الماضي والحاضر»

● عن مكتبة الرشد في الرياض صدر كتاب الدكتور علي بن حسن بن علي القرني «الحسبة في الماضي والحاضر»، في مجلدين يبلغ عدد صفحاتهما ٩٨٨ صفحة. مقدمة، وأربعة أبواب وخاتمة، وفهارس عامة للآيات والأحاديث والاعلام والمصادر والمراجع والموضوعات.

في المقدمة حديث عن التأليف في الحسبة، ومنهج البحث، ثم تمهيد ومدخل للبحث، فايضاح لمنزلة الحسبة في الإسلام، وأصلها الشرعي والتاريخي.

وفي الباب الأول ايضاح لأسس ومصطلحات تتعلق بالحسبة والمحتسب من حيث الآداب والصلاحيات والشروط وعلاقة الحسبة بالقضاء والمظالم اتفاقاً واختلافاً. والباب الثاني حول: الأهداف العامة للحسبة، ويشمل حمل المسلمين على تطبيق شرائع الإسلام، وتغيير المنكرات السلوكية الاخلاقية داخل المجتمع المسلم للمسلمين وغير المسلمين، ومراقبة أهل الحرف والصناعات، ومنعهم من التجاوز والغش. وبذل النصح للحكام والولاة، والتصدي لكل ما خالف عقيدة الاسلام من عقائد وأفكار منحرفة، ويختتم الباب بالدعوة إلى اقامة دعوى الحسبة باعتبارها ضرورة لتحقيق الأهداف.

وفي الباب الثالث يرصد المؤلف تطور وسائل وأساليب الحسبة على مر العصور، فيبين الحسبة الفردية التطوعية في صدر الاسلام، وانشاء ولاية الحسبة إلى جانب الحسبة الفردية في كافة ارجاء العالم الإسلامي عبر العصور منذ الصدر الأول وحتى العصر الحاضر.

اما الباب الرابع فهو عن الحسبة في هذا العصر (الواقع والطموح) حيث يقدم المؤلف نموذجاً للحسبة القائمة اليوم ممثلة «بالرئاسة العامة لهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية» ثم يعرض قضايا وآراء تتعلق بالحسبة المعاصرة، بالاضافة إلى بدائل الحسبة في النظم غير الاسلامية وعرض ما لها وما عليها، واجراء مقارنة بين الحسبة والنيابة العامة، ووالي الحسبة والنائب العام.

خديجة صبار: دفاع عن المرأة المسلمة

● أصدرت الباحثة المغربية خديجة صبار عن دار «افريقيا الشرق» كتاباً جديداً يحمل عنوان «الإسلام والحجاب بين عصر الحريم وتحديات الحضارة» نافية بالوقائع التاريخية الفكرة القائلة بأن الاسلام عزل الحريم وتعاطى مع المرأة من موقع الدونية.

تضمن الكتاب مقدمة وأربعة فصول هي: الحجاب عبر التاريخ واللهم جمِّلهُ وادم حماله، ومدلول لفظ الحجاب من خلال الآيات القرآنيّة، والحجاب بين المد والجزر.

«معجم المصطلحات الاعلامية» انكليزي - عربي

● صدر عن دار الجيل في بيروت «معجم المصطلحات الاعلامية» (انكليزي - عربي) للدكتور كرم شلبي أستاذ ورئيس قسم الصحافة والاعلام في جامعة الأزهر. ويوضح المؤلف في توطئته للمعجم: «عندما فكرت في وضع هذا المعجم لمصطلحات الاعلام في أوائل الثمانينات، كان هدفي من ذلك ان يتوافر للباحثين والممارسين في مجالات الاتصال المختلفة (الصحافة والاذاعة بالراديو والتلفزيون والعلاقات العامة والاعلام والدعاية والاعلان...) مرجع يتيح لهم الوقوف على أهم المصطلحات الانكليزية لهذه الفنون، بعد شرحها مترجمة إلى اللغة العربية، ايماناً مني بأن ذلك كفيل بأن يفتح أمام هؤلاء الباحثين والممارسين والمهتمين، آفاقاً رحبة للاطلاع والمعرفة، وأداة تعينهم على التعامل مع المراجع الأساسية والاصول الأجنبية التي كتبت باللغة الانكليزية، والتي تأتي في مقدمتها الأصول الأميركية بطبيعة الحال، وهي كانت ولا زالت المرجع والمصدر الأساسي والأصلي لفنون الاتصال المختلفة من اعلام واعلان وعلاقات عامة ودعاية، لم ينازعها فيه منازع حتى الآن».

جزء أول من «موسوعة الشروق»

● أصدرت دار الشروق (القاهرة - بيروت) الجزء الأول من موسوعتها التي كانت بدأت تعدها قبل سنوات وتحمل عنوان «موسوعة الشروق» (عربية - إسلامية - عالمية)، كان يرأس تحريرها المرحوم محمد المعلم وتضم هيئتها مجلساً للتحرير ومديرين للتحرير وأمناء عامين ومديرين فنيين ومستشارين يربو عددهم على ٣٤ كاتباً وباحثاً وعالماً.

وأوضحت الدار طريقة استعمال الموسوعة كالتالي: «يبدأ المجلد، وكل مجلد، بفهرس موضوعي لمحتوياته، ليكون دليلاً للقارئ في استخدامه لموسوعة الشروق. فيعرفه أولاً بالمواد التي يحتويها المجلد، ثم يعينه في الوصول بيسر إلى ما يريده من مواد هذا المجلد. وتقوم فلسفة موسوعة الشروق ونهجها على اساس الموضوع وليس الحرف، فالموضوع هو ما تهتم به أساساً في اختيارها وانتقائها للمواد التي تقدمها، والتي تراعي فيها اهتمامات القارئ العربي واحتياجاته أولاً... وفي النهاية ترتب جميع مواد كل مجلد ترتيباً الفبائياً من الألف إلى الياء، مما يجعل كل مجلد موسوعة مفردة قائمة بذاتها، وهكذا تجمع موسوعة الشروق بين الموضوع والحرف، ولكن الموضوع هو الأساس».

سنائي الغزنوي: «حديقة الحقيقة...»

● الترجمة الكاملة لكتاب سنائي الغزنوي «حديقة الحقيقة وشريعة الطريقة» انجزها الدكتور ابراهيم الدسوقي شتا وصدرت حديثاً في مجلد واحد يضم الجزءين الأول والثاني عن دار الأمين في القاهرة.

المؤلف هو أبو المجد مجدود بن آدم المتخلص بسنائي والمنسوب إلى غزنة، أتم الكتاب بالفارسية حوالى منتصف القرن السادس الهجري فكان أساساً لمنظومات لاحقة أنجزها فريد الدين العطار وجلال الدين الرومي، لكن كتاب سنائي الغزنوي لم يحظ بمترجم أوروبي يعرفه إلى العالم، فلم يترجم إلا فصل واحد منه إلى الانكليزية أنجزه الميجور ستيفنسن ونشره سنة ١٩١٠. والترجمة العربية المزودة بالشروح أنجزها ابراهيم الدسوقي شتا كأطروحة دكتوراه أشرف عليها الراحل محمد عبدالسلام كفافي.

نزار قباني

العرب يأكلون قمر الشعر...

(الجزء الثالث)

٢٢

في كلّ الحوارات الصحافية التي تحدّثت فيها عن الشعر... كنتُ أشعرُ أنني أخونُ الشعر...
فالبرْقُ لا يكتبُ سيرتَه الذاتيةَ أبداً.
والوردةُ تخسر كثيراً عندما تكتب مذكراتها.

٢٣

وفي عالم العشْق يحدثُ الشيءُ ذاتُه.
فكلّما أسرفَ العاشقُ في وصف حالته، خرجَ من دائرة الضوء... ودخل في دائرة الثرْثرة...
وكلما تشاطر في استعراض عضلاته الغرامية واللغوية... خسر الحبّ والحبيبة معاً...
فعندما يقول العاشق لحبيبته كلمة (أحبّك) على الطالع والنازل... فإنه يحوّل اللحظة الباهرة الى شريط تسجيل... أو الى سمكة مقدّدة... وينتقل من مرحلة الكشْف والتجلّي... الى مرحلة الخطابة.
والخطابةُ مهنةٌ لسانية تتناقضُ مع الابداع.
وهي مرفوضةٌ سواء كانت على ورقة الكتابة... أو على سرير الحبّ.
إنّني أبلعُ ريقي عشر مرّات قبل أن أقول لامرأة: (أحبك)... وأبلعه خمسين مرةً قبل ان ادفعَ قصيدةً جديدةً من قصائدي للنّشر...

٢٤

إنني أكرهُ الميكروفونات والمسجّلات على أنواعها... وأعتبرها كرسياً كهربائياً يعدّونه لإعدامي في أيّ وقت...
وعندما يسألني محاوري السؤال الذي لا يُسأل: ما هو الشعر؟؟ أشعر أن التيار الكهربائي بدأ يصعقني... وانني سأتحول بعد لحظات الى رماد...
إن القصيدةَ بحدّ ذاتها هي فضيحةٌ جميلة.
فلماذا يصرّ الفضوليون على التلصّص عليها... ومراقبة تلفونها... وتسجيل أسماء زائريها... ومطاردتها حتى غرفة نومها لكتابة تقرير عن ملابسها الداخلية؟؟
هل هذا من مستلزمات النقد، والبحث العلمي، أم أنها عادةٌ (مُخابَراتية) لا نستطيع الفكاك منها؟
إن المبدأ الديكارتي الشهير (أنا أفكرّ... فأنا موجود)، تحوّل لدينا الى مبدأ آخر يقول:
«أنا أكتب... فأنا مفْضوح...».

٢٦

أنا لا أؤمن بالشعر الذي تصنعه النظرية، ولكنني أؤمن بالشعر الذي يصنع في المُختبْر...
لا أؤمن بكل هذه التركيبات الذهنية، والتجريدية، والكيميائية التي تخرج من أنابيب الثقافة... ولكنني أؤمن بالقصيدة الخارجة كالسمكة من نهر الحياة...
لا أؤمنُ بالشعر بالنظّارات... ولا بالحبّ بالنظّارات... ولا بالقصائد المترجمة التي تأتينا من الغرب بموجب شهادات استيراد...
بضاعة الآخرين مفصلّة على مقياس الآخرين... ولكننا حين نلبسها في مناخاتنا الصحراوية والشرق أوسطية، والإفريقية، نبدو مضحكين...
إن كلّ موائد الشعر المترجَم التي نجلس عليها... لا تناسب جهازنا الهضمي، ولا جهازنا العقلي... ولا جهازنا الحضاري...
والذين يُفطرون على قطعة (كرواسان) وفنجان قهوة بالحليب في باريس... هم غير الذين يفطرون على صحن فول... وبصلة... في بلاد العالم الثالث... لذلك فإنّ نصف شعراء الحداثة الذين يمدّون أيديهم الى أطباق غيرهم... يصابون بقرحةٍ ثقافيةٍ مزْمنة.

٢٧

شعراء الحداثة لم يجدوا حتى الآن من يكتب عنهم، فقرروا ان يكتبوا عن أنفسهم. ولم يجدوا من يعرف اسماءهم ووجوههم، فقرروا ان يسلّطوا الضوء على وجوه بعضهم، ويلمّعوا أسماء رفاقهم.
ولم يجدوا من ينفخهم اعلامياً، فقرروا ان ينفخوا بعضهم نفخاً ذاتياً...
ولم يجدوا من يشتري مجموعاتهم الشعرية فقرروا أن يجروا عليها تخفيضات انتحارية تصل الى نسبة ٩٠ في المئة أي بثمن الورق الذي طُبعتْ عليه.
وأخيراً... لم يجدوا من يحضر أمسياتهم الشعرية... فقرروا أن يستأجروا (سمّيعةً)...

٢٨

خلاصة ما يقوله الحداثيون عن الحداثيين... انهم خرجوا من (بيت طاعة) الشعر العربي، بعدما ضجروا من القصيدة ذات الزيّ الواحد... والنمط الواحد... والنموذج الواحد... وأسسوا قصيدتهم الخاصة التي انفصلت عن سلالات القصيدة الأم...
ومع موافقتنا على مبدأ تغيير الأزياء في الأدب... لأن الانسان لا يمكن ان يرتدي جلود الحيوانات لبلايين السنين، فإنّ من حقنا ان نطلب من زملائنا الأعزاء ان يقدموا لنا (الباترون) PATRON الذي يريدون منّا ان نفصلّ ثيابنا على أساسه...
لكننا انتظرناهم ثلاثة عقود، ولم يقدموا لنا (باتروناً) شعرياً واحداً يُرضي العين، ويبهج القلب...
فكل (الباترونات) التي رأيناها في الصحف والمجلات والدوريّات الأدبية كانت بائسة... وفقيرة... ولا تستحق ثمنها...
ثم اذا كانت قصيدة الحداثة هي، كما تدّعي، قصيدة الدهْشَة... واللامألوف... والخضّة الجمالية والذهنية الطاغية، فإن النماذج المعروضة في فيترينات الحداثة لم تخضّ النساء، ولا الرجال، ولا الشباب، ولا الشغّالات الفيليبينيات والسيريلانكيات...
وبانتظار ان يقدّم لنا مصممو الحداثة أزياءهم لموسم الشتاء القادم، كما يفعل فالنتينو، وإيف سان لوران، وشانيل، فإننا نرجو ان لا نسير في الشوارع عُراةً...
إنّ الفخّ الخطير الذي وقعت فيه حركة الحداثة هو اعتقادها أن موسيقى الشعر هي نظام استعماري قديم لا بدّ من الانقلاب عليه.
والحقيقة، أننا عاصرنا عشرات الانقلابات في منطقتنا، ولكننا نسمع للمرة الأولى عن انقلاب قام به ضبّاط الشعر الحرّ... ضدّ الأذُن البشرية.
إن أذُنَ الانسان ليست مصنوعةً من عجين... بحيث نستطيع ان نغيّر هوائياتها، وجهاز الالتقاط فيها، خلال سبعة أيام... أو سبعة أشهر... أو سبع سنوات...
وهذا لا يعني بالطبع أن الأذُن هي جدارٌ من الاسمنت لا يخترقه الرصاص... ولا يؤثر فيه صوتُ الناي، وزقزقةُ العصافير... وإيقاعُ السمفونيات العظيمة.
فالأذُن العربية تطوّرت تطوراً دراماتيكياً خلال المئة عام الأخيرة، من صوت المُظ ومنيرة المهدية وعبده الحمولي... الى صوت ليلى مراد وفيروز وعبدالحليم حافظ...
إذَنْ فطبْلةُ أذننا ليست رجعية، أو أصولية، أو مسدودة بالشمع، كما يتّهمنا الحداثيون... ولكنّ أذننا تعرف كيف تفرز الصوت الأصيل عن الصوت النشازْ... كما لديه خبرة في تصفية المياه وتحليتها.

٣٠

وفي موسيقى الشعر، ليس هناك نهايات لشيء... وليس هناك سرمديّة لأحد... وبحورُ الخليل بن أحمد الفراهيدي ليست معتقلاً صحراوياً... أو حكماً مؤبداً بالاقامة الجبريّة.
موسيقى الشعر جزء من نظام ديموقراطي يؤمن بالتعدّدية وبالاجتهاد وحرية الاختيار...
فمن لديه (جملةٌ شعرية) جديدة، فليصعد الى المسرح، ولسوف نأخذه بالأحضان... ومن يستطيع ان يُدهشَنا بالجديد والطازج والمتميز فأهلاً وسهلاً به.
فالمسرح كبير ومكشوف... و(مونديال الشعر) يتسع لآلاف المنشدين، ولكل الطبقات الصوتية، ولكل الحناجر الواعدة.
الشرط الوحيد الذي تضعه لجنة الأولمبياد هو ان يتصرّف المتسابقون بلياقة، وحضارة، وروح رياضية عالية... ويتجنبوا الفوضى، والغوغائية، واستعمال العقاقير المنشّطة...
ليس هناك ضوء أحمر أمام أي شاعر في (مونديال الشعر). فكلّ الأنظمة الشعرية يمكن ان تتعايش في ظل ديموقراطية شعرية معترف بها.
أما كأس العالم للشعر، فأتمنّى ان يفوز به العرب لأنهم ربطوا قدَرَهُم بالشعر، ونذروا له حياتهم.

٣١

أنا متعصب لنثري، أكثر مما أنا متعصّب لشعري...
ربّما لأن الشعر رقْصٌ... والنثر مَشْيٌ طبيعي.
وربما لأن الشعر قيدٌ جميل... والنثر انعتاق...
وربما لأنّ الشعرَ نظامٌ... وأنا عندي حساسيّة ضد جميع الأنظمة.
وربما لأن الشعرَ بورجوازي... والنثرَ سيّدُ الصعاليك.
لذلك أعود بين الحين والحين الى درّاجة النثر لأركبها، بعد ان ضجرتُ من سيارات الليموزين الرسمية السوداء...

٣٢

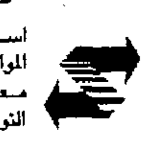
أنا لستُ ضدّ (قصيدة النثر)، فأنا كتبتُها ولا أزال اكتبها. ولكنني أعترف لكم انني في المرّات القليلة التي قرأتُ فيها قصائدي النثرية في مكان عام، شعرتُ ان الجمهور يصفّق لتاريخي الشعري... لا لها...
إنّ موسيقى الشعر، شئنا أم أبينا، هي أوراق اعتمادنا التي نقدمها للشعب العربي، لإثبات هويتنا...
ومهما قلنا ان هناك حساسيةً شعريةً جديدة... ومهما حاولنا ان نلبس القمصان المشجّرة... ونعلك اللبان الاميركي... ونعزف الغيتار على أرصفة المترو... وتترك شعرنا يتدلى على أكتافنا... فإن أي مخفر عربي للأمن العام، يرتاب فيك اذا رأى معك جريدة يومية لا يختلف الكلام المنشور في صفحتها الثقافية، عن الكلام المنشور في صفحة الاعلانات المبوّبة...
وبعد... أين اختفت ربّاتُ الشعر في الوطن العربي... ومن يعرف أخبارهنّ؟؟
إن (بولْدوزرات) الحداثة، تحرث الأرض العربية من الشرق الى الغرب، ومن الشمال الى الجنوب... ومن أوّل قصيدة لعمرو بن كلثوم... حتى (أنشودة المطر) لبدر شاكر السيّاب...
هل يمكن لبولْدوزرْ ان يكتبَ شعراً؟
هل سبق للمغول أن زرعوا وردةً في أي مكان دخلوا اليه؟
هل سبق لنيرون ان شاهد تمثالاً واحداً لفينوس في احدى ساحات روما؟
هل سبق لستالين ان ذهب الى مسرح البولتشوي، وشاهد (بحيرة البجع) لتشايكوفسكي؟؟

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

ذكرى الانتصار الاميركي، توزلا، نفق طوكيو، وحرب الشيشان. (ص ١٨)
سنوات ميتران في السياسة والاجتماع. (ص ١٩)
جورج طرابيشي وحسن داوود وهلكوت حكيم و... كتب. (ص ٢٠)

السلاح النووي بين العرب واسرائيل:
تعدد الآراء ووحدة الموقف



اسمه: «القرار الخاص بتنسيق المواقف العربية ازاء مد سريان معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية، وكذلك ازاء مشروع معاهدة جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من كل أسلحة الدمار الشامل». اتخذ القرار وزراء الخارجية العرب في سياق اجتماعهم للاحتفال بالذكرى الخمسين لتأسيس «جامعة الدول العربية». المناسبة مهيبة ولئن كان ذلك لم ينعكس تماماً على حصيلة عملها. يرفض القرار استثناء اسرائيل من التوقيع ويطالب زيادة فعالية المعاهدة ويعتبر ان الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط يتطلبان ازالة كل اسلحة الدمار الشامل. يصف الموقف الاسرائيلي بأنه يهدد الأمن الاقليمي وينال من صدقية معاهدة الانتشار وعالميتها، ثم يرفض القرار ازدواجية المعايير المتمثلة بالزام دول الشرق الأوسط بالتوقيع وتحرير اسرائيل من ذلك، وينظر الى هذا الأمر بصفته يشكل خللاً خطيراً يهدد أمن المنطقة واستقرارها وهذا ما لا يمكن قبوله.

هذا كله رائع ولكن أين القرار؟ هذا أقرب الى التحليل. مشكلته انه تحليل صائب. ليست مشكلته، في الحقيقة انها مشكلتنا. ما العمل اذا كان هذا التقدير صحيحاً، وهو صحيح؟ هل يجوز لوزراء الخارجية العرب الذهاب الى هذا الحد في تكريم الصحافيين والخبراء الاستراتيجيين والاستيلاء على حقهم في التحليل، أم ان واجبهم هو الاستناد الى هذه المعطيات من اجل ممارسة دورهم الطبيعي: اتخاذ قرار أو مطالبة حكوماتهم بالاقدام على ذلك؟

اذا كانت الديموقراطية هي اتخاذ قرار موحد بعد الاستماع الى آراء متعددة، فهذه هي الديموقراطية الاسرائيلية. أما اذا كانت اتخاذ قرارات متعددة بعد توحيد الآراء فهذه هي ديموقراطية الجامعة العربية «ماركة مسجلة».

قدم للندوبين تصوراً راقياً جداً حول الاشكالات التي يطرحها التمديد المقترح لمعاهدة منع الانتشار النووي. توافقوا عليه ووافقناهم. لم يعد ينقص سوى جملة واحدة تجعل هذا التصور «قراراً»: ما هو الموقف العملي الواجب اتخاذه عند بحث الموضوع وفي حال لم يطرأ جديد على الموقف الاسرائيلي؟ الاستنتاج المنطقي من تحليل وزراء الخارجية العرب (تهديد الأمن الاقليمي والاستقرار، الخلل الخطير، رفض الاستثناءات، الخ...) هو ان لا توقيع من أي طرف عربي الا اذا... غير أن التفسيرات اللاحقة قالت عكس ذلك لأنها أوحت أنه، بناء على التقدير الموحد، فان الحرية متروكة للدول كي تفعل الأمر أو عكسه.

لقد كان من الأفضل، بسبب المناسبة والموضوع، أن تعلن الدول «الراغبة» في التوقيع عن رأيها الصريح من نوع: «لا خطر علينا من عدم التزام اسرائيل وحتى من امتلاكها ترسانة نووية»، أو، «ان علاقاتنا مع الاميركيين لا تسمح لنا بالاختلاف معهم في موضوع يعتبرونه مصلحة حيوية لهم»، أو، «نتفهم المخاوف الاسرائيلية ولا يسعنا مطالبة تل أبيب بالكثير»، أو، «لا مانع لدينا من ان تتولى اسرائيل حماية المنطقة كلها طالما نحن في سلام معها»، الخ... تساعد هذه الآراء على توضيح الصورة واستقامة النقاش وهي «الوحيدة» التي يمكنها الايحاء بأن خمسين عاماً من تجربة الجامعة لم تذهب هدراً.

المسايرة ثم التسلل لا يجب ان يكونا واردين خاصة في موضوع حساس من هذا النوع. يمكن تزيين هذا السلام المفروض على المنطقة. ويمكن اخفاء حقيقة السياسات الاقتصادية. يمكن ايضاً التستر على الفساد. ولكن عندما يصل الأمر الى هذه النقطة الخطيرة فعلاً، لا تعود الخفة مقبولة ولا يعود جائزاً أي تسامح معها. لا بد من اثارة حساسية الجمهور العربي حيال معنى الترسانة النووية الاسرائيلية، ولا بد من اطلاق نقاش واسع حول هذه القضية ولا بد من فرز المواقف. لا يمكن الجمع بين «العبث» في هذا الشأن المصيري وبين استغراب ان تتولى «قوى متطرفة» أمر النطق باسم المصير العام للمنطقة.

تتعاطى اسرائيل بجدية قصوى مع هذا الأمر، ويظهر ذلك في أبسط التفاصيل حتى لو كانت الكشف عن كيفية اعتقال مردخاي فعنونو الخبير الذي كشف لصحيفة بريطانية تفاصيل عن الترسانة النووية الاسرائيلية. غير ان الجدية الاسرائيلية لا تمنع النقاش الداخلي الا في الحدود التي تمس ما يمكن اعتباره «الأمن الوطني». ولعل هذه هي «الميزة» الخاصة للسلاح النووي. ان تأثيراته العامة تطال الجميع ولكن القرار في شأنه فردي الى ابعد حد. ولذلك تحولت تعابير مثل «الحقيبة النووية»، و«الزر النووي» و«الخط الأحمر» الى تعابير شبه أسطورية: فيها يكمن الدمار الشامل والمسؤولية الشخصية (بعد التشاور طبعاً).

وقد قدمت الأيام الأخيرة، عشية انعقاد مجلس الجامعة وغداته، نموذجاً عن هذا السلوك الاسرائيلي. تتكد ان الوزراء في الحكومة يختلفون حول الكثير من القضايا ولكنهم عند التطرق الى كل ما له صلة بالموضوع النووي يضربون على وتر واحد. وفي هذا الوقت يستمر النقاش مفتوحاً. نشرت «جيروزاليم ريبورت»، وفي عدد واحد، (٢٣ آذار - مارس) مقالين يعطيان فكرة عن هذا النقاش. المقال الأول لديفيد بيرفين وهو يدافع عن الأفكار التالية: على اسرائيل ان تغير موقفها من «الالتباس»، عليها ان تعلن امتلاكها ترسانة نووية وأن تحدد عقيدتها في هذا المجال، لا مانع من سحب الاعتراض على امتلاك العرب قنبلة ذرية، يجب التوضيح بأن أي مس جدي باسرائيل يمكن له ان يدفعها الى «ابادة العرب»، ان هذه هي المقدمات التي تجعل الحل السياسي سهلاً لأنها تقنع المترددين من العرب والاسرائيليين بأن «الابادة»، بالنسبة للأوائل غير واردة، وبأن الأراضي، بالنسبة للآخرين، غير مهمة. والمضمون الفعلي لمقالة بيرفين هو ان المطلوب الوصول الى «سلام متكافئ» ولهذا شروطه المحددة.

المقال الثاني، وهو بقلم هيرش غودمان. يذهب في اتجاه معاكس تماماً. يلاحظ ان مصر تشن حرباً ديبلوماسية على اسرائيل بهدف إرغامها على توقيع المعاهدة، ويذكّره بأن مصر تكاد تكون «البلتا»، وانها معرضة، أساساً، لخطر ايراني ويستنتج انه كان على القاهرة الدخول في اتفاق استراتيجي مع تل أبيب بحيث تشملها الحماية النووية الاسرائيلية، ويضع، أخيراً، تطوير صاروخ «ارو» في هذا الاطار.

ينطلق الاثنان، كما هو واضح، من التسليم بوجود الترسانة النووية من اجل ان يطرحا فكرتين صحيحتين ومتناقضتين: اذا كانت اسرائيل لا ترغب في الهيمنة على المنطقة فما عليها سوى الأخذ بالاقتراح الأول. أما اذا كانت تريد ابقاء أرجحيتها فان الاقتراح الثاني يصبح هو «دليل عمل».

من الواضح ان تل أبيب اختارت الحل الثاني وان كانت ترفض الاعتراف، علناً، بتبعاته. ولذلك فانها لن تقدم على أي التزامات جدية في الموضوع النووي. ولا شك ان بيان الجامعة العربية ناجح في تعيين المخاطر الناجمة عن ذلك ولكن السلوك العربي، المبعثر، يقود نحو تسهيل الامر على اسرائيل من اجل ان تطمح الى تطبيق «خطة غودمان».

- ان هذه واحدة من نتائج المواجهة بين «وحدة الآراء وديموقراطية التنفيذ» وبين «ديموقراطية الآراء ووحدة التنفيذ»!

جوزيف سماحة

هي مأساة بوروندي وحدها أم مأساة «الكيانات» في العالم الثالث؟

ليس في ما يجري في بوروندي هذه الأيام ما لم يكن متوقعاً منذ أمد بعيد، أو، على الأقل، منذ سنة من الآن، عندما جدت احداث مشابهة، ما زالت فظاعاتها غضة في اذهان الكثيرين، في رواندا المجاورة.

فمذاك، وقبل ذلك، أشار العارفون بشؤون تلك المنطقة من القارة الافريقية، مراراً وتكراراً، إلى ان بوروندي آيلة إلى انفجار لا ريب فيه، إن هي أقامت على ما كانت عليه. وتحدثوا، بلهجة من يعلن القيامة، عن مجازر ومذابح وعن اعمال تقتيل أعمى وعن نزوحات جماعية وعن هول عظيم، وها ان تلك نبوءاتهم تحققت او هي بصدد التحقق.

فكما في رواندا قبل سنة، بدأ التوتسي في بوروندي يقتلون الهوتو، والهوتو ينبحون التوتسي، وفي ساعات قليلة، امتلأت شوارع العاصمة بوجمبورا بجثث الضحايا، وانطلقت أعمال الثأر العرقي، أو هي ستنطلق. أما النازحون، فقد هرعوا بعشرات الآف خارج البلاد ليقيموا تجمعات البؤس والجوع والأوبئة حيثما حلوا. وسنرى قريباً على شاشات التلفزيون أطفالاً منتفخي البطون، هزيلي القوائم والأطراف يرسلون إلى العالم نظرة استعطاف او يحتضرون تحت اعين الكاميرات. وسيعم الأرض استياء عظيم.

وفي ما بين يومي الجمعة والاحد الماضيين وصل إلى منطقة اوفيرا في زائير ما لا يقل عن ٣٥ الف نازح من ابناء بوروندي ومن افارقة من جنسيات اخرى كانوا يعيشون في هذا البلد. وغني عن القول إنه لا يوجد ما يدعو إلى الاعتقاد بان اوفيرا هذه تمتلك من التجهيزات ما يجعلها قادرة على استيعاب كل هذا العدد من الوافدين، وبذلك تتكون الكارثة مبرمجة لا راد لها، كالقدر المحتوم.

قد لا يكون منكوبو بوروندي، الحاليين والمحتملين من الخبراء في شؤون السياسة الدولية وتعقيداتها والتواءاتها، ولكن لا شك في انهم باتوا يعلمون على ضوء تجربة اخوانهم في «البلد التوأم» رواندا قبل سنة، بانه ليس لهم ان يتوقعوا من العالم الخارجي شيئاً، عدا أكياس الطحين، وشحنات الأغطية والأدوية، وجهود المنظمات الإنسانية في تنظيم وتأطير ما لا سبيل إلى تأطيره وتنظيمه، أي الموت المحقق.

وإذا كان العالم بدوله الكبرى ومنظماته الدولية قد اخفق في اتقاء كارثة كانت متوقعة كتلك التي تنغمس فيها بوروندي هذه الأيام، فكيف له أن يعالجها الآن وقد خرجت من مرحلة الكمون إلى طور الانفجار؟ خصوصاً وانه ليس في سجل هذا العالم، بدوله الكبرى ومنظماته الدولية، ما يدعو إلى التفاؤل في هذا الصدد. فلا هو تمكن من حل الأزمة البوسنية، ولا هو استطاع معالجة أوضاع رواندا بغير مواكبة القتل حتى يبلغ مداه الأخير (موقتاً؟)، وغير ذلك كثير. ومن رام البحث عن حالة نموذجية في صددنا هذا، فإنه سيعثر عليها دون عناء في تجربة الصومال، حيث تدخل العالم بطم طميمه، بجيوشه ومعداته وجحافله الاعلامية، ليعيد الاستقرار إلى هذا البلد والأمن إلى سكانه، ليغادره بعد سنتين من ذلك، ويتركه كما وجده تقريباً، بقبائله المتناحرة وامراء حربه الذين لا يتورعون عن شيء في سبيل البقاء على نفوذهم ونفوذ عصاباتهم.

لافت جداً هذا العجز الذي يبديه العالم عن التحكم في أوضاع محلية، غالباً ما يكون الضالعون فيها من القوى القليلة العدد الضعيفة العتاد والعدد، إذ ما الذي كان يمثله رجل كالجنرال الصومالي محمد فارح عيديد، في مواجهة عشرات الآلاف من الجنود الآتين من عديد دول الأرض، والمدججين بالأسلحة والمعدات؟

يذهب البعض في تفسير ذلك إلى القول إن هذا العجز ليس إلا ظاهرياً، وانه متعمد، وان الغرب، وعلى رأسه الولايات المتحدة، وهو الذي يتولى هذه الأيام الانفراد بقيادة العالم، ليس جاداً في حل النزاعات المحلية، ان لم يكن عاملاً على تغذيتها. والدليل انه عندما عقد العزم على تحرير الكويت، فعل وانجز ما نوى، وهو رأي قد يحتوي قدراً من الصواب كبيراً أو ضئيلاً حسب الأوضاع والحالات.

وينحو البعض الآخر باللائمة على منظمة الامم المتحدة، فيرى ان هذه الأخيرة لم تحسن حتى اليوم التكيف مع حقبة ما بعد الحرب الباردة ومستجداتها، ولا هي استطاعت ان تحدد لنفسها وظيفة ودوراً جديدين، فتجد لنفسها حيز حركة فاعلة وفق متطلبات هذه الحقبة الوليدة، ناهيك عن القدرة على توفير الامكانات، السياسية والحقوقية والمادية، التي تمكنها من ذلك. وهو رأي لا شك في انه صحيح إلى حد بعيد، إذ ان عجز الأمم المتحدة جلي لا يحتاج إلى برهان، وهو على أية حال ليس إلا انعكاساً، وإن مضخماً، لعجز الدول التي تكونها.

ويربط البعض الثالث بين الرأيين، ليضيف إليهما بعداً ثالثاً، هو المتمثل في زوال الاستقطاب الثنائي، وما خلفه من فوضى سياسية وامنية مستشرية في جميع بقاع الأرض تقريباً. صحيح ان ذلك الاستقطاب الثنائي كان عاملاً حاسماً في التحكم بالنزاعات المحلية، داخل البلد الواحد او بين بلدان مجاورة، يضبطها ويؤطّرها ويقننها ويمنحها مفردات التعبير عن ذاتها والسبل المؤدية إلى ذلك، كما يوفر لها تغطية ومرجعية دولية تمثلان مسؤولية نهائية في المقام الأخير.

لكن كل ذلك قد لا يفسر بمفرده ذلك الاستشراء الذي تشهده اليوم النزاعات المحلية، وذلك العجز عن التدخل من أجل حلها، بحيث يبدو انه كلما نشب نزاع، مهما بلغ من الضآلة والمحلية، بقي هكذا مفتوحاً دامياً إلى ما لا نهاية.

ربما توجب البحث في تفسير ذلك عن سبب غير هذه الأسباب أو عن سبب اضافي يرفدها، وربما تمثل هذا الأخير في خصوصية تميز بها ما كان يعرف بـ «العالم الثالث»، وهي خصوصية رافقت زمنياً حقبة الحرب الباردة، دون ان تكون بالضرورة مجرد بُعد من ابعادها أو مظهر من مظاهرها، إذ كانت مساراً يتمتع بدرجة من الاستقلالية في وتائر تطوره.

فمع تصفية الاستعمار بين الخمسينات وبداية الستينات برزت إلى الوجود في جميع ارجاء العالم الثالث دول وكيانات. وقد كانت تلك الدول والكيانات تتمتع بزخم كبير، إذ ما ان تُقام إحداها حتى داخل اكثر الحدود اصطناعاً، حتى يلتف حولها الناس، متعرفين على انفسهم فيها، ربما لأن فكرة الاستقلال كانت واعدة، ولأن فكرة السيادة كانت اخاذة، او لأن صفة المواطنة كانت حلماً دفيناً.

ما يلاحظه المرء اليوم، ان دولاً وكيانات المرحلة الاستقلالية تلك، فقدت كل زخمها وبدات تؤول إلى الانهيار او ما يماثله، وان هذه الظاهرة بصدد الانتشار اكثر فاكثر بحيث لا تكاد تنجو من اعراضها إلا الكيانات التاريخية اصلاً.

كان طوراً من اطوار تلك الدول والكيانات الناشئة بعد الحقبة الاستعمارية بلغ نهايته، ليخلف وراءه امعاناً في التفتت لا ينفع معه وجود حدود دولية معترف بها، ولا حتى مساعي التدخل الخارجي، إذ كيف يمكن لمثل هذا التدخل ان يكون فاعلاً في بلدان انعدمت فيها كل مقومات الوحدة وتشتت إلى مكوناتها الدنيا، العرقية فالقبلية فالعائلية فما إلى ذلك، نزولاً نحو المزيد من التذرر بحيث لا يكاد يبقى ما يمكن التحاور او التعامل معه.

تبدى ذلك بوضوح في رواندا ثم في بوروندي ومجازرهما، وتبدى بشكل أوضح في الصومال، كما تبدى في افغانستان حيث عجز المنتصرون على الجيش السوفياتي عن انجاز حد أدنى من الوفاق يسمح لهم بانشاء دولة.

فهل نحن نعيش فترة إعادة اختراع لكيانات العالم الثالث، وفق مسارات لم نتبين بعد منطقها، ام هو عود إلى مرحلة التشرذم السابقة على الفترة الاستعمارية؟

صالح بشير

عمرو موسى:
ديبلوماسية مصر العاقلة

حين قذف اسحق رابين وزارة الخارجية المصرية، بأن رائحة «نتنة» تنبعث منها، فان هذا القدح غير المسبوق، انما كان يرمي الى النيل من رئيس الديبلوماسية المصرية عمرو موسى.

لم يؤد هذا السلوك المتعجرف و«الخارج» الى حفلة شتائم متبادلة، ولكنه منح السياسة الخارجية المصرية، صدقية متزايدة، في التعامل مع المواقف الاسرائيلية وضدها، علاوة على التماسك الأصلي لهذه السياسة، وشدة انتسابها الى معايير الشرعية واحكام القانون الدولي.

وعلى رغم ان موسى (٥٩ عاماً) تولى مقاليد وزارة الخارجية في بلاده قبل اقل من اربع سنوات (في أيار/ مايو ١٩٩١)، الا ان صلته بالشأن الاسرائيلي، تعود الى ما قبل ١٩٧٨، حيث لعب دوراً اساسياً في المفاوضات المصرية - الاسرائيلية، وكان حينذاك يتولى ادارة المنظمات الدولية في الخارجية، فشارك في اعداد وصياغة اتفاقية كمب ديفيد، والتي تم على اساسها توقيع اتفاقية السلام في آذار (مارس) ١٩٧٩.

وفي ١٩٨٧، وحين كان سفيراً لبلاده في الهند، هو الذي انضم الى وزارة الخارجية في ١٩٥٨، لختير عمرو موسى كأحد اعضاء الفريق المصري الذي طرح قضية طابا على هيئة التحكيم الدولية في جنيف، بعدما رفضت اسرائيل الانسحاب منها، وحتى صدور القرار بعودة طابا الى السيادة المصرية في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٨.

جاء عمله هذا تتويجاً لمسار طويل. فعمرو موسى الذي تخرّج من جامعة القاهرة في ١٩٥٧ حاملاً شهادة ليسانس في الحقوق، عمل في ادارة البحوث ومكتب وزير الخارجية وسفارة مصر في برن بالمانيا.

وبعد نحو سنتين على صدور قرار طابا، نقل عمرو موسى جهوده الى الامم المتحدة، حيث عمل مندوباً دائماً لمصر في المنظمة الدولية، ومن على منبرها دعا اسرائيل للانضمام الى معاهدة الحدّ من انتشار الاسلحة النووية في الشرق الاوسط.

هكذا امكن للوزير موسى (المتزوّج والأب لشاب وفتاة)، مواجهة الاسرائيليين، في المفاوضات المباشرة معهم، وعبر هيئة تحكيم دولية، ثم من على منبر الامم المتحدة، ثم عبر المشاركة في مؤتمر مدريد، واخيراً من موقعه رئيساً لديبلوماسية بلاده.

وهي مواجهة لا تستند الى الشعاراتية الصاخبة او التناطح او التهديدات الجوفاء، بل تعتمد منطقاً متماسكاً، يقوم على حمل لسرائيل على الاعتراف بفضل مصر في شق طريق السلام، وعلى الاقرار بالدور المصري الاقليمي، واعتماد السلام خياراً استراتيجياً وبالاحتكام بداهة الى القرارات الدولية، والى شمولية الحلول.

وقد سمحت الازمة النووية، الممتدة فصولاً، بكشف مزايا الرجل وقدراته كديبلوماسي محترف، امضى ٣٧ عاماً في اقدم وزارة مصرية (يعود انشاؤها الى ١٨٧٨) وفي ظل ثلاثة عهود رئاسية، وثمانية وزراء للخارجية.

والحال ان هذه المزايا اخذت تتبلور، بعد حلوله كممثل كامل الصلاحيات للسياسة الخارجية لبلاده، وبعد «التغيير» الذي طرأ على دور المستشار في رئاسة الجمهورية، اسامة الباز، الذي اخذ يكلف مهمات خاصة آخرها ايفاده الى واشنطن في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، بعد الازمة «الاعلامية»، بين واشنطن والقاهرة. وقيل حينها ان ايفاد الباز، يرجع الى كفاءته، وتخصصه بملف العلاقات الشائكة مع الجار الليبي، وانقطاعه الى هذا الملف.

اما عمرو موسى، فقد قيض له متمتعاً بثقة الرئيس حسني مبارك، لاجادة التعبير عن الدور الاقليمي الذي تهجس به مصر، في اعقاب حرب عاصفة الصحراء، ومع انطلاقة العملية السلمية الشرق الاوسطية، ولئن يصوغ ما يمكن وصفه بمرونة او سيولة السياسة المصرية، في مبادرات نشطة لا تهدأ. في هذا يصنفه السياسيون المصريون بأنه أقرب الى مدرسة محمود فوزي وزير خارجية فاروق وعبدالناصر، منه الى سلفه الوزير والديبلوماسي المخضرم، والمحافظ عصمت عبدالمجيد، وعلى نحو يختلف عن ابراهيم كامل واسماعيل فهمي، دون ان يبتعد عنهما مسافة كبيرة. فوزيرا السادات كانا ضحية فردية الرئيس الراحل وجموح مزاجه، هو الذي لم يكن ليترك شيئاً لوزيريه، غير الظهور بمظهر الاختلاف معه مع ما سببه الامر لهما من احراجات مهنية وسياسية. اما عمل موسى الى جانب الرئيس مبارك فمنحه الفرصة الافضل لاظهار مواهبه، مستفيداً من مزايا مبارك نفسه، كصاحب نموذج ثالث لا يحيط نفسه بهالة ايديولوجية، ولا يجنح الى الاسلوب الفردي والنمط العسكري في الحكم، مع ما يتصل بتلك من سياسة خارجية لا تتردد في الجهر بالمصالح الوطنية واحلالها المرتبة الاولى، والصدور عن الشرعية الدولية والعربية والاسترشاد بقوانين وحقائق العصر.

واذا اعتبر معنيون في الداخل، ومراقبون في الخارج، هذه السياسة بأنها تؤشر على انكفاء مصري، فقد كان في وسع رئيس الديبلوماسية المصرية صياغة مفهوم جديد للحضور والنفوذ الخارجيين لا يقوم على التدخلات المباشرة، ولكنه ينزع الى وضع الجميع امام القناعة بالحاجة الى الدور المصري كحلقة وصل ونقطة ارتكاز مرجعية.

ولئن تهمش دور جامعة الدول العربية لأسباب مختلفة في السنوات الخمس الاخيرة، الا ان العاصمة المصرية، مع عودة الجامعة اليها، باتت تلعب (وان ليس بنجاح دائماً) الدور المفقود لهذه المؤسسة القومية او تقوم مقامها، ليس عبر نشاطات موسمية كبرى مثل القمم العربية، بل بإبقاء الجسور سالكة ونشطة بين العواصم العربية المتباعدة والقاهرة، بما في ذلك مع بغداد التي ظلت جسورها مفتوحة. وهنا لا يمكن القفز عن اعداد وحقوق العاملين المصريين في العراق (رغم تناقصهم) ولا اغفال العلاقات المسدودة مع ايران، ما سمح في النتيجة باعتراف بغداد بدولة الكويت، ثم اشاعة القناعة بضرورة رفع المعاناة عن العراقيين مما يعني عملياً التفكير في تخفيف الحظر.

والى الجسور المفتوحة، عمدت الديبلوماسية المصرية، الى تكريس القناعة والمصلحة بمنطق اقامة اشكال التعاون المكنة بين الاطراف العربية من دون ربطها بصورة ميكانيكية بالمواقف السياسية، ونبذ اسلوب القطيعة والتناحر أياً كان حجم الخلافات، والعمل في الاثناء على احتواء الازمات ووقف النزاعات، كما جرى خلال الازمة اليمنية وفي بعض الخلافات الحدودية الخليجية. وفي هذه التحركات كان الوزير موسى الطرف الموثوق المسموع الكلمة، والذي تنتظر عواصم شتى وصوله اليه.

وقد «فاجأت» السياسة المصرية، منذ اواخر العام الماضي، قرّاء عديدين بفتحها الملف النووي الاسرائيلي. ولئن كان من المفهوم ان المؤسسة العسكرية المصرية، لعبت الدور الاول في ابراز ما يشكله هذا الملف من مخاطر داهمة على الامن القومي المصري، خاصة في ظل تهديدات اسرائيلية موسمية، الا ان الديبلوماسية هي التي تعهدت متابعة هذا الملف الصعب وفي ظرف دقيق، جنحت فيه التحولات السلمية الى اظهار الاستهدافات الاسرائيلية بلعب دور امني واقتصادي واقليمي (يفوق حجم اسرائيل) وليست له صلة بالازمة بمقتضيات العملية السلمية.

وقد صاغت الديبلوماسية المصرية تحركها عبر خطوط متداخلة: استكمال العملية التفاوضية والضغط لإزالة العوائق امام المسارين السوري والفلسطيني، والمشاركة في قمة الدار البيضاء الاقتصادية، وعقد قمتي الاسكندرية والقاهرة، والحرص التام على العلاقات المصرية - الاميركية «كعلاقة صداقة استراتيجية لا علاقة تبعية»، على ما صرح به موسى غير مرة، والانطلاق في ذلك الى اعتبار اسلحة الدمار الشامل تهديداً لمصر، والمنطقة، ولآفاق واهداف العملية السلمية، وللطابع العالمي الكوني لمبدأ الحد من انتشار الاسلحة النووية، بما يتعدى حكماً، الذرائع الامنية الضيقة لأي طرف.

ولم يعد خافياً ما خاضه موسى من سجالات مع شمعون بيريز والدار البيضاء والقاهرة، وباسم بلاده، والرسالة المصرية في ذلك ان اسرائيل مقبولة كدولة في المنطقة، وليس كدولة مقررة او محورية، وان التاريخ والجغرافيا والوزن الاستراتيجي والثقل السياسي والحضاري قد منح صفة الدولة المحورية لمصر، وهو ما لا يمكن لشريك جديد في المنطقة كاسرائيل ان تسلبه منها.

كما لم يعد سراً ان موسى لعب دوراً في افشال لقاء كان يُراد عقده على هامش مؤتمر الدار البيضاء الاقتصادي، لضم دول عربية الى جانب تركيا واسرائيل، من اجل ما وُصف حينها بترتيبات امنية اقليمية تواكب الترتيبات الاقتصادية والتحولات السياسية.

وعلى رغم وضوح هذه السياسة وتماسكها ومثابرتها فان الاسرائيليين لم ينجحوا لا في التأثير بالسلب على العلاقات المصرية - الاميركية، ولا في التهويل بأن لهم اعداء في الخارجية المصرية، بل ان حاجتهم هم الى الدور المصري، لم تتغير. وليس آخر ادلتها قمة القاهرة الرباعية.

ان النجاح المصري معقود الفضل فيه، الى مزايا الديبلوماسي الاول في القاهرة، وهذا في وقت بات معه راديكاليون عرب يعترفون باهمية أن تكون اسرائيل دولة عادية في المنطقة، اذ ان ذلك اقصر واضمن سبيل لحصر التمدد الاسرائيلي، وابطال النزعة العدوانية للدولة العبرية، وانتزاع الحقوق العربية. وذلك بعدما كانت الهتافات بتدميرها وتقويضها كشر مطلق، تقدم افضل وقود لآلتها التوسعية.

محمود الريماوي

... بل هي شعرية اليأس

ليس توفيق الجبالي فنّاناً عابياً، بل يتحدّر من تلك السلالة «الملعونة»، التي اخصبت الثقافة التونسية الحديثة، ولعل المسرح الذي يُعتبر الجبالي حالياً من ابرز رموزه، بؤرة هذه الخصوبة. فالخشبة التونسية، كما لم يعد يخفى على احد، فرضت نفسها مع مطلع الثمانينات دعامة اساسية في المسرح العربي، ومختبراً يحتضن تجارب واعمالاً مرجعية تتمتع بالرواج.

هناك طبعاً أسماء عدّة، وفرق متنوعة الاتجاهات الجمالية، تقف وراء ازدهار هذا المسرح الذي يستقي زخمه من مناخ دائم القلق. لكنّ الجبالي يحتلّ موقعاً على حدة داخل تلك الطليعة. فمسيرته على قدر من الخصوصية والغرابة، يرهق الباحث ويستعصي على التصنيف. هل هو مشاغب أم مهرّج؟ فنان شعبي ام مسرحي نخبوي؟ يعيش في المعمعة ام يعتكف في برج عاجي، كما يدّعي بعض منتقديه؟ ربما جمع هذا المخرج، الممثل، المؤلف، في شخصيته الكثير من التناقضات، لكن المؤكد انه فنّان مزعج، لا يستقر على يقين ولا يدخل في اطار، ولا تحلو له الاقامة في غيتو المسلّمات. فنان لا يخاف التجريب، ولا يتردد في الذهاب باللغة المشهدية الى اقصى احتمالاتها، بحثاً عن معادل جمالي لهواجسه الفلسفية، مخاطراً بملامسة حدود الـ «لامسرح».

حذار إذاً من لامبالاته الظاهرية التي تختبئ خلفها براكين غضبه، ومن مزاحه الدائم الذي ينضح مرارة. فالجبالي الذي كان شريكاً في تجربة «المسرح الجديد» التأسيسية أيام السنوات الذهبية، متشائم بامتياز، يجعل سوداويته مادة للتفاؤل أو وسيلة لتعزية النفس، ومن قرينته المطلقة شرطاً أساسياً لكل التزام.

وحذار من التعامل مع هنيانه باستخفاف، ومن تصنيف سخريته الحادة في خانة الكوميديا الشعبية السهلة. فالتسلية المشهدية التي يدعو اليها مدير «مسرح التياترو» ليست الا مجموعة طقوس متنوعة لتمجيد شعرية اليأس. تنتظره في اسكتش كوميدي، فيفاجئك بعرض فلسفي، وتمتن النفس باحتفال عبثي صاخب فيزج بك في زنزانة الصمت. ولا تغرّنك «المجّانية» الظاهرية التي تخفي، لدى هذا الطفل العابث بالقواعد، خطاباً متجذراً في واقعه. فما يبدو للبعض تغريباً، هو في الحقيقة ابحار في مجاهل اللاجدوى، وشكل مسبوك بعناية كي يتسع لقول أكثر تعقيداً والتباساً. فمنذ «تمثيل كلام» مطلع الثمانينات، وبعدها «مذكرات ديناصور» (١٩٨٧) التي جاءت لتشكل تجربة مرجعية على أكثر من مستوى (عن «مذكرات منفيّ» لبريخت)، ووصولاً الى «فمتلا» (فهمت أم لا؟) التي يقدمها هذا المساء في باريس الى جانب «ترفيه مسرحي» بعنوان «كلام الليل» («معهد العالم العربي» الجمعة ٣/٣١ والسبت ٤/١)... يعبّر عالم الجبالي عن عبث الوجود، ويدور مسرحه حول أزمة التعبير واستحالة التواصل. كل ذلك يجعل منه مبدعاً يستعصي على التصنيف، ويجعل التعاطي النقدي معه عملية شائكة لرصد عناصر متشعّبة في منتهى الترف.

الجمهور العريض يعرفه في تونس بفضل «كلام الليل»، استعراضه الكوميدي الذي يجمع بين البحث الجمالي وهمّ الوصول الى اوسع المشاهدين، بأسلوب أكثر «شعبيّة» ربما، إنما من دون تنازلات. فهو يستمد عادة مادة استعراضه من الحدث السياسي او الاجتماعي المباشر، جامعاً بين الكاباريه البرليني، والاحتفال السوريالي، والهجاء الكاريكاتوري للاطوار والعادات. فاذا به في مكان ما بين وودي آلن وآرابال، بين زياد الرحباني وريمون جبارة.

هكذا يرافق الجبالي احداث مجتمعه، بحس المراقبة الذي يُعرف به، وبميله المدهش الى اللعب على الكلمات والمعاني واستغلال مستويات العامية والامثال الشعبية. ويلقي على زمنه نظرة جارحة ملؤها المرح والرقة، تتمثل في حواراته التي تنطوي على شعرية خاصة، نابعة من علاقة ديناميّة بمخزون الجماعة وتورياتها، ما يجعل النص مشرعاً على حقول التأويل، قابلاً للقراءة تبعاً للمستوى الثقافي للمتفرج. والجبالي الذي يكتب الحوارات، ويتولى الاخراج ويمثل، يولي الجانب البصري والمشهدي اهتماماً خاصاً، كما يحتل الجسد موقع الصدارة.

بين عرض تجريبي وآخر، يقدّم الجبالي، إذاً، حلقة جديدة من «كلام الليل» مع مجموعة ممثلين تتسع أو تضيق حسب الظرف، فيتدفّق على مسرح «التياترو» في العاصمة التونسية جمهور واسع من مختلف الاوساط الاجتماعية، ليس نفسه بالضرورة الذي يُقبل على التجارب المسرحية «الصرفة»، اذا جاز التعبير، مثل «حاضر بالنيابة»، «ويل للممثلين» و«فمتلا». كما اتفق الجبالي مع التلفزيون التونسي على تصوير حيّ لـ «كلام الليل» مع الجمهور، لبثها في الأيام التي تلي العرض. لكن الحلقات الاخيرة لم تعد تحظى بهذه الفرصة. فهل هي جرأة هذا الفنان المزعج والمشاغب؟ هل هي الشحنة النقدية التي تنطوي عليها اسكتشات تستمد مادة عبثها من الواقع الاجتماعي، ولا ترحم احداً بنبرتها الساخرة وتضخيمها مركّبات النقص؟ الحلقة الاخيرة من «كلام الليل»، تلك التي ستعرض غداً في باريس، واجهت بعض المتاعب مع الرقابة عشيّة تقديمها في تونس قبل أسابيع. لكن الجبالي تدبّر أمره كالعادة، لكي يبقى العرض اميناً لزخمه الأصلي، بحيث يجد فيه الجمهور ما يكفي من جرعات التهكّم الهاذي. واذا كان لا بدّ من توضيح، فقد صرّح المخرج أن «كلام الليل» لا تحتمل «أي اسقاط على اشخاص او أوضاع او دلالات او حوادث ذاتية».

غير ان «كلام الليل» لا تمثّل إلا جانباً من مسرح الجبالي. فهذه التجربة - وإن اشتملت عناصر اساسية في عمارته المشهدية وفهمه الاحتفال - تبقى برأينا «استراحة مسرحية»، تُخرج صاحبها بين حين وآخر من المختبر الى الساحة العامة. اما جوهر التجربة، ففي أعمال قائمة على البحث الاسلوبي، على مساءلة دائمة لفن المسرح كلغة واداة تواصل وتعبير. فمشكلة الشكل مطروحة بالحاح لديه والحلول التي يأتي بها تجعله كل مرّة في الموقع النقيض لكل ما يقدّم في المسرح العربي، وتمدّ خيوط قرابة سريّة بينه وبين اكثر التجارب العالمية طليعيّة. وهذا ما يفسّر، ربّما، الحفاوة التي استُقبلت بها مسرحيّته «فمتلا» في لقاءات مرموقة من «مهرجان المسرح المتوسّطي» في موتريل (اسبانيا) الى «مهرجان مسرح الأمم» الذي اقيمت آخر دوراته في سنتياغو (تشيلي).

منذ «حاضر بالنيابة» (١٩٨٩) التي يمكن اعتبارها المسرحية الاولى التي تبلور بشكل واضح ومتكامل نزعته الى اللامعقول، بدأ الجبالي وضع أساسات رؤياه الراديكالية. «اللامعقول» في سياقه السائد يبدأ من نصّ قائم على الغرابة وتفكك العلاقات المنطقية بين الاحداث (في حال وجودها) والشخصيات. أما في «حاضر بالنيابة» فاللامعقول يبدأ خارج النصّ - ضدّه احياناً - من حالات مشهديّة مجرّدة، من لوحات متحرّكة بالأسود والأبيض، يأتي الحوار ليدعمها ويكمّلها. فالرسائل لا تصل الى أي مكان، والاطار فارغ من صورته. الظلمة تلغي العالم، والكلمات تعيد انتاجه، جاعلة الاستحالة حجر الاساس الفكري للعرض. بهذا المعنى، ينتمي العمل المذكور الى واقعية ميتافيزيقية، محورها غير المرئي من حالات فكرية ونفسيّة. شخصيات المسرحية عاجزة عن الحركة، فكيف بالاحرى عن التعبير والتواصل؟ إنها دمى تحيي طقساً غرائبياً نتعرّف فيه على أضغاث جمل وحالات وهواجس تخصّنا، في سياق قدّاس أسود كل شيء فيه مكثّف ومختزل.

من هذا العرض سيحتفظ الجبالي، اضافة الى خياراته العبثية، بعنصرين أساسيين في صياغة عرضيه اللاحقين «ويل للممثلين» و«فمتلا»: «المينيمالية»، في صياغة عناصر العرض، أو جماليّة الحدّ الأدنى، و«الميكانيكية»، كقاعدة لبناء الشخصيات/ لأداء الممثلين. ونحن هنا، اذا شئنا، امام نوع من التحريف للامثولة المايرهولديّة. ليس غريباً، والحالة هذه، أن يبحر الجبالي في عرضه اللاحق صوب نص نظري حول فن الممثل، للكاتب الفرنسي دونيه ديدرو، هو «مفارقة حول الممثل»، الذي تنطح لمهمة مسرحته، وهي مغامرة طموحة، غير مضمونة النتائج.

كيف تنقل نصّاً نظرياً إلى خشبة المسرح، خاصة حين يكون تأملاً فلسفياً في قضايا مجردة تتعلق بفن التمثيل، فن أن تكون نفسك والآخر، أن تكون هنا، وفي امكنة وأزمنة متعددة اخرى؟ هذا هو السؤال الذي طرحه الجبالي على نفسه في «ويل للممثلين» (١٩٩٣)، مواصلاً بحثه في جدليّة الحضور والغياب، الحضور بالنيابة اذا فضّلنا، وهو فن الممثل بامتياز. وانطلاقاً من ثنائية المجرّد/ المجسّد هذه، عمّق اشتغاله على تقنيات الجسد، وميكانيكيّة الاداء. الممثل في هذا العرض يسبح في الهلام، في منطقة انعدام الوزن (بعض المشاهد يحيل مباشرة الى تعاليم البولوني جرزي غروتوفسكي). إنه الأداة، المادة الخام التي تحلّ فيها افكار ورؤى تتفتّح ثم تذبل، كالصور التي تعبر امامنا على المسرح وسط ديكور تجريدي، معتمدة تقنيات السينما في الاضاءة وتقطيع الحركة. ينحت الجبالي اللحظة، كصائغ وحرَفي، ثم يجمع حبّات اللؤلؤ في بنية مكثّفة، لا تحتمل الحشو والزخرفة، ولا تطيق الثرثرة أو الزوائد. وهذا الاقتصاد يسبغ على أعماله طابعاً خاصاً، ويجعل شعوراً غريباً يخامر المشاهد بأن شيئاً ما افلت منه. المواقف موجزة، والحوارات في حال وجودها مشذّبة، والشكل متقشّف ينقل حالات غيبيّة تضيق بها القوالب المتعارف عليها. إنها جماليّة الحدّ الأدنى، التي تحوّل المخرج كاتباً لنصّ بصري خطابه مستتر حكماً. قبل «ويل...» كان الجبالي اعتمد المنهج نفسه في تحقيق مسرحية هي من أكثر تجاربه اثارة للجدل والاستفزاز: إنها «فمتلا» (١٩٩٢) التي تعرض هذا المساء في باريس، وهي دعوة مفتوحة الى اعادة النظر بهويّة المسرح وحدوده. عندما باشر الجبالي تنفيذ «فمتلا»، كان بين يديه نص من عشرات الصفحات، راح يتضاءل مع كل جلسة عمل جديدة، حتّى لم يبقَ منه كلمة واحدة بعد أسابيع من التمارين. راح يقشّر الحوارات والكلمات، الى ان وجد نفسه أمام احتفال عارٍ، أخرس، صامت وجامد. المسرحية منحوتة بصرية، تتشكّل امامنا، او بالأحرى تتحلّل امامنا. صورة فوتوغرافية حيّة، يتوقّف عندها الوقت، وتتجمّد الحركة. المعاني تصلنا - او لا تصل! - من خلال الحركة، والحركة شبه غائبة. إنه التعبير عن صعوبة الاتصال، وصعوبة التعبير، ليس بالمعنى السياسي وحسب، بل بأعمق ابعاده الوجوديّة.

في هذا العمل يفكّك الجبالي الحركة، يعزلها كما يفعل الباحث في المختبر. يوقف مفعول الزمن - نسغ المسرح وعموده الفقري - كي يسبر أغواره، كي يخترق أسراره. يختزل الكلام والفعل الى الحدّ الأدنى، الى الدرجة الصفر. هكذا يصبح بوسعنا أن نسمع الصمت، أن نرى في الفراغ، ضمن اطار «صورة عائلية» يحتلّ فيها كل ممثل مكانه، فيذوب ويصبح جزءاً من الكتلة، ويدخل جلد شخصية بلا عمر متقمّصاً ذاكرتها.

أبسط صوت، أقلّ ايماءة يصبح لها معنى هائل، في «فمتلا» وتحمل خطاباً معقّداً. تماماً كما الحال لدى راقص الـ «بوتو» الياباني الذي يستغرق دهراً لانجاز حركة صغيرة، مانحاً الوقت ديناميّة أخرى، والوجود معنى مختلفاً، وتاركاً الموت يتنفّس من مسام جسده الذي يعبر بنا نحو العدم. وهل هناك لحظة اكثر تعبيراً عن شعرية اليأس، عن هذا التشاؤم الدادائي الجميل، من نهاية «فمتلا»، حين يغرورق الممثل الواقف الى يسار اللوحة با لا شك في ان توفيق الجبالي على قدر لا بأس به من الجنون، كي يغامر بمثل هذه التجربة في مجتمع لا يزال فيه فنّ الفرجة شبه غريب عن النسيج الاجتماعي والممارسة الثقافية التقليدية. ولا شك في انّه ارهابي نادر، كي يُقدم على استفزاز المُشاهد الى هذا الحدّ، والى الاعتداء عليه و«استنفاد صبره» بتعبير الناقد التونسي علي اللواتي. خلال العرض سيترك بعض المشاهدين القاعة ضجراً قبل نهايته، معتبرين ان المسرحي التونسي بالغ هذه المرّة! اما الجبالي فسيعيد، للمرّة المئة، قتل شبح الوعظ والثرثرة، خائضاً بكل طمأنينة معركته الدونكيشوتية باسم نهضة مسرحيّة مؤجلة الى ما لا نهاية.

بيار أبي صعب

ذكرى انتصار اميركية يشوبها القلق والخلاف بين «الشعب» و«النخبة»

تقترب الذكرى الخمسون لانتصار الحلفاء، وفي طليعتهم الولايات المتحدة، على المحور بقطبيه الألماني والياباني، في الحرب العالمية الثانية. وينتظر ان يشترك قدامى المحاربين والمسؤولين الاميركيين على السواء في مراسم إحياء ذكرى الانتصار التي تعتزم العواصم الأوروبية استضافتها هذا الربيع. أما ذكرى الانتصار على اليابان، والتي يحين موعدها هذا الصيف، فالتحضير لها ما زال يعتريه العديد من الاشكالات.

هذه رسالة **حسن منيمنة** من الولايات المتحدة:

يوجد عدد من الفوارق المهمة بين دور الولايات المتحدة في المعترك الأوروبي خلال الحرب الثانية ودورها في المحيط الهادي. فالذاكرة التاريخية الاميركية، كما يشهد مختلف وسائل الاعلام والنشر، نقّحت حرب اوروبا واختزلتها، فامست حرباً شنها ظالم، هو النازي، على مظلوم، هو السجين اليهودي في معسكرات الإبادة، فانتصر الجندي الاميركي لهذا على ذاك، رفعاً للظلم وتحقيقاً للعدل. تهمل هذه الصورة طبعاً عدداً من التفاصيل التي من شانها ان توهن الطابع المبدئي لموقف الولايات المتحدة، بدءاً بالتلكؤ الاميركي في دخول المعركة، مروراً بالطمس الضمني لدور سائر الأطراف من دول وحركات مقاومة، في إنزال الهزيمة بالنازيين، وصولاً الى تخلف قوات الحلفاء الجوية عن تدمير خطوط سكك الحديد والمحارق في معسكرات الاعتقال، والتي كانت تشكل البنية الاساسية التي مكنت النظام النازي من السير قدماً في تنفيذ مشروع الابادة الذي شرع فيه. والعوامل التي ساهمت في تهذيب الذاكرة في هذا الصدد كثيرة، يُذكر منها البعد الجغرافي، والتبرؤ الألماني الشامل من الماضي النازي، مع الإقرار بالمسؤولية عما اقدم عليه، بالاضافة الى الجهود التي بذلتها المجموعات اليهودية لمنع تبديد ذكرى المحرقة في شقها اليهودي، في ظل غياب الجهود المماثلة لغيرها من المجموعات.

وإذا جاز اعتبار الحرب في أوروبا، في المنظور الأميركي السائد، حرب شهامة وإحقاق حق، فإن الحرب في المحيط الهادي كانت حرب ثار واقتصاص. ذلك ان الهجوم الياباني على قاعدة بيرل هاربور البحرية يبقى الاعتداء الأوحد خلال الحرب العالمية الثانية على الأراضي الاميركية. ويمكن تقصي هول الصدمة التي ادى اليها في زعزعته الطمأنينة الاميركية، في ردود الفعل التي ادى اليها حينها، والتي ما زالت اصداؤها تسمع حتى يومنا هذا. فقد اخضعت السلطات الاميركية هاواي يومها للحكم العسكري، وهذا امر ما زال دعاة الاستقلال من سكان هاواي الأصليين الى اليوم يلوحون به. كما عمدت الجهات المسؤولة الى اعتقال المواطنين كافة من ذوي الأصول اليابانية وتجميعهم في مخيمات في عمق البلاد، بما وصف يومها بانه خطوة احترازية ضماناً لولائهم. إلا ان المحاكم الاميركية في الاعوام القليلة الماضية اعادت النظر في ذلك الاجراء واعتبرته تجاوزاً للحقوق الدستورية للمعتقلين، وفرضت على السلطات دفع التعويضات المالية لمن لم يزل على قيد الحياة منهم.

وفي حين كانت صورة المعترك الأوروبي تُنقح وتهذب، برزت في الأوساط الثقافية الطروحات التي تعتبر ان السلوك الاميركي في معترك المحيط الهادي كان قائماً على البطش، وان الولايات المتحدة تتحمل نتيجة لهذا السلوك مسؤولية سباق التسلح النووي في الحرب الباردة.

وقد تزامن تبلور هذه الطروحات في العقد المنصرم مع النجاح الذي حققته الشركات اليابانية في اختراق الأسواق الاميركية، وضاعف من احتمالات البطالة للعمال الصناعيين الاميركيين، مضيفاً ضائقة على الضائقة الاقتصادية والاجتماعية التي يتعرض لها ذوو الدخل المحدود. إلا انه في الوقت نفسه قدم لهذه الفئات المتضررة «كبش محرقة»، هو اليابان، فحمّله مسؤولية مصابها في خضم انتقال الولايات المتحدة من الاقتصاد الصناعي الى الاقتصاد المعلوماتي. ففيما كانت النخبة الثقافية تعيد صياغة تاريخ الحرب الثانية في المحيط الهادي مضيفة على الولايات المتحدة بعض ملامح دور المعتدي، وعلى اليابان دور الضحية، كانت الطروحات الشعبوية التي تعتبر ان الحرب مع اليابان لم تنته، بل انتقلت من المرحلة العسكرية الى المرحلة الاقتصادية، تجد الآذان الصاغية في انحاء البلاد.

وقد اصطدمت وجهتا النظر هاتان في الآونة الاخيرة بشكل بارز، في اطار الاستعداد لإحياء الذكرى الخمسين للحرب. وكانت باكورة الصدام طابعاً بريدياً اعتزمت ادارة البريد إصداره. اذ يحمل هذا الطابع صورة انفجار نووي بالاضافة الى تعليق نصه «القنابل الذرية تسرع في انتهاء الحرب، آب ١٩٤٥». فقد احتجت الحكومة اليابانية على هذا الطابع لما رات فيه من تبرير لاستعمال السلاح الذري، فوجد هذا الاحتجاج العديد من المؤيدين له في أوساط المثقفين. وتاثير هؤلاء يتضح في المعرض الذي كاد متحف «الجو والفضاء» التابع لمؤسسة «سميثسونيان» الوطنية في واشنطن يباشر فيه. فحجر الأساس فيه هو طائرة «إنولا غاي» التي القت القنبلة الذرية على هيروشيما. وقد حصل بعض قدامى المحاربين على النص المصاحب لهذا المعرض فراعهم ما يتضمنه، على ما رأوه من إدانة للدور الاميركي في نهاية الحرب وما بعدها، ومن الاستفاضة في التركيز على الضحايا اليابانيين، على حساب القتلى والجرحى من الجنود الاميركيين. فتمكنوا في غضون اسبوع واحد من جمع تواقيع اكثر من ثمانين من اعضاء الكونغرس، من الجمهوريين والديموقراطيين على السواء، مطالبين بفصل مارتن هارويت، مدير المتحف. وبدوره سارع هارويت الى التاكيد بانه يعتزم اعادة النظر بالنص، وبالفعل، اضيف اليه المزيد من التبريرات لإلقاء القنبلتين الذريتين على هيروشيما وناغازاكي، إلا ان التعديل تعرض للنقد الشديد من النخبة الثقافية.

اما المناوشة الثالثة بين الفريقين، فكادت تشمل الرئيس كلينتون، اذ كان من المتوقع ان يبدّل التسمية الرسمية للذكرى المرتقبة من «يوم الانتصار على اليابان (V-J Day)» الى يوم نهاية المعارك في المحيط الهادي، غير انه يبدو ان صيحات الاستهجان تمكنت من إقناعه بالعدول عن هذا التبديل.

والواقع ان العديد من الاميركيين يجد ان الاستعداد لإحياء ذكرى الانتصار على كل من المانيا واليابان يتسم بقدر من العبثية، فالدولار الاميركي ما زال يواجه الانتكاسة تلو الاخرى ازاء كل من المارك والين. وقد كانت قيمة العملة الاميركية عند انتهاء الحرب العالمية الثانية ٣٦٠ يناً، وهي اليوم اقل من ربع ذلك. ووسائل الاعلام الاميركية غالباً ما تبرز «التعجرف» الياباني ازاء المنتجات الاميركية. ومن ذلك مثلاً اصرار السلطات اليابانية على ارسال مفتشيها الصحيين للتحقق من سلامة التفاح الاميركي قبل تصديره الى اليابان، أو رفض هذه السلطات التبرعات الطبية العينية الاميركية اثر زلزال كوبي، بحجة انها قد لا تناسب الجسم الياباني، الى ما هنالك من دواعي الاستهجان. والدعوات الشعوبية التي تحمل اليابان مسؤولية الأزمة الاقتصادية الاميركية تستفيد طبعاً من هذا المنحى الاعلامي. فقد أكد المعلق الصحافي باتريك بوكانان، في اطار اعلانه عن سعيه للحصول على ترشيح الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة المقبلة، انه سوف يلتزم «الوطنية الاقتصادية» لمواجهة اليابان وغيرها. ولا يقتصر هذا التوجه على خط سياسي دون غيره، اذ صدرت دعوات مشابهة عن العديد من الوجوه السياسية، من روس بيرو، زعيم أبرز حركة سياسية مستقلة عن الحزبين في التاريخ الاميركي الحديث، الى توماس فريدمان، الصحافي التقلمي البارز في صحيفة «نيويورك تايمز».

فالمواقف التي تتخذها النخبة الثقافية لا تاتي انعكاساً لتعددية في المواقف الشعبية، بل تاتي على النقيض من طابع التيار الشعبي السائد، وغالباً ما تتسم بالاستهتار بهذا التيار. وقد يكون من الصعب الفصل بين موقف هذه النخبة ازاء التاريخ وموقفها من التعديلات المالية قيد التنفيذ. ففيما تستهدف اللجان النيابية التي يتزعمها الجمهوريون الصندوق الوطني للفنون والصندوق الوطني للانسانيات، وكلاهما من المقومات الرئيسية في تمويل الثقافة في الولايات المتحدة، تعتزم هذه اللجان زيادة موازنة الدفاع في البلاد. والشبهة حول معرض «سميثسونيان»، وغيره ليست في ادانته التفجيرات الذرية، بل في صمته النسبي ازاء جرائم الحرب اليابانية، لا سيما وان هذه الجرائم قل ان تتعرض في اليابان للمراجعة والنقد الذاتي. والتهمة هنا هي ان هذا الصمت متعمد وهادف الى تجريد مساعي زيادة موازنة الدفاع من مبرراتها، ولو كان الثمن اثارة استهجان الأوساط الشعبية التي تعتبر هذا الصمت تفريطاً بتاريخها. وهذه التهمة قد تشير مجدداً، إن ثبتت، الى عمق الهوة بين النخبة الثقافية والأوساط الشعبية.

حسن منيمنة

اليابان: هل آن أوان... الموت؟

عاد اليابانيون إلى أعمالهم بعد عطلة يوم الربيع ليجدوا أعداداً كبيرة من رجال الشرطة تبحث في محطات المترو عن المشتبه بهم في حادث الغازات السامة التي أدت إلى مقتل ٨ أشخاص واصابة ٤٧٠٠ آخرين.

هنا تعقيب من **معن مخول**:

اشارت اصابع الاتهام في عملية مترو طوكيو، إلى إحدى الفرق البوذية السرية التي يرأسها شوكو أشاهارا، وهو رجل ذو لحية كثة سوداء وشعر طويل يتدلى فوق ثوب كهنوتي، يضفي على صاحبه مهابة ووقاراً. فمن هو هذا «المعلم» والمرشد الروحي، الذي يفسر للناس حقائق العالم المحيط، ويرشدهم إلى ابرع اساليب صناعة المال؟!

اسمه الحقيقي شيزو ماتوسموتو، ولد في جزيرة كيوشو الجنوبية من عائلة تصنع الحصر، ولها سبعة أولاد هو سادسهم. اخوه الأكبر كان ضريراً فارسله أبواه إلى مدرسة خاصة بالعميان ثم ألحق شيزو بالمدرسة نفسها ليتمكن من الحصول على مساعدات حكومية ووجبات غذاء مجانية. وفي تلك الايام عرف عنه حبه لجمع المال واستهواؤه التسلط على الآخرين إلى درجة الهوس.

حصل على درجة الحزام الأسود في رياضة الجودو، لكنه فشل في امتحان دخول إلى كلية الطب، فاستقر في ضواحي طوكيو واشتغل عند واخز للإبر. وفي ١٩٧٨ التقى بطالبة جامعية اسمها توموكو ايشي. فتزوجا وانجبا ستة أولاد ولم يعرف الكثير عن نمط حياة العائلة باستثناء ان ابنته البالغة ١١ عاماً تتمتع بمهابة قدسية في صفوف تابعيه.

في مطلع الثمانينات اسس شيزو حركة دينية الطابع، هي مزيج من البوذية والهندوسية، اطلق عليها اسم «الحقيقة القصوى»، نجحت في استقطاب بعض ابناء النخبة ومن بينهم اختصاصيو علوم وطلاب من جامعة طوكيو الشهيرة والنخبوية الطابع التي يتخرج منها معظم بيروقراطيي النظام المعروفين بنفوذهم الذي لا يضاهى.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: كيف استطاعت الحركة أن تنجح بهذه السرعة وما الوسائل والأساليب التي اتبعتها وما علاقتها بالغازات السامة؟

يوجد في اليابان ١٨٥ الف تنظيم ديني ينتمي معظمها إلى البوذية او الشنتوية، وقد بدأت هذه التنظيمات تنمو في بداية السبعينات، إذ وجد فيها الشباب الياباني الهارب من المجتمع المادي ملجأ وملاذاً.

وتتمحور أفكار حركة «الحقيقة القصوى» في الاعتراض على تاثيرات الحداثة والسعي إلى الارتداد عنها بالعنف والارهاب، وعناصرها كغيرهم من المتطرفين، يدعون انهم وحدهم على صواب وأن العالم كله على خطاء، وبهذا المعنى لا يختلف اصوليو اليابان عن غيرهم من الحركات المتطرفة في العالم.

اما أشاهارا فيوصف بانه لاهوتي ورجل دين من الدرجة الثالثة، لكنه بائع ممتاز من الدرجة الأولى، وله قدرة على التحكم بعقول وأهواء الغير. فقد استطاع اقناع تابعيه بان الولايات المتحدة ستقوم بين ١٩٩٦ و١٩٩٨ بضرب اليابانيين بقنابل نووية بحيث لا يبقى حياً منهم سوى ١٠ في المئة فقط.

كذلك عمد إلى جمع مخزون من الأسلحة الكيماوية التي تمكنه القيام ليس فقط بعمليات ارهابية، بل تكاد تخوله التلويح بالحرب. فعنده منها ما يكفي لقتل اكثر من أربعة ملايين انسان وهناك تقديرات تفوق هذا العدد بكثير.

ويذكر ان هذا الغاز اكتشف في المانيا النازية عام ١٩٣٦ اثناء بحث مختبري عن مبيد للحشرات لكن هتلر قرر عدم اللجوء إلى هذا النوع من السلاح بسبب معاناة الجيش الألماني من حروب الغاز في الحرب العالمية الأولى (وقد عرف عن اشاهارا أنه كتب اشعاراً تمجّد هتلر).

ويقول بعض الخبراء ان الغاز المذكور استعمل في حرب اليمن الأهلية وفي حرب العراق وإيران وفي صراع صدام حسين مع الأكراد، لكنهم يضيفون ان ابرز الأسباب التي ساعدت اشاهارا وامثاله على الصعود تعود إلى فترة الاحتلال الأميركي لليابان. فقد اجبر الأميركيون الامبراطور هيرو هيتو التخلي القسري عن دوره الروحي فاعلن للملا انه ليس الهاً كما يعتقد ولا هو ابن الشمس اله اليابان التي يقال ان الشعب الياباني يتحدر منها. لذلك وجد ملايين اليابانيين انفسهم في حلقة روحية مفرغة، فراحوا يتساءلون: من ومإذا نصدق واين تكمن الحقيقة؟ لقد لعب الامبراطور دوراً محورياً ابان الثورة الميجية التي جعلت منه رمزاً للأمة ومصدراً للسلطات وقائداً لجيوشها وكاهنها الأعظم المتحدر من صلب الآلهة.

وفي غياب الدور الروحي للامبراطور استطاع بعض الطامحين ان يقنعوا آلاف الناس بانهم يمثلون البديل وأنهم وحدهم يملكون خشبة الخلاص.

وفي ظل هذا الضياع الروحي برز إلى الوجود أولئك الذين سموا انفسهم آلهة، مبشّرين برؤية عدمية للكون، فلم يكتف اتباعهم بتدمير انفسهم، بل ارادوا تدمير الآخرين معهم.

معن مخوّل

حرب الشيشان انتهت، لم تنته، في الداخل والخارج!

من الواضح ان الحملة العسكرية الروسية في الشيشان تدخل الآن مرحلة جديدة، تبرز فيها قدرة موسكو على استخدام اكثر فاعلية لطاقاتها العسكرية الهائلة. وهناك عدد من العناصر للمهمة، الداخلية والدولية، التي تحدد للكرملين التكتيكات العسكرية المطلوبة. وللخارجي من هذه العناصر اهميته الخاصة الآن، عشية زيارة الرئيس بيل كلينتون الى موسكو في ايار (مايو) المقبل. **يوري تيسوفسكي** بعث، من موسكو، بهذا التقرير:



اذ يبدو ان هناك احتمالاً متزايداً بحل سياسي للصراع في الشيشان، فانه لن يكون الا حسب الشروط الروسية. فقد مر ٢١ آذار (مارس) الماضي، وهو اليوم المئة على الحملة العسكرية، دون ان تلحظه وسائل الاعلام الروسية. ولم تقدم اي من الصحف الرئيسية تحليلات عن التغير في مفاهيم الجنرالات الروس عن الاساليب القتالية المطلوبة، وهو ما يتضح من المرحلة الجديدة من العمليات بعد سقوط غروزني.

لا يزال الكثيرون يتذكرون التصريحات اللامسؤولة التي اطلقها وزير الدفاع بافل غراتشوف عشية اطلاق الحملة. الا ان معركة غروزني كلفت حياة الكثيرين من الضباط والجنود الذين لم يتوفر لهم التدريب على اساليب حرب الشوارع، وكلفت خسائر كبيرة في المعدات، مثل الدبابات وناقلات الجنود. وبرهن المقاتلون المؤيدون لدوداييف على انهم قوة لا يستهان بها، فلم تتمكن القوات الروسية من «تطهير» غروزني من مجموعات التدمير والقنص الا بعد شهرين كاملين.

بعد ذلك عملت القيادة العسكرية الروسية لاكثر من شهر على تحديد اساليب القتال المطلوبة في جبال وسهول الشيشان. وتسلم الجيش الفيدرالي خطة واضحة تقضي بمحاصرة المدن والبلدات لمنع «التشكيلات المسلحة غير الشرعية» من الدخول او الخروج، ثم اقتحام تلك المدن باستعمال الحد الادنى الممكن من اسلحة التدمير الثقيلة. وبرهنت التكتيكات الجديدة على فاعليتها، فتم الاستيلاء على مدينة ارغون خلال يومين ولم تتجاوز خسائر الجيش ٤ قتلى ونحو ٢٠ جريحاً. وتخضع مدينة اتشخوف - مارتان للحصار حاليا، ولم تبدأ بعد عملية اقتحامها.

وشجعت فاعلية الاساليب الجديدة الجنرال اناتولي كفاشنين على الادعاء، الاسبوع الماضي، ان تسليم قوات دوداييف مدينة ارغون يدل على انهيار معنويات تلك القوات. ولاحظ ان اعدادا متزايدة من انصار «النظام الاجرامي» تسلم نفسها مع اسلحتها، ما يشير الى تغير جذري في طبيعة الحرب. كذلك توقع انهيار مواقع المقاومة الشيشانية كلها امام الهجمات الروسية خلال اسبوعين، اي «تحرير» سهول الشيشان من سيطرة دوداييف.

الجبال الشاهقة هناك كانت خلال تاريخها الطويل مسرحا للحروب الاسطورية ضد الغزاة، ومنهم الروس في القرن الماضي، وايضا ملجأ للسكان الذين كثيرا ما نجوا من خطر الابادة بالاحتماء بها. ولا شك ان قوات دوداييف، رغم كل ادعاءاته، ستضطر قريبا الى مغادرة المناطق السهلية والصعود الى الجبال، ما يعني للروس انجاز المرحلة الاولى من هدفهم في القضاء على النظام الانفصالي. اما المرحلة الثانية فستكون حرب عصابات في جبال المنطقة الجنوبية من الشيشان، الا ان هناك من يشك في ان ذلك سيحصل بالفعل.

فالكثير من المراقبين يحذر من الافراط في المقارنات التاريخية. فجبال الشيشان لم تعد، كما كانت في القرن الماضي، مكسوة بالغابات ومفتقرة الى الطرق، ما يعطي الارجحية لمقاتلي الجبال ومعرفتهم بالمسالك الوعرة. كما ان الحياة الاقتصادية تحولت منذ زمن طويل عن مرحلة الاكتفاء الذاتي، واندمجت تماما بالاقتصاد الروسي، ما يجعل من الصعب ادامة حرب طويلة. وعلى الصعيد التقني العسكري، كان لمقاتلي الشيشان في القرن الماضي قوة نارية لا تقل فاعلية عما توفر للجيش الروسي وقتها. اما الآن فللروس قوة نارية هائلة التفوق، ولم تعد هناك، في عصر القاذفات وطائرات الهليكوبتر، قمم «منيعة». وهناك فرق لا يقل اهمية، هو ان الحرب بقيادة الامام شامل، اعتمدت على قاعدة دينية متماسكة وموحدة اتاحت له اعلان الجهاد، كما تمتع شامل بتأييد متحمس من قيادات وشعوب القوقاز الاخرى، مثل الانغوش والداغستانيين. فيما نجد ان دوداييف لا يتمتع باجماع شيشاني على قيادته، كما ان غالبية الانغوش والداغستاني، قيادات وشعبا، تريد عدم التورط.

كل هذه العناصر تاخذها موسكو في الاعتبار في صياغة خطها الاستراتيجي. وهناك عناصر اخرى تجبرها على التحرك بحذر عبر حقل الالغام الشيشاني، اكثرها حساسية يخص الموقف داخل روسيا. ذلك ان الراي العام بغالبية ساحقة يرفض الحرب معتبرا اياها «حرب الرئيس» يلتسن، الذي وصلت شعبيته الى الحضيض بسببها (مع انه لا يزال متقدما على منافسيه الكثيرين). وتجري في كانون الاول (ديسمبر) المقبل الانتخابات الاشتراعية، ولا شك ان الرئاسة تشعر بالقلق من انعكاسات الحرب عليها. كما لا بد ان يشعر يلتسن ومساعدوه بالقلق من الانتخابات الرئاسية التي تجري السنة المقبلة، في الوقت الذي يتبين ان قضية الشيشان هي الثانية التي تشغل الراي العام بعد التردي الاقتصادي العام. لهذا لا بد من ايجاد حل لها ومعالجة ما تخلّفه من جراح ومنع الوضع في القوقاز من التفاقم.

ويعني كل هذا ان على الجيش الاتحادي التحرك بحذر بالغ تجاه الشيشان، حيث ان المعارضين ليلتسن يتطلعون الى الاستفادة سياسيا من اي خطأ ترتكبه قواته. ويحظى منتقدو سياسته في القوقاز بتأييد الجمهوريات ومناطق الحكم الذاتي الكثيرة، الطامحة دوما الى انتزاع المزيد من الصلاحيات الاقتصادية والسياسية من موسكو.

لكن كل هذه الاعتبارات لن تؤثر كثيرا على الرئيس، المصمم على ما يعتبره المخرج الوحيد من الازمة: القضاء على الانتفاضة الشيشانية والحفاظ على وحدة الاتحاد الروسي. ويبدي مسؤولو الكرملين رغبة في التوصل الى حل سلمي، لكن من دون جوهر دوداييف. ولا تترك المقترحات الاخيرة من موسكو مجالا للشك في اهدافها، فهي توافق على اي شيء، حتى اعطاء الشيشان صلاحيات تماثل تلك التي تتمتع بها بشكيريا وتترستان، وهما الجمهوريتان المتمتعتان بالقسط الاكبر من الحكم الذاتي في الاتحاد، لكن مع تسليم «رجال موسكو» قمة السلطة. وقد اختارت موسكو «رجالها» بالفعل، بعدما اصدر يلتسن في ٢٣ مارس (آذار) قراراً بتعيين عمر افترخانوف، عدو دوداييف اللدود، رئيسا للجنة المصالحة الوطنية. وتضم اللجنة ٤٥ عضوا، منهم اعضاء البرلمان الشيشاني الذي كان دوداييف امر بحله في ١٩٩٢، اضافة الى شخصيات تتمتع بصدقية سياسية. ومن مهامها، اضافة الى مساعيها التصالحية، العمل على دستور جديد للجمهورية واجراء انتخابات جديدة. هذا واعطي منصب رئيس حكومة الانقاذ الوطني لسلام بك خاجييف، الذي كان لفترة طويلة من حلفاء دوداييف الا انه تخلى عنه لاحقاً، وهو تكنوقراطي عمل وزيرا للصناعات الكيماوية النفطية في الاتحاد السوفياتي المنهار، ويعتبر من الاشخاص الاكفاء ذوي الخبرة الطويلة والمقدرة التنظيمية العالية.

اما عن الوجه الاقتصادي للعمليات في الشيشان، فاعتبر رئيس الوزراء الاتحادي فيكتور تشيرنوميردين في ٢٣ آذار ان «العنصر الشيشاني يلعب دورا مهما في الوضع الاقتصادي الروسي». وقال ان تكاليف الحرب واعمال الاعمار لا تزال ضمن الحدود المرسومة في الموازنة، لكنه لم يستبعد ان تتزايد التكاليف بما يهدد الاستقرار الاقتصادي الذي تحاوله الحكومة. ولا شك ان للحرب تاثيراً كبيراً على اقتصاد روسيا، حيث رفض الكساندر شوخين، وزير الاقتصاد السابق في حكومة تشيرنوميردن، التقديرات الرسمية الأخيرة لتكاليفها، التي تصل الى ٥٫٣٦ تريليون روبل، وقال ان الرقم الحقيقي قد يكون ضعف ذلك.

ومن العناصر التي لا يمكن للكرملين اهمالها الجانب الديني للصراع، وذلك على الصعيدين الداخلي والدولي. فاذا كان من الصحيح ان الجانب القومي من دعوة دوداييف الانفصالية يتقدم على الجانب الديني، فان اجتياح غروزني على الشكل الدموي الذي تناقلته شاشات التلفزيون اثار مشاعر مسلمي روسيا الذين يزيد عددهم على عشرين مليون شخص. وعلى الصعيد الدولي لاحظ المراقبون ضعف وتثاقل رد الفعل من الدول الاسلامية، خصوصا العربية منها، فلم يشكك اي منها بانتماء جمهورية الشيشان الى الاتحاد الروسي. ولئن كانت تركيا الدولة الاقدر على التاثير، الا ان مشكلتها مع اكرادها اضعفت موقفها. اما ايران فمهتمة، بالدرجة الاولى، بتقوية علاقاتها مع روسيا ضد «الشيطان الاكبر» الولايات المتحدة.

لكن على صعيد الغرب، خصوصا الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والمانيا، فيبدو ان الازمة عرقلت اقامة علاقات بين روسيا ومؤسسات الاتحاد الاوروبي، وظهرت هناك انتقادات عنيفة لما اعتبر سوء ادارة موسكو للمشكلة مع الشيشان، وادانة سفك الدماء وانتهاك حقوق الانسان. ومع ذلك فان موسكو مقتنعة بان الدول الغربية لن تبذل جهودا لعزل روسيا عالميا على الصعيدين الاقتصادي والسياسي.

يوري تيسوفسكي

توزلا تدشن العام الرابع من محنة البوسنة وحرب يوغوسلافيا

لا يزال من المبكر الجزم بتطورات الاحداث بعد الهجمات التي شنها الجيش الحكومي على مواقع القوات الصربية الى الشرق من مدينة توزلا، اذ يبدو الحسم العسكري بعيداً والحل السياسي غير منظور. **جميل روفائيل** من سكوبيا:

حققت قوات الحكومة البوسنية بعض التقدم في هجومها الأخير الذي استهدف، في ان، منطقتين مرتفعتين مهمتين، الاولى مايفيتسا قرب توزلا في شمال شرقي البوسنة، والثانية فلاشيتشا الى الشمال من بلدة تراقنيك في وسط البلاد، وذلك بعد استعدادات تدريبية وتنظيمية وتسليحية استمرت نحو ثلاثة اشهر وفرتها ظروف الهدنة.

من جانبه، وبصورة مماثلة لمسلسل بيخاتش، سارع رادوفان كاراجيتش الى ارتداء زي القتال واعلن من جديد «التعبئة العامة والبدء بالمعركة الفاصلة»، وحذّر في رسائل وجهها الى كل من الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي وزعماء الدول الاعضاء في مجموعة الاتصال انه «اذا لم يتخل المسلمون عن الخيار الحربي فان الصرب سيخوضون معارك دامية بجميع وسائل الدفاع المتوافرة لهم، عشرات الاعوام دون كل مسترشدين بهدفهم الذي لا يرضى بحل مهين او هزيمة نهائية».

وفي المقابل، تصاعدت تهديدات المسلمين بان «الحرب باتت الخيار الوحيد»، وصرح رئيس الوزراء البوسني حارث سيلايجيتش موضحاً ذلك «نحن أقوياء بما فيه الكفاية لصد العدوان على الأقل، واذا لم يوقفنا المجتمع الدولي، فاننا سنعمل على تغيير مسار الحرب حتى لو تطلب ذلك الكثير».

وهذا يوحي ان تهديد الصرب بهجوم مضاد حول توزلا لن يكون ذا اثر على مسار المشكلة البوسنية ذاتها، كما ان الحال واحد بالنسبة لحكومة سارايفو سواء تمكنت من الاحتفاظ بالكيلومترات المعدودة التي استرجعتها أو اتخذت الأمور المنحى الذي سلكته في بيخاتش، وهو المرجح اعتماداً على تتابع الاحداث.

ويتساءل المراقبون عن السبب الذي حدا بالحكومة البوسنية الى اختيار هذا الوقت بالذات لشن هجومها؟ فاذا كان الاستخفاف بالادانات الدولية لانتهاكات الهدنة قد غدا ميسوراً للاطراف المتصارعة، الا ان سوء الاحوال الجوية وتراكم الثلوج كان ينبغي ان يؤخذ في الحسبان لانه لا يُلائم تحرك الجنود المشاة الذين يعتمد عليهم الجيش البوسني، في حين يعطي الميزة للمدفعية التي تتفوق القوات الصربية بها ويمنحها فرصة لالحاق اكبر قدر ممكن من الخسائر بالمشاركين في الهجوم.

صحيح ان الصرب يعانون من قلة الجنود وانخفاض الروح المعنوية وتدهور الاوضاع الاقتصادية، وذلك على النقيض من المسلمين الذين لهم الافضلية الكبيرة في كل ذلك، الا انه ينبغي عدم تجاهل ترسانة انواع الاسلحة الصربية والعمق الجغرافي الذي توفره جمهوريتا الصرب والجبل الأسود ومنطقة كرايينا الكرواتية، وامكان انتقال الآلاف من سكانه لدعم الصرب البوسنيين حين تستوجب الحاجة، انطلاقاً من المشاعر القومية المتاصلة. وبالفعل فان سيل هذا التدفق بدا وعدسات التلفزيون تعرض كاراجيتش يومياً وهو يرحب بالمئات منهم، اذ من المحال ان تغلق الحدود ماخلا في وعود الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش والأوراق الدولية.

ويسود الاعتقاد ان الحكومة البوسنية استهدفت من هجومها الأخير تحريك الانتباه العالمي بعد ان شرع بالابتعاد عن واقع الحرب، على أمل تمديد الهدنة وتجديد تفويض القوات الدولية ومعالجة قضايا الإعتراف المتبادل وصياغة مشاريع تقديم التنازلات للصرب وانهاء العقوبات عنهم، وهي التي تعالت في شان استمرارها صيحات الدول المجاورة وانتقادات روسيا، ومن دون ان يتزامن ذلك مع اجراءات عملية لإرغام صرب البوسنة على قبول اهم ما تتضمنه خطة مجموعة الاتصال الدولية، وهو الحفاظ على وحدة البوسنة - الهرسك والتخلي عن ثلث أراضيها التي يتحكمون بها حالياً.

ووفق ما هو حاصل، فانه ليس وارداً ان تتجه المشكلة البوسنية نحو الحرب الشاملة والحسم النهائي، لان القضاء على اي طرف غير ممكن، كما ان مصالح الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والمانيا التي بيدها الأمر والنهي من خلال عضويتها في مجموعة الاتصال، تتعارض مع مثل هذه النهاية. ولذا لوحت مجدداً بورقة سحب القوات الدولية واقتصرت نتائج اجتماعها، الاثنين الماضي في لندن، على «ضرورة انقاذ وقف النار الحالي من الانهيار الكامل وحث الاطراف المتنازعة على تمديد اتفاق الهدنة بعد انتهائه في اواخر شهر نيسان (ابريل) المقبل»، ناهيك عن ان وزيري الخارجية، الاميركي وارن كريستوفر والروسي اندريه كوزيريف، لم يتفقا على اي مسألة مهمة حول البوسنة خلال اجتماعهما الأخير في جنيف باستثناء «بذل اقصى الجهود من اجل تمديد اتفاق وقف النار الحالي بالرغم من معارضة المسلمين». هذا في حين ان القائد الدولي في البوسنة - الهرسك الجنرال روبرت سميث حذّر الحكومة البوسنية من انها «لا تستطيع ان تتوقع حماية المجتمع الدولي اذا عمدت الى استغلال المناطق الآمنة كمنطلق لشن الهجمات»، والمعروف ان غالبية الأراضي البوسنية التي مازالت بيد الحكومة البوسنية ملاذات امنة.

وتعقيباً على هذه الضغوط اكتفى الرئيس علي عزت بيكوفيتش في تصريح له نشر الثلثاء الماضي، بشرطين لاستئناف مفاوضات السلام: الأول قبول صرب البوسنة بخطة التسوية التي اقترحتها مجموعة الاتصال، والثاني اعتراف الرئيس ميلوشيفيتش بجمهورية البوسنة - الهرسك.

الصرب مستعدون للاتفاق على هدنة لا نهاية لها ما داموا يتربعون على ما في حوزتهم ولم يبق سوى المسلمين. فالضغط عليهم ليس عسيراً، خصوصاً اذا جاء من جانب واشنطن.

فهل يرسخ، ونحن على ابواب ايام من الذكرى السنوية الثالثة لحرب البوسنة، قول هنري كيسنجر «انها قضية لا حل لها»؟

جميل روفائيل

الأمية و«الجذور» تنقذ ليبيريا من محنتها!

أعلن الزعيم الانتقالي لليبيريا ديفيد كبوماكبور قبل أقل من أسبوعين، انهيار وقف النار الذي كان بدأ في كانون الأول (ديسمبر) الماضي لانهاء الحرب الأهلية في البلاد.

ويحاول كبوماكبور مع زعماء ليبيريين آخرين وصلوا الى غانا الاتفاق على وقف جديد للنار في الحرب الأهلية المندلعة منذ ١٩٨٩.

ابراهيم الضاهر كتب هذا التقرير:

اندهش الكثيرون عندما نادى المثقف الكيني علي مزروعي بعودة الاستعمار الى افريقيا نتيجة فشل ابنائها في ادارة شؤونها ومواردها. كان ذلك قبل عام، واعتبره البعض احباطاً، لكن يبدو ان دعوة مزروعي قد أدخل عليها تعديل نوعي يقضي لا بعودة الاستعمار، بل بعودة حكم الشيوخ التقليدي الى القارة السمراء، وإلا فكيف تفسّر ما يحدث في ليبيريا؟

فالحرب الأهلية التي ظلت مشتعلة في ليبيريا خمس سنوات قضت على الأخضر واليابس، اذ راح ضحيتها ١٥٠ الف شخص وشردت مليونين ونصف المليون وحطمت اقتصاد البلاد القائم على صناعة الحديد الخام والمطاط وبعد تدخل قوات المنظمة الاقتصادية لدول غرب افريقيا المعروفة بـ «الايكواس» وتوسط منظمة الوحدة الافريقية التي عينت رئيس زيمبابوي السابق كنعان بنانا ممثلاً شخصياً لأمينها العام في ليبيريا، امكن التوصل الى اتفاق بين كل الفصائل المتصارعة تم تتويجه بتوقيع اتفاقية اكرا في ٢١ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٩٤، لكن ظل التنفيذ يتارجح لخلافات بين قادة الفصائل بدءاً بتشارلز تيلور والحاج كاروما، وانتهاء بهيزكيا ناون وتوم وويو. وفي غمرة الاختلافات اطلقت الأمم المتحدة نداء يعلن حاجتها الى ٦٥ مليون دولار لمساعدة قرابة المليونين من أهل ليبيريا، يعانون الجوع والتشرد، فيما قال رئيس دولة بنين المجاورة سوقلو، وهو يحاول رتق الاتفاقية بين الفصائل الليبيرية، ان هناك شركات خاصة تذكي نيران الحرب في ذلك البلد الذي قام في ١٨٤٧ كدولة مستقلة قوامها السود القادمون من اميركا، كما تستفيد من استغلال مواردها في غفلة اهلها. اما رئيس غانا جيري رولنغز، رئيس الدورة الحالية لدول «الايكواس» فقد حرص على تجميع قادة الفصائل وجمع الشتات، لكنه ضاق بهم في النهاية وطلب منهم تصفية مشاكلهم بانفسهم في اطار الاتفاقية التي وقّعوها بحضوره ثم انقلبوا عليها.

في هذه الاثناء يكاد يظهر شبه اجماع بين بعض قادة الفصائل المتصارعة على تولي شخصية معينة قيادة المجلس الانتقالي السداسي التركيبة، وهي شخصية شاركت في مفاوضات اكرا بحكم تكوينها التقليدي. فالرجل شيخ تقليدي يناهز التسعين عمراً. انه تامبا تيلر، واسمه الحقيقي تامبا لامي كونفور، ولكونه خياطاً غلب عليه الاسم الأخير «تيلر» أي الخياط، ويعتبره الكثيرون في ليبيريا الحل الوسط الجاهز، رغم تقدمه في السن ورغم جهله بأي لغة سوى اللغة المحلية.

وكشيخ محلي، فالسيد تامبا متزوج من عشرات الزوجات وله من الأبناء مائتان وعدد لا يحصى من الأحفاد. ومن مؤهلاته التي يفخر بها انه كان حائك ملابس الامبراطور الاثيوبي هيلا سيلاسي وأول رئيس لغانا كوامي نيكروما، والذين يرشحونه لقيادة الحكم الانتقالي ربما اقتنعوا بفشل النخبة والمتعلمين، فراوا فيه الفرج، وبذلك يكونون من دعاة العودة الى «الجذور» والى الحكم التقليدي، حتى وإن كان سياتي بشخصية أمية مثل تامبا تيلرا على ان السيد تامبا راقته الفكرة، وبدأ يروج لها، ويجتمع بعدد من قادة الفصائل، بل ويكسب بعضهم الى جانبه، وصرح بانه قادر على قيادة ليبيريا رغم الشائعات والتخريجات التي تقول ان سنه تمنعه من ذلك: «ما يهمنا ليس السلطة - كما قال - وإنما رفع المعاناة عن شعبنا. فالسلطة منبعها الشعب لا الاشخاص»!

ابراهيم الضاهر

سمعاً وبصراً

مع اغتيال الصحافيين وانشاء جمعية لهم في باريس:
جزائريو الجزائر يحنون إلى أوروبا وجزائريو فرنسا يبحثون عن مصر

اغتيال محمد عبدالرحماني، مدير صحيفة «المجاهد» الرسمية الجزائرية، الذي كان قد سبقه مصرع الصحافي سعيد مقبل والعشرات من المثقفين والصحافيين، (٣٠ صحافياً وكاتباً)، بدا كتأكيد واضح لطابع «اللبننة» الذي أخذ يطغى على الحرب في الجزائر. إذ أنه أمام هذا النزيف المستمر وغير العقلاني، انتقل الرأي العام الدولي من حالة العطف والشفقة، التي تخفي عجزه عن اتخاذ أية خطوة أو فهم ما يجري، إلى موقف اللامبالاة.

نبأ مقتل عبدالرحماني لم يستغرق ذكره سوى بضع ثوان في الاذاعات العالمية وكأنه أضحى مجرد رقم يضاف إلى لائحة الارهاب. فمن الآن وصاعداً، يصير مطلوباً من مجموعات القتل في الجزائر، لكي تعود أخبارها إلى احتلال الصفحات الأولى، أن تشن عمليات تذهل في وحشيتها او في عدد ضحاياها وكأننا في بيروت. انها المرحلة التي يغدو بلوغ القاع فيها وهماً تكذّبه كل يوم آخر ابتكارات الهمجية.

الصعوبة في الجزائر كما في لبنان، هي في التوصل إلى تحديد من هو الطرف الديموقراطي في النزاع، وما هي الشروط التي يتوجب توافرها في حامل هذه الصفة؟

في باريس التي تعج بمئات الصحافيين الجزائريين الباحثين عن عمل، تشكلت في الاسبوع الفائت «جمعية التضامن مع الصحافيين الديموقراطيين اللاجئين في فرنسا». المشكلة انه لا يكفي أن يكون الصحافي معادياً للتيارات الإسلامية المتطرفة لكي ينعت بالديموقراطية. فكثير منهم قام بمهامه كموظف حكومي يقدم باخلاص لمستمعيه وقرائه الاحداث من وجهة نظر السلطة بغض النظر عن اي تقص للحقائق. فهل الناطقون باسم الحزب الوحيد الحاكم وأمثالهم في جمهوريات اوروبا الشرقية «الديموقراطية» سابقاً هم فعلاً ديموقراطيون؟

هذه هي إحدى مآسي الجزائر: استحالة فتح حوار، من دون إلصاق التهم المغرضة بالطرف الآخر. حتى ان هناك قسماً من الصحافيين الذين يتباهون بلقب «الاستئصاليين»، بما في ذلك رفضهم أي حوار مع الجماعات الإسلامية، وكأن العمل الصحافي لم يعد تقصي الوقائع والكتابة عنها، بل القيام بعمليات جراحية وشتى انواع التطهير الايديولوجي.

لذا، كلنا أمل بألاّ تقوم هذه الجمعية بامتحان لكل عضو يود الانتساب إليها، بل أن تخدم مصالح الصحافيين الجزائريين المهجرين، بغض النظر عن مسارهم السياسي، خصوصاً وأن الحاجة ملحة لذلك. وأحد بنود ميثاق هذه الجمعية يحدد مهامها:

١ – استقبال الصحافيين «الديموقراطيين» الجزائريين اللاجئين في فرنسا.

٢ – توجيه ومساعدة هؤلاء الصحافيين وتمثيلهم أمام السلطات الفرنسية.

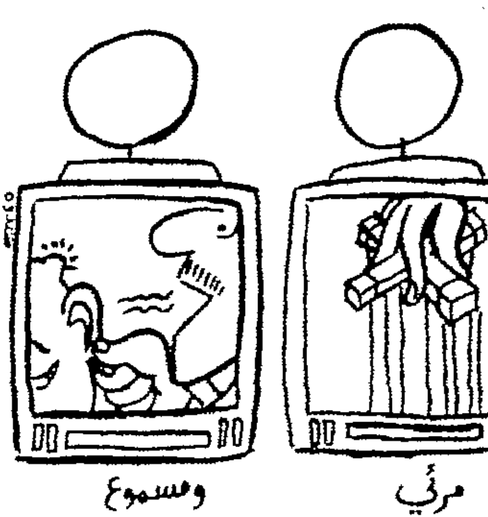
٣ – مساعدتهم على ايجاد مسكن وعمل والحصول على الضمان الاجتماعي لهم ولذويهم.

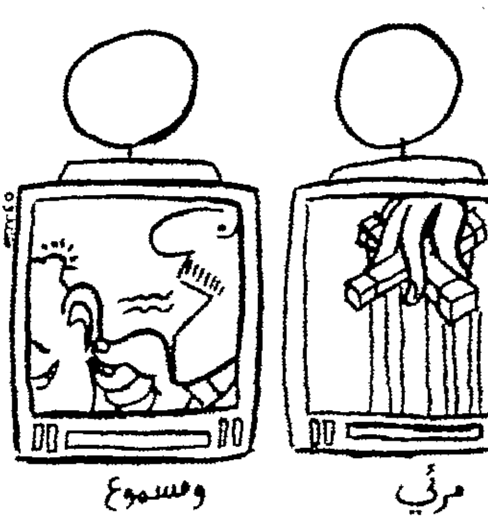
٤ – منحهم من قبل السلطات الفرنسية الحماية الكافية.

٥ – محاربة العنصرية والتمييز اللذين قد يتعرضون لهما.

٦ – تنظيم مؤتمرات ولقاءات واصدار نشرة اعلامية عما يجري في الجزائر.

قد تبدو الفقرة الأخيرة من اداب ميثاق الجمعيات. بيد أنها في الظروف الحالية من الضروريات، إذ أن حرب الجزائر، على عكس ما يجري في البوسنة، أو ما جرى في الصومال، حرب من دون صور أو مراسلين. فمنذ حوالي سنة، لم يعد هناك على تلك الأرض وجود منتظم لأية وسيلة اعلام دولية والتعليقات ووجهات النظر أخذت تخفي المساحات المخصصة للتحقيقات. فمن الثلاثين ألف صورة المرسلة إلى الـ World Press، قليلة جداً هي الصور التي تخص الجزائر. وحدها «وكالة غاما» نجحت في الحصول على مكافأة على صور أخذتها عن المجزرة التي وقعت خلال التظاهرة لنصرة الديموقراطية في شوارع الجزائر العاصمة. لم يعد هناك من أجانب، والصحافيون الوافدون من الوكالات العالمية يشعرون حتى في البوسنة باطمئنان أعمق. ثقافة جبهة التحرير التي أدخلت في أذهان الشعب ان وراء كل مصور أو مراسل أجنبي يختبئ جاسوس، ساهمت في انجاح استراتيجية جبهة الانقاذ التي تريد اخلاء البلاد من هؤلاء «الشياطين» ومن صحونهم اللاقطة... لم يعد





بامكانهم القيام بأي تحقيق أو التقاط أية صورة، من دون أن يتعرضوا للبوليس أو للإسلاميين أو لوشاية عابر السبيل. حتى ظهور اسمائهم أو صورهم في صحيفة جزائرية، يجعلهم الهدف القادم للارهاب. لم يعد هناك مراسل لوكالة الأنباء الفرنسية، أما «رويتر» فهي تعتمد على مصوريها في القاهرة أو في تونس لتغطية ما يجري في الجزائر.

خمسة مصورين جزائريين يلبون اليوم مطالب جميع وسائل الاعلام العالمية وظمأها لصور تظهر ما يعجز القلم عن كتابته. لا يبقى إذن سوى سيل من صور التلفزيون الرسمي الجزائري، صور دموية وسادية مهامها ارهاب الناس وإبعادهم عن الجماعات الإسلامية. صور تحجب بالطبع العمليات الوحشية التي تقوم بها الفرق الخاصة في الجيش الجزائري. ماذا يبقى، إذن، للمشاهد في تلك البلاد سوى إدارة صحنه اللاقط والتمتع بصور مسالمة وحالمة وافدة من الدول الأوروبية المجاورة، أو فهم ما يجري عنده بما توافر من «تحقيقات» تفوق التوجيه المرئي الجزائري موضوعية.

وهكذا تنظر الجزائر إلى القنوات الفرنسية لترى صورها. عدد الجزائريين المالكين لهذا الصحن «الشيطاني» حسب مفردات جبهة الانقاذ، يقدر بـ ١٥ مليون شخص من أصل ٢٨ مليون جزائري. نسبة قلما نجدها في اية دولة في العالم. وهنا لا بد من الاشارة إلى أن قناة الـ MBC (مركز تلفزيون الشرق الأوسط) التي تبث من لندن، تحظى بحصة الأسد من عدد المشاهدين الذين يرون فيها نوعاً من الحداثة الأوروبية الناطقة بلغة الضاد.

بيد أن رد التلفزيون الجزائري على هذا التطور، تمثل بزيادة بنسبة ثلاثة أضعاف لساعات بثه. غير اننا لم نعد في مرحلة الانفتاح الاعلامي التي شهدتها البلاد سنة ١٩٨٩ حيث ظهر حوالي ١٤٠ مطبوعة جديدة وكانت مناقشات وسجالات على شاشة التلفزيون، التي بحكم عدم وجود تقاليد ديموقراطية او احتراف عملي، صبت دوماً في خانة الشتائم والتجريح.

اليوم، الدولة استعادت سلطتها على وسائل الاعلام. فالصحف لا تبث في أغلب الأحيان سوى أخبار وكالة الأنباء الرسمية، والتلفزيون أضحى سلاحاً توجيهياً في يد الحكومة. يظهر كل ليلة اسلاميون مرتدين سيقوا أمام الكاميرا ليدلوا باعترافات ويطلبوا الغفران.

وبينما يفضل المشاهد في الجزائر توجيه صحنه إلى سماء أوروبا، يقوم العامل الجزائري في فرنسا (٣٠٠ ألف صحن لاقط لدى الجزائريين في فرنسا) بمتابعة المسلسل المصري «جنة حتحوت» الذي تبثه القناة الجزائرية.

مارك صايغ

في الثقافة والاجتماع والتعليم وعلاقات البشر:
سنوات فرنسوا ميتران الذي يرحل قريباً ويخلّف الاحباط

«اتذكر انها غالباً ما كانت تمطر على (فرنسوا) ميتران. العاشر من ايار (مايو) ١٩٨١ كان ليلاً عاصفاً وهناك من حكى عن تحذير ترسله الينا السماء، او على الأقل مؤامرة حاكها اليمين. ولكن لحسن الحظ كان الرجل المنتخب من نوع نادر، هو نوع الرؤساء الذين يعتمرون قبعة. وهو، وإن ظل، دوماً تحت وابل المطر الا انه كان محمولاً على غيمة. وفي المقهى كان شاربو البيرة يهزّون رؤوسهم قائلين انها حال النعمة. وحال النعمة في بلد مثل فرنسا هي تلك اللحظة الهاربة حيث رغم عدم الرضا عن حملك بهرج ومرج الى السلطة، بحجم المرء، وبشتى الوسائل الممكنة، عن طريقك من هذه السلطة بما فيها وسيلة الانتفاضة. وبشكل ما لم يصدق الفرنسيون انهم انتخبوه رئيساً لهم.. ولكي يتأكدوا من انهم لم يكونوا في حلم أعادوا انتخابه مرة ثانية، ومن يومها راحوا يلقون بأنفسهم على كل الكتب المكرسة لهذا الساحر محاولين فهم سره».

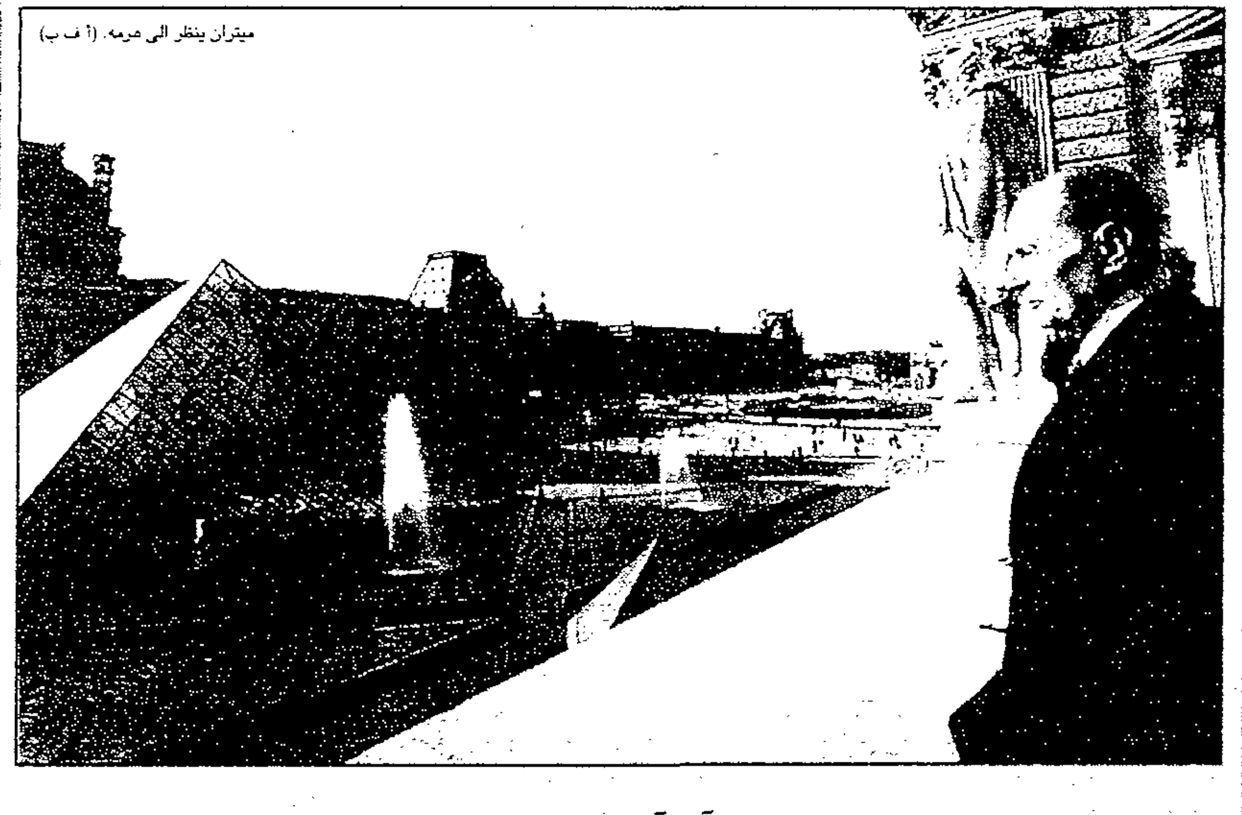
الان شيفر – مجلة الاكسبرس.

الكتب العديدة جداً المكرّسة لمراجعة فترة حكم الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران، وكذلك صفحات اليوميات والاسبوعيات وشتى انواع النشرات الصحافية، تتفق جميعها تقريباً على ان هناك سراً في هذا «الساحر» يستدعي الخبرة العميقة. وأكان الامر يتعلق بمريديه او بخصومه (وحتى اعدائه) يبدو الرجل الذي حكم فرنسا طوال اربعة عشر عاماً، تنتهي في ايار (مايو) المقبل بانتخابات رئاسية تتحضر لها فرنسا حالياً، بعيداً عن متناول ادوات الفهم والتحليل الكلاسيكية. وهو يبدو مُحاطاً بهالة من الغموض والتناقضات ستلزمها سنوات عدة، وربما عقود من التحاليل الاسترجاعية لفك رموزها الابرز. وهذا بالتأكيد قلما عرفته تواريخ رجال السياسة الفرنسيين وبخاصة الرؤساء (ومن بينهم شارل ديغول نفسه). فهل يعود هذا الى ولع عند الفرنسيين عموماً، والمتصاعنة باتجاه عوالم الغموض والسر والنفحات الماورائية، حتى جعلوا منه ذلك الظل البعيد عن المتناول اليومي الدارج، أم ان ميتران نفسه ساهم الى حد بعيد في تركيب هذه الصورة بابتعاده، شيئاً فشيئاً وسنة بعد سنة، عن اهتمامات البشر بأمور السلطة والرئاسة، وباعتكافه كشخصية روائية عن تفاهات اليوميات والتفاصيل السياسية، حتى ان القاباً عظمى وقدسية أطلقت عليه كان أطفها «العمّ» ترد الى هذه الصورة المزدوجة الوجود: بين الناس وبعيداً عنهم.

وانصار «بين الناس» يقولون – وايضاً بما يشبه حديث الخرافة – انه حاضر سراً في كل التفاصيل وانه يتدخل في كل شاردة وواردة وانه حتى اليوم، ورغم مرضه المميت الذي سيقضي عليه بعد شهور قليلة – كما يتردد – يتآمر في السر مع هذا او ضد ذاك ويبعد ويقصي ويقرّب ويكافئ. فحين يظهر فرنسوا ميتران علناً على شاشة التلفزيون للتوجه بخطاب الى الفرنسيين، او حين يتحاور مع الصحافيين، يبدو للمشاهد، وبخاصة من غير الفرنسيين، انه رجل شديد البساطة والوضوح، شديد الذكاء والحزم والثقة، لا تنقصه ابداً ملامح اسطورية ظاهرة ومتأصلة. اما الهالة الكاريزماتية المحيطة به دوماً رغم قدّه الصغير نسبياً (ينبغي رؤيته الى جانب المارد هلموت كول ومما في إحدى الكليشيهات الشديدة الانتشار لتشجيع قيام اوروبا موحدة بدا بعد كتلميذين صغيرين في المرحلة الابتدائية) هذه الهالة تتارجح بالمشاهد «الموضوعي» بين ما يراه حسيّاً من بساطة تدعمها شيخوخة الرجل وبين ما يسمع به او يقرأه من دهاء لا يمكن ان تطاله عين متفرج عادي.

لسنا هنا بصدد رسم ملامح سريعة وانطباعات عن شخصية فرنسوا ميتران الا للتقديم لما انطبعت به فرنسا من خطوط عريضة خلال الاربعة عشر عاماً بأثر وتأثير مباشرين من سياسة رئيسها او من دونهما. ذلك ان الصياغات المتعددة التي يقدمها الفرنسيون والتي ينبغي لنا العودة اليها للكلام عن فرنسا خلال هذه الفترة الطويلة، تشبه الى حد بعيد الصياغات المستعملة للحديث عن هذا الرئيس نفسه، اي انها متناقضة ومترددة وتطغى عليها الحيرة الكبيرة بالنسبة لتقويمها، حتى حين يعترف الكاتب او الصحافي (او الراوية) بأن ما هو بصدده لا دخل لميتران فيه. لكن ينبغي القول ان عند الفرنسيين ميلاً قوياً جداً لتحميل المسؤولين السياسيين مسؤولية «كل شيء» تقريباً، حتى ان الاشتراكيين الذين هزموا هزيمة مدوية خلال انتخابات ١٩٩٣ النيابية وأطلقوا غناء حزيناً شجياً مفاده «ارحمني يا ربي، خطيئتي عظيمة»، عنّ لأحدهم يوماً ما ان يسأل الفرنسيين غاضباً: «لماذا لم تحاسبونا عن وضع الطقس خلال فترة حكمنا؟»، لكن مستمعيه ردوا عليه قائلين: بلى نحاسبكم.. لو انكم أقمتم السدود كما ينبغي لما أضرّت بنا الفيضانات..

اذن، لنترك ميتران السياسي القائد جانباً – الى الحدّ الممكن – ونرى كيف تغيّرت الملامح العريضة لفرنسا، والمجتمع الفرنسي، إبان حكمه، بتأثير من هذا الحكم او بقوة الدفع الطبيعية للأشياء الحياة والعصر.



ميتران ينظر الى هرمه. (أ ف ب)

حال تسلم فرنسوا ميتران الرئاسة في ١٩٨١ ومجيء طاقمه إلى الاليزيه وغيره من القصور الرسمية، شعر الفرنسيون ان هناك «بلدين» يغيران عاداتهما. من جهة راح رجال هذه السلطة الجديدة يشبهون الشارع إذ شهدت هذه الفترة انتشاراً كبيراً للملتحين (حين كانت اللحية – وربما ما زالت – إشارة إلى ثورية يسارية)، وكان طريفاً أن يراهم مواطنوهم غريبي الهيئة والزيّ عن رجال القصور المعتادين، كأنهم دخلوا إلى هناك عن طريق الخطأ. لكن ورغم الشعار الساطع الذي اوصلهم إلى هناك («تغيير الحياة») لم يكن في وداعتهم بل قل في ارتباكهم بعظمة ما وصلوا إليه ما يشبه صورة محاربي زاباتا الثوريين المستشرسين. ومن جهة أخرى راح أصحاب البذلات المتذمرون من انطلاق اصلاحات السلطة الجديدة ينزلون إلى التظاهر في الشوارع.. وسرعان ما حلق شباب السلطة لحاهم وراحوا يحاولون تقوية انفسهم في «المادة» التي كانوا يعتبرون الاضعف فيها والأقل معرفة، اي الاقتصاد.

راح الاشتراكيون يعملون في الاقتصاد فيما انصرف اليمين (عموماً) إلى الاحتجاج في ما يخص القطاع الاجتماعي. وبعد اقل من ثلاث سنوات في السلطة لان الثوريون إلى حد ان بدأ الحديث علناً عن «يسار الكافيار» وعن بالية السيارات الفخمة. لكن هذه النعمة الجديدة تحولت في المجتمع الفرنسي إلى ما يشبه المبدأ العام، بما أن الطرفين الخصمين الكبيرين راحا يتشابهان إلى حد بعيد. وهذا المبدأ العام رافق بالطبع ميلاً عالمياً أو لنقل غربياً عموماً، ويمكن اختصاره بالجملة التالية: عشْ ودعْ غيرك يعش – كن طموحاً وتدبر رأسك... وبالطبع عزز هذا الميل المشترك إلى الطموح بدء تصاعد موجة الأزمة الاقتصادية وبروز البطالة كعلة سوف تأخذ بالتفاقم إلى مقاربة حدود الوباء المستشري. لا بل ان حداثة ما راحت تقترن صورتها بصورة العصامي الطموح الذي حين لا يجد عملاً يخلق هو نفسه شركته أو مؤسسته الصغيرة.

وتعززت صورة العصامي الناجح والمستفيد من مبدأ تعادل الفرص للجميع مع نجاح مادي واجتماعي لنجوم أمثال برنار تابي الذي كان – وما يزال – مقرباً من الرئاسة، وهو الآتي من خارج النادي والفقير الابوين، (وهناك من يبرر سقوطه المدوي اليوم ليس بضلوعه بعمليات فساد معقدة وغامضة بل لأن النادي المذكور يريد لفظ الدخيل عليه).

و«العصامي الناجح» لا يقتصر بروزه على الاوساط التجارية والمالية بل يمكن لعازف غيتار موهوب أن يتدبر ماركة كبيرة ترعى نشاطه وتطلعه (سبونسور). هكذا راح الشباب الخائف من البطالة والطامح إلى النجاح على الطريقة الاميركية، يتجه أكثر فأكثر إلى دراسة الاختصاصات العملية ذات السنوات المختصرة والتي «تفتح» على السوق. وتنوعت الاختصاصات التي تتم على مراحل فإذا أردت تابعت دراسات عليا لكن باستطاعتك ان تبدأ حياتك العملية بعد مراحل تخرج أولى.

ما بعد الحداثة

ترافق هذا التسريع في الوقت العملاني مع ايقاع متسارع فرضه العصر. وبدل ذلك السعي الأول إلى ما كان يُسمى الحداثة، صار الكلام يجري عن «ما بعد الحداثة»، بما هي أسرع وأكثر رحابة. كل ما له علاقة بالفن الدعائي ازدهر على نحو خاص وصار له «ثقافة الدعاية» (اسم برنامج على القناة السادسة) حتى غدت من شخصيات المجتمع المهمة وجوه آتية من عالم الخياطة والاناقة تدلي بدلوها في شتى أنواع المواضيع الراهنة.

معجم الفرنسيين عرف الفاظاً كثيرة جديدة خاصة في أوساط الشباب. كان ذلك على خطين: إما تطعيم انكليزي (اميركي) للغة تشدّ اناقتها النموذجية بقوة باتجاه البيكارتية والبورجوازية المتأنية والمتكلفة، تطعيم جاء ليقطع ويسرع ويفخخ لغة الآباء والأسرة المستتبة في قناعاتها، او تعميم «الفرلان» او الكلام المقلوب الذي لم يكن دارجاً سوى في أوساط شعبية وحرفية جداً. من هذا الكلام المقلوب اشتهرت لفظة «بور» Beur أي «عربي» أو متحدر من اصل عربي لكنه فرنسي الموقع تماماً.

وعبر الطريقين سعى الشباب ويسعون للتمايز عن السلف ولايجاد عناصر تعاضد وتعارف في ما بينهم، إذ ينبغي القول ان مجمل المظاهرات التي قام بها الشباب في فرنسا كان لمزيد من الدخول في النظام (السيستيم) الذي كان يتجاهلهم قليلاً، وليس للشذوذ عنه أو لتصحيحه. ويتساءل بعض المثقفين من الجيل السابق بفزع عمّا إذا كانوا شاهدوا هذه الظاهرة سابقاً أو حتى سمعوا عنها: اي شباب لا يريد أن يغير شيئاً، وكان قانون صراع الأجيال قد مات وانقضى إلى غير رجعة. انهم يحتجون فقط لمزيد من الانصياع ولايجاد مكان لذلك. ويعزون هذا اللين إلى صوت الاحتجاج وسقوط الايديولوجيات كلها، وخبرتهم بما آلت إليه «ثوريات» أهلهم.

ويلاحظ المهتمون ان هذا لا ينطبق على الشباب جميعهم، إذ هم ايضاً صاروا مفروزين فئتين اثنتين: فئة متصاعة قلقة على مستقبلها تدرس بشكل مضن السنوات الطويلة القاسية، ضمن برامج غدت أكثر فأكثر للتصفية العنيفة بما يتجاوز التثقيف واشاعة العلم والاختصاص على المستوى الوطني: تدرس إذن لتأمين الحد الأدنى المعقول، وهي في الغالب فئة لم تعد تطمح إلى مغادرة المنزل العائلي بل إلى البقاء في دفء كنفه أطول مدة ممكنة، إذ صار للخروج مستلزمات مالية مضنية. وفئة ثانية، وهي الأقل حظاً، قررت، حين قاست صعوبة الأمور بمقياس المؤهلات – ان تترك السيستيم باكراً، فهرعت، متعطلة، الى المخدرات وإلى الجنح الأخرى. وتجدر الاشارة هنا إلى ان اسهم الاتجار بالمخدرات وتعاطيها انطلقت عالياً جداً، وفي هذا لا يختلف شباب فرنسا عن غيرهم من جيرانهم.

ايقاع الالفاظ الجديدة سار هو ايضاً على ايقاع العصر الاوروبي – الاميركي وانتشرت سلسلة حملات «الفاست فود» او الاطعمة السريعة التحضير انتشاراً كبيراً، إلا ان بقية من إعتداد الفرنسيين بمطبخهم الشهير جعلت المنافسة تبلغ اشدها مع سلسلة حملات البيتزا الايطالية المحمولة، بدقائق، ساخنة إلى البيوت. المهم انه في بداية الثمانينات كانت كلمة «الأزمة» مدعاة لما يشبه الفخر وباعثاً على مزيد من النشاط والتحدي، لا بل دليلاً على صحة اجتماعية. فمن الطبيعي أن يشهد المجتمع المتحرك المتغير من ضفة إلى أخرى أزمة قوية. والأزمة دليل عافية كالحرارة لجسم مريض، وهي دليل صراع. وللانتصار عليها علينا اللحاق بايقاع العصر، كما قال الفرنسيون الذين راحوا يسرعون، كل بعد وقت الوظيفة، لمتابعة دورات إعادة التأهيل والتثقيف الوظيفي، وهو مدعو لأن يفهم ما يعني بالضبط تعبير كتعويم العملات او التحول إلى الواقع الاقتصادي العالمي او عودة التوازن الحر الخ... لكن بعد سنوات قليلة ازدادت الأزمة تأزماً، ورأى الفرنسيون ان الأمر يتعدى الارادة والعزم الشخصيين، وأن لا شيء تغير فعلاً في «الحياة التي ستتغير» إلا إلى الأسوأ اللهم. وبدأوا يشعرون بابتعاد وردة رئيسهم (شعار الحزب الاشتراكي وتعويذة حملة الانتخابات وعنوان الروح اليسارية. الأهم هو الوردة)، إذن، عن رياض البشر وايديهم وأنوفهم، وصاروا يرون ملتقات الآتين من السلطة والذاهبين إليها تتشابه وتتراكم تراكم طبقات الغبار أو الرماد فوق الشعلة الأولى، وغدت الكراسي في حركتها الدائرية المتكررة تشبه اللعبة الشهيرة.

الفرنسي المتوسط ايضاً صار هو نفسه في اليمين وفي اليسار أي خارجهما تقريباً. الكتب نفسها التي يشير التلفزيون إلى نجاح مبيعاتها يقرأها الجميع، والجميع ايضاً يتسلى بالاختراع الفرنسي الشهير الذي لم يشتره الاميركان الحقوديون أي «الميتيل». الجميع مستوحشون يذهبون إلى صحبة الميتيل الزهرية حيث العلاقات الجنسية تبقى في حدود الكلمات المضيئة على الشاشة الصغيرة، أو إلى وكالات التزويج المزدهرة. والمكتئبون جداً، وهم كثر في فرنسا إلى حد جعل هذا البلد الأول في العالم باستهلاك المهدئات، يذهبون إلى السحر وإلى النمودة الاكزوتيكية الآتية إليهم من افريقيا ومن الجزر البعيدة. وقد شهد المجتمع الفرنسي في تلك الفترة تفتحاً كبيراً لعبادات الطب الماورائي وازدهاراً ما زال يستشري حتى اليوم لمذاهب وديانات وطوائف جديدة، يبحث فيها المواطن المستوحش عن عالم أخوة وتعاضد ويقدم لم يعد يعده به أي سياسي أو فيلسوف.

أحلام ضاعت

فترة ميتران الرئاسية الثانية شهدت استنكافاً كبيراً عن النشاط السياسي بقي يتفاقم اليوم. الحركات التي شهدتها بداية هذه الفترة الأولى والتي حملت مشاعر نبيلة انزلت الناس إلى الشوارع تهتف، أو انحسرت نشاطات التعاضد الاجتماعي، غدت اليوم من أخبار الماضي تقريباً. حركة «لا تلمس صاحبي» التي رفعت شعارها المنظمات المعادية للتمييز العنصري على شكل كف صفراء صغيرة كانت تزين الصدور في مسيرات تغطي الشوارع عند اي خلل بالمبدأ الجمهوري او اي تعرض لعربي أو يهودي أو أسود بالسوء، لم تعد تحشد اليوم بضع عشرات للاحتجاج على ما هو أسوأ من ذلك بكثير. ومن «الأحلام التي ضاعت» يؤخذ على سياسة ميتران انها اوصلت رجل اليمين المتطرف جان ماري لوبان إلى ما نسبته ١٢ في المئة من مجمل أصوات الناخبين مع تفاقم الكره للاجانب المترافق مع اشتداد وطول عمر أية أزمة.

كذلك يقال ان موت الفكاهي الواسع الشهرة كولوش، وهو المهرج الذي ترشح للانتخابات الرئاسية والذي زعزعت كلماته النابية احياناً الاطمئنان البرجوازي الصغير، جاء كأنه في وقته، ليستغرق الفرنسي المتوسط في سباته العميق. وما اسسه كولوش وعرف بـ «مطاعم القلب»، التي كانت توزع الطعام على المعوزين والفقراء والمتشردين، يشهد حالياً مع تراجع الدعم والتبرعات ما يمكن تسميته النزع الأخير.

لم يكن الحبل الاجتماعي هذا متروكاً على غاربه في هذه الفترة كما هو اليوم. وقد أوجد ميتران ما يسمى بـ «معاش الحد الأدنى للاندماج»، وهو انجاز يصفه موالوه بالعظيم ولا يجرؤ أحد من خصوم سياسته بالتطرق إلى رفعه، ويقضي هذا الانجاز بأن تدفع الحكومة معاشاً شهرياً (حوالي ٢٠٠٠ فرنك) لمن لا دخل له على الاطلاق حتى يتمكن من الحفاظ على كرامته البشرية.

والحفاظ على الكرامة البشرية أو «الحرب على انعدام الاخلاق» كان شعاراً أولاً في حملة ميتران الرئاسية، وهو سيترك فرنسا والبلاد غارقة في حروب الفساد وفي قضاياه داخل اليمين كما داخل اليسار، فالذين خيب اليسار العاطفي النظيف آمالهم بتجليس اعوجاج الفساد الاخلاقي (والمالي والسياسي) انتخبوا اليمين سنة ١٩٩٣ للخلاص من هؤلاء الضعفاء او الكذابين، لكن ما بين ١٩٩٣ و١٩٩٥ تبين لهم ان شهاب التين واحاه اخوة فعلاً، وان ما اسوأ من هذا إلا ذات فانصرفوا عن شؤون السياسة وأحزانها. ورغم فرحة اليسار الفرنسي المضروب على رأسه برؤية الناس يستفيقون على واقع اليوم المرير، وهو ان اليمين أيضاً فاسد الساسة والقادة، وأن حظهم بالعودة إلى السلطة ربما كان مثل حظ غيرهم، فإن أكثرية الفرنسيين لم تحدد حتى اليوم مرشحها للرئاسة رغم ان الطاقم اكتمل بالأسماء والبرامج.

والواقع ان فرنسوا ميتران كان يعلم منذ اعتلائه عرش الفترة الرئاسية الأولى، بأنه لن يقوم بأية معجزة اقتصادية أو ثورة اجتماعية. وشيئاً فشيئاً، ومع تفاقم ذلك الشعور بالعظمة التاريخية، تأكد ميله إلى الانجاز الثقافي الذي سيترك آثاره ماثلة عبر العصور، تماماً كما فعل العظماء الكبار من قبل.

لقد رصد ما ينبغي من أموال الدولة لقيام انجازات على هيئة صروح ضخمة ومكلفة تحت عنوان جامع: «الثقافة للجميع».

وترافقت كـ «عيد الموسيقى» و«يوم القراءة» الخ... وهذه الحملات لم تلق بالاجمال سوى التأييد والحماسة والمشاركة من قبل الناس. أما المشروعات العملاقة وهي اثنتا عشرة، اربعة منها فقط بدأ العمل بها قبل وصول فرنسوا ميتران إلى السلطة، فقد اثارت الكثير جداً، وما تزال – في البعض الذي لم يكتمل منها – من النقاشات الواسعة والحادة. مرة لجهة كلفتها المفرطة، ومرة للأسلوب الهندسي الذي فرضته على العاصمة الفرنسية وعلى ذوقها العام.

سمع ميتران كثيراً لكنه عمل تماماً ما كان يحلم به، وأحاط نفسه بمريدين معجبين قادرين لا على النقاش، بل على التنفيذ الجيد والمتقن، ومنهم وزير ثقافته شبه الدائم جاك لانغ الأشهر، في شعبويته وحضوره الدائم، من نجوم السينما. وأهم هذه الصروح على الاطلاق مكتبة فرنسا التي تطمح لأن تكون أكبر مكتبة في أوروبا إن لم يكن في العالم، وهي أكثرها كلفة (٢,٧ مليار فرنك فرنسي). ولشهرة ما أراد لها مؤسسها ان تكون كبيرة وحديثة لا يعرف حتى الآن ما الذي تنجزه تماماً بفتحها أبوابها للناس والباحثين. وهناك ايضاً اهرام اللوفر الزجاجي وتتمة المتحف التي أعادت إليه الحياة والزائرين الكثير، فيما يستمر الاعتراض على نسقه الهندسي الغريب عن العاصمة. وهناك ايضاً أرش (او سفينة) الديفانس المستقبلي الشكل والشديد الفخامة على نحو استثنائي (٢١٥ مليون فرنك وأكثر من ٥ ٣ مليار من أموال خاصة)، وأوبرا الباستيل (٨ ٣ مليار فرنك) المشروع الموصوف بـ «الفاشل الضخامة» ومدينة العلوم (٥ ٤ مليار فرنك)، وحديقة العلم في لافيليت (٣ ١ مليار)، ومدينة الموسيقى (١ ١ مليار فرنك)، ومبنى وزارة المال (٣,٧ مليار فرنك) ومزيد من التوكيد على الحداثة الاشتراكية، وترميم وتجديد وتوسيع المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي... كل هذا عظيم يقول الفرنسيون لكنه مكلف جداً. عظيم ان يعمد ميتران على نزع الغبار عن التراث الوطني الجليل وان يرفع راية الثقافة الفرنسية عالياً، لكنه لم يهتم بالريف اهتمامه بالعاصمة لانها اكثر دلالة على شخصه، ولم يفكر بالديون التي ترتبت على خزائن الدولة على حساب ولعه بالعظمة (والفرنسي مقتصد بطبعه ولو كان يميل إلى صورة بانخة). وهناك من يلومه على عدم الاهتمام كما ينبغي (وبأقل كلفة بالطبع) بالتربية الثقافية في المدارس.

صحيح ان دعم سياسته الثقافية للسينما الفرنسية مثلاً جنّبها الموت البطيء (على الطريقة الايطالية) لجهة الإنتاج، لكن الصالات تبقى شبه فارغة إما لرداءة هذا الإنتاج او لارتفاع ثمن بطاقة الدخول، مع انه لا يمكن ان يكون الرئيس مسؤولاً عن هذا. ورغم انه أشار إلى دعم كل قرية صغيرة لنفض الغبار عن تراثها، وشجع مادياً ومعنوياً المهرجانات الثقافية كافة حتى في أقصى الريف، إلا ان الفرنسيين المبالغين للتذمر (وهو واقع يعترفون به) وجدوا في مجملهم انه غالى في «التحديث» وارتدوا إلى ما يعتبرونه قيماً أكثر كلاسيكية (وكان ميتران كان يقود بنفسه اتجاهات الثقافة المعاصرة).

وقبل ان يترك كرسيه «دون اسف او اسى على ما يقول» ويضيف انه تأخر في ذلك المكان – ولو انه لن يتركه قبل يوم واحد من انتهاء مدته كما كان يسمعه احياناً اليمين بعد فوزه، وجد البعض ان سياسة ميتران تنتهي في اللون الرمادي، وان «الزابينغ» (الانتقال عبر آلة الريموت من قناة تلفزيونية إلى أخرى) غدا سمة العصر رغم كل ما اقامه من صروح، وان عناوين كتب المثقفين من «الوزن الثقيل» التي تصدر في أواخر عهده تحمل عناوين كأنها تتعمد إلقاء اللوم على الرجل: «انحدار الفكر» (للفيلسوف الجديد فينكلكروت) و«مهزلة الثقافة» (ميشال شنيدر) و«إلى الغد يا ديغول» (ريجيس دوبريه) و«ديغول... اتذكرون» (للفيلسوف الجديد أيضاً اندريه كلوغسمان) الخ... اضافة إلى الهجمات المباشرة من قبل المثقفين المتاعين عند الكشف عن علاقات له كانت غامضة مع موظفين كبار أيام حكومة فيشي، وعن ابنة له غير شرعية بقيت هي أيضاً «غامضة».

... انه الخنوع

يترك فرنسوا ميتران، بطل إلغاء الحكم بالاعدام، السلطة الفرنسية وبلاده تغيرت كثيراً، إما بفعل سياسته أو من دون ذلك. خلال أربعة عشر عاماً ضرب العجز فرنسا ووصل تدني مستويات الولادات فيها إلى حد لم يسبق أن عرفته من قبل. والعائلة التي كانت أصلاً في حدود الخلية، فرقعت حدودها بحيث ان عائلة واحدة من أصل ثمان بات يتكفلها إما الاب وإما (في الغالب) الأم. وفرنسا تشهد ولادة واحد من اصل ثلاثة خارج نطاق الزواج الشرعي، وطلاقاً واحداً من أصل ثلاث زيجات.

والانتماء إلى العائلة السياسية (الحزب) او النقابية او حتى الدينية تراجع إلى حد بعيد رغم الخوف من الوحشة والعنف المتصاعد والسيدا (الايدز). وربما لولا انجازات عهد ميتران الممتازة: التقاعد بدءاً من سن الستين، وأسبوع العطلة المدفوعة الخامس، واسبوع العمل من ٣٩ ساعة فقط ومعاش الذي لا دخل له، وقوة الضمان الصحي والاجتماعي (ومن هذه الأمور ما يجري الآن انتقاده ويدفع بما تبقى من «المعنيين» إلى الشارع). لكن الانهيار الاجتماعي بالمرصاد، ولطار ما تبقى من تماسك صار في سنوات ميتران الأخيرة يدعى «مسايرة الواقع»، بعد ان كان «إرادة الدولة التي لا يقف أحد أو شيء في طريقها».

الخنوع الذي يطبع هذه السنوات الأخيرة ويرافقه غياب الرئيس عن «أشياء الحياة الصغرى»، كما أسلفنا، يرافقه على الصعيد الاجتماعي، ومع عودة اليمين بعد انتخابات ١٩٩٣، خسارة بعض مكتسبات الجمهورية لكن بشكل هادئ وشبه سري. وعلى الصعيد التربوي مثلاً يجري «تصفية» هادئة وطويلة الأمد للنخبة القادمة بعد سنوات اليسار الأولى التي زعمت فتح الفرص أمام الجميع. ثانويات باريس الكبرى والشهيرة (٢ – ٣) صارت تنتقي زبائنها على الطبلية وبشكل خفي، بعد أن كان دخولها ممكناً لمن يسكن في الحي او في القطاع (بحسب القانون)، وصار ابناء العائلات من المبرمجين على حصد العلامات العالية يفدون إليها ويلتقون فيها من مناطق فرنسا كافة، وبواسطة. وكادرات الدولة تتشكل في الجامعات والكليات على نحو بعيد عن متطلبات الدمقرطة، إذ قلما يصل إليها تلاميذ من غير القادرين من تلك الثانويات القليلة الشهيرة، وإن كانت الاصلاحات التعليمية قد خلقت الوظائف وحسنت شروط العمل إلا أن الاساتذة اللامعين والمشهورين قلما تجدهم في مدارس الضواحي.

وميتران الذي أعلن (سنة ١٩٨١، في برنامجه الانتخابي) «حق الانتخاب للمهاجرين» سيترك مشكلة الهجرة شبه مستعصية بين كليشيهات ويافطات اليمين واليسار وقوانين يرد قوانين اليمين واليسار، في ما يمكن اعتباره ديماغوجية مستمرة منذ ذلك الاعلان. فتارة هناك «الحق في الاختلاف» وطوراً «ضرورة الدمج». ورغم ان عدد المهاجرين إلى فرنسا لم يزد منذ ١٤ عاماً، إلا ان دوغمائية أو تردد المسؤولين في فرنسا، جعلت من الأمر مشكلة قومية بالنسبة لنصف الفرنسيين على الأقل. وزاد صعود الاصولية، والتيارات القومية في البلدان القريبة، اضافة إلى الأزمة الاقتصادية، في توتير الاجواء بالنسبة للمهاجرين، وبرزت مشكلة «غطاء الرأس الإسلامي» واستطاعت على التفاهة لهذه المشكلة ان تشعل النقاش الكامن من دون ان تنجح الدولة في ضبطه او في تصحيح مساره. والضواحي التي كانت في بداية حكم ميتران اشبه بالقرى الصغيرة البائسة، حيث يرتاح المتقاعدون، صارت لفظة تشير إلى الهامشية والعنف والفقر. ولم يكن أيجاد وزارة خاصة بشؤون المدينة ليكبح طويلاً ثورة الضواحي التي تضخمت بفعل سياسة لم تنجح لا في «الحق بالاختلاف» ولا في «ضرورة الاندماج» في أمكنة صارت مرتعاً للبطالة بكل ما تجره هذه العلة، ولو ان الأمر لم يصل إلى الحدود الأميركية.

وهذه الضواحي خلقت ثقافتها أيضاً وقوّت الشق بين فرنسيين: واحدة للغني وواحدة للفقير، واحدة للمتعلم ابن المتعلمين وواحدة للجاهل المتعصب، واحدة للكادر والكوافات وواحدة لمغني «الراب» وبائع (أو مستهلك) المخدرات. والنتيجة ان خمسة ملايين فرنسي يعيشون اليوم تحت مستوى الفقر. وقد انتشر المشردون في الشوارع على نحو استثنائي ومنهم (نسبة لا بأس بها) من كان البارحة مواطناً (موظفاً أو أباً ومستأجراً) عادياً جداً.

هل كل هذا خطأ الرجل؟ يسأل البعض، ويجيب البعض الآخر: ربما لا. لكن خطأه أنه كان قوياً وانه وعد بالكثير.

هدى بركات

آخر آرائه... ربما

■ في الثالث عشر من الشهر الجاري نشرت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية مقابلة على صفحتين مع الرئيس الفرنسي لعلّها الاخيرة بهذا الحجم لميتران كرئيس للجمهورية. الحوار الذي أجراه معه فرانز – أوليفييه جيزبير كان شاملاً وحميمياً وطاول عدة أمور على هامش السياسة. من أبرز ما قاله ميتران في هذه المقابلة الشيّقة التي أُجريت معه قبل ذهابه الى قمة كوبنهاغن:

● أجد ان العملة الرئاسية الحالية «بائخة» قليلاً.

● سوف أنتخب ليونيل جوسبان (المرشح الاشتراكي) وآمل ان يفعل مثلي كل من تبعني.

● الاشتراكية؟ هناك دوماً مستقبل لمن يفكرون بالمستقبل.

● على اي حال انا فخور بابنتي (اسمها مازارين وهي كما ذكرنا غير شرعية).

● المرض؟ انني أقضي المزيد من الوقت مع نفسي.

● في النهاية كنت أتمنى ان اكون فولتير. وكاتب كتاب «العقد الاجتماعي» ذلك الروسو افسد حقاً كل شيء (...) انا أحب أفكاره لأنها أفكار قوية (...) لكنني لا أحب ابداً شخصية روسو. ديدرو عظيم لكن فولتير هو برأيي الاكثر تمثيلاً للعبقرية الفرنسية..

● انني أكره تاليران لانه كان يبيع فرنسا للجميع، لأي كان.

● لا أدري إن كنت مؤمناً لكنني غالباً ما أميل الى ذلك.

● الاشتراكية (...) هي النضال من أجل الحياة ومن أجل حقوق هؤلاء الذين يسحقهم المجتمع او يتركهم في الطريق.

● لا اشعر انني راديكالي. انا اشتراكي اكره عقلية التحزّب والتعصّب، واعتقد دوماً انه ينبغي تقليب الفكرة مئة مرة في الرأس وتعديلها اذا وجب ذلك. الا ان الاشتراكية تتطلب بنى. لا يمكن استبدال السياسة الاشتراكية بقانون اخلاقي او بمجرد مثل، وهذا على الاخص ما يميّز الاشتراكي عن الراديكالي.

النهم الى المال اذ يؤسس لارتداد عن... الحداثة

Jean - Claude Guillebaud.
La Trahison Des Lumieres.
(خيانة التنوير).
Seuil, Paris.
1995.
245 Pages.

Fiction & Cie
Jean-Claude Guillebaud
La trahison des Lumières
Enquête sur le désarroi contemporain
essai ! Seuil

وجود الانسان تختصره رغبتان متعارضتان: الشجرة والقارب، او هكذا تؤكد الأسطورة الميلانيزية المتداولة في جزر ارخبيل فانواتو الثمانين في المحيط الهادئ.

فالشجرة هي رمز التجذر في الأرض، والقارب رمز الرغبة في الرحيل. أو كما تقول الأسطورة: الشجرة هي الانسان/ المكان والقارب هو الانسان العائم او المتشرد. وبين هاتين الرغبتين المتعاكستين لا تسوية ممكنة، في ظاهر الأمر على الأقل: فكل رحيل هو بالضرورة تقطيع للجذور.

ولكن الأسطورة عينها تلاحظ بذكاء: إن القارب نفسه مصنوع من الشجرة. اذن فالراحل يحمل معه جذوره – او انتماءاته اذا شئنا – حتى في رحيله. إذن قدَر الانسان، ايضاً، ان يعيش التوتر بين هذين المصيرين، فلا يختار الشجرة بدل القارب، ولا القارب على حساب الشجرة. فالشرط الانساني متجذر وعائم في وقت واحد. وبلغة اكثر حداثة واقل رمزية: الانسان كائن محلي وكوني في آن معاً، متجذر في تراث خاص وطالب للرحيل الى الانسانية جمعاء، ومشدود بالتالي كالوتر بين مطلب الخصوصية ومطلب الكونية.

والتاريخ الايديولوجي للقرن العشرين قد يكون قابلاً للتحليل كله بمفردات الاسطورة الميلانيزية. فقد كان في نصفه الأول مسرحاً لصراع دام بين توتاليتاريتين كبريين: نازية مصابة بمرض الخصوصية، وشيوعية معانية من مرض الكونية. وهو في نصفه الثاني والأخير يشهد صراعاً متصاعداً – ومرشحاً لأن يطغى على القرن الحادي والعشرين بأسره – بين أنصار «التراث» وانصار «الحداثة».

اما الصراع الأول فقد حُسم، بتكلفة بشرية عالية للغاية: ٥٠ مليون قتيل في الحرب العالمية الثانية ثمناً لدفن النازية، و٢٠ الى ٤٠ مليون ضحية، تبعاً للتفاوت في التقديرات، ثمناً لدفن الشيوعية. وفي الحالتين كلتيهما مرارة كبيرة وتخوف اكبر من ان تستبد بالبشرية ايديولوجيا الشجرة أو ايديولوجيا القارب. أو لعل تعبير «ايديولوجيا» هو هنا غير مطابق: فالأصح ان نتكلم عن «باتولوجيا».

فالنازية كانت باتولوجيا الاختلاف فقد ارادت نفسها من البداية رداً المانياً، أو جرمانياً بتعبير أدق، على الحداثة النازعة الى تعميم الكونية، والمتهمة لهذا السبب بالذات بأنها «مؤامرة يهودية – مسيحية – شيوعية». وهي لم تكتف برفض العقل الكوني ممثلاً بفلسفة التنوير، بل أحيت أساطير الغابة الجرمانية البدائية المؤسسة لوثنية الخصوصية. فليس الانسان أخاً للانسان، بل القبيلة الآرية سيدة القبائل، والمانيا فوق الجميع.

والشيوعية كانت باتولوجيا الكونية. فقد عارضت هذاء النازية الاختلافي بأممية مجردة لا تقل اطلاقية: فـ «يا عمال جميع بلدان العالم اتحدوا!». وما الفروق القومية الا خدعة بورجوازية لتقسيم البروليتاريا العالمية. والأديان ان هي الا افيون او بقايا أثرية لا بد ان تزول أمام تقدم العقل الكوني ممثلاً بالماركسية، وريثة فلسفة الأنوار.

والمفارقة ان «الأمة» التي كانت مضطهدة (بالكسر) في النازية صارت في الشيوعية مضطهدة (بالفتح). وبقدر ما انصب عداء الايديولوجيا الباردة والكاذبة للأممية البروليتارية على الخصوصية بمختلف نزعاتها وأشكالها، تحولت ارادة التجذر المحلي والذاكرة القومية والانتماءات الاثنية والدينية الى جزر للمقاومة. ولكن المفارقة أيضاً انه، مع سقوط الشيوعية، صارت جزر المقاومة تلك تتطلع الى اجتياح المحيط كله. وذلك أعمق ما يسم الصراع في نهاية القرن العشرين: فمقاومو الأمس تحولوا الى مهاجمين، ولم يعد المطلوب اقل من رأس الحداثة. أفليست هي منبع الكونية الأول الذي كانت الشيوعية، وريثة الأنوار، تدعي انها تستمد مشروعيتها منه؟

والعجيب ان بعض ماركسيي الأمس هم أول من سارع الى ركوب موجة هذا الانقلاب. ففي الدويلات اليوغوسلافية كما في بعض الجمهوريات السوفياتية السابقة، كشطت الطبقة الحاكمة، حفاظاً منها على مواقعها في السلطة، جلدها الشيوعي والأممي وانقلبت «قومية» وشبه نازية. وهذه الظاهرة عينها تلحظ لدى بعض مثقفي العالم الثالث: فبعض من اشد الماركسيين صخباً بالأمس هم من يرفعون اليوم بصخب مماثل لواء الأصولية. وهذا بدون ان يكونوا بالضرورة، مثلهم مثل حكام الجمهوريات الاشتراكية السابقة، من الانتهازيين أو الديماغوجيين. فهم في خاتمة التحليل أبناء عصرهم. والحال ان العصر قد دخل، مع سقوط الشيوعية وانتصار الرأسمالية، في طور جديد من جدلية الشجرة والقارب. ذلك ان معسكر الرأسمالية، الذي ظل يعمل طيلة نصف قرن من الحرب الباردة على تغذية نزعات الخصوصية، وبالتالي المقاومة، في داخل معسكر الاشتراكية، صار هو، بعد انتصاره، الشاغل الوحيد لكل مساحة الكونية. وهذا ليس فقط من منظور سياسي وذاتي، بل كذلك من منظور اقتصادي وموضوعي. فلم يسبق قط للرأسمالية، اقتصاداً وتكنولوجيا وإعلاماً، أن تعولمت مثلما هي اليوم. والحال ان العولمة، مثلها مثل الفراغ الذي يستدعي الغاز، تفرز معها ردودها الارتكاسية وما قد يبدو وكأنه ترياقها: الميل الدفاعي الى التشرنق على الذات في خصوصيات محلية او اثنية او دينية، وعلى الأخص من قبل المهمشين والمستبعدين من عملية العولمة التي لا تزال تتصف، ولا سيما في أطراف المركز الرأسمالي، بطابع نخبوي صارخ واستفزازي.

والحال ان عجز الحداثة هذا عن أن تكون كونية فعلاً هو ما يسميه جان كلود غيبو «خيانة الانوار».

ففلسفة الأنوار، ممثلة بروسو وكوندورسيه ومونتسكيو وسان سيمون وارنست رينان وغوته، كانت تصدر في كل تنظيراتها عن فعل ايمان كوني يلخصه غوته بجملة واحدة: «ان السمة الأكثر تمييزاً للانسان، على ما بين أفراد البشر والشعوب من فروق، هو انتماؤه الى الانسانية قاطبة». وكان كوندورسيه يردد قبيل الثورة الفرنسية: «ان العقل في كل مكان واحد». ومن قبله عرف روسو «الفيلسوف الحق» بانه «ليس هندياً ولا تترياً، ولا جنيفياً او باريسياً، بل هو انسان». ومن قبله ايضاً قال مونتسكيو: «انني بالضرورة انسان، ولست فرنسياً الا بالصدفة».

والحال ان الحداثة الراهنة في طبعتها الأكثر ليبيرالية، والتي كانت وراء انتصارها «الثورة المحافظة» الريغانية – الثاتشرية، حذفت من قاموسها «الانسان» واستبدلته باخر خصوصي هو «انسان المال». وفي الوقت الذي أعلنت فيه بلهجة مظفرة عن نهاية كل ايديولوجيا، روّجت في مراكز الرأسمالية كما في أطرافها لضرب من «ايديولوجيا لامنظورة»، بلا لون ولا رائحة هي «ايديولوجيا المال». ورغم ان الليبيرالية المتطرفة تدعي لنفسها صفة الحراسة والقوامة على النظام الرأسمالي العالمي، الا ان «روح الرأسمالية» كما حددها الآباء المؤسسون، ابتداء بآدم سميث وبنيامين فرانكلن وانتهاء بماكس فيبر، ما كانت تترادف في يوم من الأيام مع «روح المال». فتكديس المال كان صفة بالأحرى للمجتمعات ما قبل الرأسمالية. أما «الرأسمال» بالمقابل فمقولة منسوجة من مفاهيم العمل والانتاج والجهد الدؤوب بل والتقشف. والحال ان ما فعلته الليبيرالية المعاصرة هو انها حررت المال وجمعه من كل شعور بالاثم. ولئن يكن الرأسمال الصناعي قد تميز بشيء من الحياء، فإن اكثر ما يميز الرأسمال المالي الفجور. فجميع المحظورات عن عرض الثروة واظهارها للملأ قد رفعت. واليوم لا تحجم المسلسلات التلفزيونية الأميركية عن تسمية البذخ بالاسم والصورة والألوان الصارخة. وعلى حين كانت صورة المرابي في جميع الحضارات السابقة صورة ملعونة، فإن اللقب الذي يطلق على المضاربين في البورصة اليوم يقول بحد ذاته كل التثمين العالي الذي يحاطون به: «الفتيان الذهبيون». بل ان مضارباً شهيراً في البورصة مثل جورج سوروس أصبح نجماً تلفزيونياً. أفلم يتهافت معدو البرامج في تلفزيونات أميركا وأوروبا على طلب مقابلته ليعرض «فلسفته في الحياة» بعد ان اجترح في ١٩٩٣ تجلية كسب مليار دولار في المضاربة، وهو مبلغ يعادل جملة الناتج القومي الخام لبلد مثل التشاد، وفي هذا السياق نفسه يتباهى ميكايل آيسنر، المدير العام لشركة «الكاتل» الفرنسية، بيير سوار، كان يتقاضى كمرتب شهري مليوناً ومئتي الف فرنك فرنسي. وهذا بينما بلغ «مصروف الجيب» الشهري لزوجة رجل الأعمال والسياسة الفرنسي، برنار تابي، ثلاثمئة الف فرنك. وعلى سبيل المقارنة فحسب، فلنشر الى ان الصناعي الأميركي الكبير ج. ب. مورغان كان قد حدد في مطلع القرن بأن الفارق الأقصى في الأجور بين العامل والمدير العام لأية شركة من شركاته الكبير لا ينبغي ان يتعدى عشرين ضعفاً. وقد أمكن لبيريك بوك، الرئيس السابق لجامعة هارفارد، ان يلاحظ في دراسة له ان فارق الأجور في أيامه، أي في ١٩٦٠ قد ارتفع الى ٤٥ ضعفاً. والحال ان الاحصاءات المعاصرة تشير الى ان الفارق عينه قد بلغ ١٠٠ ضعف في ١٩٩٠، و١٤٣ ضعفاً عام ١٩٩٣. أما راتب ميكايل آيسنر المشار اليه آنفاً فهو يعادل أجر ثمانية آلاف عامل.

ان المال في جميع المجتمعات السابقة، بما فيها المجتمع الراسمالي في مرحلته الكلاسيكية، كانت له القوة بدون ان يكون له المجد بالضرورة. ولكن مع الحداثة الليبيرالية تحلّل وتفتّت حتى هذا القيد الرمزي. فالمال، على عكس واقع الحال في الأنظمة الملكية الديموقراطية، يحكم ويملك معاً.

واذا كان الفقر المعمّم لا يزال واحدة من أخص السمات المميزة لمجتمعات العالم الثالث، فلا غرو ان يعجز عن ركوب «قارب» الحداثة الليبيرالية السواد الأعظم من سكان هذه المجتمعات، وان تقتصر مظاهر تقليد الغرب على طبقة رقيقة وهشة من أثرياء العالم الثالث، وان تنحسر عملية التحديث، بالمعنى الجذري للكلمة، حتى عن الطبقة الوسطى التي كانت حتى الأمس القريب حاملة مشاريع النهضة والتغيير تحت تأثير التماس مع الحضارة الغربية.

وما دام هذا واقع الحال، فلا غرو أن تعود الى الانتصار، في مجمل المجتمعات التي فاتها قارب الحداثة، ايديولوجيا الشجرة. ففي مواجهة «أصولية المال»، كما يحلو لمؤلف «خيانة الأنوار» ان يقول، تبدو «أصولية التراث» اقدر من غيرها على التكلم باللغة التي يفهمها جميع أولئك الذين استبعدوا، على كره منهم، من مائدة الحداثة. فهنا، وكما في كل حالات البؤس المادي الميئوس من تغييره، يسترد الرأسمال الرمزي قيمته مضاعفة.

إذن ليست شعوب العالم الثالث، بما فيها شعوب العالمين العربي والاسلامي، هي التي خانت الأنوار. وانما الغرب نفسه الذي صار يقدم لهذه الشعوب، بدل فولتير وهوبز وكانط وهيغو، وبدل روح النقد والعقلانية والديموقراطية، مسلسلات البذخ وصلافة المال في الساحل الأميركي الغربي.

تلك هي دعوى مؤلف «خيانة الانوار» الذي لا يريد ان يبرر الاصولية في العالم المتخلف بقدر ما يريد ان يفضح قسط المركز الغربي نفسه من المسؤولية عن تطور الأصولية في أطرافه.

وضمن هذه الحدود فإننا قد لا نختلف في التحليل مع مؤلف «خيانة الانوار». ولكننا لا نملك الا ان نلاحظ، بعكس دعواه، ان الأصولية ليست مجرد رد على الحداثة الغربية التي خانها الغرب. بل هي نكوص عن الحداثة ورفض لها بإطلاق. ولعل عداء الأصوليين الأقحاح لفولتير وهوبز وكانط وهيغو يزيد على عدائهم لمسلسلات التلفزة الأميركية.

واذا حصرنا التحليل بالعالم العربي وحده لاحظنا ان هذا العالم كانت له هو الآخر، مع عصر النهضة، فلسفة أنواره. والحال ان الأصولية، بطبعتها العربية، قابلة للتعريف بأنها انقلاب على النهضة. واذا بحثنا كما يفعل مؤلف «خيانة الأنوار» عمن ينبغي تحميله قسطه من المسؤولية في «خيانة النهضة»، فإننا لا نستطيع ان نشير الى احد آخر سوى الانتلجنسيا الغربية نفسها او الشريحة الغالبة منها. أما ما العوامل الكامنة وراء هذه الخيانة، من هشاشة في البنية وامتثالية في الرؤية وقابلية للرشوة وشهوة الى السلطة وانجراحية عصابية أمام «الغرب» نفسه، فهذا موضوع آخر.

جورج طرابيشي

بين كتابين أو ثلاثة

قوة السينما بإزاء الحياة

كان كارل هوفمان ما زال مولعاً بالسينما برغم بلوغه الستين. ليس كمشاهد للافلام فقط بل ايضاً كمشارك في عرضها وصناعتها، وإن على طريقته. كان يحيي جميع العروض في صالة أبولو بالبلدة الألمانية الصغيرة. وبرغم ان عدد الحضور التقريبي كان سبعة، ينقصون احياناً او يزيدون في أوقات نادرة، كان يحرص هوفمان على اداء عرضه مفسراً الافلام، الصامتة، للمشاهدين، وعازفاً ايقاعها على البيانو، بلياقة مهنته الكاملة. كان يعتمر قبعة الفنانين، ولا تفارق يده العصا التي تبدي حركته شبيهة بحركة المايسترو. اما ثوبه فكان مثل ثوب المايسترو ايضاً، طويلاً من الخلف ولامعة قبّته من الأمام.

على مدى سنوات كثيرة ظل هوفمان يعمل مفسراً لافلام سينما أبولو الصامتة، ولم يتخلف في ادائه ولم يهمله. كانت زوجته «الجدة» في الرواية المرسلة بقلم الحفيد الروائي جيرت هوفمان، تقول إن مهنته هذه تعوّضه عن مواهب كثيرة لا يمتلكها. وكان فناناً كما يسمي نفسه. لكن الجدة لا تقرّ له الا برغبة ان يكون فناناً «تحس حين يتكلم بأنه يتهيأ ليطلع شيئاً، غير أن مشكلته ان لا شيء هناك في الداخل». وهذا النقصان، وربما، هو الذي يجعله يبالغ في اداء مهنته إمام رواد السينما القليلين من ابناء بلدة ليمباخ الصغيرة التابعة لمقاطعة ساكسوني في المانيا. كأنه، فيما هو يشرح لهم الافلام، يفترض وجودهم كثيرين مزدحمين على المقاعد، او انهم حضور غريب شأن ما يكونه رواد السينما في المدن الذين لا يضطرون عادة الى مناداة شارح الافلام باسمه.

وفي اي حال كان كارل هوفمان غريباً بين ابناء بلدته اذ لم يقم مع اي منهم صلة المجاورة العادية او العيش العادي. على الطريق، حين يحيّونه، يردّ بلمس قبعته لمسا خفيفاً، وهذا ردّ، بحسبه، يليق بفنان. اما في بيته فكان لا يفعل شيئاً الا الاستعداد لعرض السينما المقبل بعد الظهيرة. وكانت زوجته، الجدة، لا تسمي هذا عملاً. «انه أقرب الى اللعب»، كانت تقول إذ ترى حماسة زوجها تفيض كثيراً عن قيمة ما يجنيه. وفي البيت كانت تعامله مثل فنان مريض او مثل رجل مريض بالفن. حافظت على صور للمثلات والممثلين معلقة على الحائط كما عملت على ابقاء ياقة قميصه وقبعته نظيفتين، لكنها كانت تبدي اكتراثاً اقل به كزوج ذي مكانة. وهو كان غير مبال بذلك على اي حال، لا في ما يتعلق بأهل بيته ولا بأهل بلدته. كان مجتمعه هناك، في الصور المتوالية المتتابعة على شاشة أبولو المخاطة من قماش اغطية الأسرّة.

انه يعيش هناك بينهم، وفيما هو يؤدي وظيفته شارحاً الافلام عازفاً موسيقى ايقاعاتها، يكون يترك نفسه، المستجيبة لما ترى على سجيتها. في اثناء عمله يكون اقرب الى الشاشة، التي على يساره، منه الى المشاهدين الذين على يمينه. وكثيراً ما يغيظه الثقب المربع الذي ابقاه السيد ثيلهابر، صاحب السينما، في زاوية الشاشة. يراه هوفمان كما لو انه ابقي ليتسرب منه العالم اليومي (كما يسميه)، قاطعاً هيمنة العالم السينمائي وامتلاءه. «هل تعلم من اين تأتي هذه البرودة؟» يسأل حفيده جيرت، «انها من العالم الذي يسمونه هنا العالم الحقيقي». العالم البارد، القليل الضوء، والساكن كما لو ان شيئاً لا يحدث فيه. عند نهاية كل من العروض يحتاج كارل هوفمان الى بعض الوقت حتى يتكيف مع العالم الرتيب الذي يبدأ من فور انطفاء الشاشة. «كل شيء يعود كما كان في الصالة، هكذا كأن شيئاً لم يحدث على شاشتها: الدران، الارضية، الهواء... حتى الهواء».

كارل هوفمان، الذاهل عما حوله لكثرة انشغاله بعالمه، لم يكن ليدري ان التضاؤل المستمر في عدد الزواد قد يوقف السينما او يغيّرها او يغير حاله فيها. كما كانوا في حفلة الامس، يسأله صاحب السينما، خمسة يجيبه السيد سالزمان العامل على آلة العرض. وبرغم انهم قليلون لم يتوان كارل هوفمان ولم يغيّر في طريقة شرحه للافلام وعزفه لها. لكن صاحب السينما، الذي كان لا بد ان يذهب الى مدن فيها صالات سينما اكبر، كان يهيء لشيء لم يدر به هوفمان. في ذات يوم قال لموظفيه الاثنين ان لا يعودا الى العمل غداً. وحين عاد الرجل بعد ايام من ذلك في العربة التي تحمل الآلات الجديدة التي تعرض افلاماً ينطق ابطالها بالكلام، من افواههم هم، أدرك هوفمان ان مقوده في البيت سيطول وان صالة أبولو ستعرض أفلامها من دونه.

يستطيع جيرت هوفمان، كاتب الرواية، ان يعدد اسباباً فعلية تخلص الى اعتبار ان السينما قد تراجعت مع تحولها من الصمت الى النطق. الافلام الصامتة التي ذكرها في الرواية ملخصاً قصصها، العبرة او للتسلية او لفهم الحياة، تكاد لا تحصى عدداً. أراد بذلك ربما ان ينبّه قراءه الى ان سحر القص وحقيقته في آن، قائمان هناك، في السينما الصامتة وليس في سواها. ثم ان المشاهدين، الذين زاد نطق الممثلين اعدادهم، يأتون للتسلية وتزجية الوقت، وليس للفن. هذا ما أداره الروائي على لسان جده، الذي بات متبطلاً، والذي، لتلك المرحلة الانتقالية من تاريخ السينما، على الاقل، استطاع ان يذكر تعليقات ربما كانت صائبة. تعجب اولاً كيف يتكلم الممثلون عن انفسهم بدلاً من ان يتكلم احد عنهم. ثم ان كلامهم، بحسبه، يخلو من اي انفعال (واي فن طبعاً) إذ جعلوا يرسلون كلامهم على نحو ما يرسل بين متكلمين عاديين «يوميين». الافلام تحتاج الى ان يبتهج بها، الى من يرافق صورها بانفعال علني يكون النطق فيه أقرب الى الخطابة والحركات كأنها تجري على خشبة مسرح. ثم كيف يقول للممثلون، وهم هنا ناطقون عاديون، معنى ما يؤدونه حين يكونون محجوزين بأدوارهم لا يتعدونها.

أصاب جيرت هوفمان، لتلك المرحلة الانتقالية على الاقل، حين ادار على لسان جده ملاحظاته عن تمثيل للممثلين الجدد. «انهم لا يتكلمون حتى مثل الناس العاديين» قال الجد ملاحظاً ان واحدهم، في الافلام، يضع يده على قلبه حين يريد ان يقول انه عاشق ويقلد نفسه الا حين يتهيأ للأكل او يشرع به. كأن هذه، بحسب هوفمان الكهل، مرحلة اكتشاف النطق لا للسينما بل للبشر الناطقين ايضاً. وقبل دخوله الى الصالة، متفرجا هذه المرة، لاحظ هوفمان كيف ان اهل ليمباخ وقفوا صفوفاً لمشاهدة العرض الناطق الاول. وقال لحفيده، فيما هما ينتظران وقت الدخول، ان السيد ثاينهابر بالغ في الدعاية الى درجة ان السينما لن تتسع لنصف القادمين. وفي وصف الجدة، بعد ذلك، لازدحام الناس، انهم كانوا هناك كأنهم متجمعون حول حادث. اما خباز البلدة، الذي كان بين المنتظرين، فعلّق انه لم يشهد ازدحاماً كهذا منذ ان قتلت الآنسة هوفليش نفسها.

لكن ذلك لم يتعد العروض الاولى، بعدها بات عدد الحاضرين يتراوح بين العشرة والاثني عشر مما يعني خسارة محققة لصاحب السينما الذي لم يكتف باحضار الآلات الجديدة، بل اضاف على الصالة تحسينات كلفته مالاً كثيراً. ولم تأت مرحلة السينما الناطقة بمولّه جديد بفنها يكون بديلاً لكارل هوفمان. بلدة مثل ليمباخ لا تتسع لاثنين من نوعه. بل انه، هو بمفرده، يبدو زائدا عليها فائضاً، اذ كيف يظل نمو ولعه بالافلام وهيامه بها من دون ان تسعى به (الافلام) الى الخروج من البلدة الصغيرة الى المدن، حيث مراتع الممثلين ومجالات ادوارهم.

في ما انقضى من حياته، لم يسع الكهل الى ان يوسع حياته مستجيبا لاتساع رغبته بفنه. لهذا كان على «ثقافته» السينمائية ان تظل مقتصرة على الحفظ وعلى التباري به مع رجال ربما كان افضلهم السيد سالزمان، مشغّل آلات العرض. «فيلم يوميات فتاة ضائعة تلعب دور البطولة فيه فرانشيسكا كيتزه» يقول هوفمان. «لا»، يجيبه سالزمان، «انه لليليان هارفي، وهو عرض في ١٩٣٠». تبار مثل هذا كان يمكن له الا ينتهي بمشادة لو لم تضع السينما الناطقة الكهل هوفمان في بيته. في سنوات اواخر الثلاثينات، وهو التاريخ المرجح لعزله عن عالمه، كان يمكن للمتبطلين، وبينهم هوفمان نفسه، ان يجدوا مجالات لتزجية الوقت في حركة الاجتماعات الناشطة التي ينظمها الحزبيون النازيون. لم يكن مستشارو الفوهرر قد قرروا بعد اجراء الرقابة على السينما الاميركية (وهذا ما يذكره ايتالو كالفينو ببعض التفصيل في كتاب يضم فصولاً من سيرته نشرت بعد وفاته). لكن العالم بات ضيقاً على اي حال، او ان متبطلي ليمباخ قد انشغلوا، متأخرين، بالنقاشات التي أثارتها الافكار الجديدة، تلك التي ستقلب رأساً على عقب ما يعتقدونه من أولويات الافكار ومراتبها في عقولهم. وبعد صحوته من مرضه الذي اوصله الى شفير الموت (بسبب عزله عن السينما وعن الحياة من ثم)، صار هوفمان يسير متنزهاً مع كهلين مثله، يظلان معظم الوقت يسائلان واحدهما الآخر «متى يعرضان عليه طلب الانتساب، ليوقعه».

في رواية له تدور حول الموضوع نفسه في الحقبة نفسها – عازف البيانو – يصف البريطاني انطوني بورجس كيف ان بطله (النسخة البريطانية من كارل هوفمان الالماني) لا يستطيع لن ينهي رواية، لو ان تنتهي الرواية به، لمجرد انتهاء زمنه مع انتهاء زمن السينما الصامتة. اكمل بورجس روايته بعد موت البطل مستعينا ببطلين آخرين تعاقبا على الرواية هما الإبن والحفيد من بعده.

الروائي الالماني جيرت هوفمان فعل ما يشبه ذلك اذ احيى بطله الكهل، وذلك بعد ان مات مما يمكن اعتباره لانتفاء اسباب الحياة. احياه الرفاق النازيون اولا بالنزهات، ثم بالاجتماعات المحلية، ثم بذهابه الى خارج بلدة ليمباخ، محتفى به، لكونه اصيب بالحرب الاولى السابقة. كان يحمل العلم، شأن آخرين مثله، ويطوف ماشياً بين المدن والبلدات الصغرى مبدياً حرصه على ابقاء العلم مرفرفاً، حتى في الطرقات الضيقة الخالية من السكان والمارة على السواء.

اما الاحتفال الاكبر فكان في برلين نفسه. هناك، في العرض الهائل الذي شارك فيه، من صنف حملة الاعلام وحده، سبعة آلاف رجل، كان سيظهر الفوهرر ليروه، وربما حظي بعضهم بلمسه ان تسنى له ان يكون قريباً من المنصة. كارل هوفمان، من بينهم، آقسد على نفسه المناسبة. في وقت انتظارهم، محتشدين، بداية المهرجان، أودع علمه مع رجل يقف بجانبه وتوجه، مستعجلاً، إلى إحدى صالات السينما. كانت «غلوريا بالاس». اما الفيلم الذي شاهده على شاشتها فكان اجمل الافلام طراً. لم ير هوفمان مثيلاً له في روعته حتى بين الافلام الصامتة. انه «ذهب مع الريح» لكلارك غيبل وفيفيان لي. وحين رجع هوفمان، بعد ساعات كثيرة، كان حامل علمه قد اختفى في وسط الحشود التي ازدادت اعدادها. وحين ظهر هو، الفوهرر هتلر، كان هوفمان ما يزال يفكر بمشاهد الفيلم الذي خلب عليه لبّه.

بعد عودته الى ليمباخ راح يحادث الرفيقين الحزبيين عن قوة المشاهد في الفيلم لا عن قائدهما الذي لا يكتب اسمه الا بحروف اكبر من الحروف التي تجاوره، ولا يلفظ الا بنبرة أعلى. هذا قدره. كانت السينما دائماً مما لو انها تترصده وتتربص به. في سنوات حياته جميعها، كانت تظهر له اكثر فتنة وقوة من الحياة. كانت نساؤها دائماً اجمل من نساء ليمباخ، وقصصها أمتع من كل ما يجري فيها. حتى في ذلك اليوم العظيم، يوم رؤية الفوهرر، تهيأت السينما بقوة وفتنة لم تبلغهما في تاريخها. «وقّع»، قال له رفيقاه، متعجلين، وقد ظنا ان السينما ستعود فتفسده، هو الذي كان في السبعين. وهو وقّع ولم يخذلهما هذه المرة. رأى ان ذلك قد يزوّده سلطة يحتاجها مع صاحب السينما الجديد، الذي سيحتاج الى من يُجلس المشاهدين في اماكنهم التي يحجبها عنهم ظلام الصالة.

حسن داوود

Gert Hofman. The film explainer.
(شارح الفيلم).
Secker and Warburg.1995. 250 pages.

شهادتان حول التعذيب في تركيا يرويهما سياسي كردي وابن سلطة مرتد

Mehdi Zana.
La prison no 5.
(السجن رقم ٥).
Arle'a, Paris.
1995.
130 Pages.

Michael Suphi.
Farac dans les salles de torture de Turquie.
(فرج في قاعات التعذيب في تركيا).
Epo, Bruxelles.
1994.
140 Pages.

لا يتوقف الزعماء السياسيون الأتراك عن الترديد بأن تركيا دولة القانون – اي ان الناس سواسية فيها امام القانون الذي يحافظ على حقوقهم. ولكن الواقع يتحدث عن طريق الحوادث والصور والكلمات بشكل آخر. الشواهد كثيرة وتزداد يوماً بعد يوم، وهي في اغلبها حقيقية وغير مبالغ فيها. العنف وحده بلغ حداً من الفظاعة، في هذه الدولة «الديموقراطية»، بحيث يبدو وكان بعض الشواهد لا تخلو من المبالغة، اذ تصديقها صعب يقض المضاجع وخاصة في أوروبا التي تتهيأ لاستقبال هذا العضو الجديد في احضانه كواحد من الانظمة الديموقراطية. وحين نسمع وزيراً تركياً يصف عمليات الجيش التركي في «شرق تركيا» او «المحافظات الشرقية» كما اعتاد الرسميون تسمية المنطقة الكردية، بأنها «ارهاب تقوم به الدولة» فان الشك في صحة الشواهد يقل وقد يضمحل.

«مهدي زانا ليس من الرجال الذين يعرفون الكذب». هذا ما اكده الروائي يشار كمال لايلي فيزيل، الحائز على جائزة نوبل، والذي قدم لكتاب مهدي زانا عن تجربته في سجون تركيا والذي صدر حديثاً باللغة الفرنسية، وأثار اهتماماً واسعاً في الاوساط السياسية والثقافية والصحافية. «العزل، شتائم الحراس، فرض اداء التحية لكلب الضابط المسؤول، الضرب، المنع من النوم، الفلاقة حتى الاغماء، السحق بالاقدام، وضع الشحنات الكهربائية على الاعضاء الجنسية، دفع الكلاب الألمانية الضخمة لعض الاعضاء المستورة للسجين العاري من كل ما يكسو جسده، كيف يمكن فهم وشرح كل هذا العنف، هذه الاهانة والتحقير، هذه العمليات اللاإنسانية التي اصبحت وبصورة رسمية نظاماً قائماً في تركيا؟». هكذا يقدم ايلي فيزيل الكتاب ويتساءل: أمن الممكن ان يحدث كل هذا في تركيا، اي في الغرب، وفي بلد عضو في حلف شمال الاطلسي؟

كلمات مهدي زانا تجيب عن هذا السؤال بالايجاب. فيعرض لتجربته وتجربة آخرين من الاكراد في السجن الرقم ٥ في مدينة دياربكر، المركز السياسي والثقافي الرئيسي لأكراد تركيا.

مهدي زانا الذي يقدم نفسه بتواضع ككردي من تركيا هو واحد من اشهر السياسيين الاكراد. نشأ في محيط فقير وعمل خلال حياته كخياط واختار النضال الديموقراطي السلمي من اجل القضية الكردية من خلال الاحزاب اليسارية التركية على أمل دفعها الى الاعتراف بالواقع القومي لشعبه، فوصل الى اعلى المسؤوليات في حزب العمال التركي، وتم انتخابه كمرشح مستقل لمنصب محافظ دياربكر في ١٩٧٧. فاستطاع خلال فترة محافظيته، اي حتى الانقلاب العسكري في ١٩٨٠، ان يقدم خدمات كبرى لهذه المحافظة التي كانت تعاني كجميع المحافظات الكردية من سياسة رسمية تعادي كل تقدم فيها. واستطاع ان يثير انتباه محافظي العديد من المدن الأوروبية الى الوضع المزري الذي كانت تعيشه دياربكر، فحصل على مساعدات كبيرة منهم مما ضاعف موقف الحكومة المعادي للمحافظ النشط. حكم عليه بعد الانقلاب العسكري بالسجن لمدة اثنين وثلاثين عاماً بتهمة «الاعتداء على المشاعر الوطنية». فقضى احد عشر عاماً حيث اطلق سراحه في ١٩٩١ بعد هزيمة الجيش العراقي في الكويت وبروز القضية الكردية في تركيا والعراق الى موقع الصدارة من مشاكل المنطقة. ولم يتوقف مهدي زانا عن الدفاع عن قضيته رغم حرمانه من حقوقه السياسية. وفي انتخابات تشرين الأول (اكتوبر) من العام نفسه انتخبت زوجته ليلى زانا نائباً عن مدينة دياربكر في البرلمان التركي، الا ان حصانتها البرلمانية الغيت في العام الماضي وحكم عليها وعلى نواب آخرين وعلى زوجها مهدي زانا بالسجن لأعوام عدة.

شهادة مهدي زانا هي عن الفترة التي قضاها في سجن دياربكر الشهير ما بين ١٩٨٠ و١٩٩١. في الشهر الأول زج به في غرفة انفرادية طولها متر وثمانون سنتمتراً وعرضها ثمانون سنتمتراً. هذه واحدة من أربعين غرفة انفرادية بالحجم نفسه في سجن الكلية العسكرية. ولا يزيد ارتفاعها عن متر وثمانين سنتمتراً. فيها سرير عرضه اربعون سنتمتراً، مثبت على الحائط بارتفاع ثلاثين سنتمتراً عن الأرض. يتذكر مهدي زانا بعد ما يقرب من عقد ونصف العقد اللحظة الأولى التي وجد نفسه فيها في هذا المكان: «حين اودعوني الغرفة وأغلقوا الباب دوني شعرت وكأني وضعت حياً في تابوت. لا استطيع ان امد ذراعي. اكثر ما يمكنني القيام به هو ان أتقدم خطوتين واتراجع خطوتين، اي ان أدور على نفسي واعيد العملية من جديد. استطيع بالتأكيد ان أتمدد الا ان خشبة السرير ضيقة الى حد لا استطيع معها النوم على ظهري...». يواجه السجين خلال هذا الشهر أقصى أنواع التعذيب طالبين منه الاعتراف بنشاطاته السرية والادلاء بأسماء الناس الذين كانوا معه.

وحين يصل مهدي زانا الى السجن الرقم ٥ يامل بنهاية التعذيب. الا انه يستمر هناك ايضاً ولكن بصورة تختلف عما كان عليه في الشهر الأول. هناك تبدأ زيارات العوائل. يرفضها السجناء الجدد خاصة لعدم اظهار ما على اجسادهم من آثار التعذيب او مخافة الضربات المهينة التي يتلقونها عادة من قبل الحراس على مرأى من عوائلهم. وقد تصل هذه الحالة الى الضرب حتى الموت في ساعات المواجهة بهدف ارهاب العوائل والسجناء ايضاً. الا ان السجناء يتعلمون مع الزمن ان رفض الزيارات يدفع بالعوائل الى التعبير عن استيائهم وقلقهم ومحاولة الضغط على الحكومة لتحسين حالة السجناء عن طريق اعلام المنظمات الدولية الانسانية بحالة السجناء.

نظام السجن الرقم ٥ عسكري. يبدأ النهوض في الخامسة صباحاً. ويجبر السجناء على شكر الله بصوت عال لكل ما يلحق بهم وتمني الحياة المديدة للجيش والقومية التركية. وفي حالة الرفض يحرم السجين الطعام ويضرب. كل شيء مهيأ في هذا السجن لسحق ما في الانسان من كرامة وانسانية، الا ان النظام لا يحقق هدفه في سائر الاحيان. بل يدفع السجناء، على العكس، الى المقاومة حتى لو كانت الحياة ثمنها.

قبل نشر هذا الكتاب باسابيع صدر كتاب آخر حول التعذيب في سجون ومعتقلات تركيا. كاتبه تركي الاصل شارك بنفسه في عمليات التعذيب، فوصفها بدقة تدعم شهادة مهدي زانا وتبين كيف يساق البسطاء من الجنود الى ممارسة التعذيب.

ميكائيل سوفي شاب في مقتبل العمر. ولد في بلجيكا من عائلة تركية هاجرت اليها في اوائل الستينات بحثاً عن حياة افضل. يكبر في محيط لا يتحدث فيه باللغة التركية الا مع أبويه. وحين يبلغ العشرين يقع تحت تأثير أتراك يلتقي بهم فيصفون له قسوة الحياة في الجيش التركي والتركيز على ان أداء الخدمة العسكرية هو السبيل الوحيد لايفاء الدين الذي عليه تجاه وطنه، وهو ما لن يستطيع من دونه السفر الى تركيا. يميل الشاب بين الخدمة والبدل النقدي الى الخيار الأول، اي الالتحاق بالجيش النظامي لمدة عام ونصف العام، ويبدأ خدمته في أواخر آب (اغسطس) ١٩٨٧. يصطدم بالقسوة ويكتشف ما يصعب عليه تحمله. بعد أسابيع يرسل الى مدينة ليصبح عضواً في تشكيلات الاستخبارات العسكرية (ميت) دون ارادة منه او اخذ رأيه. فيختار المسؤولون اسماً سرياً: «فرج»، ويطلب منه نسيان اسمه الحقيقي. يجد نفسه في اليوم الأول من وصوله الى المدينة في غرفة من غرف التعذيب في مركز الاستخبارات والى جانبه شابان كرديان كانا في الكتيبة نفسها التي قضى فيها اسابيعه الأولى من الخدمة العسكرية. لم يكن احد منهما على علم بما ينتظرهما، وبعد ساعات يطلب منهما ممارسة «ما هو واجب عليهم دفاعاً عن الوطن الذي يريد المتمردون الاكراد تمزيقه، مدفوعين في ذلك من قبل قوى اجنبية تريد النيل من تركيا». يتلقى فرج، كزميليه، دروساً نظرية في فن التعذيب ويتسلم كتاباً مفصلاً عن هذا الفن وواجبات المهنة، فتأخذه الرهبة من قسوة معلمه، واسمه وحدت، الذي لا يختصر في تهديداته وعرض سيرة اشخاص آخرين خانوا سر المهنة والواجب فانتقمت منظمة الاستخبارات منهم رغم هروبهم الى الغرب واختفائهم على مدى سنوات. ولا يعرف وحدت وسيلة اخرى في تلقين دروسه الا الشتائم والضرب والارهاب.

يبدأ التطبيق العملي بحلول الليل. واذا بفرج امام شابين وعجوز تجاوز الستين. ثلاثتهم اكراد متهمون بدعم الحركة الكردية المسلحة. يُطلب منهم الاعتراف والادلاء باسماء من يشاركهم في التعاون مع الحركة. فرج والجنديان الآخران يعيشان لحظات رهيبة: خوفهم من مسؤول التعذيب وحدت والذي يدعي انه كردي ايضاً يعادل خوف السجناء من الآلام التي تنتظرهم. وحدت يدفعهم تحت وابل من الشتائم الى الضرب. بعد ساعات من التعذيب يغمى على الثلاثة دون ان ينطقوا بحرف واحد. في اليوم الثاني يُعاود القيام بالعملية مع سجناء آخرين، ثم مع طفل. وحين يسمع فرج في اليوم التالي ان الطفل مات من التعذيب وان عليه ان يمارس التعذيب في ذلك اليوم مع امرأة حامل يقرر الفرار دون تأخير. ينجح بعد مجازفات كثيرة ومساعدة بعض المعارف وتقديم رشاوى الى الشرطة التي اكتشفت انه جندي هارب.

يعود فرج الى وطنه الابدي بلجيكا بعد شهرين. ويظل خلال سنوات يخفي شعوره بالعار من الهروب من الخدمة العسكرية دون الحديث عن الدوافع التي قادته الى هذا الموقف الصعب لشاب يحمل في اعماقه حباً قوياً لوطنه الأم. يتجنب الحديث عن تجربته حتى لزوجته خوفاً من انتقام المنظمة التي انتمى اليها، غير ان الاستخبارات التركية تبدأ البحث عنه وتهديده بالانتقام. فيختفي متنقلاً من مدينة أوروبية الى اخرى. ويقرر اخيراً كتابة ما رآه بعينه. توضع قضيته امام وزير الداخلية البلجيكي، فيفهم فرج من لقاءاته ان خير وسيلة للحفاظ على نفسه من انتقام الاستخبارات هو الكتابة عن تجربته. يكتب ويصف لحظات التعذيب التي شارك فيها وكان شاهداً مباشراً عليها بتفصيل من الصعب اعادة كتابته، لما فيه من صور تكشف سادية وعنف ولاانسانية الجلادين. يعدد العشرات من اساليب التعذيب وأسمائها كما تعلمها في الكتاب السري حول هذه المهنة. شهادته لا تدعم شهادة مهدي زانا فقط بل تتجاوزه الى حد بعيد.

هلكوت حكيم



من المسؤول عن حماية تراثنا من الضياع اذا كان حاميها حراميها؟

أحمد عثمان*

■ كان ما أعلنته اجهزة الشرطة في لندن وفي القاهرة اخيراً عن اكتشاف عصابة دولية لسرقة الآثار المصرية وبيعها في الأسواق، مفاجأة مؤلمة للملايين من الناس الذين يرون بقايا اجدادهم تختفي الى الأبد في قصور بعض الهواة من الأغنياء. والمفاجأة الأخرى هي ان الذين قاموا بسرقة الآثار وتهريبها هم أنفسهم موظفو هيئة الآثار وحراسها الذين استأمنتهم الدولة على حمايتها!

بدأت القصة في الصيف الماضي، عندما ابلغ خبراء المتحف البريطاني بلندن شرطة اسكتلنديارد بأن بعض التجار عرض عليهم قطعاً من الآثار المصرية المثبتة في السجلات، لتقويمها. وبين ان كل القطع التي عثر عليها في حوزة أفراد العصابة - وتبلغ اطناناً عدة - مصدرها منطقة الجيزة وسقارة. وتم ابلاغ هيئة الآثار المصرية، كما تعاون رجال شرطة السياحة في مصر مع الشرطة البريطانية، وبعد تتبع لعمليات افراد العصابة استمر شهوراً عدة قامت الشرطة أخيراً بالقبض على المتهمين. وتبين ان العصابة تضم الى جانب بعض رجال الأعمال، مسؤولين مصريين من بينهم «مديرون للمناطق الأثرية ومفتشو آثار وحراس للمواقع والمخازن الأثرية».

كان افراد العصابة يأخذون القطع الأثرية ويتركون مكانها نسخاً مزيفة شبيهة بها، ويخفون الآثار الحقيقية عن طريق تغطيتها بطبقة من الجبس وطلائها بألوان متعددة، بل وتقطيعها الى اجزاء صغيرة، ثم وضعها في صناديق يتم تصديرها على انها هدايا فنية. وفي لندن يقوم افراد العصابة البريطانية التي يتعاملون معها بتسويق الآثار المسروقة بعد إزالة ما وضع عليها في مصر وإعادتها الى حالتها الأصلية. وبدأت اعمال هذه العصابة منذ تسع سنوات، حقق فيها هؤلاء التجار مئات الملايين من الأرباح نتيجة بيع الآثار المسروقة لهواة تجميع الأعمال الفنية القديمة من أغنياء العالم، واصبح في امكان العصابة شراء ثلاث طائرات خاصة لاستعمالها في نقل المسروقات. وتتضمن الآثار التي سرقتها العصابة من المخازن المحلية اطناناً من الألواح المكتوبة باللغة الهيروغليفية والتماثيل والمجوهرات الذهبية والتمائم والبقايا المحنطة، الى جانب البرديات والمخطوطات الاسلامية والإغريقية والرومانية.

والغريب في الأمر ان المسؤولين المصريين - سواء في الآثار او الجمارك - لم يكتشفوا ما يدور تحت سمعهم وبصرهم لمدة تسع سنوات كاملة، ولولا ما اكتشفه رجال المتحف البريطاني بالصدفة لاستمرت هذه العملية سنوات اخرى «ولا من يسمع ولا من يدري». والغريب كذلك ان رجال الآثار المصريين يتحدثون عن الكارثة وكأنها ليست من اختصاصهم ولا مسؤوليتهم، بل كأنها حالة من حالات القضاء والقدر!

فالدكتور زاهي حواس مدير عام آثار منطقة الجيزة التي تمت فيها هذه السرقات يقول - بحسب ما ورد في «اخبار اليوم» و«صنداي تايمز» - ان المشكلة هي اننا «ما زلنا نعتمد على حارس يحمل نبوت ومرتبه ١٠٠ جنيه (مصري) يحرس كنوزاً لا تقدر بثمن». ولا ينسى مسؤول الآثار الفرق في أسعار العملة وهو يخاطب الصحافي الانكليزي، فيحدد دخل الحارس بعشرين جنيهاً استرلينياً فقط مراعاة للدقة، وكأنه يحاول تبرير جريمته. ويبدو ان الدكتور حواس لا يدرك خطورة ضياع تراث الشعب المصري المكلف هو بحمايته، وكل ما يزعجه الدعاية السيئة التي ستنتج عن نشر اخبار الفضيحة، فهو يرى «ان اعلان وكالات الأنباء عن السرقة التي ضبطت في لندن يعتبر موضوعاً خطيراً جداً».

اما الدكتور عبدالحليم نورالدين، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، فلم يتخذ اي اجراء لمحاسبة المسؤولين في هيئته. فهو لم يأمر بإيقاف مسؤول عن عمله او التحقيق في كيفية استمرار السرقات على هذا النطاق الواسع من دون التبليغ عنها، فضلاً عن انه لم يتخذ الاجراءات السريعة ببناء مخازن حديثة لتأمين الآثار. وليس من المعقول ان المسؤولين عن الآثار المصرية هم الوحيدون الذين لا يعرفون شيئاً عن سرقتها، بينما يتم نشر صورها وأوصافها دورياً في صالات المزادات البريطانية والأميركية!

وبحسب اقوال ابراهيم النواوي - الرئيس السابق لقطاع الآثار المصرية - فان المسؤولين عن الآثار هم انفسهم الذين تهاونوا «في امر حراسة المناطق الأثرية والمخازن والمتاحف». ويرى أن الأمر «يستدعي محاسبة المسؤولين الذين لم يتخذوا أي اجراءات صارمة» لايقاف عمليات نهب الآثار، ليس فقط من منطقة سقارة وانما من «كثير من مناطق الآثار في مصر». ويقول ان عملية السرقة ازدادت نشاطاً منذ حوالى تسع سنوات، حيث تمت سرقة مخزن البعثة الانكليزية التي تعمل في سقارة، وكذلك مخازن البعثتين الفرنسية والاسترالية، ثم سرقة المخزن رقم ٧ والمخزن رقم ٨. كما سرق بعض التماثيل الضخمة التي يصعب نقلها من داخل قسم الترميم بمنطقة سقارة. بل ان سيارات هيئة الآثار - بحسب قوله - هي التي استخدمها الجناة لنقل هذه المسروقات. صحيح ان الهيئة شكلت لجاناً للتحقيق بعد كل حادثة، ولكن جميع هذه التحقيقات - التي استغرقت سنوات عدة - انتهت الى لا شيء وقيدت الجرائم «ضد مجهول».

فاذا كانت الجرائم مجهولة الفاعلين فنحن نعرف ان المسؤولين هم الذين - بتصرفاتهم - سمحوا لهذه الجرائم ان تستمر. والشيء المؤكد ان هيئة الآثار المصرية لديها مئات الملايين المتكسة في حساباتها وفي استطاعتها تشييد احدث انواع المخازن لحماية الآثار، ولكنها لم تفعل ذلك. فقد وصل ايراد هيئة الآثار في عام واحد الى حوالى ٤٠٠ مليون، الى جانب عشرات الملايين من الدولارات التي تتلقاها الهيئة سواء من ارسال بعض القطع الأثرية للعرض في الخارج او المساعدات التي تصلها من هيئة اليونيسكو.

ويرجع تاريخ سرقة الآثار المصرية الى بداية القرن الماضي، ولكن الاجانب - وبعض عصابات الصعيد - هم الذين كانوا يقومون بهذا العمل. وهذه المرة الأولى يقوم رجال الآثار وحراسه أنفسهم بسرقتها وتهريبها.

كان نشر الفرنسيين لكتاب «وصف مصر» العام ١٧٧٧ - الذي سجل فيه علماء الحملة الفرنسية وصفاً تفصيلياً لما شاهدوه من بقايا اثرية - هو نقطة التحول التي بدأ عندها اهتمام العالم الغربي بآثار مصر. وسرعان ما اجتذبت هذه الأخبار العديد من هواة الآثار ومحبي جمعها، وبالتالي اولئك الذين يقومون بسرقتها او ببيعها وتهريبها من البلاد. ومن هؤلاء الايطالي جيوفاني بلزوني الذي كان يتمتع بجسد ضخم وعضلات قوية وقد بدأ حياته لاعباً بهلوانياً. جاء بلزوني الى مصر العام ١٨١٤ طالباً لقاء الوالي محمد علي، ليعرض عليه اختراعاً جديداً لري الأرض الزراعية. ولما لم يجد اهتماماً من الباشا عرض عليه القنصل البريطاني العمل معه. وكان ما عرضه هنري سولت هو نقل القطع الأثرية الضخمة من مواقعها الى المراكب النيلية ليتم شحنها الى القاهرة ومنها الى لندن لتوضع في المتحف البريطاني. وكانت اول عملية لبلزوني هي نقل تمثالين كبيرين لرمسيس الثاني من معبده الجنائزي في منطقة الأقصر. واستمر بلزوني بعد هذا يعبث في المقابر والمعابد المصرية القديمة، في وادي الملوك وفي اسنا وادفو وكوم امبو وابو سمبل.

وتبع بلزوني مجموعة من الأثريين كان همهم الأول البحث عن الكنوز والأعمال الفنية القديمة، لغرض اقتنائها او بيعها في السوق لتحقيق ربح مالي. ولم يعبأ هؤلاء - في سبيل الحصول على أهدافهم - بحماية الآثار او تسجيلها، بل كان معظمهم لا يتورع عن تحطيم جدار كامل حتى يحصل منه على لوحة واحدة. وكان أول من قام بالبحث عن الآثار المصرية بغرض دراستها وتسجيلها الالماني ريتشارد ليبسيوس، الذي ارسله فريدريك ويلهلم ملك بروسيا على رأس اول بعثة علمية للبحث عن الآثار المصرية ودراستها. وكان ليبسيوس استاذاً للغات القديمة في جامعة برلين، وكان - خلال ثلاث سنوات قضاها في مصر قبل منتصف القرن التاسع عشر بقليل - اول من عمل كتالوغات للآثار وحاول التعرف على دلالتها لمعرفة التاريخ المصري القديم، ومع هذا لم تتورع البعثة الألمانية عن نقل ١٥ الف قطعة أثرية معها الى برلين. وكانت القاهرة في تلك الفترة عبارة عن سوق كبيرة للأثريين وهواة التحف والسياح، ولم تكن هناك اية قيود على التعامل في الآثار او تصديرها خارج البلاد. وحتى جثث الموتى والمومياءات كانت تصدر الى الخارج، اذ كان البعض يعتقد بقدرتها على الشفاء من بعض الأمراض المستعصية.

وكان اول اجراء قامت به الحكومة المصرية لتنظيم البحث عن الآثار وحمايتها عندما عينت الفرنسي ماريت باشا - اوغست ماريت - العام ١٨٥٨ مديراً لمصلحة جديدة انشأتها للآثار. وكان ماريت يعمل مساعداً لأمين متحف اللوفر بباريس، جاء في بعثة الى مصر لشراء بعض مخطوطات البردي القبطية. وأحب القاهرة فأطال مدة اقامته بها، ولهذا لما عرض عليه الخديوي سعيد منصب مدير الآثار لم يتردد في قبوله والاستقالة من عمله في اللوفر، واصدر ماريت قراراً بمنع اخراج الآثار من مصر، واقام اول متحف مصري في بولاق، لحفظ الآثار. وضماناً لعدم خروج الآثار لم يسمح ماريت لغيره بالتنقيب عن الآثار في مصر. وبدأ في البحث عن القطع الأثرية المتحركة في المعابد والمقابر ونقلها الى متحف بولاق. وبعد وفاة ماريت، استمر تقليد تعيين الفرنسيين من الأثريين للاشراف على الآثار في مصر - سواء في مركز المدير العام لمصلحة الآثار او مدير المتحف المصري - الى ان قامت الثورة العام ١٩٥٢. فكان الفرنسي ماسبيرو الذي خلف ماريت هو الذي افتتح في عهده متحف القاهرة الحالي العام ١٩٠٢.

وكان انشاء هيئة حكومية خاصة مسؤولة عن الآثار يهدف الى المحافظة على التحف من السرقة والضياع. وظلت هذه الهيئة تقوم بعملها على وجه سليم الى ان ظهرت هذه الكوارث في السنوات الأخيرة. ولا يدرك المرء سبب الصمت الرهيب الذي تلا اذاعة خبر القبض على العصابة الأخيرة، فلا احتجاج ولا تعليق. ليس هناك دلالة على انزعاج المثقفين المصريين لهذه الجريمة البشعة التي ترتكب امامنا في وضح النهار. فيبدو ان المثقفين المصريين لديهم الآن ما يشغلهم عن الاهتمام بضياع بقايا الاجداد. ويختلف الموقف الحالي عن موقفهم السابق للدفاع عن تراث الأوروبيين. فعندما طالب بعض رجال الأعمال المصريين منذ بضع سنوات ببيع اللوحات الفنية الموجودة في متحف محمود خليل - والتي قدرت قيمتها بعشرين بليون دولار - واستخدام العائد في اعادة بناء الاقتصاد المصري، وقامت ثورة المثقفين المصريين الذين نظموا مظاهرة ضخمة في مسرح الأوبرا لرفض هذا الاقتراح. بينما تحف محمود خليل الفنية ليست من تراثنا، وإنما هي جزء من تراث الدول الأوروبية كان الباشاوات المصريون اشتروها خلال القرن الماضي، وقامت حكومة ثورة ٢٣ يوليو بالاستيلاء عليها. ولا يمكن بأي حال من الأحوال اعتبار أعمال «فان غوخ» و«سيزان» من تراث الشعب المصري، كما لا يمكن المقارنة بين قيمة هذه اللوحات وبين القيمة التي لا تقدر بثمن لحقبة من تاريخ الشعب المصري اصبحت ملكاً لكل البشر، وسجلاً للأجيال القادمة. والآن وقد ضاعت بالفعل مئات القطع الأثرية التي تحكي تاريخنا القديم، وفقدت الى الأبد، فلا صوت يرتفع بالاحتجاج ولا يوجد من ينزعج لما حدث. وطالما اننا لا نهتم بالمحافظة على تراثنا فان الآثار المصرية ستظل معرضة للضياع، ولا يوجد من يحميها؟

* باحث مصري مقيم في لندن.

مناهل الحكمة

■ قال ابن خلدون في مقدمته في أسباب الحرب وأنواعها ان الحروب وأنواع المقاتلة لم تزل واقعة في الخليقة منذ برأها الله تعالى.

وأصل الحرب ارادة انتقام بعض البشر من بعض، ويتعصب لكل منهما أهل عصبيته، فاذا تذامروا لذلك، وتوافقت الطائفتان، احداهما تطلب الانتقام، والأخرى تدافع، كانت الحروب، وهو أمر طبيعي في البشر لا تخلو عنه أمة ولا جيل.

وسبب هذا الانتقام، في الأكثر، اما غيرة ومنافسة، واما عدوان، واما غضب لله ولدينه، واما غضب للملك وسعي في تمهيده.

فالأول اكثر ما يجري بين القبائل المتجاورة والعشائر المتناظرة، والثاني، وهو العدوان، اكثر ما يكون من الأمم الوحشية الساكنين بالقفر، لأنهم جعلوا ارزاقهم في رماحهم، ومعاشهم فيما بأيدي غيرهم.

ولا بغية لهم فيما وراء ذلك من رتبة ولا ملك، وانما همهم ونصب اعينهم غلب الناس على ما في ايديهم.

والثالث هو المسمى في الشريعة بالجهاد. والرابع هو حروب الدول مع الخارجين عليها والمانعين لطاعتها.

فهذه أربعة اصناف من الحروب، الصنفان الأولان منها حروب بغي وفتنة، والصنفان الأخيران حروب جهاد وعدل.

وصفة الحروب الواقعة بين الخليقة منذ أول وجودهم على نوعين، نوع بالزحف صفوفاً، ونوع بالكر والفر.

اما الذي بالزحف فهو قتال العجم كلهم على تعاقب اجيالهم. وأما الذي بالكر والفر فهو قتال العرب والبربر من أهل المغرب.

وقتال الزحف أوثق وأشد من قتال الكر والفر، وذلك لأن قتال الزحف ترتب فيه الصفوف، وتُسوى كما تسوى القداح أو صفوف الصلاة، ويمشون بصفوفهم الى العدو قدماً. فلذلك تكون اثبت عند المصارع وأصدق في القتال وأرهب للعدو، لأنه كالحائط الممتد والقصر المشيد لا يطمع في ازالته، وفي قوله تعالى (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص) صدق الله العظيم.

وفي الحديث الكريم «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»، ومن هنا يظهر لك حكمة ايجاب الثبات وتحريم التولي في الزحف، فان المقصود من الصف في القتال حفظ النظام.

وأما قتال الكر والفر فليس فيه من الشدة والأمن من الهزيمة ما في قتال الزحف، الا انهم قد يتخذون وراءهم في القتال مصافاً ثابتاً يلجأون اليه في الكر والفر، ويقوم لهم مقام قتال الزحف.

***

قال الفارابي في الارادة انها انماء، أولاً، شوق عن احساس، والشوق يكون بالجزء النزوعي والاحساس بالجزء الحاس، ثم ان يحصل من بعد ذلك الجزء المتخيل من النفس والشوق التابع له فتحصل ارادة ثانية بعد الأولى.

وهذه الارادة هي شوق عن تخيل، فمن بعد ان يحصل هذان يمكن ان تحصل المعارف الأولى التي تحصل من العقل الفعال في الجزء الناطق فيحدث حينئذ في الانسان نوع من الارادة ثالث، وهو الشوق عن نطق.

وهذا هو المخصوص باسم الاختيار، وهذا هو الذي يكون في الانسان خاصة دون سائر الحيوان، وبهذا يقدر الانسان ان يفعل المحمود والمذموم، ولأجل هذا يكون الثواب والعقاب.

وأما الارادتان الأوليتان فانهما قد يكونان في الحيوان غير الناطق، فاذا حصلت هذه في الانسان قدر بها ان يسعى نحو السعادة، وان لا يسعى، وبها يقدر ان يفعل الخير وان يفعل الشر والجميل والقبيح.

رحلة الى «أرض النخيل» في مطلع القرن العشرين

القاضي الهندي المتقاعد ساح وسجل وأصدر كتاباً مليئاً بالدهشة

الكتاب: أرض النخيل.
المؤلف: كورستجي م. كورستجي.
الناشر: غارنيت - لندن ١٩٩٥.

راجعه: سمير رزق الله

■ هذا واحد من الكتب النادرة التي وضعها الرحالة باللغة الانكليزية عن منطقة الخليج العربي في مطلع القرن العشرين... ولم يكن مؤلفها واحداً من الديبلوماسيين او العسكريين او المبعوثين او الجواسيس او التجار الانكليز العاملين في خدمة الامبراطورية البريطانية التي لم تكن تغرب عنها الشمس في تلك الفترة.

وتكمن ندرة هذا الكتاب ايضاً في ان مؤلفه الهندي كورستجي م. كورستجي وضعه بعد ان بلغ حوالى السبعين من العمر، وجاء في اطار اجازة قضاها هذا القاضي المتقاعد في العام ١٩١٦ يتجول في منطقة الخليج وشط العرب (على ضفتيه) ولما تكن الحرب العالمية الأولى قد وضعت اوزارها بعد وان كانت الكفة بدأت ترجح لصالح الانكليز في محميات الخليج وشط العرب والعراق. ولذلك فالكتاب يحمل نكهة الاكتشاف الطفولي لرجل بلغ من العمر عتياً ومن دون ان يتقصد اي اهداف اخرى استعمارية او غيرها.

ولد كورستجي في العام ١٨٤٧ في مدينة بومباي، وكان والده احد قضاة المحاكم المستعجلة هناك. وعندما بلغ الحادية عشرة من العمر ارسله أبوه الى لندن لتلقي العلم في مدارسها، وفي العام ١٨٦٥ دخل جامعة اوكسفورد ليصبح من اوائل الهنود الذين سمح لهم بدخول الجامعة. تخرج في الحقوق العام ١٨٦٧ وبعد عامين بدأ بممارسة مهنة المحاماة. وقرر بعد ذلك العودة الى الهند حيث مارس المحاماة في المحكمة العليا قبل ان يتحول هو نفسه الى قاض على غرار ابيه في اروقة المحاكم المستعجلة.

كان كورستجي ناشطاً في حزب المؤتمر الوطني الهندي، ولذلك تجاوزته السلطات الاستعمارية البريطانية في ما يتعلق بالترقيات القضائية. وعندما تقاعد من المهنة، خصص القسم الأكبر من وقته لرعاية العديد من الجمعيات الخيرية ومن بينها مدرسة اسسها ابوه لتعليم الفتيات الهنديات حسب الأنظمة التعليمية. ولكن يبدو ان هذه الحياة الحافلة بالنشاط لم تكف القاضي المتقاعد، اذ نراه وقد قرر في العام ١٩١٦، وكان بلغ السبعين من العمر، ان يذهب في رحلة الى الخليج وشط العرب على رغم مخاطر الحرب العالمية الأولى التي لم تكن حسمت بعد لصالح الحلفاء، وكان الجيش البريطاني ما زال يشق طريقه باتجاه بغداد في مواجهة فلول الجيش التركي المتراجعة.

والمشاهدات التي سجلها كورستجي خلال هذه الرحلة هي موضوع كتابنا الراهن الذي صدر للمرة الأولى في العام ١٩١٨ وتعيد طباعته دار غارنيت في سياق مشروع «مكتبة فوليوز الارشيفية»، التي اعادت اصدار عشرات كتب الرحلات عن المنطقة العربية خلال القرن الماضي ومطلع القرن الحالي. والملفت في هذا الكتاب انه عبارة عن انطباعات شخصية لرجل متقاعد، مثقف من الطراز الأول، يقبل على هذه الدنيا الجديدة بحماسة وانذهاش وانبهار قل ان نجد مثيلاً لها في الكتب المشابهة من تلك الفترة الزمنية التي شهدت انهيار نظام عالمي قديم وقيام نظام عالمي جديد مختلف.

يسرد كورستجي باسلوب مباشر ومبسط رحلته من ميناء بومباي باتجاه البصرة عند شط العرب. ولأنه سائح عادي غير مهتم بقضايا التجارة والتجسس والسياسة، فهو يعطي اهتماماً خاصاً بالتفاصيل العادية التي قد لا يهتم بها الرحالة المتخصص عادة. وهكذا نجد وصفاً لميناء بومباي وللسفينة وقبطانها وبحارتها وركابها، وايضاً للرحلة البحرية حيث مئات المخلوقات من السلاحف الى الاسماك الطائرة الى اسماك القرش الى الطيور المرافقة للسفينة. وبعد ذلك يدخل القاضي المتقاعد مضيق هرمز باتجاه عُمان، فيتحدث عن خليج عُمان وميناء بندر عباس ودبي والبحرين وبو شهر والكويت والبصرة وشط العرب والمحمرة... وأخيراً رحلة العودة الى بومباي.

لم يكن هذا الرحالة الهندي يقصد وضع كتاب سردي عن منطقة الخليج العربي وشط العرب في مطلع القرن الحالي. كل ما في الأمر انه كان سائحاً على متن سفينة حملته من بومباي الى البصرة، وكان ينزل في كل ميناء تتوقف فيه ليطلع على اوضاع الناس وظروفهم الاقتصادية والاجتماعية بدافع الحشرية والفضول ليس إلا. ولذلك فنحن لا نعثر في مروياته على التقويمات الانثولوجية الفوقية التي امتلأت بها كتب الرحالة الاجانب عن شعوب المنطقة وقبائلها آنذاك. وحتى عندما يسجل كورستجي بعض الجوانب السلبية، فانه يفعل ذلك بعامل الاستغراب والدهشة اكثر مما بعامل الحط من قيمة عادات الناس الآخرين. كورستجي السبعيني لا ينصب نفسه حكماً على التقاليد الاجتماعية للشعوب التي يحتك بها خلال رحلته الطويلة من بومباي الى البصرة مروراً بعدد من الموانئ الخليجية العربية والفارسية. هو يراقب بعينين مليئتين بدهشة الطفولة وانبهارها، وعندما يحدثنا عن صيد اللؤلؤ في الخليج، خصوصاً في جزيرة البحرين، فانه لا يكشف جديداً الا من خلال رؤيته هو الى هذه الظاهرة الملفتة. وبذلك نحصل على وصف حيوي مميز يقدم ادق التفاصيل التي قد تبدو عابية للمؤرخ والرحالة المتخصص غير انها مهمة جداً لمن يرغب في معرفة الظروف الحميمة لحياة مجتمعات قضت عليها عوامل التمدن منذ عشرات السنوات.

كان كورستجي يستفيد من توقف السفينة لعدد من الأيام في الموانئ الاساسية كي يتفقد المناطق الجديدة ويتعرف الى الاهالي بعيداً عن الرسميات التي كانت تحيط بزيارات الآخرين من الرحالة الاجانب. ومن خلال هذه الطريقة المباشرة ندخل معه الى بيوت عدد من الشخصيات العربية لنطلع على تفاصيل حياتها اليومية. ومن أطرف المرويات في هذا الصدد ما يذكره عن «يوسف ابو احمد كانو» احد ابرز تجار البحرين في مطلع القرن، اذ اننا نكتشف بكلمات سهلة ونابعة من القلب طريقة تعامل التجار العرب مع الزوار الاجانب العابرين، وأسلوب استقبالهم في بيوتهم وفي متاجرهم.

ربما كان كورستجي يسجل انطباعاته كنوع من المتعة الذاتية لرحلة قام بها في ختام عمره. لكن الكتاب الذي صدر في العام ١٩١٨ ما زال يحمل تلك النكهة البريئة لاكتشافات تغطي مرحلة زمنية كانت على وشك تحول فترة من التغييرات المتسارعة التي قضت على القسم الأكبر من عاداتها في السنوات اللاحقة. والقارئ الذي يطلع على الكتاب الآن، في طبعته الجديدة الانيقة، لن يجد صعوبة ابداً في التقاط نبض الحماسة التي احسها القاضي الهندي المتقاعد وهو يطل على عالم مليء بالغموض والانفتاح على ضفتي الخليج العربي في مطلع القرن الحالي.

The Land of the Date, By: C.M. CURSETJEE
Garnet Publishing - London 1995
ISBN 1 - 85964 - 038 - 9

من الحياة

موسم الخمسينات

■ هذا العام حافل بمواسم الاحتفالات باليوبيل الذهبي لعدد كبير من الاحداث التاريخية الدولية والعربية المهمة التي مر عليها ٥٠ عاماً.

عربياً: الحدث الأهم هو إنشاء جامعة الدول العربية العام ١٩٤٥ كأول تجمع عربي من نوعه، والبيت الوحيد الذي يجتمع العرب تحت سقفه ولو رمزياً بعد ان تمزقت الأوصال وتفرق الشمل وتشتت أبناء الأمة الواحدة. والأمل كبير بأن لا تمر هذه الذكرى مرور الكرام ويتفرق «الاحباب» بعد انفضاض الحفل والمهرجانات التي ستقام لهذه المناسبة، بل نتمنى ان نأخذ من هذه الذكرى عبرة ودرساً لتصحيح المسار والبدء بانطلاقة جديدة تحيي الآمال بغد عربي مشرق وبجامعة فاعلة تردم الهوة وتصلح الشرخ.

وهناك أحداث عربية مهمة حدثت قبل ٥٠ عاماً مثل انطلاقة سورية ولبنان الاستقلالية واللقاء التاريخي بين الملك عبدالعزيز آل سعود والرئيس الاميركي روزفلت والذي كشفت الوثائق التي أفرج عنها أخيراً بعد نظر الراحل الكبير ودفاعه المستميت عن قضايا أمته العربية والاسلامية وتمسكه بعروبة فلسطين.

دولياً: يتجلى الحدث الكبير في انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء وهزيمة النازيين بزعامة أدولف هتلر وعقد اتفاقية يالطا الشهيرة التي قسمت العالم الى مناطق نفوذ. وقد صمدت الخارطة طويلاً لكنها مزقت بانتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي وهدم جدار برلين. ويمكن القول ان الذكرى الخمسينية تحل وقد دفنت معظم آثارها باستثناء الذيول والجروح التي لم تندمل في قلوب معظم أبناء الشعبين الألماني والياباني.

والحدث الأهم الآخر هو انشاء هيئة الأمم المتحدة التي ستحتفل هذا العام بيوبيلها الذهبي (في ايلول/ سبتمبر وتشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٥). وعلى رغم الدور الذي قامت به الأمم المتحدة خلال الخمسين عاماً الماضية فإن العرب لم يحصدوا منها شيئاً، بل ان ذكراها ستظل عالقة مع جريمة اغتصاب فلسطين، واعلان قيام دولة اسرائيل ومئات القرارات الدولية التي لم ينفذ منها شيء بل بقيت حبراً على ورق بسبب التعنت الصهيوني.

وما دمنا في حديث الذكريات، فإن اسرائيل لم تترك فرصة مرور ٥٠ عاماً على انتهاء الحرب العالمية تمر من دون ان تستغلها للحديث عن جرائم النازية و«الهولوكست» عبر مقالات لا تنتهي وأفلام وبرامج وثائقية مليئة بالصور المؤثرة لاستدرار العطف العالمي ومنع الرأي العام من نسيان هذه الجرائم التي لم يدفع ثمنها اليهود، بل العرب وابناء فلسطين منهم بالذات، اذ انهم حملوا أوزار النازيين وفرض عليهم احتلال بغيض لوطنهم وديارهم ومقدساتهم، وتعرضوا لمذابح وجرائم تفوق جرائم النازيين، ولكن الفرق انها تمر من دون حسيب ولا رقيب ولا ضمير ولا محاكمات، بل يحصل مرتكبوها على الميداليات والجوائز والعطايا في ازدواجية معايير عالمية مقززة!

●●●

● خلجة

الى الشفتين اللتين
لا تعرفان سوى الابتسام
ولا تنطقان إلا بكلمات
الحب والعطف والحنان
ولا يسمح بفك اسرارهما
إلا لصاحب الحق... والحب!

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٥٩	٦.١٢	١٢.٢٦	١٥.٥٢	١٨.٣٧	٢٠.٠٧
المدينة المنورة	٤.٥٥	٦.١١	١٢.٣١	١٥.٥٤	١٨.٣٧	٢٠.٠٧
القدس المحتلة	٤.٠٥	٥.٢٧	١١.٤٥	١٥.١٦	١٨.٠٠	١٩.١٥
ابو ظبي	٤.٥٧	٦.١٢	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٨.٢٨	١٩.٤٩
المنامة	٤.١١	٥.٢٨	١١.٤٣	١٥.١٣	١٧.٥٦	١٩.٠٧
الجزائر	٥.٠٥	٦.٣٢	١٢.٥٤	١٦.٢٦	١٩.١٠	٢٠.٣٢
الخرطوم	٤.٣١	٥.٤٣	١١.٥٦	١٥.١٥	١٨.٠٣	١٩.١١
الكويت	٤.١٨	٥.٣٩	١١.٥٦	١٥.٢٦	١٨.٠٨	١٩.٢٣
الرباط	٤.٤٩	٦.١٤	١٢.٣٣	١٦.٠٦	١٨.٤٨	٢٠.٠٧
الرياض	٤.٢٨	٥.٤٤	١١.٥٨	١٥.٢٦	١٨.١١	١٩.٤١
الدوحة	٤.٠٨	٥.٢٤	١١.٣٩	١٥.٠٧	١٧.٥١	١٩.٠٣
القاهرة	٤.١٥	٥.٤٣	١٢.٠١	١٥.٣١	١٨.١٥	١٩.٣٤
بيروت	٤.٠٠	٥.٢٥	١١.٤٣	١٥.١٦	١٧.٥٩	١٩.١٨
بغداد	٤.٢٦	٥.٤٨	١٢.٠٧	١٥.٤١	١٨.٢٢	١٩.٤١
تونس	٤.٣٨	٦.٠٤	١٢.٢٤	١٥.٥٨	١٨.٤١	٢٠.٠٣
جيبوتي	٤.٥٣	٦.٠١	١٢.١٣	١٥.٢٨	١٨.٢١	١٩.٢٦
دمشق	٣.٥٩	٥.٢١	١١.٤١	١٥.١٣	١٧.٥٦	١٩.١٤
دبي	٤.٥٣	٦.٠٩	١٢.٢٤	١٥.٥٢	١٨.٣٦	١٩.٤٨
صنعاء	٤.٤٦	٥.٥٧	١٢.٠٩	١٥.٢٨	١٨.١٨	١٩.٢٥
طرابلس الغرب	٤.٣١	٥.٥٤	١٢.١٣	١٥.٤٥	١٨.٢٧	١٩.٤٥
عمان	٤.٠٢	٥.٢٤	١١.٤٣	١٥.١٣	١٧.٥٦	١٩.١٤
مسقط	٤.٤١	٥.٥٧	١٢.١١	١٥.٣٩	١٨.٢٢	١٩.٣٣
مقديشو	٤.٤٧	٥.٥٦	١٢.٠٣	١٥.٠٧	١٨.٠٨	١٩.١٢
نواكشوط	٥.٤٤	٦.٥٧	١٣.٠٩	١٦.٣٧	١٩.١٨	٢٠.٢٩
انقرة	٥.٠٠	٦.٣٢	١٢.٥٤	١٦.٢٧	١٩.١٢	٢٠.٣٨
طهران	٤.٢٣	٥.٤٧	١٢.٠٧	١٥.٤١	١٨.٢٣	١٩.٤٥
اثينا	٥.٤١	٧.١٠	١٣.٣١	١٧.٠٣	١٩.٤٨	٢١.١١
برلين	٥.٠٢	٦.٤٢	١٣.١١	١٦.٤١	١٩.٢٨	٢١.١١
بروكسيل	٥.٤٠	٧.١٨	١٣.٤٨	١٧.١٨	٢٠.١٤	٢١.٤٧
باريس	٥.٤٨	٧.٢٩	١٣.٥٦	١٧.٢٧	٢٠.١٩	٢١.٥٣
جنيف	٥.٣٤	٧.١٥	١٣.٤١	١٧.١٤	٢٠.٠٣	٢١.٣٧
روما	٥.١٧	٦.٥٣	١٣.١٦	١٦.٤٨	١٩.٣٤	٢١.٠٣
سارايفو	٤.٤٩	٦.٢٨	١٢.٥٢	١٦.٢٥	١٩.١٢	٢٠.٤٥
ستوكهولم	٤.٣٩	٦.١٥	١٢.٥٤	١٦.١٨	١٩.٣٧	٢٠.٥٧
كوبنهاغن	٥.٠٣	٦.٤٢	١٣.١٦	١٦.٤٢	١٩.٤٥	٢١.١٧
لندن	٤.٥٨	٦.٣٦	١٣.٠٥	١٦.٣٧	١٩.٣٢	٢١.٠٤
مدريد	٦.٢٦	٧.٥٨	١٤.٢٠	١٧.٥٣	٢٠.٣٨	٢٢.٠٦
نيقوسيا	٥.٠٦	٦.٣٢	١٢.٥٣	١٦.٢٥	١٩.٠٧	٢٠.٣٧
واشنطن	٤.٣٢	٥.٥٣	١٢.١٣	١٥.٤٦	١٨.٣٢	١٩.٥٦
اوتاوا	٤.٠٢	٥.٤٣	١٢.٠٩	١٥.٤١	١٨.٣٠	٢٠.٠٣

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.





سحر الاناقة تستكمله الاكسسوارات

□ باريس - «الحياة»:

لا تنتهي باريس من استجماع أنفاسها بعد موسم عروض الأزياء حتى تستيقظ على «هيصة» جديدة لافكار وتصاميم سوف تحدد في المستقبل القريب خطوط الموضة كما تتخيلها دور الأزياء الراقية.

كل شيء مرسوم بدقة، والحسابات التي يشارك فيها المصممون والصانعون ووسائل الاعلام لا تترك أي مجال للصدفة. والغاية الأخيرة من كل ذلك الوصول إلى السيدات الانيقات اللواتي لولاهن لما كان للأزياء معنى ولما كان لتجارة الثياب أي فائدة.

السيدة التي تخيلها غي لاروش في عروضه الأخيرة تشبه ساحرات الليل باناقتها وغموضها، وهو اختار الألوان الداكنة ذات اللمعة البارزة لكي يؤكد على أن تصاميمه خاصة بالليل الساحر والحالم والمليء بالوعود والاحتمالات.

البساطة كانت شعار التصاميم كلها، غير أنها ليست البساطة السهلة المتعارف عليها وانما هي من النوع السهل الممتنع... فبقدر ما توحي بالانوثة المشعة بقدر ما تخفي في طياتها غموض المرأة حتى أخمص القدمين!

أما بير سبوك فقد أراد أن يبرز سحر المرأة في النهار أيضاً. إذ ليس من الانصاف في شيء أن يقتصر الغموض الفاتن على السهرات الليلية الحالمة، بل من حق الانيقات أن يحصلن على إطلالة مميزة حتى في حياة الأعمال التي يمارسنها يومياً.

ولذلك تم التركيز على المعاطف العملية التي لم تفقد الكثير من أبهتها، وجاءت ربطات العنق لتؤكد على الجانب العملي وان كانت تتميز على ربطات عنق الرجال بألوانها الزاهية من جهة ويقصرها وعقدتها الواسعة من جهة أخرى. وكان من الطبيعي أن تلعب الاكسسوارات كالقبعات والقفازات والأحزمة دوراً أساسياً في المزج بين طلة النهار وفخامة الاناقة!

ومرة أخرى يتضح الدور الحيوي الذي تلعبه الاكسسوارات في ما يتعلق باللمسات الأخيرة على التصاميم التي تطمح دور الأزياء في غزو الأسواق بواسطتها. ولم يعد أحد يعتقد بأن الاكسسوارات مجرد اضافة يمكن الاستغناء عنها، وانما هي جزء أصيل من الموضة يمكن في كثير من الأحيان أن تشكل الفارق بين الفشل والنجاح.

وكانت نينا ريتشي مميزة في عروضها الأخيرة، ولوحظ أن مصمميها ركزوا كثيراً على الحقائب اليدوية المصنوعة من الجلد الأصلي. وبعض هذه الحقائب كان مخصصاً لحفلات المساء، فجاء مطعماً بالكشاكش المزهرة باللون الوردي القاني. أما القسم المخصص للنهار فلم يخلُ أيضاً من لمسات ذات لمعان معدني من خلال السلاسل الفضية وغيرها.

وعلى هامش هذه الحقائب، عرضت نينا ريتشي كل ما يحلو للعين والقلب من أساور وعقود وأقراط وأحزمة طغى عليها الطابع المعدني المطعم بالاحجار الكريمة والاحجار الصناعية البراقة. وكل ذلك من أجل تلك اللمسة التي لا تكتمل إطلالة الانيقات من دونها.







من مجموعة
غي لاروش
GUY LAROCHE





من مجموعة
نينا ريتشي
NINA RICCI

كأس الاندية العربية للسلة

انتصارات مصرية وشكوى من التحكيم

☐ القاهرة – من علاء موسى:

■ حققت الاندية المصرية نسبة نجاح ١٠٠ في المئة في مبارياتها الاربع في كأس الاندية العربية البطلة في كرة السلة اول من امس في القاهرة. فقد فاز رجال الاتحاد السكندري على الاهلي الاردني ٦٨/٨٣، والأهلي المصري على الرياض اللبناني (٩٨/٥٩)، وسيدات سبورتنغ السكندري على الملعب التونسي اقوى المرشحين للقب (٧٢/٦٦) بعد وقت اضافي، والاهلي المصري على الهندسة المعمارية الجزائري (٧٤/٦٠). وبات فريقا الاتحاد والاهلي اول المتاهلين الى الدور الثاني في البطولة بعدما فازا في مباراتيهما في المجموعتين الاولى والرابعة، ويتحدد اليوم الفريقان المرافقان لهما فيلتقي الرياضي مع كاظمة، والاهلي الاردني مع الحكمة اللبناني والفائزان يتأهلان، بينما يواجه الاتحاد بلاعبيه الاحتياطيين مهمة سهلة امام الميناء اليمني اضعف الفرق. وفي مسابقة السيدات يلتقي الهندسة الجزائري مع الهومنتمن اللبناني في مباراة متكافئة.

الاتحاد والاهلي

توقع كثيرون ان تكون مباراة الاتحاد والاهلي الاردني النهائي المبكر للبطولة، وبالفعل شهدت ندية كاملة وتبادل الفريقان التقدم طوال الشوط الاول حتى انهاه الاهلي لمصلحته (٤١/٣٧). ونجح ناصر بوشناق لاعب الاهلي ونجم المباراة في اختراق دفاع الاتحاد بسهولة. وفي الشوط الثاني ظلت الندية قائمة حتى الدقيقة العاشرة عندما تقدم الاتحاد (٦٠/٥٩) وبعدها هبط اداء الاهلي بسبب تراجع لياقة لاعبيه وخروج بوشناق لارتكابه خمسة اخطاء شخصية. وفي الدقائق الخمس الاخيرة اتسع الفارق لمصلحة الاتحاد بسبب تسرع لاعبي الاهلي في انهاء الهجمات بالتصويب المتعجل وتفوق لاعبي الاتحاد في المتابعة، لاسيما عن طريق السوداني العملاق اجو.

وفي مباراة الملعب وسبورتنغ للسيدات كان التفوق النسبي لمصلحة التونسيات بفضل الثنائي كوثر عاشور وهاجر ادريس، بينما تالقت من سبورتنغ اللاعبة السريعة امل قايد. ولولا تفوق لاعبات سبورتنغ الاطول قامة عزة حسن ومها توفيق وكارولين عطا الله في جمع الكرات المرتدة لحقق الملعب فوزا كبيرا مبكرا. وقبل النهاية بعشر ثوان والفريقان متعادلان (٦٠/٦٠) نجحت عاشور في احراز نقطتين وبدا ان فريقها حقق الفوز، لكن الحكم الاردني الذي ادار المباراة احتسب خطأ لمصلحة سبورتنغ قبل ١.٨ ثانية من النهاية وسط اعتراضات من لاعبات الملعب. ونجحت قايد في احراز الرميتين الحرتين وتحقيق التعادل (٦٢/٦٢). وفي الشوط الاضافي انهارت لاعبات الملعب وتكرر اعتراضهن على التحكيم ففاز سبورتنغ بسهولة (٧٢/٦٦).

أهلي مصر

اما الاهلي المصري الطامح الى الحصول على كاسي الرجال والسيدات فحقق فوزين كبيرين اولهما للسيدات على الهندسة الجزائري (٧٤/٦٠) في مباراة حسمتها لاعبات الاهلي من البداية. وتالقت منهن سها فكري ورحاب الغنام ورانيا عادل وداليا العرابي ومروة الاجهوري.

وفاز رجال الاهلي بفارق اكبر على الرياضي اللبناني (٩٨/٥٩)، وعمد عادل شرف المدير الفني للاهلي الى اشراك لاعبيه الاثني عشر واجاد منهم شريف علي وعمرو صابر وعماد ابراهيم واحمد الجمل.

وعمت الشكوى بين كل الفرق بسبب هبوط مستوى كثير من الحكام العرب المشاركين في الدورة والمرافقين للفرق المشاركة، وابرز جوانب الشكوى هي تجاهل احتساب اخطاء واضحة في الدفاع ما ادى الى ازدياد الاحتكاك والعنف الذي وصل الى حد الضرب واصابة عدد من اللاعبين بجروح وكدمات. واضطر احد لاعبي الرياضي اللبناني للخوض لجراحة في وجهه بعد المباراة الاولى! ووصف المدربون البطولة بانها تحولت الى دورة في كرة اليد.

الدوري السعودي لكرة القدم

٤ مباريات أبرزها بين النصر والشباب

☐ الرياض – «الحياة»:

■ تقام اليوم أربع مباريات في اختتام الأسبوع الـ ٢٠ من الدوري السعودي لكرة القدم.

ويلتقي الشباب والنصر في الرياض في أقوى المواجهات، علماً ان النصر يتقدم على منافسه ويحتل المركز الثاني بـ ٣٨ نقطة فيما يحتل الشباب المركز السادس بـ ٢٥ نقطة، وخسر مباراته السابقة امام الأهلي (٤/٣) فيما تغلب النصر على القادسية (٥/صفر).

وسيدفع الشباب بلا شك بكل قواه الهجومية باستثناء سعيد العويران الموقوف مباراتين، بعد ابعاده من بطولة كاس الاندية العربية في القاهرة.

ويسعى النصر من جهته الى الفوز لتحسين ترتيبه في القائمة لكن الخسارة لا تؤثر فيه لأنه تأهل مع الهلال الى نصف النهائي.

ويترقب جمهور الكرة ما الذي سيفعله الهلال بالقادسية بعد الانتكاسة التي اصابت الثاني في الأسابيع الأخيرة حتى اصبح مهدداً بالهبوط الى الدرجة الأولى.

وتميل كل عوامل التفوق في لقاء اليوم الى مصلحة الهلال الذي يحتل مركز الصدارة برصيد ٣٩ نقطة، وهو زاد قوته الهجومية بعودة سامي الجابر.

ويخوض الرائد مباراة مصيرية امام الاتفاق أحد فرسان الطليعة. ويتطلع الى رفع رصيده الى ٢٠ نقطة، في حين يسعى الاتفاق الى تاكيد تاهله الى «المربع الذهبي» من خلال هذه المباراة كونه يحتل المركز الرابع برصيد ٣٥ نقطة. ويحتل كفة التفوق الى مصلحة الاتفاق الذي يستفيد اليوم من خدمات لاعبه فكتور إنج في خط الهجوم.

بعد تتويجهم ابطالا للعرب

دورة ابراهيم مصطفى لمصارعي مصر

☐ القاهرة – «الحياة»:

■ احرز الفريق المصري كأس الجائزة الكبرى في بطولة ابراهيم مصطفى الدولية للمصارعة الرومانية التي انتهت مساء اول من امس في الاسكندرية، ونال المصريون أربع ميداليات ذهبية احرزها احمد كامل في وزن ٦٢ كيلوغراما بعد فوزه على الهندي ياماريارتي في النهائي، وايمن حسني بفوزه على الجنوب افريقي يت ياسارنيو في وزن ٨٢ كلغ، ومصطفى عبدالحارث بفوزه على السوري ناصر الثماني في وزن ٩٠ كلغ، ومحيي الدين عبدالحارث الشقيق الاصغر لمصطفى بفوزه على السوري محمد الحكي في وزن ١٠٠ كلغ.

ونال المصريون ايضاً ثلاث ميداليات فضية احرزها نجيب علي بعد هزيمته في المباراة النهائية لوزن ٤٨ كلغ امام الهندي يابويا سينا، ومجدي يوسف في وزن ٦٨ كلغ بعد هزيمته امام الاذربيجاني احمدوف قطيم، ومحمد ابو الخير في وزن ١٣٠ كلغ بعد هزيمته امام الاوكراني سيريوغا كونونو في المباراة النهائية. ونال الذهبيات الاخرى الاذربيجاني اجاي فيتالي في وزن ٥٧ كلغ، والاذربيجاني علي يوفروتي في وزن ٧٤ كلغ، واكد المصارع السوري خالد الفرج تفوقه بنيله ذهبية ٥٢ كلغ.

وعلى صعيد الترتيب العام جاء فريق اذربيجان في المركز الثاني، قبل الهند وسورية.

وتنطلق الليلة مسابقات المصارعة الحرة في البطولة التي تحمل اسم المصارع المصري القديم ابراهيم مصطفى.

مهاجم هولندا مارك اوفرمارس ينطلق نحو المرمى المالطي. (أ ب)

تصفيات كأس الامم الاوروبية

الدنمارك حاملة اللقب في وضع صعب

■ نيقوسيا – أ ف ب – اصبح وضع الدنمارك بطلة كأس الامم الاوروبية ١٩٩٢ صعبا في تصفيات مسابقة ١٩٩٦ التي تقام نهائياتها في إنكلترا، فقد اهدرت نقطة جديدة في المجموعة الثانية بتعادلها وقبرص (١/١) مساء أول من أمس الاربعاء في ليماسول امام ١٥ الف متفرج، ووقف رصيدها عند خمس نقاط متساوية مع مقدونيا وقبرص وبلجيكا. ويبدو الصراع على اشده بينها وبين الدول الثلاث الاخيرة على البطاقة الثانية للمجموعة باعتبار ان البطاقة الاولى باتت شبه مضمونة لاسبانيا التي تملك ١٣ نقطة.

ومن جديد اثبت منتخب الدنمارك الذي احرز أخيراً بطولة القارات الثانية على كأس الملك فهد في الرياض انه متذبذب في مستواه على الرغم من اكتمال صفوفه التي تضم حارس المرمى بيتر شمايكل والشقيقين ميكايل وبراين لاودروب. ومع انه سجل هدفا سريعا بعد دقيقتين فقط بواسطة شيونبرغ فانه تراخى بعد ذلك وسمح للقبارصة بتسجيل هدف التعادل عن طريق اغاتوكليوس (٤٥).

وضمن المجموعة الثانية ايضا تعادلت اسبانيا وبلجيكا (١/١) في اشبيلية امام ٢٨ الف متفرج. والنتيجة غير مقنعة لاسبانيا التي هزمت بلجيكا (٤/١) في بروكسيل ضمن التصفيات ايضا. وسجل غيريرو لاسبانيا (٢٤) بعد لعبة مشتركة بين لويس انريكه وامافيسكا اخفق الحارس بودار في تعطيلها، ورد مارك دوغريز في سرعة بعد دقيقة واحدة وسجل هدف التعادل اثر تمريرة من ستايلنز راوغ على اثرها الحارس زوبيزاريتا وهز شباكه.

واقيمت ١٨ مباراة اخرى في المجموعات السبع الباقية:

في المجموعة الاولى تعادلت اسرائيل وفرنسا من دون اهدافه وبقي خط الهجوم الفرنسي في حال يرثى لها، وهو لم يسجل اكثر من هدفين في خمس مباريات، ولم يعد يعرف طريق الشباك خصوصا في غياب بابان وكانتونا. واذا بقيت الحال هكذا لا يستبعد خروج فرنسا من التصفيات بخفي حنين. وحققت رومانيا فوزا صعبا على بولندا ولكن كافيا لبقائها في الصدارة، في حين فازت سلوفاكيا على اذربيجان (٤/١) في كوسيتشي.

وفي المجموعة الثالثة حققت تركيا المفاجأة بفوزها على السويد ثالثة كأس العالم (٢/١) مع ان الاخيرة كانت البادئة بالتسجيل عبر كينيث اندرسون من ركلة جزاء قبل ان يرد اسيك ايمري وبلسين سرجين للأتراك.

وانتزعت سويسرا تعادلا تستحقه باعتبار ان هنغاريا صاحبة الضيافة تقدمت عليها بهدفين لكيبريتش وايليس قبل ان يرد سويبات بهدفين في الدقيقتين الـ ٧٣ والـ ٨٥ وابعد منتخبه امام اقرب منافسيه بفارق ٣ نقاط ما جعل التنافس يقتصر على البطاقة الثانية بين السويد وتركيا.

فوز لإيطاليا

وفي المجموعة الرابعة، اهدرت كرواتيا النقطة الاولى في خمس مباريات بتعادلها خارج ارضها مع ليتوانيا من دون اهداف، وتخطت ايطاليا عقبة اوكرانيا في كييف بفوزها عليها بهدفين احرزهما اتيليو لومباردو وجانفرانكو زولا (١١ و٣٧)، علما أن المدرب الايطالي اريغو ساكي اجرى ستة تعديلات على التشكيلة التي هزمت استونيا (٤/١) السبت الماضي في ساليرنو. اما سلوفينيا فحققت فوزا سهلا على استونيا (٣/صفر) في ماريبور.

وفي المجموعة الخامسة فازت تشيخيا على بيلاروس (٤/٢) لكن البطاقتين ستكونان على الأرجح من نصيب النروج التي فازت خارج ارضها على لوكسمبورغ (٢/صفر) وهولندا التي هزمت مالطا (٤/صفر).

وفي المجموعة السادسة تعادلت جمهورية ايرلندا وايرلندا الشمالية (١/١) في دبلن، والنتيجة باهتة للجمهوريين الذين سبق ان هزموا اشقاءهم (٤/صفر) في بلفاست. وتغلبت النمسا على لاتفيا (٥/صفر) في سالزبورغ. اما البطاقتان فهما قريبتان من البرتغال (١٢ نقطة من ٤ مباريات) وجمهورية ايرلندا (١٠ نقاط من ٤ مباريات).

وفي المجموعة السابعة لن يتمكن احد من اللحاق ببلغاريا التي هزمت ويلز (٣/١) في صوفيا، وبالمانيا التي تغلبت على جورجيا في تبليسي بهدفين للكابتن الجديد يورغن كلينسمان. وفي مباراة ثالثة فازت البانيا على مولدوفا (٣/صفر).

واخيرا في المجموعة الثامنة حققت روسيا نتيجة باهتة بتعادلها على ارضها واسكوتلندا سلبا. وتبدو اليونان في موقع جيد لانتزاع احدى البطاقتين في حين تتنافس فنلندا واسكوتلندا على الثانية. وتحتل فنلندا المركز الثاني في المجموعة بعد فوزها على سان مارينو (٢/صفر).

انكلترا – الاوروغواي

واستعدادا للنهائيات الاوروبية تعادلت انكلترا والاوروغواي سلبا على ملعب ويمبلي في لندن. وتتحرك الاوروغواي بقوة بدورها لانها ستستضيف كأس دول اميركا الجنوبية (كوبا اميركا) في تموز (يوليو) المقبل.

وسنحت اخطر فرصة في المباراة لاندي كول مهاجم مانشستر يونايتد. ففي الدقيقة الـ ٧٦، اي بعد خمس دقائق من حلوله محل تيري شيرنيغهام، سدد الكرة برأسه اثر تمريرة طويلة من دارين اندرتون حولها له طوني ادامس برأسه ايضا لكن العارضة تدخلت وحرمته هدفه الدولي الاول.

وكاد غوستافو بويت ان يلحق بالمنتخب الانكليزي الهزيمة الاولى منذ تولي تيري فينابلز تدريبه لكنه اهدر الفرصة التي سنحت له في الدقيقة الاخيرة.

اما نجم اللقاء فكان جناح توتنهام هوتسبر دارين اندرتون.

الترتيب

وهنا ترتيب المجموعات الثماني:

– المجموعة الاولى: رومانيا ١١ نقطة من ٥ مباريات، اسرائيل ٩ من ٥، فرنسا ٧ من ٥، سلوفاكيا ٥ من٤، بولندا ٤ من٤، اذربيجان صفر من ٥.

– المجموعة الثانية: اسبانيا ١٣ من ٥، مقدونيا ٥ من ٤، الدنمارك ٥ من ٤، قبرص ٥ من ٥، بلجيكا ٥ من ٥، ارمينيا ١ من ٣.

– المجموعة الثالثة: سويسرا ١٠ من ٤، تركيا ٧ من ٤، السويد ٦ من ٤، هنغاريا ٢ من ٣، ايسلندا صفر من ٣.

– المجموعة الرابعة: كرواتيا ١٣ من ٥، ايطاليا ١٠ من ٥، ليتوانيا ٧ من ٤، سلوفينيا ٥ من ٤، اوكرانيا ٤ من ٥، استونيا صفر من ٥.

– المجموعة الخامسة: النروج ١٣ من ٥، هولندا ١١ من ٥، تشيخيا ٨ من ٤، بيلاروس ٣ من ٤، لوكسمبورغ ٣ من ٥، مالطا ١ من ٥.

– المجموعة السادسة: البرتغال ١٢ من ٤، جمهورية ايرلندا ١٠ من ٤، ايرلندا الشمالية ٧ من ٥، النمسا ٦ من ٤، لاتفيا ٣ من ٤، ليختنشتاين صفر من ٥.

– المجموعة السابعة: بلغاريا ١٢ من ٤، المانيا ١٢ من ٤، جورجيا ٦ من ٥، مولدوفا ٦ من ٥، البانيا ٣ من ٥، ويلز ٣ من ٥.

– المجموعة الثامنة: اليونان ١٢ من ٤، فنلندا ٩ من ٥، اسكوتلندا ٨ من ٥، روسيا ٥ من ٣، سان مارينو صفر من ٤، جزر فارو صفر من ٣.

الدورات الدولية في كرة المضرب

سامبراس واغاسي يحملان الراية الاميركية في باليرمو

■ لندن – الوكالات – تجاوز متصدرا الترتيب العالمي في كرة المضرب الاميركيان بيت سامبراس واندره اغاسي التناحر القائم وانضما الى منتخب بلادهما الذي سيتواجه مع ايطاليا في باليرمو (صقلية) في ربع نهائي بطولة كأس ديفيس ابتداء من اليوم الجمعة وحتى بعد غد الاحد.

وهذه المرة الاولى التي يجمع المنتخب الاميركي المصنفين الاول والثاني في العالم منذ عام ١٩٨٤ عندما شمل الاميركيين جون ماكنرو وجيمي كونورز.

وكان اغاسي عضواً في الفريق الاميركي الذي احرز البطولة في عامي ٩٠ و٩٢ وقد فاز حتى الآن في ٢٠ من اصل ٢٤ لقاء خاضها في بطولة الكاس. واكد انه قرر الانضمام الى الفريق كي لا تخرج الولايات المتحدة مبكراً من البطولة اذا تمثلت في فريق من الصف الثاني.

وستتمثل الولايات المتحدة في الزوجي بالثنائي جاريد بالمر وريتشي رينبيرغ.

وفازت الولايات المتحدة حتى الآن في ستة من لقاءاتها الثمانية ضد ايطاليا، وآخرها في سان فرانسيسكو عام ١٩٧٩ واحرز الاميركيون (٥/صفر).

واعتبر مدرب الفريق الايطالي ادريانو باناتا ان حظ منتخبه في الفوز لا يتجاوز ٣٥ في المئة. واذا حصل ذلك فالسبب ان اللقاء يقام على ملعب ترابي بطيء يناسب اداء الايطاليين، او لأن سامبراس واغاسي سيكونان مرهقين نتيجة سفرهما الطويل.

ويضم المنتخب الايطالي اندريا غاودنزي (المصنف ١٩ عالمياً) الذي بلغ الدور النهائي في بطولة دبي الدولية الشهر الماضي، وريتزو فورلان (مصنف ٦٧ عالمياً) الذي يجيد الاداء على الملاعب الترابية، وستيفانو بيسكوسوليدو وكريستيانو براندي في الزوجي.

وسيضم المنتخب الالماني النجمين الكبيرين بوريس بيكر وميكايل شتيش اللذين سيلعبان في الفردي والزوجي واللاعبين الاحتياطيين برند كارباخر وماركوس تسوكه. وسيتقابل مع فريق هولندي قوي في اوتريخت (هولندا) يضم ريتشارد كرايتشك وبول هارهوس وياكو التينغ ويان سيميرنيك. ويعاني بيكر من اصابة في كاحله وبعض المشاكل في ركبتيه واكد انه سيكون من الصعب عليه وعلى شتيش ان يهزما هارهوس والتينغ في الزوجي. وعبّر المدرب الهولندي ستانلي فرانكو عن امله في ان يختلف بيكر مع شتيش خلال لقاء الزوجي وقال في هذا الصدد «ليس من الصعب حدوث ذلك».

وستتواجه السويد حاملة اللقب العام الماضي مع النمسا في فاكيو (السويد) وسيضم الفريق الاول ستيفان ادبرغ وماغنوس لارسون ويان ابيل ويوناس بيوركمان والفريق الثاني توماس موستر والكسندر انطونيتش وهيربرت ويلتشينغ.

وستلتقي روسيا (ثانية العام الماضي) في موسكو مع جنوب افريقيا وسيضم فريقها يفغيني كافليكوف والكسندر فولكوف واندره اولهوفسكي، فيما سيضم الفريق الجنوب افريقي وين فيريرا وماركوس اندروسكا وبيت نورفال وغاري مولر وديفيد ادامز.

ميلتون هيد

من جهة ثانية صعدت المصنفة الاولى الاسبانية ارانشا سانشيز الى الدور الثالث من بطولة هيلتون هيد الاميركية في ساوث كارولينا بعد فوزها بصعوبة على الرومانية روكساندرا دراغومير (٦/٣، ٦/١، ٣/٦) وخسرت المصنفة الثالثة الارجنتينية غابرييلا ساباتيني امام الفرنسية ليا غيراردي (٦/٣، ٦/٧، ٣/٦).

وفازت الجنوب افريقية اماندا كوتزر على البولندية كاترينا نوفاك (٦/١، ٧/٥)، والاوكرانية لاريسا نيلاند على الجنوب افريقية جوانيت كروغر (٤/٦، ٦/٤، ٦/٤)، والهولندية كريستي بوغيرت على النمسوية جوديث فايزنر (٧/٦، ٤/٦، ٦/٤).

فوز لسان أنطونيو على الليكرز في السلة الأميركية



أحد لاعبي ديترويت بيستونز «يزور» الجمهور. (رويتر)

■ واشنطن – أ ف ب – حقق سان انطونيو سبيرز انتصارا كبيرا على لوس انجليس ليكرز (١٠٧/٨٤) مساء اول من امس الاربعاء ضمن بطولة الدوري الاميركي في كرة السلة للمحترفين. ورفع الأول رصيده إلى خمسين فوزا في بطولة هذا الموسم.

وتغلب فيلادلفيا سفنتي سيكسرز (١٩ فوزا) على تشارلوت هورنتس (٩٩/٨١)، وميامي هيت (٢٨ فوزا) على واشنطن بولتس (١٠١/٩٧)، ونيويورك نيكس على ديترويت بيستونز (١٠٧/٩٧) ورفع الأول رصيده إلى ٤٥ فوزا، وانديانا بيسرز على كليفلاند كافالييرز (١٠٧/٩٦)، وسياتل سوبرسونيكس (٤٩ فوزا) على مينيسوتا تمبروولفز (١٠٩/٩٢).

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: من مدن ولاية نيفادا الاميركية.

ة	و	ر	ذ	ب	خ	س	ي	ر	ق	ة	ي	ذ
ر	هـ	ب	ة	ح	ي	ر	ذ	م	ب	ق	هـ	ق
ق	ب	ل	م	ر	ي	م	ي	ط	س	ي	ي	ن
ر	ي	ا	ل	ل	ا	ق	ر	ر	ا	د	م	م
ذ	ا	ر	ح	ع	ع	ي	ظ	ب	ج	ة	س	و
ا	ب	م	و	و	ق	ا	س	ة	ر	ك	ذ	ب
ت	ر	ن	ي	ب	ر	ة	ف	و	ة	ب	ن	ر
ي	ن	ر	ح	م	ة	ا	س	م	ا	ر	و	غ
ل	س	ع	ا	ر	ذ	ا	ء	ر	ف	ا	ب	و
ب	ا	هـ	ذ	ذ	م	ن	ي	ع	ي	ن	م	ث
ا	ة	ل	د	ب	ل	و	ة	م	غ	ا	ر	ة
ة	ا	ل	ق	م	م	ق	س	ت	ا	ش	ع	ر
ة	ر	ق	ب	ق	ي	ق	ر	ة	ر	خ	س	م

أ
ابطال
اجانب
ارز
اروية
اسطبل
اصل
اوكاريبون
ايواء

ب
بد
بذخ
برقع
بغل
بقلاوة
بومباي
بين

ت
تبرج
تخمة
تلاوة
تمجيد
تنكيس
تهاوي
تهيم

ث
ثدي
ثرثرة
ثريا
ثعلب
ثغر
ثكنة
ثلة

ق
قبوط
قعر
قعسر
قفص
قلاعة
قلنسوة
قميص
قمر
قنوط

حل العدد السابق: قلوب الناس.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١– بيوت صغيرة – صغير الدجاجة
٢– مخيف – من الضمائر
٣– راف – للسمكة
٤– إحسان – ضد بطيء
٥– يبسط – قضت ما عليها
٦– ضد شبعان – نزع
٧– ناس – مسقط مياه
٨– استئصال وإهلاك
٩– تطويل – كمل

عمودياً
١– دولة اسيوية وسطى
٢– جبل سوري
٣– انتفاخ – ركائز
٤– للتوجع – اعظم
٥– قصب – ثلثا تيس
٦– ضد قريب – بنى
٧– احتجزا
٨– ضعف – بانت
٩– نوع – حذاء

حل العدد السابق
افقياً: ١– عبرات – لخي ٢– جوائز ٣– انباء – يمت ٤– ند – عاقر ٥– أفل – رئيف ٦– راي – زي ٧– رزين – ان ٨– صنوان – انف ٩– نزريها.
عمودياً: ١– عمان – رخص ٢– نداء – ن ن ٣– رجب – فيروز ٤– اوائل – زار ٥– تاء – زينب ٦– عرين ٧– ازياء – ١١ ٨– مقيدان ٩– يقترف – نفي.

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): يجب أن تجد حلا لمشكلة انقطاع خطوط الاتصال مع اشخاص مهمين جدا في المرحلة الحالية.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): لا بد من بذل جهد كبير لكي تصل بك السفينة إلى بر الأمان وسط الأنواء الشديدة.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): لا تخش المشاغل المتراكمة المتدافعة إذا كنت منهجيا ومنظما.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): أهمل مكانتك وكرامتك تصبح مهانا وتسمح للكل بالتدخل في شؤونك الخاصة.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): كن دائما مسلحا بالعلم والمعرفة لتثبت وجودك اينما حللت ولأي امتحان تعرضت.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): مد يد العون لطالبه إذا شعرت بأن المطلب محق وبانك قادر على المساعدة.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): هناك مشروع مطروح امامك تنفيذه ممكن شرط تضافر الجهود والتعاون مع الأصدقاء.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): تحاول أحيانا فلسفة مواقف بسيطة في حقيقتها ولا تعقيد فيها.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): اليوم قد تخوض تجربة لم ترثها ويجب في أي حال أن تخرج منها بإيجابيات.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): هل ترضى لصديق ما لا ترضى به لنفسك؟ تصرف معه على أساس الجواب.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): من ادعى الحكمة لا يتصرف بتهور ودون حساب للعواقب...
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): إنهل المزيد من بحر المعارف إذا أردت لنفسك التقدم وتحقيق نجاح دراسي او مهني.

برامج التلفزيون

M.B.C
٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,١٠ نقل شعائر صلاة الجمعة، ٩,١٠ بين وتين، ١٠,٠٠ رسوم متحركة، ١١,٠٠ شلة السبعة، ١١,٢٥ بالهنا والشفا، ١١,٥٠ برنامج وثائقي «سنوات الحرب»، ١٣,٠٤ لقطات من كرة القدم، ١٣,٤٥ السهرة المفتوحة (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٢٠ هذا هو، ١٦,٠٠ المسلسل العربي «الجوارح»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ دنيا الموضة، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «عنتر شايل سيفه» عادل أمام ونورا، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ اخترنا لكم، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٠ العالم هذا الأسبوع (اعادة)، ٢٤,٢٠ القرآن الكريم، ٢٤,٣٠ الختام.
* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية
٧,٠٠ الافتتاح وفي نور القرآن الكريم، ٧,١٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للأطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,١٥ عالم الحيوان، ١١,٤٥ شعائر صلاة الجمعة، ١,٠٠ فيلم تسجيلي، ١,١٥ من اغاني الافلام، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ الحان لكل زمان، ٢,٣٠ حواديت مصرية، ٢,٤٥ الفيلم العربي، ٤,٤٥ حديث الشيخ متولي الشعراوي، ٥,١٥ المسلسل العربي، ٦,٠٠ التحقيقية، ٦,٣٠ بانوراما مصرية، ٧,٠٠ نخبة سياحة، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ اقوال وامثال، ٨,٤٥ فاكس، ٩,٠٠ منوعات، ٩,٤٥ اهلا وسهلا، ١٠,٠٠ المسلسل العربي، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ الفيلم العربي، ١,١٥ سهرة عربية، ٢,٤٥ برنشة، ٣,٣٠ الفيلم العربي، ٥,٣٠ مسلسل عربي «مجمع».
* توقيت القاهرة

B.B.C.
٦,٠٠ الأخبار، ٦,٣٠ صباح الأعمال، ٧,٠٠ الأخبار، ٧,٢٥ برنامج «الشرق» (اعادة)، ٨,٠٠ موجز الأنباء، ٨,٠٥ «المنتجع الأخير» (اعادة)، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٢٥ برنامج «وقت الأسئلة» (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ عالم الغد، ١٠,٣٠ موجز الأخبار، ١٠,٣٥ أفلام ١٩٩٥، ١١,٠٠ الأخبار في ساعة، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ «شكسبير»، ١٣,٠٠ الأخبار في ساعة، ١٤,٠٠ الأخبار في ساعة، ١٥,٠٠ الأخبار، ١٥,١٠ تقرير الأعمال العالمية، ١٥,٢٥ عرض للأزياء (اعادة)، ١٦,٠٠ موجز الأخبار، ١٦,٠٥ المهمة (إعادة)، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٢٥ برنامج «وقت الأسئلة» (إعادة)، ١٨,٠٠ الأخبار في ساعة، ١٩,٠٠ الأخبار، ١٩,٢٥ برنامج «أسئلة رياضية» (إعادة)، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ «المنتجع الأخير» (إعادة)، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٢٥ برنامج «الشرق» (اعادة)، ٢٢,٠٠ الأخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الأعمال العالمية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٢٥ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ الأخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٢٥ السهرة الاخبارية (اعادة)، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٢٥ برنامج سيارات (اعادة)، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٥ عرض للأزياء، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ برنامج «وقت الأسئلة».
* توقيت غرينيتش

ART (قناة الأفلام)
٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ أبو كرتونة، ٤,٠٠ TEXAS ADIOS، ٦,٠٠ حكاية العمر كله، ٨,٠٠ CARNIVAL STORY، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ لوعة الحب، ١٣,٠٠ DAYS OF LOVE، ١٥,٠٠ نصف عذراء، ١٦,٣٠ CHARLES & DIANA، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ ايام وليالي، ٢١,٠٠ LEAVE OF ABSENCE، ٢٣,٠٠ الايالية، ANTONIO
* توقيت غرينيتش





AL HAYAT

الجمعة ٣١ آذار (مارس) ١٩٩٥ الموافق ٣٠ شوال ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٢٧

AL HAYAT FRIDAY, 31 MARCH, 1995 ISSUE NO 11727



■ اول الكلام:
● للشاعر الكبير «سليمان العيسى»:
- يبـــاع تاريخ «عكا»... كلما وقفتْ
يدي على الباب تستعطي السلام... يدي
يباع أسوار «عكا»... كلما مضغتْ
خـــيـــول «عُقْبـــة» سِفْر الصمت والجلد!!

●●●

● خمسون عاماً: عمر هذه المنظمة العربية... المؤسسة التي أقامها العرب، ليحققوا - بالتفافهم داخلها - وحدتهم: الاقتصادية، والتعليمية، والثقافية... فيشرق حلم الوحدة، ويقوم كيان عربي يشكِّل قوة عظيمة تمتلك ثروة واستراتيجية لا يستغني عنهما العالم.

وكان لا بد أن يتحول هذا الكيان العربي الكبير إلى مطمع للاستعمار، ولترويج الشعارات، ولسرقة ثرواته وخيرات أرضه... فيدخل في نضال طويل ومرهق جداً لخطط تنميته وتطوره.

وشهدت هذه المنظمة/ المؤسسة: الكثير من جولات الباطل ضد العرب، والأهم من جولات الكفاح الحق والعادل ضد المستعمر، والغاصب، والطامع... فكانت «الجامعة العربية» في بدء قيامها: صوت العرب الذي تبنّى حركات التحرير والكفاح العربي من أجل الاستقلال - فلسطين، الجزائر، المغرب العربي، الخليج العربي - وهي: الأولويات التي تميّز بها المشوار الأول والأساسي للجامعة العربية.

●●●

● ولا أنسى ذلك اللقاء الهام الذي أجريته في مدينة جدة مع أول أمين عام للجامعة العربية «عبدالرحمن عزام» أثناء زيارته للمملكة، ونشرته مجلة «الأسبوع العربي» برئاسة الأستاذ «ياسر هواري» يومها... وقال لي ضمن حواري معه:

- «الجامعة العربية: تستمد دماء شرايينها من وحدة الكلمة العربية، والصف العربي... فإذا تخلخلت هذه الكلمة، وتصدع هذا الصف... فلن تقوم للعرب قائمة، ومن المفروض أن الجامعة العربية أنشئت لتبقى، ولتكون قادرة على رأب كل صدع عربي، واحتواء خلافات الأنظمة السياسية، وتحقيق التجانس مع حركات التحرير والاستقلال العربية لدعمها!

إن قوة «الجامعة العربية» تتمثل في مصداقية قراراتها، وقدرتها على التنفيذ لتلك القرارات»!

●●●

● ومات «عبدالرحمن عزام»، وتفشّى في اجتماعات الجامعة العربية ما توجس وحذّر منه... ودخلت الجامعة في دوامات متلاحقة من: الضعف، وقلة الحيلة، والسلبية المطلقة في خذلان قراراتها - عندما يحدث الإجماع في اتخاذ القرار! - وهي التي تُعتبر «الجدار» العربي الذي يحمي هذا الكيان من الشروخ والانهيارات... وكان من أخطر تلك الشروخ والانهيارات: كارثة عدوان الشقيق العربي على شقيقه عام ١٩٩٠، ثم محاولات إحداث الشقاق في عمق النفسية العربية بين العربي والعربي!

وفي حصيلة احتفال «مصر» بمرور خمسين عاماً على انشاء الجامعة العربية... نجد - بكل أسف - تراكم السلبيات أكثر من ارتفاع الايجابيات، ولا بد من اتفاق أعضائها على تغذيتها بالصلاحيات التي تجعلها قادرة فعالة في صنع القرار العربي الموحّد... فكفانا غرقة وخذلاناً.

● ولا يمكن أن يكون من هذا الاحتفال: إفاقة العرب لتوحيد صفهم وكلمتهم... فالتحديات الأخطر قادمة... يا أمان الخائفين!!

عبدالله الجفري

مالكوم إكس ينافس باربي في اسواق الدمى

□ لندن - من فاتنة الدجاني:

■ دمية «باربي» الشهيرة او زميلتها «سيندي» او غيرها في «عالم الدمى» الذي تهيم به الصغيرات، تكاد تصبح شيئاً من الماضي، ليحل محلها نوع جديد من الدمى، لن يعكس معايير الجمال السائدة في المجتمعات الحالية كما فعلت «باربي»، بل سيستلهم التاريخ... تاريخ السود بالذات... بحثاً عن شخصيات تحمل هوية مختلفة ووعياً مختلفاً.

ومن ذلك التاريخ تطل شخصيات من امثال «مالكوم اكس» و«مارتن لوثر كينغ» لتشكل الرمز المتجدد للسود، وايضا لتوجه سوق الدمى الاميركية وتصبغها بصبغة جديدة.

وكانت الشركة الاولى التي تلجأ الى انتاج هذا النوع من الدمى وتسويقه هي «شركة اولك تويز» بمبادرة من أيلا ايسون. وايسون هي ام سوداء ارادت شراء دمية لابنتها تحمل قيمة ما، فساءها غياب «الدمى الرمز» للابطال السود، وعندها قررت تصميم دمى من هذا النوع. ولم تكن هذه الفكرة مقبولة فحسب، بل لاقت نجاحاً كبيراً، حتى ان الاقبال المتزايد عليها لم يعد مقتصرا على الاطفال. واللافت ان البيض يقبلون ايضاً على هذه الدمى بالمقدار نفسه الذي يقبل عليها السود، خصوصاً الجيل الجديد الذي تحرك مخيلته قصص البطولات.

احدى الدمى التي لقيت مبيعاتها نجاحا منقطع النظير كانت للزعيم الاسود المسلم «مالكوم اكس»، وفيها تبدو على وجهه امارات التحدي، رافعا قبضته وهو يتكلم بحماسة. يرتدي بدلة وربطة عنق ويمكن تحريك رأسه بكل الاتجاهات. وتعرض الدمية في علبة تحمل كتيبا يتضمن تفاصيل عن حياته. اما ثمنها فيبلغ ١٥،٩٩ دولار اميركي.

«ايماني» دمية اخرى لعارضة ازياء سوداء قد تكون العارضة السوداء الشهيرة ايمان الصومالية الاصل او الانكليزية السمراء ناومي كامبل.

اما المفاجأة التي تحتفظ بها شركة الدمى وستطلقها قريبا فهي دمية «رجل الشمس» (صن مان) عن البطل الاسطوري الذي يقهر قوى الظلام والشر من خلال استمداد القوة من بشرته المكونة من مادة الميلانين. وتعيد هذه الدمية الى الاذهان الابطال الاسطوريين من امثال «بات مان» (الرجل الوطواط) او «سوبر مان».

ولا تقتصر الدمى على هذه الرموز، بل ستُستعاد رموز اخرى حركت السود في اميركا، منها «مارتن لوثر كينغ» و«هارييت تابمان» الذي أعتق مئات العبيد في اميركا.

ورغم ان هذه الدمى غير متوافرة الآن إلا في الاسواق الاميركية، فإنها «ستوزع قريبا جدا في اسواق اوروبا» كما وعدت شركة التسويق في احد اعلاناتها.



مايكل شقيق الممثلة الأميركية شارون ستون نجح أخيرا في الانطلاق في عالم التمثيل. علما أنه تخطى الخامسة والأربعين. ولعله سينجح في الإبقاء على ارتباطه بتمارا ابنة بيتر بيكويث - أحد أثرى أثرياء بريطانيا - التي تعمل عارضة أزياء هواية فقط... وتنفق معظم وقتها في إثارة الضجيج الإعلامي بكل ما أوتيت من وسائل! (ريكس)

عيون وآذان

يحذر تقرير لوزارة الدفاع الأميركية من أن السنوات الخمس عشرة القادمة قد تكون «عصر السوبر ارهاب» عندما يحصل الارهابيون على «أسلحة الدمار الشامل ويبدون استعداداً لاستعمالها».

ويحمل التقرير عنواناً هو «رعب (السنة) الالفين: الوجه المستقبلي للارهاب»، وهو أعد بصيغتين، سرية وعلنية، لصلحة مكتب العمليات الخاصة والنزاعات المحدودة. اما كاتب التقرير فهو مارفن سيترون، رئيس شركة التوقعات الدولية، في ارلنغتون بولاية فرجينيا، وهي شركة أبحاث خاصة. ويتوقع أن ينشر التقرير العلني على شكل كتاب في حزيران (يونيو) القادم.

ويقول التقرير الذي استقى كاتبه المعلومات له من دراسات المسؤولين الاميركيين عن موضوع الارهاب الدولي ومن خبراء رسميين وخاصين في مكافحة الارهاب، ان رأي هؤلاء الخبراء هو أن هجوماً ارهابياً على الولايات المتحدة بسلاح نووي أو كيماوي أو جرثومي «أصبح أمراً محتملاً خلال السنوات الخمس القادمة».

وقال التقرير انه سيكون هناك «ارهاب عرقي أو ديني» وارهاب ترعاه دول. وبالنسبة الى الولايات المتحدة «فالارهاب من الشرق الأوسط يمثل أكبر خطر على أميركا والمصالح الأميركية».

وكنت قرأت خبراً عن التقرير «رعب (السنة) الالفين» قبل شهر تقريباً، وأهملته وعدت اليه بعد ان أطلق ارهابيون غاز سارين القاتل، الذي كان النازيون انتجوه، في شبكة القطارات العاملة تحت الأرض في طوكيو فقتلوا عشرة وتركوا ٥٥٠٠ مصاب. والمتهم الرئيسي حتى الآن هو طائفة اووم شينريكيو، أو الحقيقة العليا، التي تضم بين عشرة آلاف عضو و٣٠ ألفاً، في العالم كله، بينهم حوالى مئة في نيويورك، لعلهم قرأوا مثلي الخبر عن تقرير وزارة الدفاع فقرروا أنه فكرة تستحق الاختبار. وفي هذا المجال فالارهابيون متقدمون على تقديرات خبراء الوزارة بخمس سنوات، لأن الخبراء توقعوا هذا النوع من الارهاب بعد خمس سنوات، ورد الارهابيون بممارسته فوراً.

ويبدو أن الارهابيين كافة أصبحوا أكثر جراة. وبعد اعتقال رمزي أحمد يوسف (الذي يصر على أن اسمه الحقيقي هو عبدالباسط بلوشي) في باكستان ونقله الى نيويورك، نفى أن يكون ضالعاً في تفجير مركز التجارة العالمية، إلا أنه مع ذلك عقد مؤتمراً صحافياً أعلن فيه أن من حق الفلسطينيين واللبنانيين ضرب أهداف أميركية لأن الولايات المتحدة تتواطأ مع اسرائيل ضدهم.

وهناك «ارهابيون» في شمال غرب باكستان، في بيشاور أو حولها، هم من القوة ان رئيسة الوزراء بينظير بوتو اعترفت بأن حكومتها لا تستطيع التحرك ضدهم من دون مساعدة أميركية.

وترك سقوط الشيوعية «ارهابيين» كثيرين في افغانستان، يمكن أن نضيف اليهم «ارهابيين» في بلدان عربية واسلامية كثيرة أخرى، وفي اليابان وبعض دول أوروبا.

ولعل ما يجمع بين جميع هؤلاء الارهابيين الحقيقيين والمفتعلين هو كره الولايات المتحدة، مع تسجيل ان النسبة الأكبر منهم تقف ضد الولايات المتحدة بسبب اسرائيل وليس لأي سبب آخر.

ولكن سواء أكان السبب اسرائيل أو سواها، فإنه يبقى أن «السوبر ارهاب» حقيقة واقعة أو ستقع قريباً، وان مقاومتها بكل وسيلة شرعية مطلوبة وضرورية لأن ضحايا مثل هذا الارهاب هم عادة مدنيون أبرياء.

ولعل كلمة السر هي «شرعية»، فلا تأخذ الولايات المتحدة لنفسها حق مطاردة المطلوبين في أي بلد في العالم، منتهكة حقوق البلدان الأخرى، ولا تقرر الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا المطالبة بمتهمين بالارهاب ثم تعاقب شعباً بكامله لأن الحكومة المعنية رفضت تسليمهما. فهذا ليس عدلاً حتى لو وافق مجلس الأمن الدولي عليه... وهل هو قادر على رفض طلب للولايات المتحدة هذه الأيام.

ومرة أخيرة فالمطلوب مكافحة «السوبر ارهاب» بكل وسيلة ممكنة، مع شرط وحيد هو أن تكون الوسيلة شرعية حتى لا نقع في ارهاب مماثل، لا مضاد.

جهاد الخازن

• زوجي طبيب نفساني •

يا هانم مش هينفعك الإنكار.. إنتي مخبية معروف البيت في عقلك الباطن

عرض ٧٤ لوحة لكبار الرسامين الفرنسيين في سان بطرسبرغ

«الكنوز الفنية المخبأة» في روسيا تخرج إلى النور

■ سان بطرسبرغ (روسيا) - أ ف ب - بدأ أمس متحف الارميتاج (الصومعة) في سان بطرسبرغ ثاني مدن روسيا عرض ٧٤ لوحة لكبار الرسامين الفرنسيين من فناني القرن التاسع عشر كان الخبراء يعتقدون انها فقدت.

وكانت هذه الاعمال، ومن بينها لوحات لرينوار وبيسارو ومانيه وغوغان وديغا وفان غوغ، اختفت خلال الحرب العالمية الثانية. ومنذ ذلك الحين اعتقد الخبراء انها ضاعت او تلفت، لكن تبين ان الجيش الاحمر نقلها من المانيا مع غنائم الحرب التي حملها معه في ١٩٤٥.

وقال مدير متحف الارميتاج ميخائيل بيوتروفسكي مقدماً معرض «الكنوز المخبأة» الذي يغلق أبوابه في ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل ان اللوحات التي حفظت في سرية تامة في مستودعات المتحف سنوات طويلة «اعلن عن وجودها بمجرد ان تسنى ذلك».

ومن اشهر الاعمال التي تعرض لوحة لديغا عنوانها «ساحة الكونكورد» قدر الخبراء الذين اتصل بهم المتحف ثمنها بما يراوح بين اربعين مليون دولار وخمسين مليوناً. وهي مدرجة في كتب روائع الفن وتحتها ملاحظة «فقدت في اثناء الحرب العالمية الثانية».

وجاءت غالبية هذه اللوحات من ثلاث مجموعات المانية خاصة جمعت في فترة ما بين الحربين عندما كانت هذه الاعمال لا تتمتع بشهرة كبيرة. ولم يسبق عرض بعض هذه الاعمال من قبل مالكيها الذين كانوا يمنعون تصويرها.

وقد تم التحقق من تاريخ كل لوحة. وقال الخبير البير كوستينيفيتش حافظ المتحف وواضع كتيّب المعرض «لقد درست بدقة ٨٥ لوحة (محفوظة في المتحف) وقادتني الابحاث الى دول عدة». وتابع «احتفظنا في النهاية بأربع وسبعين لوحة تأكدت لنا على نحو قاطع اصالتها. واستبعدنا اللوحات التي يوجد شك في نوعيتها وفي صحة نسبتها الى الفنانين الكبار. وفي هذا الاطار تبين ان احدى لوحات دولاكروا مزورة وفق ما قال الخبراء».

ولم يتطرق بيوتروفسكي الى مسألة ملكية اللوحات مشيرا الى انه «يفضل التحدث عن الفن اكثر من السياسة».

وتطالب المانيا باستعادة اللوحات واعمال فنية اخرى موجودة في متاحف روسية مختلفة. لكن ممثل القنصلية الالمانية في سان بطرسبرغ كورد ماير كلوبت اكتفى بالاشادة بجهود العاملين في متحف الارميتاج. وفي رسالة وزعها الى الصحافيين ذكر بأن المشكلة يجب ان تحل بين الحكومات وبأن المفاوضات الخاصة بهذا الموضوع ستستأنف في حزيران (يونيو) المقبل. إلا انه أشار إلى ان المانيا تعتبر ان المسألة «ليست شأنا داخليا روسيا بل تدخل في نطاق القانون الدولي».

وخلال تقديم المعرض صرح بيتر سيمنس ابن احد هواة جمع التحف الالمان الثلاثة الذين تعرض مجموعاتهم الفنية انه «لا يطالب بالمجموعة» معربا عن سعادته برؤية لوحة كانت تزين منزل عائلته في طفولته.

حول العالم

● يفتتح اليوم الدكتور **يوسف والي** نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة المصري والدكتور **دونالد مكدونالد** رئيس الجامعة الاميركية في القاهرة والسيد **صلاح عطية** محافظ البحيرة والسيد **عادل حسين** محافظ المنوفية مركز تدريب الخريجين لاستصلاح الاراضي الصحراوية في مدينة ومديرية التحرير المصرية.

● ألقى أمس السيد **الحبيب بولعراس** رئيس مجلس النواب التونسي محاضرة عنوانها «تونس في محيطها المغاربي والأوروبي»، في المعهد الملكي للدراسات الدولية - لندن.

● عاد الى القاهرة الشيخ **جاد الحق علي جاد الحق** شيخ الازهر آتيا من جدة بعد زيارة للسعودية استغرقت خمسة ايام تسلم خلالها جائزة الملك فيصل العالمية في مجال خدمة الاسلام.

● بدأ الدكتور **عبدالعزيز بن عثمان التويجري** المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، زيارة عمل للكويت يحضر خلالها اجتماع الجمعية العامة للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية.

● أقام رئيس «التجمع الماروني» في سويسرا والمدن الفرنسية المتاخمة الدكتور **جان بيار نعيم** مأدبة عشاء على شرف المطران **بشارة الراعي**، حضرها المطران **بول ثابت** الممثل الدائم لدولة الفاتيكان لدى الأمم المتحدة في جنيف، والسيد **عباس فواز** نائب رئيس منظمة «ديموقراطيون بلا حدود»، وعدد من شخصيات الجالية اللبنانية. وتبرع بعض الحضور خلال الحفلة بمنح الى ٢٥ طالباً من الجامعيين المتفوقين في لبنان من مختلف الطوائف.

● أقام السفير اللبناني في مدريد السيد **روبير عرب** وزوجته **تانيا** مأدبة عشاء على شرف الرئيس **أمين الحافظ** والوفد النيابي الى مؤتمر البرلمانيين العالميين، حضرها النائبان **سمير عازار ومهى أسعد الخوري**، والمستشارة **انعام عسيران**، والزميل **غسان الخوري**، وعزير الدولة الاسباني لشؤون الرياضة **رافايل كورتيس**، ورئيس اللجنة الدستورية في البرلمان الاسباني **خوسيه ماريا مويدانو**، والمدير العام للسياسة الخارجية السفير **ميغال انخل موراتينوس**.

● ينظم المكتب الرئيسي لرعاية الشباب في المنطقة الشرقية السعودية الأربعاء المقبل معرضاً للفنان **كمال المعلم** تحت عنوان «فرسي»، وذلك في مكتب رعاية الشباب في الدمام.

● يفتتح غداً محافظ الطائف بالنيابة السيد **فهد بن عبدالعزيز بن معمر** الاسبوع الثاني لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك والمعرض المصاحب له الذي يقام في المركز الدائم للمعارض التابع لمحافظة الطائف، ويشتمل على مجموعات من الصور والتسجيلات التي تبرز معاناة شعب البوسنة والهرسك.

● افتتحت الدكتورة **امال عثمان** وزيرة الشؤون الاجتماعية المصرية السوق الخيرية التي نظمتها رابطة المرأة الفلسطينية اول من امس في فندق الميريديان في القاهرة.

● تعد لجنة الفنون التشكيلية في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون لاقامة المعرض الجماعي الخامس للفنون التشكيلية خلال النصف الثاني من الشهر المقبل بمشاركة ثمانين فناناً وفنانة يقدمون أعمالهم في قصر الثقافة في الرياض.

● الشاعر **محمد مهدي الجواهري** سيحل ضيفاً على أثنينية السيد **عبدالمقصود خوجه** في جدة مساء الاثنين المقبل، في حضور لفيف من المثقفين.

● غادرت لندن مساء أمس المطربة اللبنانية **ماجدة الرومي** مع زوجها السيد **انطوان دفوني**، عائدة الى بيروت على متن طائرة BMA. وأقامت السيدة **سهام أبو سمرا** لهما ظهر أمس مأدبة غداء حضرتها شلة من السيدات.

● أقام السفير السوري في مدريد السيد **محمد زهير العقاد** وزوجته **عاليا** مأدبة غشاء على شرف وزير الزراعة السوري السيد **أسعد مصطفى** خلال زيارته الرسمية لمدريد، في حضور عدد من المسؤولين الاسبان وشخصيات سورية.

● تقدم اوركسترا القاهرة السمفونية بقيادة المايسترو **احمد الصعيدي** حفلة في الثامنة من مساء اليوم على خشبة المسرح الكبير في دار الاوبرا المصرية. يتضمن برنامجها تأدية ثلاث مقطوعات للموسيقار النمسوي غوستاف ميلر.

● يوقع الناشر السيد **نعيم عطاالله** روايته الأولى وعنوانها «هيام خارج الزمن»، يوم ٢٥ أيار (مايو) المقبل فور صدورها في لندن. وهذه أول محاولة قصصية يقوم بها عطاالله بعد الكتابين اللذين أصدرهما سابقاً كسجلين لمجموعة مقابلات عن النساء والمسنين.

● يلقي الكاتب المصري الدكتور **محمد عمارة** محاضرة في السابعة من مساء بعد غد الاحد عنوانها «المنهج الاسلامي في التغيير»، في قاعة الندوات الملحقة بمسجد الفتح في وسط القاهرة. وتعقبها مناقشة يديرها الدكتور **عبدالحليم عويس**.

● بدعوة من مجلة «المهاجر» التي تصدر في كندا يحاضر الزميل محمد **علي فرحات** من أسرة «الحياة» والزميل **رضا منصور** رئيس تحرير «المهاجر» عن «جنوب لبنان نظرة في ماضيه وحاضره»، وذلك الخميس ١٣ نيسان (ابريل) المقبل في جامعة أوتاوا.

● تنظم «دار الندوة» في بيروت مناقشة لكتاب «دنيا الدين والدولة» للدكتورة **دلال البزري**، بمشاركة الشيخ **فيصل مولوي**، السيد **محمد حسن الأمين**، الأب **انطوان ضو**، الدكتور **موريس ابو ناضر**، وذلك الاثنين المقبل في السادسة مساء، في «دار الندوة».

مليون مارك «ثمن» مشروب سبب العمى

□ هاناو (المانيا) - «الحياة»:

■ حكمت محكمة هاناو المحلية في ولاية هيسن الالمانية على شركة تصنع الليموناضة بدفع تعويض مقداره مليون مارك (نحو ٧٣٠ ألف دولار) مع دفع راتب تقاعدي مقداره خمسمئة مارك شهرياً لالماني انفجرت بين يديه زجاجة ليموناضة عام ١٩٨١ عندما كان في الرابعة من عمره وأدت الى فقدانه البصر مدى الحياة.

صدر الحكم بعد جلسات ماراتونية توزعت على أربع عشرة سنة، حاول فيها محامي الشركة ان يلقي اللوم على الوالدين اللذين تركا الطفل يعبث بالزجاجة حسب ادعائه، لكنه فشل في اثبات براءة الشركة بعدما عجز عن اثبات ان العمى سببته شظايا الزجاج لا المشروب.

واضافة الى المليون مارك يتسلم الشاب الذي أصبح عمره ١٨ سنة الآن، نحو ٩٠ ألف مارك هي مجموع راتبه الشهري، كما ستتحمل الشركة نفقات المحاكمة الطويلة.

قردان مصابان بالإيدز في مطار القاهرة

■ القاهرة - «الحياة» - اعدمت سلطات الامن في مطار القاهرة الدولي اول من امس قردين مصابين بالايدز بعد وصولهما على متن طائرة مصرية من نيويورك في عهدة راكب سوداني.

وكان القردان اثارا الذعر بين العاملين في قاعة الوصول خلال قيام السوداني جمال سراج الدين بإنهاء اجراءات وصوله، فقد فوجئت سلطات الامن في المطار بقائد الطائرة المصرية يبلغها بأن القردين مصابان بمرض الايدز فمنعت السلطات اخراجهما من الدائرة الجمركية واستدعت اطباء الحجر البيطري الذين قرروا إعدام القردين حقناً بمادة سامة.

ضمن «مقامات الاثنين» في «مسرح المدينة»

كمان نداء ابو مراد يتذكّر سامي الشوّا

□ بيروت - «الحياة»:

■ في الذكرى الثلاثين لرحيل الكمنجاتي الحلبي سامي الشوّا (١٨٨٩-١٩٦٥)، يحيي الفنان نداء ابو مراد حفلتين تذكاريتين للفنان الراحل، في سلسلة «مقامات الاثنين» في «مسرح المدينة» (بيروت).

وسامي الشوّا ساهم في انطلاق الكمان الجديد كآلة اساسية في التخت الشرقي مع المصري ابراهيم سهلوان، واوصلا كلاهما الفن المقامي على آلة الكمان الى ذروة التعبير. وشارك الشوّا خلال اقامته الطويلة في مصر، في تسجيل اسطوانات (٧٨ دورة) لكبار المغنين: يوسف المنيلاوي، سلامة حجازي، عبد الحي حلمي، سيد الصفتي، ابو العلاء محمد. وساهم ايضاً في بدايات فتحية احمد وام كلثوم ومحمد عبدالوهاب. وتالق في المقاطع العزفية التراثية، وفي التقاسيم على انواعها: الحرة والموقّعة والراقصة. ويرجع اليه الفضل في تثبيت مكانة الموسيقى العزفية العربية باستقلال تام عن الغناء بالحنجرة. وكان نجماً لمعاصريه الذين لقبوه «بأمير الكمان» و«بسلطان الكمنجة»، ورغم اعتزاله الفني قبل انتشار اسطوانة ٣٣ دورة فقد خلد في ذاكرة «السمّيعة» كمثال أعلى للكمان العربي بينما اخذ زملاؤه مناحي اخرى في الاداء ابتداء من الخمسينات وصولاً الى النمط المغرّب السائد اليوم.

ويقدم نداء ابو مراد على كمانه، في «مسرح المدينة»، برنامجين متنوعين، يتذكر فيهما الشوّا، وذلك برفقة تخته الشرقي المكوّن من: جورج ابيض على القانون، وانطوان كساب على العود، وعلي وهبي على الرق.

رئيس الجامعة الأميركية في بيروت التقى فارس واتفقا على خطة لدعمها

□ لندن - «الحياة»:

■ التقى رئيس الجامعة الاميركية في بيروت الدكتور روبرت حداد أمس في نيويورك السيد عصام فارس واتفقا على خطة للتحرك السريع لدعم الجامعة.

وكان حداد التقى فارس مرة أولى في مقره في لفستون (كنتاكي) حيث شكره على هبة المليون دولار التي قدمها لدعم الجامعة واهدى اليه لوحة هندسية تجسد تصميم الجناح الخاص في كولدج هول الذي يحمل اسم «عصام فارس اركاد».

وشرح حداد وضع الجامعة ومعاناته الشخصية لانه يديرها بالهاتف والفاكس من نيويورك. كذلك شرح معاناة الجامعة بسبب احتياجاتها المادية في غياب المساعدة الاميركية التقليدية وبسبب الاضرار التي لحقت بمبانيها ولا سيما مكتبة يافت من جراء الحرب. فوعد فارس بإجراء الاتصالات بالمراجع الاميركية العليا لمعاودة النظر في الموقف الاميركي من الجامعة الاميركية ولتشجيع القادرين اللبنانيين والعرب والاجانب على دعمها.

وقال حداد بعد الاجتماع: «تضررت الثقة في لبنان وفي الجامعة الاميركية الى حد بعيد بسبب الحرب الاهلية التي عصفت فيه. وانعكس انعدام الثقة هذا تراجعاً للمساعدات المالية التي كانت تقدمها المؤسسات الاميركية غير الحكومية الى نسبة تكاد لا تذكر، فيما تدنت مساعدة الحكومة الاميركية من ٢٢ في المئة للعام ١٩٨٥ إلى ٢ في المئة من موازنة هذا العام بحجة ان لبنان كان على شفير الهاوية. ومن السهل احياء هذه الثقة وتوطيدها، وفي هذا الاطار نبذل جهدنا مدركين ان الامر رهن بلبنان وبطريقة تصرف هذا البلد المضيف للجامعة(...)».